

الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية

حسن خميس المليجي
مدرس بمعهد اللغة العربية
جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود
ص.ب. ٢٢٤٨٠ - الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه
أجمعين .

أما بعد؛ فإنَّ أبلغ بيان يقصر عن إيفاء حقِّ الحمد والشكر لله تعالى، وعن
التعبير عن السعادة التي تغمر قلب كاتب هذه السطور، وهو يقدِّم لطلابه الطبعة الثانية
لكتاب (الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية).

وكان مبعث سروري عندما قررت جامعة الملك سعود إعادة طباعة الكتاب
المذكور بعد نفاذ طبعته الأولى . عندئذٍ أيقنتُ أنَّ هذا الكتاب قد حقَّق هدفه المنشود
في خدمة اللغة العربية وأدها من جانب، وخدمة الناطقين بغيرها من جانب آخر .

وبهذه المناسبة، أقدم أعظم الشكر والتقدير لجامعة الملك سعود لما قامت وتقوم
به من دور رائد في خدمة طلابها، وبخاصة طلابها من غير العرب، في داخل المملكة
وخارجها، إيماناً وتقديراً منها للغة العربية .

وسرني أن أقدم لطلابي كتاب الأدب والنصوص في طبعته الجديدة بعد أن قمتُ
بتصويب ما كان في طبعته الأولى من أخطاء الطباعة، مع حذف بعض الكلمات، أو
استبدال غيرها به؛ حتى يعم النفع، وتعظم الفائدة .

وأخيراً لا آخراً، أحمد الله على هذا التوفيق، وأشكره على نعمه، وأسأله القبول،
وعلى الله قصد السبيل .

المؤلف

مقدمة الطبعة الأولى

باسمه تعالى أقدم كتاب (الأدب والنصوص) لغير الناطقين بالعربية، وأخص منهم طلاب المستوى المتقدم ممن درسوا ألف ساعة فأكثر آملاً أن يساير الأهداف التي رسمت له.

الهدف من تدريس الأدب والنصوص لغير العرب

التمكين اللغوي: ويتحقق بدراسة النصوص؛ ذلك أن النصوص من خير الوسائل التي تعين مدرس اللغة على جعل درسه تنمية لغوية تساعد على نمو المعجم اللغوي لدى الطلاب، وتقدم لهم صورة طيبة لكيفية استخدام ألفاظ اللغة استخداماً صحيحاً، كما تتيح لهم فرصة التدريب على كثير من العبارات المختلفة التي يستخدمها الأدباء، مما يمكنهم من بناء الجملة الصحيحة.

التزويد الثقافي: درس النصوص يساعد هؤلاء الطلاب على التزود بقدر طيب من الثقافة العربية والإسلامية متمثلة فيما أنتجه الفكر العربي والإسلامي من أعمال أدبية في الماضي والحاضر.

الاتصال بالكتاب العربي: فالنصوص التي يدرسها الطالب تمهد له الطريق نحو مجالات أدبية أوسع في المكتبة العربية، كما تعده ليكون أكثر قدرة على فهم ما جاء في

كتاب الله، وأكثر استعدادًا لمعرفة الأساليب المتعدد التي وردت في هذا الكتاب الكريم.

تنمية حاسة التذوق: في درس النصوص تدريب للطلاب على تذوق الأدب الرفيع والاستمتاع به، وإصدار أحكام صحيحة عليه بعد التدريب على تحليله واستعراض ما فيه من أفكار وعبارات وصور، ومن هنا نشير إلى أهمية مسابقة درس البلاغة لدرس النصوص.

تقديم الكتاب

أردت بكتاب (الأدب والنصوص) أن أقدم للدارسين من غير العرب جانبًا من أدبنا العربي عبر عصوره المختلفة، بادئًا بالعصر الجاهلي، ومنتهيًا بالعصر الحديث. وقد مهدت لكل عصر أدبي بمقدمة تاريخية موجزة لتهيئة الطلاب لدراسة النصوص الخاصة به، وختمت كل عصر بتلخيص لأهم خصائصه الأدبية. وقد تضمن الكتاب ثمانية وأربعين نصًا من الشعر والنثر، مما يفسح مجال الاختيار أمام المدرس. أما اختيار النصوص فقد جاء على الوجه التالي:

- تنوعها بين الشعر والنثر، مع تنوع أغراضها الشعرية وفنونها النثرية.
- تمثيلها لروح العصر الذي قيلت فيه وتعبيرها عن اتجاهاته.
- صدورها عن حسّ أدبي صادق بعيد عن النظم المصنوع والنثر المتكلف.
- أن تكون صادرة عن أبرز الشعراء والكتاب في العصور المختلفة. أما في العصر الحديث فقد وضعنا في حسابنا أن يكون اختيار النصوص لعدد من أدباء الأقطار العربية.

أما عن طريقة عرض النصوص، فقد قدمنا للنص بالتعريف بصاحبه، ثم إزاحة الستار عن مناسباته، وعرضنا النص مضبوطًا بالشكل مع تفسير مفرداته الصعبة

ثم شرحنا النص شرحاً مبسطاً مدعمين ذلك شرحاً بتعليق العام، وانتهينا بالمناقشة المتنوعة .

وبعد فلقد أردت بكتاب (الأدب والنص) أن أقدم للطالب غير العربي صورة واضحة لأدبنا العربي تتميز بالشمول والإنجاز واليسر . ولعلني بهذا العمل أكون قد قدمت له شيئاً هو في حاجة إليه مجنباً إياه كثيراً من العناء . وفاتحاً أمامه الطريق .

والله ولي التوفيق ، ، ،

المؤلف

المحتويات

صفحة

٥	مقدمة الطبعة الثانية	٢٢١
٥	مقدمة الطبعة الأولى	٢٢١
ط	المقدمة	٢٢١
١	العصر الجاهلي	٢٢١
٢	- حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية	٢٢٢
٤	- حكم وتجارب (زهير بن أبي سلمى)	٢٢٢
٩	- فخر وحماسة (عمرو بن كلثوم)	٢٢٢
١٥	- فخر واعتزاز (المرقس الأكبر)	٢٢٢
٢١	- فروسية (عنترة بن شداد)	٢٢٢
٢٧	- طرفة بن العبد يفخر ويبين سبيله في الحياة	٢٢٢
٣٣	- كرم ونجدة (حاتم الطائي)	٢٢٢
٣٨	- في رثاء صخر (الخنساء)	٢٢٢
٤٤	- طريق السيادة والشرف (ذو الإصبع العدواني)	٢٢٢
٥٠	- خصائص الشعر الجاهلي	٢٢٢
٥٤	- خصائص النثر الجاهلي	٢٢٢
٥٧	العصر الإسلامي	٢٢٢
٥٧	أ - صدر الإسلام	٢٢٢
٥٩	- قرآن كريم	٢٢٢

- ٦٥ - حق المسلم (حديث شريف)
- ٦٨ - خطبة (عمر بن الخطاب)
- ٧٣ - فخر وهجاء (حسان بن ثابت)
- ٨٠ - قصة كرم (الخطيئة)
- ٨٧ - التعليق على الأدب في صدر الإسلام
- ٨٩ - خصائص الشعر في صدر الإسلام
- ٩١ - خصائص النثر في صدر الإسلام
- ٩٣ ب - العصر الأموي
- ٩٥ - مدح وإشادة ببني أمية (الأخطل)
- ١٠٠ - مدح بني هاشم (الكميت)
- ١٠٦ - في الحماسة (قطري بين الفجاءة)
- ١١٢ - فخر وهجاء (الفرزدق)
- ١١٨ - من الغزل العفيف (جميل بن معمر)
- ١٢٢ - من الخطبة البتراء (زياد بن أبي سفيان)
- ١٣٠ - رسالة إلى الأهل (عبد الحميد الكاتب)
- ١٣٦ - خصائص الشعر في العصر الأموي
- ١٣٩ - خصائص النثر في العصر الأموي
- ١٤١ العصر العباسي
- ١٤٣ أ - العصر العباسي الأول ١٣٢هـ - ٣٣٤هـ
- ١٤٥ ب - العصر العباسي الثاني ٣٣٤هـ - ٦٥٦هـ
- ١٤٧ - معركة عمورية (أبو تمام)
- ١٥٣ - وصف الربيع (البحثري)
- ١٥٧ - من الغزل العفيف (عباس بن الأحنف)

١٦٢	- في الزهد (أبو العتاهية)	٥٢
١٦٧	- مدح سيف الدولة (المتنبي)	٨٢
١٧٤	- رثاء وتأملات في الحياة والموت (أبو العلاء المعري)	٩٧
١٨٠	- في نظام العمل (ابن المقفع)	١٨
١٨٥	- من حيل الحيوان (الجاحظ)	٢٨
١٩٠	- خصائص الشعر في العصر العباسي	٢٨
١٩٧	- خصائص النثر في العصر العباسي	٢٩
العصر الأندلسي		
٢٠١	- في وصف الجبل (ابن خفاجة)	٥٢
٢٠٤	- من رثاء المهالك الزائلة - رثاء دولة بن الأفطس (ابن عبدون)	١٠١
٢١٠	- حنين وشوق (ابن زيدون)	٢٠١
٢١٥	- من الموشحات الأندلسية (ابن الخطيب)	٢١١
٢١٩	- من النثر الأندلسي - أدب مجالس العلم (ابن حزم)	٢١١
٢٢٥	- خصائص الأدب الأندلسي	٢٢١
٢٢٩		٢٢١
العصر الحديث		
٢٣١	- الأدب في العصر الحديث	٢٣١
٢٣٦	- في سرنديب (البارودي)	١٣١
٢٤١	- إلى الشباب (أحمد شوقي)	٢٣١
٢٤٧	- يا أخي الإنسان (علي هاشم رشيد)	٢٣١
٢٥٣	- المساء (خليل مطران)	٢٣١
٢٦١	- يا بن أمي (أبو القاسم الشابي)	٧٤١
٢٦٨	- الحجر الصغير (إيليا أبو ماضي)	٧٥١
٢٧٤	- حصاد الجهاد (الفيتوري)	٧٥١

- ٢٧٩ - من الشعر المسرحي : من مسرحية مجنون ليلي (أحمد شوقي)
- ٢٨٨ - الخُلُق (المنفلوطي)
- ٢٩٤ - إلى ولدي (أحمد أمين)
- ٣٠١ - إلى ابنتي (طه حسين)
- ٣٠٨ - الربيع والزهر (العقاد)
- ٣١٥ - الشكل والمضمون (حسن القرشي)
- ٣٢٢ - من الأدب القصصي : الرخيص الغالي (محمد عبدالحليم عبدالله)
- ٣٣٣ - نهضة الأدب في العصر الحديث
- ٣٣٣ - أولاً النشر
- ٣٣٦ - ثانياً الشعر

٣٤٩ المراجع

العصر الجاهلي

يطلق العصر الجاهلي على ما قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية بقرن ونصف، ويكتفي الباحثون في الأدب بهذه الحقبة الزمنية، وهي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ أوائلها خصائصها، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي. من أجل ذلك نقف بالعصر الجاهلي عند مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام، وما وراء ذلك يمكن تسميته بالجاهلية الأولى، وهو يخرج عن هذا العصر الذي ورثنا عنه الشعر الجاهلي واللغة الجاهلية. (١)

وكلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفة والغضب والحمق. (٢) وذلك الاسم أطلقه المسلمون ليدلوا على ما انتشر بين العرب قبل الإسلام من فساد وشر وحروب. كما أن شبه الجزيرة العربية يتميز معظمها بطبيعة صحراوية يسود أرضها الجفاف، وقد طبعت الصحراء أخلاق العرب بطابعها فتحلوا منذ القدم بالشهامة والكرم والوفاء والنجدة وحُب الحرية وإباء الضيم، وكانت هذه الصفات موضوعات خصبة أمدت الأدب العربي بمعظم أفكاره ومعانيه.

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف،

١٩٧٦-٧٤م)، ص ٣٨.

(٢) انظر مادة جاهلية في دائرة المعارف الإسلامية.

حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية

حياة العرب الاجتماعية

كان العرب في الجاهلية فريقين: أهل البادية، وأهل الحضر.

أ - أهل البادية: وهم أكثر سكان الجزيرة العربية، وكانت حياتهم غير مستقرة، فهم دائماً يرحلون وراء الماء والكَلأ. وكانت العلاقة بين القبائل علاقة عداة غالباً، فسادت بينهم الحروب والغزوات وانتشرت بينهم عادة الانتقام والأخذ بالثأر، ولكثرة المجاعات ظهر الكرم، ولكثرة الغارات ظهرت الشجاعة وقويت العصبية القبلية، ولذا كثر في شعرهم الفخر.

ب - أهل الحضر: وهم أهل المدن وكانت حياتهم مستقرة يعملون في التجارة وبعض الزراعة والصناعة، ومن أولئك الحضر سكان مدن الحجاز مكة ويثرب والطائف، وقد انتهت إلى قريش الزعامة التجارية لتوسط موقعها بين الشام واليمن، كما انتهت إليها الزعامة الدينية لإشرافها على الكعبة. وكان موسم الحج فرصة لإقامة أسواق تجارية في (عكاظ وذبي المجنة وذبي المَجان) وفي هذه الأسواق كانت تُلقى القصائد والخُطب وهذا مما ساعد على سيادة لغة قريش وتأثير لهجتها في جميع القبائل وهياًها لينزل بها القرآن الكريم عند ظهور الإسلام.

أخلاق العرب

كانت لعرب الجاهلية أخلاق كريمة أقرها الإسلام، ولهم أخلاق ذميمة أنكرها الإسلام، فمن أخلاقهم الكريمة: الصدق والوفاء والنجدة والشجاعة والكرم. أما عاداتهم القبيحة فكان من أفظعها الغزو والعصبية القبلية وكذلك وأد البنات، وهناك عادات أخرى ذميمة مثل شرب الخمر ولعب القمار.

حياة العرب الدينية

كان معظم العرب من الوثنيين يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبد الشمس والقمر، وكان قليل منهم يدينون باليهودية والنصرانية، وبعضهم بحث بعقله عن الله. ولا نكاد نصل إلى أواخر العصر الجاهلي حتى نجد استعداداً لفكرة الإله الواحد، وخاصة عند طائفة كانت تدعي باسم الحنفاء. وكانت تشك في الدين الوثني القائم، وتلتمس ديناً جديداً يهديها في الحياة. ولم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها، بل كانوا منتشرين في القبائل ومن هؤلاء قس بن ساعدة الأيادي، وأبو ذر الغفاري، وأمّية بن أبي الصلت. ويمكن أن ندخل فيهم كثيرين ممن حرموا على أنفسهم في الجاهلية الخمر والسُّكر والأزلام مثل عبدالمطلب بن هاشم، وقيس بن عاصم التميمي، وحنظلة الراهب.

ولا نشك في أن صنيع هؤلاء إنما كان شكاً في حياتهم الدينية، وكل ذلك يؤيد ويؤكد أن الوثنية الجاهلية كانت على وشك الانحلال، فما انبلجت أضواء الإسلام، حتى أعتقه العرب ودخلوا فيه أفواجا. (١)

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦-٧٤م)، ص ص ٩٦-٩٧.

من الشعر الجاهلي:

حِكْمٌ وَتَجَارِبٌ

لزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

الشاعر

هو زهير بن أبي سلمى المُرِّي، كُتِبَ أبوه بابنته (سُلَيْمَى) فقيل له (أبو سلمى). وقد نشأ زهير في بيت عُرف بالشعر، وأنجب ابنين كانا شاعرين هما (كَعْبٌ وَبُجَيْرٌ). عاش زهير عُمرًا طويلًا نحو تسعين عامًا، وقد أتاح له ذلك أن يكون حكيماً عظيم التجارب ذا أفكار صادقة. وقد كان زهير يُسمى (بصاحب الحَوَالِيَات) لأنه لا يَنْشُد القصيد إلا بعد حَوْلٍ يَقْضِيهِ في ترتيبها وتنظيمها وهذا يدل على اهتمامه بأدبه. تُوِّفِيَ قبيل الإسلام.

جو النص

هذا النص جزء من معلقة^(١) زهير التي بلغت أكثر من ستين بيتاً، وتناولت أغراضاً متعددة، فقد بدأها بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف البقر والغزلان، ثم مدح السديين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) اللذين أصلحا بين قبيلتي (عَبَسٌ وَذُبْيَانٌ) بعد حرب استمرت زمناً طويلاً وكادت تفنيهما. وبعد مدح السديين نَفَرَ من الحرب، وألقى النصائح والحكم وهي موضوع درسنا.

النص

١- سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
٢- وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
٣- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ
ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمٍ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنُ عَنْهُ وَيُدْمَمُ

(١) المعلقة قصائد طوال، من خير شعر العرب في العصر الجاهلي. وسميت «معلقات» لأنهم كما قيل كتبوها وعلقوها بأستار الكعبة، انظر: مصادر الشعر الجاهلي، للدكتور ناصر الدين الأسد،

- ٤- وَمَنْ هَاتِ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ
 ٥- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
 ٦- وَمَنْ لَمْ يَدُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
 ٧- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 ٨- وَكَاتِنٍ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٍ
 ٩- لِسَانَ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
- وَإِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
 يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَتَّخِذُ
 يَهْدَمُ/وَمِنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
 وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
 فَلَيْمَ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِّ

المفردات

سئمت: كرهت، ملئت - تكاليف: صعاب وأعباء - حولا: عاما - لا أبالك: جملة دعائية تقال في المدح والذم، والمراد بها هنا المدح - عم: جاهل - ذا فضل: صاحب زيادة في مال أو غير ذلك - هاب: خاف - أسباب السماء: طرقتها - في غير أهله: فيمن لا يستحق - يدُد: يدافع - الحوض حوض الماء، والمراد ما يجب على الإنسان حمايته - خليقة: خلق - خالها: ظنها - كاتن: كثيرا

الشرح

- لقد كرهت الحياة ومتاعها، ومن يعيش مثلي ثمانين عاما فلاشك يشعر بالملل
 - إنني أعرف ما يحدث في الحاضر وما حدث في الماضي ولكنني عاجز عن علم المستقبل.
 - ومن كان صاحب مال أو جاه ولم يُفد بها قومه استغنوا عنه وكرهوه.
 - ومن خاف من الموت أو حاول الفرار منه، فإن الموت ملاقيه وإن حاول الهرب إلى السماء بسُلْمٍ.
 - العاقل من قَدَمِ المعروف لِمَنْ يستحقه كي لا يندم على فعله.
 - الذي لا يدافع عن حقه بسلاحه تنتهك حرمة، كصاحب حوض الماء إن لم يحمِه تهْدَمُ، وإذا لم يكن الإنسان قويا ظلما فإن الناس يظلمونه.

- ومهما حاول الإنسان أن يُخْفِي خُلُقًا فيه فلا بد أن يظهر ويعلمه الناس .
- وكثيرا ما تُعَجَّبُ بشخصٍ ساكِنٍ، فإذا تكَلَّمَ ظهرت حَقِيقَتُهُ زيادة أو نقصًا .
- المرءُ بأصغريه قلبه ولسانه، وبها يُعَبَّرُ الإنسان عن عقله وعِلْمِهِ، وفيما عدا ذلك لا قيمة له .

التعليق

- اشتملت الأبيات على حِكَمٍ كثيرة دَلَّت على خبرة الشاعر بالأيام وتجاربه الكثيرة في الحياة .
- هذه الحِكَمُ صالحة في معظمها لأن نرَدِّدها في أيامنا الحاضرة فهي حِكَمُ خالدة .
- ظهر فيها أثر البيئة العربية كذِكْرِ الحَوْضِ في البيت السادس فإنَّ للحوض دوراً مهماً في حياة عرب الجاهلية .
- قد يبدو لنا بعض التناقض بين دعوة الشاعر إلى السلام، وهو الغرض الرئيس للمعلقة وبين قوله: (وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ)، لكننا نلتمس له عذراً لأنَّ العصرَ الذي قال فيه ذلك لم يكن فيه قانون يُحْتَكَمُ إليه، ولم يكن الاحتكام إلاَّ للسيف والرمح .
- عَبَّرَ الشاعر عن أفكاره بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد وغريب اللغة، وهو في سهولته يَشْبُهُ أساليب العصر الحديث .
- كاد الخيال يُخْتَفِي في هذه الحِكَمِ، لأنَّ الحِكْمَةَ تعتمد على الإقناع العقلي أكثر من اعتمادها على العاطفة والخيال، ومع ذلك نلاحظ الاستعارة المكنية الجميلة في قوله: (مَنْ هَابَ أسبابَ المنايا يَنْلَنُهُ) فقد جعل أسباب الموت صياداً ماهراً قادراً على ملاحقة كلِّ مَنْ يَفِرُّ منه كما نلاحظ جانباً من المُحَسَّنَاتِ البديعية، كالطَّبَاقِ بين (الأمس، غداً)، و(حمده، ذمًا) و(تخفي، تُعلم) و(تخفي، تُعلم) ، وذكر الشيء وضده يُقَوِّى المعنى ويؤكدُه .
- يمتاز أسلوب زهير بقوة الألفاظ ومُتَانَةُ العبارة مع الوضوح والبُعدِ عن التعقيد

وغريب اللغة، وليس بغريب أن يجعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (شاعر الشعراء) لأنه لا يتبع غريب الكلام، ولا يجنح إلى التعقيد، ولا يقول ما لا يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام التكملة الصحيحة

١- يرى الشاعر أن من يعيش طويلاً : ٢- يعتقد الشاعر أن ظلم الناس :

أ (يسعد بحياته .

ب (يسأم من حياته .

ج (يتأخر عن الجماعة ويتخلف .

٣- البخيل في رأي الشاعر : ٤- يحكم زهير على الناس من :

أ (نادى على ما فعل .

ب (محترم من الناس .

ج (مكروه من الجميع .

ثانياً: أجب بكلمة صحيحة أو غير صحيحة مع تصحيح الخطأ

١- في رأي زهير أن عمل الخير واجب دون قيد أو شرط .

٢- الهرب من الموت مستحيل .

٣- ينجح المرء دائماً في إخفاء طباعه عن الناس .

٤- المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية

١- الإنسان بلسانه لا بمظهره . ٣- الطنبغ يغلب التنبع .

٢- لا مفر من الموت . ٤- لا علم لنا بالمستقبل .

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (ا) :

(ب)	(ا)
يعلم	كريم
بخيل	يجهل
يهدم	تَحْفَى
تظهر	يَبِينِي
حياة	يملح
يذم	موت
يكره	

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - كيف يعيش كبير السن من وجهة نظر الشاعر؟ ولماذا؟
- ٢ - ما واجبك نحو قومك إن كنت ذا فضل؟
- ٣ - لم يحاول كثير من الناس إخفاء جانب من خلقهم؟ وهل تراهم ينجحون دائماً؟ ولماذا؟
- ٤ - متى يكون الحكم صحيحاً على الناس في رأي الشاعر؟ ولماذا؟
- ٥ - استطاع زهير أن يُصوِّر جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وضح ذلك.
- ٦ - ما الصورة البلاغية في قول الشاعر: (مَنْ هَابَ أسبابَ المنايا يَنْلُتُهُ)؟
- ٧ - (تَحْفَى - تُعَلِّم) و(زيادة - نقص) اذكر نوع المحسن البديعي فيما بين القوسين وبين أثره.
- ٨ - الأبيات المختارة جزء من معلقة زهير.
 - أ (ما مناسبة تلك المعلقة؟
 - ب (اذكر ما تعرفه عن المعلقة.
- ٩ - سُمِّي زهير (بصاحب الحوِّليات) فما سبب تلك التسمية؟ وما دلالتها؟
- ١٠ - لم أعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشعر زهير؟

فخر وحماسة

لعمر وبن كلثوم

الشاعر

عمرو بن كلثوم من سادات قبيلة تغلب. عاش في الجزيرة العربية ونجد ورحل إلى العراق والشام وساد قومه صغيراً، وعاش طويلاً. وهو شاعر مقل أشهر شعره معلقته، ويقال إن قبيلة تغلب جعلت معلقة (ابن كلثوم) ملحمته التي تكثر من ترديدها.

جو النص

اشتهر العرب بالإباء والعزة من بين ما اشتهروا به من صفات كريمة. وقد سجّل التاريخ والشعر العربي الكثير من القصص التي تصوّر الإباء العربي في أجمل صورة، من ذلك قصة الشاعر مع عمرو بن هند ملك الحيرة، فقد روي أن عمرو بن هند أراد أن ينال من إباء عمرو بن كلثوم. فقال عمرو بن هند يوماً لجلسائه: من من العرب ترفض أمه أن تخدم أمي؟ فقال بعض الحاضرين: ليلي التغلبية والدّة عمرو بن كلثوم ترفض أن تخدم أمك. فأرسل الملك دعوة إلى عمرو بن كلثوم وطلب منه أن يحضر معه والدته. ويقال إن أم الملك حاولت إهانة الزائرة فأمرتها بإحضار شيء فصاحت «واعمرها» وثار عمرو بن كلثوم واستل سيفه وقتل عمرو بن هند، وانطلق ابن كلثوم مع أمه إلى قومه حيث نظّم معلقته في هذه المناسبة. وقد اخترنا منها هذه الأبيات:

النص

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| ١ - أبا هندٍ فلا تعجل علينا | وأنظرنا نخبرك اليقيناً |
| ٢ - بانّا نوردُ الرايات بيضاً | ونصدرهنّ حمراً قد رويناً |
| ٣ - بأيّ مشيئة عمرو بن هندٍ | تطيع بنا الوشاة وتزدرينا |

- ٤ - تَهْدِدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُوَيْدًا
 ٥ - فَإِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ
 ٦ - وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ
 ٧ - بَأْنَا الْمُنْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 ٨ - وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 ٩ - وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
 ١٠ - لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
- مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مُقْتَوِينَا
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 إِذَا قُبُّ بِأَبْطِحِهَا بُنِينَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

المفردات

أبا هند: منادى حُذِفَ منه حرفُ النداء، ويعني عمرو بن هند. أَنْظَرْنَا: أمهلنا اليقينا: حقيقة أمرنا - الرايات: الأعلام - نُورِدُ الرايات: ندخل بها الحرب - بِيضًا: بيضاء - نُصْدِرُهُنَّ: نعود بها من الحرب - حُمْرًا: من دماء الأعداء - روينَا: شربن من الدماء - مشيئة: إرادة - الوشاة: جمع وَاشٍ، والواشي النِّمَامُ الذي يُوقِعُ بين الناس - تزدربنا: تحتقرنا - مُقْتَوِينَا: خُدَام - قناتنا: القناة قصبة الرمح والمراد هنا العِزُّ والقوة - أَعَيْتَ: أعجزت - تَلِينُ: تضعف - مَعَدٍ: جدُّ عربي قديم ينسب إليه العرب - قُبُّ: جمع قبة، وكانت تقام للأشراف - الأبطح: يطلق على المكان الواسع - الْمُنْعِمُونَ: الذين يَعْفُونَ وَيَصْفَحُونَ - ابْتُلِينَا: اختبر العدو قوتنا أي حوربنا - شِينَا: شئنا - صَفْوًا: عذبًا صافيًا - كَدْرًا: مختلطًا بالطين - نَبْطِشُ: نعتدي.

الشرح

يوجه الشاعر خطابه إلى عمرو بن هند قائلاً:

- يا عمرو بن هند لا تتعجل بالإساءة إلينا، وأمهلنا قليلاً لنخبرك بحقيقتنا وعُلُوِّ مقامنا.
 - إننا قوم حَرَبٍ نذهب إلى الحرب وأعلامنا بيضاء ونعود بها حمراء، وقد رُوِيَتْ من دماء الأعداء.

- ما الذي دفعك يا عمرو بن هند إلى سماع كلام الوُشاة النّيامين والاستهزاء منّا .
- إنك لتَهْدِدُنَا وتَتَوَعِدُنَا، فمهلاً يا بن هند، ولتعلم أننا سادة أشراف ولسنا خُدّاماً لأملك .
- إن قوتنا أعجزت الأعداء قبلك وأياستهم من أن نلين لهم أو نضعف .
- كلُّ القبائل تعرف مفاخرنا إذا اجتمعت القباب أو اجتمع السادة للتفاخر .
- تعرف أننا نعفو عند المقدرة، ونقضي على كل من يحاربنا أو يتعرّض لنا .
- وأنا نحمي من نريد وننزل في أي مكان نشاء .
- وأننا نردُّ الماء قبل غيرنا فنشربه صافياً، أما غيرنا فيشربه بعدنا كدراً وطيناً .
- إن الدنيا وما عليها ملك لنا، نبطش ونعتدي كما نشاء، ولا يجروا أحد على الوقوف أمامنا .

التعليق

- غرض النص الفخر، وهو من النوع القبلي . والفخر إما فردي، ويفتخر فيه الشاعر بنفسه، وإما قبلي، ويفخر فيه الشاعر بقبيلته ومكارمها .
- تناول عمرو بن كلثوم في أبياته عدّة معانٍ، فقد نهى ابن هند عن التسرع في الحكم على قبيلة تغلب، ثم أنكر عليه إصغائه للوشاة الذين أوقعوا بينه وبين الشاعر، ثم فخر الشاعر بتاريخ قبيلته، وعلو منزلتها، وسبقها، وسيادتها على القبائل العربية .
- تميزت معاني القصيدة بالسهولة والوضوح مع كثرة المبالغات وبخاصة في البيت الأخير وما يجعل هذه المبالغة مقبولة أنها في مجال الفخر . وأن الشاعر أنشدها وهو في نشوة النصر .
- امتازت ألفاظ القصيدة بالسهولة، وقد يكون السبب في ذلك أن الشاعر كان يُقيم بالقرب من الحضرة .
- ومن الملامح البلاغية في الأبيات :
قوله : (قد رُوينا) فقد جعل الرايات تعطش وتروى كالكائن الحي .

وقوله: (فإنَّ قناتنا .) فقد شَبَّه الشاعر قوتهم بالقناة الصلبة التي لا تلين .
كما أورد الشاعر عدة كُنَايَات ، ففي قوله: (نُورِدُ الرَايَاتِ بِيضًا .) كناية عن القوة
والشجاعة .

وفي قوله: (قُبِّبُ بِأَبْطَحِهَا بِنِينَا) كناية عن السيادة والشرف . وفي قوله (لنا الدنيا)
كناية عن السيطرة والقوة، والكناية تُبْرِزُ الأمور المعنوية في صورة محسوسة وتَجَلِّي
الفكرة وتوضح المراد .

ومن المحسنات البديعية: المقابلة في البيت الأول بين شطره الأول والثاني، لأن
(الوُرُودَ) عكس (الصُّدُورَ)، و(البياضَ) عكس (الحُمْرَةَ) . والمقابلة كذلك بين
الشطرين الأول والثاني في الأبيات ٧، ٨، ٩، (فالمُنعمونَ) عكس (المُهْلِكُونَ)،
و(قَدَرْنَا) عكس (ابْتَلَيْنَا) و(صَفَّوْا) عكس (كَدَّرَا) . وذكرُ الشيءِ وِضْدَهُ يُقْوِي المعنى
ويؤكدُه .

- ومن الأساليب الإنشائية: قوله (أبا هند) فهو أسلوب نداء حُذِفَ منه حرف النداء
والغرضُ منه التقليلُ من شأنِ المَنَادِي .

وقوله: (لا تَعَجَلْ عَلَيْنَا) أسلوب نهي الغرض منه نهي ابن هند وزجره .

وقوله: (أَنْظِرْنَا) أسلوب أمر الغرض منه الأمر والإلزام .

وقوله: (بأيِّ مَشِيئَةٍ؟): أسلوب استفهام الغرض منه السُّخْرِيَّةُ والإِنْكَارُ .

- عَرَضَ الشاعرُ بعضَ عادات العرب في الجاهلية كإقامتهم القَبَابِ، واعتزازهم
بأنفسهم، وتَحَدَّثَ الشاعرُ باسم القبيلة وذكَّرَ مفاخرها واعتزازه بها .

- تَمَيَّزَ أسلوبُ عمرو بن كلثوم بقوة العاطفة، وسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني،
والميل إلى المبالغة وقلة الصور البيانية .

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح، مع تصحيح الخطأ

١- يذهب قوم الشاعر إلى الحرب بالرايات الحمراء ويعودون بها بيضاء .

- ٢- الماء العكِر لقوم الشاعر، ولغيرهم الماء الصافي .
 ٣- ينزل قومُ الشاعر في المكان الذي يختارونه .
 ٤- استجاب عمرو بن هند للوشاة .

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- يقف الأعداء أمام قوتنا عاجزين .
 ٢- انتظر يابن هند حتى تعرف حقيقتنا .
 ٣- لسنا خُدماً لأَمِّكَ يابن هند .
 ٤- نَحْمِي من نشاء ونقيم في المكان الذي نريده .

ثالثاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- قَابَل الشاعرُ تهديداً ابن هند : ٢- من صفات قوم الشاعر أنهم :
 أ (بالحدَرِ .) أ (لا يصفحون .)
 ب (بالخوف .) ب (يعفون عند المقدرة .)
 ج (بالاحتقار .) ج (يصفحون عندما يعجزون .)

٣- ينتمي عمرو بن كلثوم إلى قبيلة : ٤- قصيدة ابن كلثوم من الفخر

- أ (تَغْلِب .) أ (الفردي)
 ب (عَبَس .) ب (القومي .)
 ج (ذبيان .) ج (القبلي .)

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ)

- (أ) (ب)
 اليقين تخالف

الأصدقاء	تُطِيع
الشُّكَّ	تزدرينا
عاجزين	الأعداء
هدمنا	قادرين
تحمّرنا	بئسنا
الأهل	

خامساً: هات مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية ثم ضعه في جملة مفيدة
اليقين - أعت - نبطش - الرايات .

سادساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- تبدأ الأبيات بتخطئة عمرو بن هند: ففي أي شيء يُخطئ الشاعر؟
- ٢- ما الإهانة التي وجهها ابن هند للشاعر؟ وكيف دافع الشاعر عن كرامته؟
- ٣- وضح ما يفتخر به الشاعر في البيت السابع .
- ٤- اشرح البيت الأخير وبين دلالة .
- ٥- في البيت الرابع أسلوب إنشائي . وضح وبين غرضه البلاغي .
- ٦- ما قيمة تقديم الخبر في قول الشاعر: (لنا الدنيا)؟
- ٧- هات من النص صورة بلاغية ثم بين نوعها وأثرها .
- ٨- يعكس النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي . وضح ذلك .

فخر واعتزاز

المُرَقَّش الأكبر

الشاعر

هو عمرو بن سعد، ينتهي نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل، ولُقِّبَ بالمرقش لخرقة أسلوبه، وهو من أبرز شعراء العصر الجاهلي.

جو النص

تميّز العصر الجاهلي بالعصبية الجاهلية، وكان الشعراء السائد (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).
والشاعر هنا يفخر بقبيلته ويعرض علينا بعض الفضائل التي يحرص العربي الجاهلي على التفاخر بها.

النص

شجاعة وكرم

- ١- إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ
- ٢- إِنَّا لَنُرَخِّصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
- ٣- شُعْتُ مَفَارِقَنَا، تَغْلِي مَرَاجِلَنَا
- ٤- الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ
- ٥- لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا
- تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُضَلِّينَا
- وَ لَوْ نَسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا
- نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
- وَخَيْرُ نَادٍ رَأَى النَّاسُ نَادِينَا
- مَنْ فَارِسُ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

نجدة وصبر

- ٦- إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرِ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
- ٧- وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
- قِيلُ الْكُفَاةِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
- مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ فَاتَ يَتُكُونَا

رَمَلْنَا

المفردات

تُبْتَدِرُ غَايَةً: يتسابق الناس على هدف عظيم - السوابق: جمع سابق، وهو أول الخيل في السباق - المَصْلَى: الثاني - الرُّوع: المراد الحرب - نُسَامُهَا: يطلب منا أحد بيعها - أُغْلِنَا: صارت أنفسنا غالية - شُعْتُ: مُغْبِرَةٌ - مفارقنا: جمع «مَفْرِق» وهو المكان الذي يُفْرَقُ فيه الشعر - مراجلنا: جمع «مِرْجَل» وهو القِدْر - نَأْسُو: نعالج - شَامِيَةٌ: ريح باردة تهبُّ من ناحية الشام - نادٍ: مكان الاجتماع - خَاهُمُ: ظَنَمُ - يعنون: يقصدون - الكِرْمَاءُ: جمع «كَمِي» وهو الفارس التام السلاح - جَلَّتْ: عظمت.

الشرح

- إذا تسابق الناس على المَكْرُمَاتِ، كنا في المقدمة.
- إننا نجود بأنفسنا في الحرب، ونضنُّ بها في السلم، فأنفسنا رخيصة في الحرب، غالية في السلم.
- إننا شجعان ترى مفارقنا وعليها غبار الحرب، وكرماء، قُدورنا تغلي على النار دائماً لإعداد الطعام للضيوف: وإذا ما بطشنا بأعدائنا دفعنا الديات، فكانت أموالنا علاجاً لما كسبت أيدينا.
- ونحن الكرماء الذين يطعمون الناس وقت الشدة حينما تهبُّ الرياح الباردة، وناديننا الذي يضم عظماءنا أعظم نادٍ عرفه الناس.
- إذا اجتمع ألف فارس ومن بينهم فارسٌ من قبيلتنا، ثم جاء من يُنادي من الفارس العظيم؟ لاعتقد فارسنا أنه هو المقصود بهذا النداء.
- إني لمن سُلالة أولئك الأبطال الأوائل الذين أفتتهم نجدتهم وسرعة استجابتهم لنداء الأبطال في ميادين القتال.
- ولا ترى قومي يبيكون مع الباكين مهما عظمت مصيبتهم، فهم أهل صبر وثقة بمقدريتهم على الخروج من المحن.

التعليق

- النصُّ من الفخر القبليِّ وهو من الأغراض الشائعة في العصر الجاهلي. وقد رأينا المرقش يفخر بما اتَّصف به قومه من السُّبق إلى المكارم وعزَّة النفس والشجاعة والكرم والفروسية والنجدة والصبر على المصائب.
- وقد امتازت أفكار النص بالبساطة والوضوح.
- اشتملت الأبيات على كثير من الفضائل صالحة لكل زمان ومكان من شجاعة وكرم ونجدة وفروسية وإقدام وصبر.
- ساق الشاعر عدَّة صور بلاغية كان لها أكبر الأثر في زيادة المعنى وضوحاً وتأثيراً من ذلك مثلاً:

* الاستعارة التصريحية: في قوله (السوابق) فقد شبه قومه في سبقهم إلى الهدف بسوابق الخيل وحذف المشبه وصرَّح بالمشبه به، ومثلها (المصلينا)..
والاستعارتان جَسَمَتَا المعنويَّ وأبرزتاه في صورة حسيَّة وهما توحيان بتفوق قومه وأفضليتهم على القبائل كافة.

* الاستعارة المكنية: في قوله (نُرْخِصُ أنفسنا) فقد شبه الأنفس ببضاعةٍ رخيصةٍ في الحروب، ومثلها (نُسامُ بها في الأمن) والاستعارة الأولى توحى بمدى تضحيتهم بأنفسهم في وقت الحرب، والثانية توحى باعتزازهم بأنفسهم في وقت السلم.

* والكناية في قوله: (شعث مفارقنا) كناية عن الجِدِّ وكثرة اشتراكهم في الحروب.

(وتغلي مراجلنا): كناية عن الكرم.

(ونأسو بأموالنا آثار أيدينا): كناية عن القوة والعظمة.

(ولاتراهم ييكون): كناية عن الصبر.

وهذه التعبيرات بالكناية كما نرى أقوى دلالة على المعنى وأشدَّ إبرازاً له.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (السوابق والمصلينا)، والمقابلة بين الشطرين في البيت الثاني وحسن التقسيم في البيت الثالث.

* ومن الأساليب الإنشائية: (أين المحامونا؟) استفهام غرضه البلاغي الاستغاثة.
 (من فارس؟) استفهام غرضه البلاغي التعظيم.
 وبقية الأساليب خبرية غرضها البلاغي الفخر.
 - تميّز أسلوب المرقش بصدق العاطفة ودقة الألفاظ وروعة الصور البلاغية وبساطة
 المعنى وحسن التقسيم.

المناقشة:

أولاً: ضع علامة (V) أمام التكملة الصحيحة

١- إذا تسابق الناس على المكرمات يأتي قوم الشاعر في: ٢- إذا اشتد القتال تكون أنفسهم:

- | | |
|---------------|-------------|
| أ (المقدمة . | أ (غالية . |
| ب (المؤخرة . | ب (رخيصة . |
| ج (الوسط . | ج (خائفة . |

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ٣- إذا اعتدى قوم الشاعر على أحد: | ٤- فني أجداد الشاعر: |
| أ (يهربون بجريمتهم . | أ (لهزائمهم الكثيرة . |
| ب (يدفعون الدية . | ب (لكثرة المجاعات بهم . |
| ج (يثار الناس منهم . | ج (لأنهم أهل نجدة ومروءة . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- قوم الشاعر في المقدمة دائماً.
- ٢- لقوم الشاعر أنفس رخيصة دائماً.
- ٣- لا يهتم أجداد الشاعر بنداء المستغيثين.
- ٤- قوم الشاعر يكثرون من البكاء على موتاهم.

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

١- غاية:

٢- الأمن:

٣- معشر:

٤- المحامي:

٥- مصيبة:

٦- جَلَّت:

رابعاً: اكتب البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

١- الكرم:

٢- الفروسية:

٣- النجدة:

٤- الصبر:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- فيم يتفوق قوم الشاعر على الآخرين؟

٢- بم علَّل الشاعر فناء أجداده؟ وما رأيك في هذا التعليل؟

٣- قال طرفة بن العبد:

إذا القومُ قالوا مَنْ فتى خِلْتُ أني عُنيت فلم أكسل ولم أتبلد

أي أبيات المرقش يشبه هذا البيت؟ وأيها أفضل في نظرك ولماذا؟

٤- (تغلي مراجلنا) (نحن كرماء).

(أي التعبيرين أجمل ولماذا؟)

٥- هات من الأبيات صورتين بلاغيتين مختلفتين ووضح كلاً منهما.

أ (الصورة الأولى:

نوعها:

ب (الصورة الثانية:

نوعها:

٦- يعكس النصُّ بعض ملامح الحياة في العصر الجاهلي، وضَّح ذلك.

فروسية

لعنرة بن شداد

الشاعر

عنرة بن شداد العبسي شاعر فارس، وكان أبوه شداد من أشراف عبس وأمه جارية حبشية، رفض أبوه الاعتراف به، وظل يرمى الإبل والخيل، ولكنه كره الرعي، واتجه إلى الفروسية لأنه كان طموحاً يتطلع إلى الحرية، وقد استطاع عنرة بشجاعته في الحروب ودفاعه عن القبيلة أن يُجبر أباه على الاعتراف به، وأن يحقق أمله في الحرية وفي الزواج من عبلة ابنة عمه.

جو النص

أبلى عنرة في الغارات وفي الدفاع عن قبيلته بلاءً حسناً وكان ذلك سبباً في اعتراف أبيه بنسبه وحرية فتمنى أن يتزوج (عبلة) ابنة عمه مالك التي أحبها وتغزل بها كثيراً في شعره. وفي هذا النص وهو جزء من معلقته يوجه حديثه إلى (عبلة) مفتخراً بشجاعته وفروسيته.

النص

- ١- هَلَا سَأَلْتُ الْقَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكِ
 - ٢- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي
 - ٣- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
 - ٤- يَدْعُونَ عَنْرَةَ وَالرَّمَّاحَ كَأَنَّهَا
 - ٥- مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْبِرِهِ
 - ٦- فَازْوَرٌّ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
 - ٧- لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى
 - ٨- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
- إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِيَا لَمْ تَعْلَمِي
 أَغَشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْمِ
 يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
 أَشْطَانُ بَشْرِ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ
 وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرَبَلَ بِالْدَمِ
 وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحِمِ
 وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
 قِيلَ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنْرَةَ أَقْدِمِ

المفردات

هَلَا: أداة حَتَّ - شَهِدَ الوقائع: حضر المعارك - أَغَشَى الوغى: أدخل الحرب. أَعْفُ عند المَغْنَم: أترك نصيبِي من الغنائم - يتذاكرون: يَحْتُّ بعضهم بعضاً على القتال - كَرَّرْتُ: هجمت - غير مُدْمَم: غير مذموم - الأَشْطَان: جمع شَطَن وهو الحَبَل الذي تُربط به الدلو لإخراج الماء من البئر - لَبَان: صَدْر - الأدهم: الحصان الأسود وهو فرس عنتره - أرميهم: المراد أهاجم على الأعداء - نُغْرَة نَحْرُه: المراد مقدم صدر الفرس. تسربل بالدم: تغطى به فكان الدم سربال له - أزوَّر: مَالَ وانحرف - وَقَع: طَعَن - القَنَا: الرماح - العَبْرَة: الدمعة - التَّحْمُحُم: صوت متقطع فيه استرحام يصدره الفرس - المحاوره: الحوار والمحادثة - شَفَى نفسي: أراحها - أبرأ سقمها: أزال مرضها والمراد أزال ما كان يشعر به من ظلم قومه - وَيَك: اسم فعل مضارع للتعجب أي عَجَبًا لك - عَنَتَر: منادى حَذَفَ آخره للتخفيف.

الشرح

يوجّه عنتره حديثه إلى عبلة قائلاً:

- إن كنت تجهلين صفاتي فأسألِي الفرسان عن شجاعتي وعمّا لم تعرفي من بطولاتي.
- يخبرك كل من حضر الحرب أنني شجاع مقدم، وإذا وُزعت الغنائم أتنازلُ عن حقي فيها لأنّ هدفي هو الدفاع عن الشرف وليس جمع المال.
- لما رأيتُ القوم يَحْتُّ بعضهم بعضاً على القتال هجمتُ على الأعداء هجوماً أستحق عليه المدح.
- كان قومي يستغيثون بي لأخلّصهم من العدو، ورماح الأعداء تنهال على صدر حصاني كأنها حبال تدلّت في بئر.
- ويميل حصاني محاولاً تجنّب الطعنات التي تنهال على صدره، ويزيد عليه الألم فتسيل الدمع من عينيه، وتصدّرُ عنه حمّمة حزينة، وكأنه بهذا الصوت يشكو لي ما أصابه.

- ولو كان حصاني يعرف الكلام لأفصح لي عما أصابه من جراح وألم.
- ولقد سرتي وأزال ألمي استنجد الفوارس بي قائلين: عجباً لك أقدم أيها البطل الشجاع.

التعليق

- النصُّ من الفخر الفردي، وقد اختار عنتره هذا اللون من الفخر لأن أباه لم يعترف بنسبه أول الأمر، ولأن قبيلته كانت تعدّه عبداً، وكانت شجاعته هي التعويض الذي رَفَع مكانته، وأجبر أباه وقومه على الاعتراف به ومنحه الحرية ولذلك تَغَنَّى ببطولته الفردية، وأخلاقه الكريمة وفروسيته.
- اشتمل النصُّ على عدة أفكار تميزت بالبساطة والوضوح، فقد وَصَف نفسه بالشجاعة والعفة عند تقسيم الغنائم، ثم وَصَف فرسه في القتال. وكلها أفكار مستمدة من الحياة العربية.
- استخدام الشاعر الألفاظ الواضحة القوية لكي تتناسب مع روح الحرب والمعارك التي يصفها عنتره ليكشف بها عن شجاعته مثل (الوقائع، الوغى، كررت، أرميهم، تَسْرَبَل بالدم، القنأ... الخ).

الصور

- الصور التي في النص رائعة تميزت بالدقة والحيوية والحركة من ذلك مثلاً:
- الاستعارة المكنية: في قوله: (تَسْرَبَل بالدم) فقد شَبَّه الدم الذي سال على جسم الحصان بثوب يغطيه وحَدَف المشبه به وأتى بصفة من صفاته، وهي توجي بكثرة الضربات وغزارة الدم. وكذلك في قوله: (شكا إلى) فقد شَبَّه الحصان بإنسان يشكو وحَدَف المشبه به، وجاء بصفة من صفاته وهي الشكوى، والاستعارة تشخيص الحصان وتجعله كإنسان يشكو ويتألم مما يؤثر في نفس القارئ.

- التشبيه: في قوله: (والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم) فقد شبه الرماح في صدر الحصان بالحبال في البئر وهو تشبيه تمثيل مأخوذ من البيئة العربية التي تعتمد على الآبار.
- الكناية: في قوله: (يابنة مالك) كناية عن عيلة.
- وفي قوله: (أغشى الوغى وأعف عن المغنم) كنيتان عن الشجاعة وحسن الخلق.
- وفي قوله: (مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه) كناية عن الشجاعة والإقدام.
- والكناية توضح المعنى وتشد إنباه القارىء.
- تميز أسلوب عنتره بصدق العاطفة، وسهولة الألفاظ، وبساطة الأفكار، ووضوح المعاني، وبراعة الخيال.

أولاً: ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح

١- موقف عنتره من الغنائم كان: ٢- عبر الحصان عن ألمه بـ:

- أ (يسعى إليها سعياً .)
 ب (لا يهتم لها .)
 ج (يحصل على النصيب الأكبر منها)
 أ (الكلام .)
 ب (الدموع .)
 ج (الدموع .)

٣- كان الأعداء ينهالون على الحصان بـ: ٤- اتجه عنتره إلى الفخر الفردي:

- أ (الرماح .)
 ب (السهام .)
 ج (السيوف .)
 أ (لشدة فقره .)
 ب (ليغطي به ضعفه وجُبنه)
 ج (ليثبت وجوده وعُلو شأنه .)

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- كانت عيلة تجهل شجاعة عنتره.

٢- عندما بدأت المعركة كَرَّ عنتره مذموماً.

٣- تَسَرَّبَلَّ الفرس بثوب عنتره.

٤- كان عنتره يستغيث بالقوم.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

١- كانت الرِّمَاح كحبال البئر.

٢- أحسستُ بما يعاني منه فرسي دون أن يتكلم.

٣- كان حصاني يتجنب الطعنات التي تنهال على صدره.

٤- عندما رأيت القوم يحث بعضهم بعضاً على القتال، هجمتُ على الأعداء بقوة وشجاعة.

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ)

(أ)	(ب)
جاهلة	السلم
مذموم	فررتُ
سقيم	مدوح
كررتُ	معافى
أقبلَ	عالمه
الوَعْنَى	أدبرَ
	الحرب

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

١- لِمَنْ يَتَوَجَّهُ الشاعرُ بالفخر؟ وما هدفه من ذلك؟

٢- لِمَ يتنازل عنتره عن حقه في الغنائم؟ وَعَلَامَ يدلُّ ذلك؟

- ٣ - ما موقف قوم عنتره عند بدء المعركة؟ وما موقفه هو؟
- ٤ - لم استنجد المحاربون بعنتره؟ وعلامة يدل ذلك .
- ٥ - كيف كانت رماح الاعداء؟
- ٦ - لم كان الحصان يميل بجسده .
- ٧ - حصان عنتره حصان أصيل . دلت على ذلك من النص .
- ٨ - وضح نوع الصور البيانية الآتية:
 - أ - أعف عند المغنم:
 - ب - الرماح كأنها أشطان بثر:
 - ج - شكا الحصان إلى .
- ٩ - لم أكثر عنتره من الافتخار بنفسه .
- ١٠ - يعكس النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي . وضح ذلك .

طرفة بن العبد يفخر ويبين سبيله في الحياة

الشاعر

طرفة بن العبد البكري، وُلِدَ على الخليج العربي في بيت عريق في الشعر، فأبوه شاعر وخاله المتلمس شاعر. نشأ طرفة يتيمًا في بيت غنى، فانصرف إلى اللهو والعبث فضيَّقَ عليه أعمامه فعَدَّ ذلك ظلمًا، وامتلاً شعره بشكوى الأقارب. مات مقتولاً وهو شاب في السادسة والعشرين.

جو النص

النص جزء من معلقاته التي بلغت أكثر من مائة بيت، وتناولت أغراضًا متعددة، فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، وانتقل إلى وصف ناقته، ثم أخذ يتحدث عن نفسه، فوصف حبه للهو والحرب واضطهاد عشيرته له، لأنه لا يحرص على الحياة كما يحرصون عليها. والأبيات المختارة يفخر فيها بنفسه ويبين سبيله في الحياة:

النص

فخر واعتزاز

- ١- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى؟ خِلْتُ أَنِّي
 - ٢- وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
 - ٣- فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
 - ٤- وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ مُلَاقَتِي
- عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِبِ تَصْطَدِ
إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمَصْمَدِ
- تلافتي

نظرات في الحياة

- ٥- أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْنَى
- وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُجَلِّدِي

٦- فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّ
فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
٧- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ
٨- أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
مَا تُنْقِصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْقُودُ

المفردات

من فتى: من البطل - عُنيْتُ: قصدتُ - أتبلد: أتردد - التلاع: جمع تَلَعَةٍ، وهي مجاري المياه من الجبال إلى الأودية، والمقصود الأماكن المنخفضة - يسترفد: يطلب المعونة - أرشد: أعطي - حلقة القوم: مجلسهم عند المشورة - الحوانيت: جمع حانوت وهو مكان الخمر واللهم (حانة) - يلتقي الحي: يجتمعون للافتخار - المصمد: العظيم الذي يقصده الناس في طلب الحاجات - الزاجر: اللائم - الوغى: الحرب - الخلود: البقاء والدوام - المنية: الموت - أبادرها: أعاجبها - نحام: شديد البخل - الغوي: الضال والمراد المسرف في ماله - المُفسد: المتلف للمال - العيش: المراد العمر والحياة - ينفد: يفنى .

الشرح

- إذا ما انطلقت صرخات القوم متستنجدين متسائلين: من الفتى الذي يدافع عن الشرف؟ حسبت أنني المقصود بالنداء فليته دون إبطاء أو تردد.
- وإني لستُ من يسترون في الأماكن الخفية، مخافة الضيفان وسد حاجة المحتاجين، ولكن تراني دائماً في الأماكن الظاهرة أُعين من يطلب مني المعونة.
- فإن بحثتُ عني في وقت الجدِّ وجدتني في مجتمع قومي في نادينا نتشاور في عظام الأمور، لأنَّ سداد رأيي يجعلني أهلاً لذلك، وفي ساعة اللهم تجدني مع أمثالي نعطي أنفسنا حقها من المتعة في حانات اللهم.
- وإنَّ مجتمع الحي للمفاخرة بالأنساب تجدني أنتسب إلى أشرف بيت يقصده الناس في قضاء حاجاتهم.

- يا أيها الإنسان الذي تلومني على مغامراتي في الحروب وتمتعي باللذات ، هل تضمن لي الخلود في الدنيا فأنزل عند رأيك؟
- وإذا كنت لا تستطيع أن تمنع عني الموت ، فاتركني أعاجل الحياة بإنفاق ما أملك من مال .
- إن الموت سبيل كل حي ، وهو لا يفرق بين بخيل شديد البخل أنفق حياته في جمع المال ، وبين مسرف متلاف لا يُبقي شيئاً من المال .
- إنَّ عُمَرَ الإنسان شبيه بكَتْر تستهلكه الأيام والليالي وما أنقصت الأيام والليالي فإنَّ مصيره في النهاية الفناء .

التعليق

- النص من الفخر الفردي ، وقد اتجه كثير من الشعراء ومنهم طرفة بن العبد إلى الفخر الفردي الذي يجد فيه الشاعر مجالاً لإثبات وجوده وتأكيد لعلو منزلته . وأهم الصفات التي يدور حولها الفخر في العصر الجاهلي شرف النسب والكرم والبطولة والنجدة . الخ .
- عرّض الشاعر في هذا النص آراءه في الحياة التي تقوم على الإقدام والمتعة باللذات وإهلاك المال لأنَّ الموت يهدد الناس ويستوي أمامه الكرام والبخلاء ، وهذه الآراء أو تلك النظرات في الحياة غير صائبة ، وليست مذهب عرب الجاهلية جميعهم ؛ فالقصيدة تمثل فئة من شباب الجاهلية ممن ينتسبون إلى بيوت غنى ، ويرثون عن أهلهم أموالاً فيتجهون إلى اللهو ، لكنَّهُمْ لا يمنعهم من النجدة وتحقيق البطولات في الحروب . وعلى كل حال فإنَّ الشاعر قد نجح في ترتيب أفكاره وإقامة الأدلة على اقتناعه بها .
- يمتاز تعبير الشاعر بالسهولة والوضوح والهدوء ، وقد لجأ إلى هذه السهولة ليوضح فكرته التي يؤمن بها .
- اعتمد الشاعر على بعض الصور غير المتكلفة نذكر منها على سبيل المثال :

* الاستعارة المكنية في قوله : (تصطد) فقد شبه نفسه بالطائر وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته ، والاستعارة توحى بالسرعة والخفة .

* التشبيه في قوله : (قبر نحام بخيل بياله كقبر غويي . .) فقد شبه قبر البخيل بماله بقبر المُسرف . والتشبيه البليغ في قوله : (أرى العيش كثرًا) فقد شبه العيش بالكنز كلاهما في نقص دائم .

- وقد نجح الشاعر في التعبير عن البيئة العربية في العصر الجاهلي كاجتماع القوم للتشاور في أمورهم ، وبذل العون لطلاب الحاجات ، وبجالسهم اللاهية . . الخ .
- من سمات شعر طرفة الألفاظ القوية التي تميل إلى الخشونة أحياناً والمعاني الواضحة ، والحكمة الجريئة .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (V) أمام الجواب الصحيح

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| ١- حين يستجد القوم بطرفة : | ٢- من صفات طرفة : |
| أ (يكسل . | أ (من صفات طرفة : |
| ب (يتردد . | ب (التبذير |
| ج (يستجيب . | ج (الاعتدال . |

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| ٣- يوجد طرفة دائماً في . | ٤- كانت حياة طرفة : |
| أ (الأماكن الظاهرة . | أ (جادة تماماً . |
| ب (الأماكن الخفية . | ب (تتسم باللهو المستمر . |
| ج (مقرّ عمله . | ج (تجمع بين الجد واللهو . |

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- من يبحث عن طرفة لا يجده إلا في أماكن اللهو .

- ٢- الموت لا يفرق بين البخيل والكريم .
- ٣- حياة الإنسان كالكتز تستهلكه الأيام .
- ٤- طرفة من شعراء المعلقات .
- ٥- مات طرفة وهو في الخمسين من عمره .

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- إنني لا أهرب من مساعدة الناس بل أعين كل من له حاجة .
- ٢- إنني أنتسب إلى أشرف بيت .
- ٣- يا من تلومني على أفعالي إنك لن تضمن لي الخلود .
- ٤- الموت نهاية كل حي وهو لا يُفرِّق بين الناس .

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (أ):

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
أكسل	الوضيع
الشريف	يخلد
الوغنى	مصلح
منبتي	كريم
بخيل	حياتي
مفسد	السلام
ينفذ	أنشط
	موتى

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- لم لا يسكن الشاعر الأماكن المنخفضة؟

ولم يراه الناس دائماً في الأماكن الظاهرة؟

- ٢- كيف دافع الشاعر عن اللهو؟ وهل تتفق معه في الرأي؟ (وضّح إجابتك).
- ٣- ما الفكرة التي عبّر عنها الشاعر في البيت السابع؟ وما علاقتها بالبيت الذي قبله؟
- ٤- لم استحق الشاعر لومة اللائم؟ وكيف دافع الشاعر عن وجهة نظره؟
- ٥- بم صوّر الشاعر عُمرَ الإنسان؟ وما نوع تلك الصورة؟
- ٦- في البيت السابع صورة بيانية. وضّحها وبين أثرها.
- ٧- يصور النص جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وضّح ذلك.
- ٨- درست نصين متشابهين في الغرض أحدهما لطرفة والآخر لعنترة. بين وجه الاختلاف بين النصين من حيث الهدف والمضمون.

كِرْمٌ وَنَجْدَةٌ

لِحَاتِمِ الطَّائِي

الشاعر

هو حاتم الطائي من سادة طييء، ومن كرماء العرب، وأكثر شعره في الكرم والحث على بذل الطعام للضيف وذم البخل وأهله، وقد سارت بذكره الأمثال في الكرم والجود فقيل: «أكرم من حاتم».

جو النص

كثيراً ما يتعرض المسافرون بالصحراء لأهوالها وقسوتها، ولهذا كانت الحاجة تضطرهم إلى أن ينزلوا ضيوفاً على أول من يصادفهم. ومن هنا نشأت صفة الكرم واشتهر بها العرب، فكانوا يشعلون النار ليهتدي بها الضالون، وكانوا يسعدون بنزول الضيف وبيالغون في إكرامه. والنص يصور موقفاً من هذه المواقف التي يبدو فيها الكرم العربي.

النص

استغاثة تائه في الصحراء

- ١- وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّهَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرِيِّ وَتَقَاتِلُهُ
٢- دَعَا يَأْسًا شَبَّهَ الْجُنُونَ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُجَاوِلُهُ

تلبية كريم

- ٣- فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلُوِّ شَائِلُهُ
٤- فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثَقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

ترحيب وكرم

- ٥- وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتُ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ
٦- وَقُمْتُ إِلَى بَرِّكَ هِجَانَ أَعْدُهُ لَوْجِبَةَ حَقِّ نَازِلٍ أَنَا فَأَعَلُّهُ
٧- بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي، وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا وَأَوَائِلُهُ

المفردات

بعد الهدوء: بعد أن هدأ الليل ونام الناس - السرى: السير ليلاً - كيد أمر
يحاوله: حيلة يحتالها لیسلمه أحد فيأتي لمساعدته - الجد: أبو الأب، وكریم الجد يعني
كریم الأصل - الشائل: الصفات - أبرزت ناري: أظهرتها - أثقت ضوءها: أهبتها
وأشعلتها - رشدت: هديت إلى الرشد والصواب - البرك: الإبل جمع بارك - هيجان:
كريمة - لوجبة حق: لواجب علي أن أقوم به .

الشرح

- (٢، ١) في هذين البيتين يحكي الشاعر قصة سائر في الصحراء ليلاً، ضل الطريق
وأوحشه الظلام فصرخ كالمجنون يطلب النجدة، وما به جنون، وإنما أراد بهذه
الصرخة أن يحال على إيقاظ نائم أو تنبيه كريم لعله يسمعه فيهب ليخلصه مما وقع
فيه من شدة .
- (٤، ٣): فلما سمع حاتم صرخة الرجل، أقبل إليه بصوت عريق الأصل حلو
الأخلاق ليعث في نفسه الطمأنينة، فأوقد ناراً وزاد في إشعالها، ثم أخرج كلبه
لينبح لعل هذا الساري يهتدي بنباح الكلب إلى صاحب الدار .
- (٦، ٥): وأخيراً اهتدى الضيف إلى حاتم فتلقاه بالترحيب، ولم يطل عليه السؤال
حتى لا يخرج بل أسرع إلى إبلة الكريمة، التي أعدها لإكرام ضيفه .
- (٧): ولم يفعل حاتم في هذا الوقت أكثر مما أوصاه به أبوه، وما ورثه أبوه عن آبائه
وأجداده الذين أورثوه المجد و الكرم والجود .

التعليق

- غَرَضُ النَّصِّ الْفَخْرُ. وقد جاءت القصيدة في صورة قصة طريفة، وَصَفَتْ جو الليل الرهيب، وأهوال الصحراء المفزعة التي تنقطع فيها الطرق بالسائرين فيها ليلاً فيتعرضون للهلاك.

- أعطتنا القصة صورة لما كان يجري في الصحراء مثل النيران التي تُوقد ليلاً، والكلاب التي تنبح ليهتدي بها التائهون، وكذلك كَشَفَتْ لنا عن كرم العرب المُتَمَثِّل في جُود حاتم الذي أَعَدَّ إبْلَهَ لنحرها للضيغان، عملاً بالسُّنَّةِ التي رسمها أباهُ وأجداده.

وبذلك يكون الشاعر قد وُقِّعَ في إعطائنا صورة صادقة لجو البادية وما يجري فيه.

- من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قول الشاعر: (يقاتل أهوال السُّرَى وتُقَاتِلُه) فقد شَبَّه الأهوال بالعدو الذي يقاتل الرجل التائه وَحَدَفَ المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي القتال. والصورة تُجَسِّمُ المعنوي وهي تصور شدة معاناة الرجل والأهوال التي مر بها.

* والتشبيه في قوله: (دعا يائساً شَبَّهَ الجنون) شَبَّه صراخ التائه بصراخ المجنون والتشبيه يُوحى بشدة الخوف والاضطراب.

* أساليب الأبيات خبرية للفخر عدا البيتين الأولين فهما للتقرير.

- ألفاظ الشاعر فيها قوة وجزالة تلائم جو البادية، والتعبير في جملة ملائم للموضوع، وإليك بعض التعبيرات التي وُقِّعَ فيها الشاعر: ففي تَكَرُّر الفعل (يقاتل وتقاتله) توضيح لما يعانیه التَّائِه.

وفي قوله: (أهلاً وسهلاً ومرحباً) يوحى بالكرم الزائد.

وفي قوله: (ولم أقعد إليه أسائله) يوحى بحرص الشاعر على سرعة إعداد الطعام للضيف.

أما قوله: (وهو في البيت داخله) فلم يُقَدِّ المعنى شيئاً.

- تميز أسلوب الشاعر بالوضوح والتسلسل وجزالة الألفاظ ومتانة التراكيب.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- أخرج حاتم كلبه ليفتك باللصوص .
- ٢- كان التائه مجنوناً .
- ٣- دار حديث طويل بين حاتم والتائه عندما تقابلا .
- ٤- أشعل حاتم النار ليهتدي بها التائهون .
- ٥- استغاث التائه ظهراً .

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- قابل حاتم ضيفه بالترحيب .
- ٢- أسرع حاتم إلى إبله ليطعم ضيفه .
- ٣- أقبل حاتم مسرعاً لنجدة الضيف عندما سمع نداءه .
- ٤- الكرم صفة محمودة يوصي بها الآباء عن الأجداد .

ثالثاً: هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة

الجملة	المرادف	الكلمة
		الهدوء:
		الرُّشد:
		يقاتل:
		نحوه:
		أهوال:
		يائس:

رابعاً:

- ١- ما المشكلة التي واجهها المسافر؟ وكيف خرج منها؟

- ٢- ما الوصية التي أشار إليها الشاعر في البيت الأخير؟ وعَلَامَ تدل؟
- ٣- (يقاتل أهوال السُّرى) (يضيق بأهوال السُّرى) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- بِمِ اسْتَحَقَّ حَاتِمُ قَوْلِ النَّاسِ (أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمِ)؟
- ٥- وَضَحْ أَثْرَ الْبَيْئَةِ فِي هَذَا النَّصِّ.
- ٦- أَنْتُرْ قِصَّةَ هَذَا النَّصِّ بِأَسْلُوبِكَ.

في رثاء صخر

للخنساء

الشاعرة

هي ثَمَاضِر بنت عمرو. نشأت في بيت كريم، ولُقِّبت بالخنساء^(١) لجهالها. مات أخوها صخر في إحدى المعارك فكادت تُجِن لفقده وقالت فيه الشعر الذي يفيض المأ وحزنا حتى أصبحت الخنساء رائدة هذا الغرض في العصر الجاهلي. أدركت الخنساء الإسلام وأسلمت على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنشدته شعرها فاستحسنه. وفي معركة القادسية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد أبناؤها الأربعة، فلما جاءها الخبر لم تجزع، وقالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجمعني بهم في مُستقر رحمته وكان هذا الموقف من الخنساء دليلاً قوياً على أثر الإسلام في نفسها.. توفيت في أول خلافة معاوية.

جو النص

كان للخنساء أخوان هما: معاوية وصخر، وقد قُتل معاوية فحزنت عليه ورثته، ولما قُتل صخر جزعت عليه وبكته بكاءً مرّاً، ورثته بقصائد خالدة أشادت فيها بفضله.. والنص الآتي أحد مراثيها في أخيها صخر:

النص

عظمة صخر

- ١ - يُورِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمِّي فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ
- ٢ - عَلَى صَخْرٍ، وَإِي فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَطِعَانِ خَلْسٍ؟

(١) الخنساء: معناها بقرة الوحش.

- ٣ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لَجِنٍ
 ٤ - أَشَدُّ عَلَيَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيَّدًا
 ٥ - وَضَيْفِ طَارِقٍ، أَوْ مُسْتَجِيرٍ
 ٦ - فَأَكْرَمَهُ، وَأَمَّنَهُ، فَأَمْسَى
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسٍ
 وَأَفْضَلُ فِي الخُطُوبِ بغيرِ لَبْسٍ
 يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
 خَلِيًّا بِأَلِهِ مِنْ كُلِّ بُوْسٍ

تَذَكَّرُوا وَتَصَبَّرُوا

- ٧ - يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا
 ٨ - فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
 وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
 عَلَيَّ إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

ألم وزهد في الحياة

- ٩ - فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ، حَتَّى
 ١٠ - فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ
 ١١ - يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَهَفَ أُمِّي
 أَفَارِقَ مُهَجَّتِي وَشَقَّ رَمْسِي
 أَبِي حَسَّانَ، لَذَاتِي وَأُنْسِي
 أَيُصْبِحُ فِي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي

المفردات

يُورِّقُنِي: الأرق: السهر، وأزقه أسهره - بليت: أصبت - النكس: عودة المرض بعد الشفاء - كريمة: حرب - طعان خلس: الطعن السريع في خفاء ومهارة - رزء: مصيبة - صروف الدهر: مصائبه - الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة - الأيد: القوة - الضيف الطارق: القادم ليلاً - مستجير: طالب الحماية - يروع: يفزع - جرس: صوت - بوس: شقاء - مهجتي: روحي - رمسي: قبري - أبي حسان: كنية صخر - يالهفي: ياحسرتي.

الشرح

- كلما أقبل عليَّ الليل تذكرت صخرًا، فأقضي الليل ساهرة حتى يطلع الصبح بالأم وأحزان أشد قوة.

- وذلك بسبب حزني على صخر فتى الفتیان الذي لا مثيل له في الحروب وقاتل الأعداء في سرعة ومهارة.
- فمصيبي فيه عظيمة ، لم يُصَبْ بها إنسٌ ولا جن .
- لقد كان صخر قوياً، وكان يزداد قوة وصلابة إذا نزلت المصائب، فهو أقدَرُ الناس على نكبات الدهر.
- وكم من ضيف نَزَلَ به ليلاً، وكم من مُستجير خائف لجأ إليه .
- فَأَكْرَمَ الضَّيْفَ، وَأَمَّنَ الخائفَ وَضَمَّنَ له السلامةَ من كلِّ ما يشغله .
- إنني أتذكرُ صخرًا دائماً، أَذْكَرُهُ كلما طَلَعَت الشمسُ، وأذْكَرُهُ كلما غَرَبَت، وأذْكَرُهُ بين طلوعها وغروبها، فلا تفارقني ذكراه.
- ولولا ما أراه حولي من دموع الباكين على موتاهم لقتلت نفسي .
- لن أنساك يا صخر حتى أموت وأُدفن في قبري .
- فقد ودعتُ بفراقك كلَّ سرور وبهجة في الحياة .
- وإنها حَسْرَةٌ قاتلة لي ولأمي أن أراك دفينَ الترابِ تصبِحُ فيه وتُسي .

التعليق

- غرض هذا النص الرثاء، وهو ذِكرُ محاسنِ الميّتِ وإظهارُ الحزنِ والأسى على موته .
- وقد اشتهرت الخنساء بهذا الغرض حتى لقد عدَّ رثاؤها أفضل شعر من نوعه في العصر الجاهلي .
- عَرَضَت الخنساءُ في هذه القصيدة لوعتها وحزنها على أخيها وذكَّرت مكارمه من شجاعةٍ ومقدرةٍ في الحرب وإكرام للضيف، ونجدة للمستغيث، واحتمال للمكآره .
- وقد جاءت تلك الأفكار ممتزجةً بحزنها العميق .
- جاءت الألفاظ والعبارات سهلة واضحة لأنها نابعة من عاطفة صادقة حزينة . ويُعدُّ هذا النصُّ نموذجاً لرثاء الخنساء الذي يمتزج بركة اللفظ، وصدق التعبير والعدوبة وروح المرأة بما فيها من التهاب العاطفة، ففي قولها: (يُورِّقني، بليت، نكس،

رُزءًا . .) دلالة على حزنها العميق ، وقد أكَّدت هذا الحزنَ في ذلك الترادف المعنوي حين قالت : (فيالهي عليه وهف أمني) وكذلك بالقسم وتكرار النفي قولها : (لا والله لا أنساك) .

- لم تُكثِر الخنساء من الصور الخيالية لأنها اعتمدت على صدق التعبير وحِدَّة العاطفة فبلغت بذلك الغاية من التأثير في النفوس ، ومع ذلك نرى في الأبيات بعض الملامح البلاغية .

* الاستعارة المكنية في قولها : (أفارق مهجتي) جعلت المهجة رفيقا يترك صاحبه . . والاستعارة كذلك في قوله : (ودَعْتُ لَدَاتِي وَأُنْسِي) فقد تخيلت اللذات والأنس مسافرين ، وفيها تجسيم ودلالة على الزهد في الحياة .

* واشتملت الأبيات على عدَّة كنايات منها : (يوم الكربة) كناية عن الحرب وتوحي ببشاعة الحرب . (يروِّع قلبه من كل جرس) كناية عن شدة الخوف . وقولها : (أفارق مهجتي ويشق رسي) كناية عن الموت . والكناية تبرز الأمور المعنوية في صورة محسوسة توضح الفكرة وتشد الانتباه .

* ومن المحسنات البديعية : الطباق بين (أمسي ، أصبح) ، وبين (جن ، إنس) ، وبين (يضح ، يمسي) وذكر الشيء وضده يُقوي المعنى ويؤكدده .

* ومن الأساليب الإنشائية : (أي فتي كصخر؟) استفهام للنفي . وفي قولها : (أبيض في التراب؟) استفهام للتعجب والتحسر .

- من خصائص شعر الخنساء : عذوبة اللفظ وسهولة العبارة ، ورقة العاطفة ، وصدق التعبير ، والميل إلى المبالغة كما في البيتين الثالث والتاسع .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح

١- كثرة الباكين حول الخنساء جعلها : ٢- أمسي ضيف صخر :

أ (حزينة . أ (مطمئناً .

- ب (صابرة .
ج (غاضبة .
ب (خائفاً .
ج (مضطرباً .

٣- مات صخر:
٤- عندما مات أبناء الخنساء في القادسية:

- أ (بعد مرض طويل .
ب (غريقاً في البحر .
ج (مقتولاً .
أ (انتقمت لهم .
ب (بكت بكاءً حاراً .
ج (حمدت الله .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- ترى الخنساء أن ما أصيبت به لم يُصَبْ به أحد .
٢- كانت الخنساء تنام قريرة العين دائماً .
٣- كان صخر يزداد قوة إذا نزلت المصائب .
٤- أسلمت الخنساء على يدي أبي بكر الصديق .

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

- ١- إنني أتذكر صخرًا دائماً .
٢- لن أنسى صخرًا حتى الموت .
٣- لا مثيل لصخر في الحروب وقاتل الأعداء في سرعة ومهارة .
٤- من رأي مصائب الناس هانت عليه مصيبتة .

رابعاً: ادخل كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها

الكلمة

الجملة

الخطوب:

المُهَجَّة:

البؤس:

المستجير:

الأرق:

الرّمس:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- كيف صورت الخنساء مصيبتها في موت أخيها؟
- ٢- ما موقف الخنساء من بكاء الباكين؟ وهل تتفق معها في الرأي؟ (وضح إجابتك).

٣- صوّر شخصية صخر كما تصورها الأبيات.

٤- ما الأثر الذي تركه فراق صخر في حياة الخنساء؟

٥- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.

٦- صلّ بين (أ) والجواب المناسب في (ب):

(أ) (ب)

- أي فتى كصخر كناية

- يوم كريهة استفهام للنفي

- ودّعتُ لذاتي طباق

- أبيض في التراب

وفيه يُمسي؟ - استعارة مكنية

٧- بِمَ تَعْلَلُ حُزْنَ الْخَنَسَاءِ لِفَقْدِ أَخِيهَا، وَصَبْرَهَا لِفَقْدِ أَوْلَادِهَا الْأَرْبَعَةَ؟

٨- يكشفُ النصُّ عن خصائص شعر الخنساء. وضح ذلك.

من النثر الجاهلي:

طريق السيادة والشرف

لذي الإصبع العدواني

الأديب

هو حُرثان بن محرث العدواني ينتسب إلى قبيلة عدوان . وسُمِّيَ ذا الإصبع لوجود إصبع زائدة برجله . وكان من فرسان العرب وحكمائهم في الجاهلية .

جو النص

الوصية لون من ألوان النثر التي عرفها العرب في الجاهلية، وهي قولٌ حكيم صادر من مُجربٍ يوجهه إلى من يُحبُّ ليتنفع به . وقد اشتهر حكماء العرب بوصاياهم المستخلصة من خبرتهم وتجاربهم في الحياة . . وهذا هو ذو الإصبع العدواني، وقد كبرت سنُّه، وأحسَّ بقرب الوفاة يُوصي ابنه (أسيِّداً) بطائفة من الصفات الحميدة، ليتنفع بها في حياته ومعاملته للناس .

النص

يا بُنَيَّ، إنَّ أباك قد فَنِيَ وهو حَيٌّ، وعاش حتى سَئِمَ العيشَ، واني مُوصيك بما
إن حَفِظْتَهُ بلغتَ في قومك ما بَلَغْتَهُ فاحفظ عَنِّي:

ألنَّ جانِبَكَ لقومِكَ يُحِبُّوكَ، وتواضَعَ لهم يرفَعوكَ، وابسُطْ لهم وجْهَكَ يُطِيعوكَ،
ولا تَسْتَأْثِرَ عليهم بشيءٍ يُسَوِّدوكَ، وأكْرِمِ صِغارَهُم كما تُكْرِمُ كبارَهُم، يُكْرِمَكَ
كِبَارُهُم، ويكْبِرُ على مَوَدَّتِكَ صِغارُهُم، واسْمَحْ بِإِلِكِ، واحمِ حريمَكَ، وأعْزِزْ
جَارَكَ، وأعِنْ من استعان بِكَ، وأكْرِمِ ضيفَكَ، وأسْرِعِ النهْضَةَ في الصَّرِيخِ، فإنَّ لَكَ
أَجْلاً لا يَعْدوكَ، وضمَّنْ وجْهَكَ عن مسألةِ أحدٍ شيئاً؛ فبذلك يتمُّ سُؤدُكَ .

المفردات

سِيمٌ: كَرِهَ - بَلَغْتُ: وَصَلْتُ - ابْسَطَ وَجْهَكَ: أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَهُمْ - لَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ: لَا تَخْصُ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ - يُسَوِّدُوكَ: يُجْعَلُونَكَ سَيِّدًا عَلَيْهِمْ - اسْمَحْ بِمَالِكَ: كُنْ كَرِيمًا - احْم: احْفَظْ - حَرِيمِكَ: كُلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ حِمَايَتَهُ - أَعَزَّزْ جَارَكَ: انصُرْ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْكَ طَالِبًا لِلْحِمَايَةِ - النَّهْضَةُ: النَّجْدَةُ - الصَّرِيخُ: الْمَسْتَعِيثُ - لَا يَعْدُوكَ: لَا يَتَخَطَّأُكَ - مَسْأَلَةٌ: سَوْأَلٌ - سَوَّدَكَ: شَرَّفَكَ.

الشرح

اشتملت وصية ذي الإصبع على العناصر الآتية:

- أ - التمهيد لجذب انتباه ابنه: وأشار فيه إلى أنه عاش في هذه الدنيا حياة طويلة كَسَبَ فِيهَا تَجَارِبَ وَخَبْرَاتٍ.
- ب - نصيحة الابن بما يأتي: معاملة الأهل والأقارب باللين والرفق لينال محبتهم - التواضع لهم ليحترموا - مقابلتهم بالبشاشة ليكسب طاعتهم. ألا يخص نفسه بشيء ليجعلوه سيِّداً عليهم (إكرام الصغار منهم والكبار ليكرمه الكبار) وينشأ (على حبه الصغار).
- ج - التجمل بالصفات الحميدة التي تؤهله للسيادة ومنها: الكرم - حماية كل من يجب عليه حمايته - رعاية الجار - نجدة المستغيث - الترفع عن سؤال الناس.

التعليق

- الوصية قول حكيم صادر من مُجَرَّبٍ يُوَجِّهُهُ إِلَى مَنْ يَجِبُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ، وَهِيَ مِنْ أَلْوَانِ النَّثْرِ الَّتِي عَرَفَهَا الْعَرَبُ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ.

* أجزاء الوصية

المقدمة: وفيها تمهيد وتبيئة لقولها، كما رأيت في وصية ذي الإصبع عندما أشار إلى أنه عاش في الدنيا حياة طويلة اكتسب منها خبرات وتجارب.

الموضوع: وفيه عرض للأفكار في وضوح وإقناع كما رأينا في النصائح التي وجهها ذو الإصبع لابنه، وكذلك في حثه على التَّجَمُّل بالصفات الحميدة. الخاتمة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية، ويبدو ذلك في قول ذي الإصبع: (بذلك يتم سُودُّكَ).

- تدل هذه الوصية على خبرة الأب بشئون الحياة، وقد أكَسَبَهُ هذه الخِبرَةُ طولَ عمره وتجاربه في الحياة، كما تدل على أن العربيَّ كان حريصًا على إسعاد ابنه في الحياة من بعده، ولذلك لم يبخل عليه بخبراته وتجاربه لينتفع بها.
- اشتملت الوصية على أبرز الصفات التي يعتزُّ بها العرب والتي تُعدُّ أساسًا للزعامة. وقد حَرَّصَ ذو الإصبع على التعليل لكل صفة يُوصي بها ابنه حتى يعرف قيمتها ويتمسك بها.
- امتازت ألفاظ الوصية بالسهولة، وتميزت جملها بالقصر مع اتفاق أواخر تلك الجمل في الحرف الأخير مما أعطى الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا مؤثرًا في النفس.
- من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يتم سُودُّكَ) فقد شَبَّه السُّوددَ ببناءٍ يتم، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته بقوله (يتم). الاستعارة جسمت المعنوي وهو السُّودد وأبرزته في صورة بناء محسوس. وهي بذلك قد وضحت المعنى وأظهرته في صورة جميلة مؤثرة.

* الكناية في قوله: (عاش حتى سَمَّ العيش) كناية عن طول العُمُر. في قوله: (ألن جانبك) كناية عن حُسْنِ المعاملة. وفي قوله: (ابسط وجهك) كناية عن حسن اللقاء. والتعبير بالكناية يوضح المعنى ويشد انتباه القارئ.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (فني، حي) و(تواضع، يرفعوك) و(صغارهم وكبارهم) والسجع مثل: يحبوك، يرفعوك، يطيعوك، يُسودُّوك. وهو يُكسِبُ الأسلوب نغمًا موسيقيًا ترتاح له الأذن.

* استخدَمَ ذو الإصبع بعضَ الأساليب الخبيرة التي غرضها إمَّا إظهار الضَّعْف كقوله: (إنَّ أباك قد فَنِي وهو حي . .) وإمَّا الحثَّ على التمسك بالأخلاق الحميدة كقوله (وإني مُوصيكُ بها إنَّ حَفِظْتَ بلغتَ في قومك ما بلغتُ) وبقية الأساليب إنشائية غرضها النصحُ والإرشاد ونوع كل منها أمرٌ ما عدا: (لا تستأثر عليهم) فهو نهي.

- امتازت الوصية بالإيجاز والقوة والوضوح وقصر الجُمْل وقلة الصور والأخيلة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- المتواضع: أ (مُحْتَقِرٌ .)
ب (مُحْتَرَمٌ .)
ج (ضَعِيفٌ .)
- ٢- إذا كنتَ لَيِّنَ الجانبِ عشتَ بين الناس: أ (مَحْبُوبًا :)
ب (مَكْرُوهًا)
ج (ذَلِيلًا .)

- ٣- كان ذو الإصبع في قومه: أ (حَقِيرًا .)
ب (عَظِيمًا .)
ج (شَقِيًّا .)
- ٤- مَنْ يَسْتَأْثِرُ على قومه بشيء: أ (يَعاقِبُوهُ .)
ب (يُسَوِّدُوهُ .)
ج (يَكْرَهُهُ .)

ثانياً أكمل ما يأتي على ضوء النص

- مَنْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَ النَّاسِ وَمَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَهُم
- وَمَنْ أَكْرَمَ الصِّغَارَ شَبُّوا عَلَى
- لكل إنسانٍ أَجَلٌ لا
- مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْكَ طالبا المعونة .

- ضُنُّ مِنْ سؤَالِ أَحَدٍ شَيْئًا .
- أَكْرَمَ الصَّغَارَ كَمَا تُكْرِمُ

ثالثاً: أجب بكلمة «صحيح» أو «غير صحيح» مع تصحيح الخطأ

- ١- أَجْلُكَ لَا يَعْذُوكَ .
- ٢- مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يَسْمَحَ الْمَرْءُ بِمَا لَهُ .
- ٣- مَاتَ ذُو الْإِصْبَعِ فِي سِنِّ الشَّبَابِ .
- ٤- مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ نَحْتَرِمَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ .

رابعاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
يسأم	الشرف
يجمي	يكره
بلغت	ينصر
السؤدد	يحفظ
يعزز	وصلت
	يصارع

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - لِمَ كَرِهَ ذُو الْإِصْبَعِ حَيَاتَهُ؟
- ٢ - لِمَ كَانَ الْإِصْبَعُ مَكَانَةً عَظِيمَةً فِي قَوْمِهِ . مِنْ أَيْنَ تَفْهَمُ ذَلِكَ؟
- ٣ - مَا أَهْمِيَّةُ لَيْنِ الْجَانِبِ؟
- ٤ - لِمَ كَانَ التَّوَاضُّعُ ضَرُورِيًّا؟
- ٥ - كَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ سَيِّدًا فِي قَوْمِهِ فِي رَأْيِ ذِي الْإِصْبَعِ؟

- ٦ - ما موقف ذي الإصبع من الجار والضيف والمستغيث؟
- ٧ - كيف يصون الإنسان وجهه؟
- ٨ - ما هدف الأب من وصيته كما جاء على لسانه؟
- ٩ - عينٌ في النص صورة خيالية، ومحسنًا بديعيًا، ووضّح كلا منهما.
- ١٠ - إنَّ أباك قد فنيَ وهو حيٌّ - لا تستأثر عليهم بشيء يسودوك.
- عين الخبر والأنشاء في التعبيرين وبين الغرض البلاغي لكل أسلوب.
- ١١ - يكشف النص عن شخصية قائله. وضّح ذلك.
- ١٢ - ما المقصود بالوصية؟ وما أهم خصائصها؟

خصائص الشعر الجاهلي

الشعر الجاهلي

أظهر ما عُرف عن الأدب الجاهلي هو الشعر، فهو يُعدُّ حتى الآن من أقوى المصادر لدراسة تاريخ العرب، ومنه يمكن أن نعرف وَجْهَ الحياة العربية في ذلك العصر.

أثر الشعر الجاهلي في الحياة العربية: كان الشاعر في العصر الجاهلي من ضرورات القبيلة، فكان يعلن مفاخرها ويردّ بشعره كَيْدَ أعدائها، وكان يُحمّسها في الحرب، ويرشدها في السلم، وهذا يفسر لنا ظاهرة الارتباط القوي بين الشعر الجاهلي والقبيلة.

أولاً أغراض الشعر الجاهلي

تناول الشعر الجاهلي الأغراض الآتية:

١- الفخر: وقد فخر شعراء ذلك العصر بالشجاعة والإقدام، والكرم، والوفاء، والنجدة وعراقة الأصل، والانتصار في الحروب، وكان من أبرز الأغراض للتنافس القبلي، ويمكنك أن تميز نوعين من الفخر فيما درست من النصوص: فخر قبلي كما في نصي عمرو بن كلثوم والمرقش الأكبر، وفخر فردي كما في نصي طرفة بن العبد وعنزة بن شداد.

٢- الحماسة: وهو الشعر الذي يتصل بمعنى القوة والشجاعة من دعوة إلى القتال أو أحاديث عن البطولة، وهذا كثير في شعر عنزة كما مر بك.

٣- الوصف: أجاد شعراء الجاهلية وَصَفَ كل ما يحيط بهم من مناظر، فوصفوا الصحراء والسَّاء والقمر والنجوم والحصان والناقة. ومن أمثلة الوصف ما قاله عنتره في وصف فرسه^(١). ومن أمثلة الوصف ما قاله مَكْرٍ مَفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِيفَ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثْقَلِ

٤- الغزل: وهو الحديث عن النساء ووصف محاسنهن، وهو كثير في الشعر الجاهلي حتى لا تكاد تخلو قصيدة منه. والغزل نوعان: عفيف ويمتاز هذا اللون بصدق العاطفة والتعبير عن شدة الشوق في عفة واحتشام، كغزل عنتره وزهير، والغزل الذي يأتي في مقدمة القصائد، وصريح، وهو الذي يتناول الأوصاف الحسية ولا يُعْنَى بشرح العواطف. كغزل امرئ القيس.

ومن أمثلة الغزل العفيف قول عنتره بن شداد:

حَرَامٌ عَلَيَّ النَّوْمُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَمَنْ فَرَشَهُ جَمْرَ الْغَضَى كَيْفَ يَرْقُدُ؟^(١)
وَأَلْتُمُ أَرْضاً كُنْتَ فِيهَا مُقِيمَةً لَعَلَّ لَهْيِي مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ^(٢)

(١) أبو الشعراء الجاهلي وأشهر شعراء ذلك العصر، قضى حياته الأولى لاهياً، فلما مات أبوه حمل عبء ثاره، فقضى بقية حياته في الحروب.

(٢) يقول الشاعر: هذا الفرس يتقدم ويتأخر في سرعة خاطفة، وإنه ينطلق في سيره كما تندفع الصخرة الكبيرة التي جرفها السيل من مكان مرتفع فسقطت مسرعة. ولا يستطيع الغلام الخفيف أن يثبت على ظهره إذا ركب، كما لا يستطيع الرجل الثقيل إذا ركب أن يحتفظ بثباته على حالتها، وإنما تطيرها الرياح، فلا يثبت على ظهر هذا الفرس إلا فارس مدرب.

(١) ابنة مالك: حبيبته عبلة. الغضى: جمع غضاة وهو نوع من الشجر شديد الاشتعال. والمعنى: أنه من شدة حبه لعبلة وكثرة التفكير فيها خاصمه النوم وصارت حياته عذاباً.

(٢) الثم: أقبل، لهيبي: ناري، ثرى: تراب، والمعنى: أنني أقبل التراب الذي تمسح به فوقه فلعل ذلك يطفئ من نار حبي واشتياقي.

٥- المدح: وقد مدح الشاعر الجاهلي الملوك والرؤساء والأغنياء والكرماء، إمّا تقديرًا لمكانتهم وإمّا طلبًا للكسب. ويدور المدح حول الاتصاف بالكرم والمروءة والشجاعة.

ومن أمثلة المدح قول النابغة الذبياني^(٣) في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة:
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٤)
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ^(٥)

٦- الرثاء: وهو مدح الأموات بما كانوا يتصفون به في حياتهم من كرم وشجاعة ومروءة، ويمتاز الرثاء الجاهلي بالصدق، كما في شعر الخنساء في رثائها لأخيها صخر.

٧- الحكيم: في هذا الغرض صاغوا تجارهم في الحياة وأخلاق من حولهم من الناس. وشيخ حكماهم زهير بن أبي سلمى وقد مرّ بك.

٨- الهجاء: وهو الذم بصفات جسمية أو بصفات خلقية كالْبُخْل والجُبْن أو اجتماعية كضعف القبيلة، ويمتاز الهجاء الجاهلي بالواقعية وقلة المبالغة.

ثانياً: معاني الشعر الجاهلي

تمتاز معاني الشعر الجاهلي بما يأتي:

* الوضوح والبعد عن التعمق والتعقيد.

(٣) هو أمانة بن زياد، نبغ في الشعر فجأة، ونظم فيه كثيراً، اتصل بأمراء الحيرة والغساسنة، وكان حكيماً بين الشعراء في سوق عكاظ.

(٤) سورة: منزلة رفيعة، يتذبذب: يضطرب، والمعنى: أن الله أعطاك منزلة عالية يتطلع إليها الملوك فلا يصلون إليها.

(٥) المعنى: أنك بين الملوك كالشمس بين الكواكب، فإذا طلعت الشمس اختفت الكواكب.

- * الصدق حيث تَقَلُّ المبالغة، وتأتي الحقيقة بلا تهويل .
- * أنها غير مترابطة ولا متسلسلة، فكان الشاعر ينطلق على سجيته فينتقل من معنى إلى آخر .
- * تشابهت معاني الشعراء لتشابه البيئة التي عاشوا فيها .

ثالثاً: أخيلة الشعر الجاهلي

استمد الشاعر الجاهلي أخيلته من البيئة التي عاش فيها: وكان الخيال قريباً، بعيداً عن المبالغة، كما كان خصباً واسعاً يدل على دقة الملاحظة .

رابعاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- معظم ألفاظ الشعر الجاهلي تميل إلى الخشونة، كما أنها بعيدة عن المحسنات البديعية المصنوعة .
- امتازت العبارات بقوة البناء والوضوح والميل إلى الإيجاز .

خامساً: منهج القصيدة في الشعر الجاهلي

كانت القصيدة الجاهلية تجمع عدة أغراض، وعادة تبدأ بالغزل وذِكْر الأطلال، ثم يتجه الشاعر إلى وصف الناقة أو الفرس، ثم ينتقل إلى الغرض الرئيس من فخر أو مدح أو هجاء، وقد يختمها بشيء من الحكمة .

المعلقات

هي قصائد طويلة، أُعجِبَ بها العربُ فَعَلَقَتْ بأذهانهم، أو كتبوها وعلّقوها بأستار الكعبة، ولعل ذلك سببُ تسميتها بالمعلقات .

والمعلقات سبعٌ أو عشرٌ وأصحابها: (امرؤ القيس - زهير بن أبي سلمى - طرفة بن العبد - عمرو بن كلثوم - عنتر بن شداد - الحارث بن حلزة - لييد بن ربيعة) . ويضاف إليهم: (النابغة الذبياني - أعشى قيس - عبيد بن الأبرص) .

خصائص النثر الجاهلي

إنَّ ما وصل إلينا من نثر العصر الجاهلي قليل بالنسبة لما وصل إلينا من شعر ذلك العصر.

ومن فنون النثر الجاهلي:

١ - الخطابة

وهي فنُّ مخاطبة الناس لإقناعهم وإمتاعهم. قد استدعتها طبيعة الحياة الجاهلية بما كان فيها من تنافس وصراع وحروب بين القبائل تدفع إلى الخطب لإثارة الحماسة أو للإصلاح بين الخصوم أو التنفير من مَدْمَةٍ، أو للحث على فعل الخير.

ومن نماذج الخطابة الجاهلية إليك جزءاً من خطبة قس بن ساعدة الأيادي^(١) في سوق عُكاظ، وقيل إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أعجب بخطبته. وكان قس وكثير من العقلاء قد توقعوا أن يُبعث نبيٌّ يغيِّر ما شاع في الجاهلية من فساد. وقد حاول قس أن يذكر الناس بدلائل قدرة الله ليؤمنوا به، ويُذكر بالموت الذي هو نهاية كل حي وكيف طوى القرون الأولى. يقول:

أيها الناس اسمعوا وعُوا^(٢)، من عاش مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آتٍ، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لِعبراً، آياتٌ محكمات، ومطرٌ ونبات، ونجومٌ تزهر، وبحارٌ تزخر^(٣)، وليلٌ داج^(٤)، وسماءٌ ذات أبراج. مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون؟! يامعشر إباد، أين ثمودٌ وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين الفراعنة الشداد؟

(١) توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنوات.

(٢) عُوا: فعل أمر من الفعل «وعى» أي فهم.

(٣) تزخر: تمتلئ.

(٤) داج: مظلم.

- حَيْثُ تَشْتَبِهُ فِي خُبْرَةٍ قَسَ بَعْضُ خِصَائِصِ الْخُطَابَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ : السَّهُولَةُ ،
وَالسَّجْعُ . وَقَصَرَ الْفَقْرَاتُ وَالْإِقْنَاعُ بِالْحُجْجِ ، وَالْمِيلُ إِلَى السَّجْعِ ، وَكَثْرَةُ الْأَمْثَالِ
يَحْتَسِبُ مَعَهُ وَجُودُ رَوَابِطٍ قَوِيَّةٍ بَيْنَ الْمَعَانِي .

٢- التَّوْبِيحُ

يَهِيَ التَّوْبِيحُ الْمَصَادِرُ مِنْ مُجَرَّبٍ خَبِيرٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَقْلٌ مِنْهُ خَبْرَةً ، كَوَصِيَّةٍ ذِي
بَلَاغٍ لِعَدُوِّهِ مِنْ خِصَائِصِهَا : سَهُولَةُ اللَّفْظِ ، وَقَصْرُ الْفَقْرَاتِ وَاسْتِمَالُهَا عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ حَيْثُ . وَيَعْبُ عَنْ أَسْلُوبِهَا السَّجْعُ لِتَأْثِيرِهِ الْمَوْسِقِيِّ ، مَعَ عَدَمِ تَرَابُطِ أَفْكَارِهَا .

٣- الْأَمْثَالُ

شَرُّ قَوْلٍ مِجْزُودٌ فِي حَادِثَةٍ مَا وَذَاعَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ فَأَصْبَحَ يُضْرَبُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
مَنْ خَلَتْ لَتِي وَدَّ فِيهَا . وَتَمْتَازُ الْأَمْثَالُ بِإِيْجَازِ اللَّفْظِ ، وَدَقَّةِ التَّشْبِيهِ وَجَمَالِ الْعِبَارَةِ .

٤- التَّوْبِيحُ

- | | |
|---|---|
| (وَيُضْرَبُ لِلْأَمْرِ بِجَاوِزِ الْحَدِّ) | - بَلَغَ السَّيْلُ لَيْسَ |
| (وَيُضْرَبُ لِمَنْ فَاتَتْهُ الْفُرْصَةُ) | - مَرَّ السَّيْفُ الْعَدُوَّ |
| (وَيُضْرَبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُجْمَلُ عَلَى مَكْرُوهِهِ) | - مَكْرَهُ حَتَّى لَا يَحْتَمِلَ |
| (وَيُضْرَبُ لِلتَّرْتُّبِ وَالِانْتِظَارِ وَتَقَرُّبِ الْمَأْمُولِ) | - يَرَى غَايَةَ خَيْرِهِ قَرِيبًا |
| (وَيُضْرَبُ لِلصَّدِيقِ الْمَخْلُصِ) | - يَرَى حَكْمَ مَنْ وَسَّكَ |
| (وَيُضْرَبُ فِي مَوَاجَهَةِ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ) | - يَرَى حَبِيبًا حَبِيبًا يَفْلُحُ ^(٨) |

٨ : يَرَى حَبِيبًا حَبِيبًا يَفْلُحُ إِذَا بَلَغَهَا السَّيْلُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى خَطَرَتِهِ .

٩ : مَرَّ السَّيْفُ الْعَدُوَّ
١٠ : يَرَى غَايَةَ خَيْرِهِ قَرِيبًا
١١ : يَرَى حَكْمَ مَنْ وَسَّكَ

٤- الحِكْم

الحِكْمَة قولٌ موجزٌ مشهورٌ يتضمن معنى يهدف إلى الخير. وقد كثرت الحِكْم في العصر الجاهلي لأن الحياة كانت تعتمد على التجارب واستخلاص العبرة من الأحداث التي تمر بالإنسان. ومن خصائص الحِكْمَة: قوة اللفظ وجمال التعبير مع الإيجاز. ومن تلك الحِكْم:

- مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوقِ الطَّمَعِ = غالباً ما يؤدي الطمع إلى الهلاك.
- آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى = الميل مع العاطفة يفسد الرأي.
- خَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ ظِلَالِ السِّیُوفِ = الموت في ميدان القتال شرف.
- رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ = رضا الناس هدف بعيد التحقيق.

العصر الإسلامي

يشتمل العصر الإسلامي على فترتين:
الفترة الأولى: وهي فترة صدر الإسلام، وتبدأ منذ ظهور الإسلام حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين.
الفترة الثانية: وهي فترة الحُكم الأموي، وتبدأ من قيام الدولة الأموية سنة ٤١ هـ وتنتهي بنهاية هذه الدولة سنة ١٣٢ هـ.

١ - صدر الإسلام

الإسلام وأثره

- كان ظهور الإسلام حَدَثًا ضَخْمًا غَيَّرَ أَكْثَرَ مَعَالِمِ الْحَيَاةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ سَائِدَةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَمِنْ مَظَاهِرِ هَذَا التَّغْيِيرِ:
- جَمَعَ الْإِسْلَامُ الْعَرَبَ فِي أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ دِينَهَا الْإِسْلَامُ وَدُسْتُورُهَا الْقُرْآنُ وَرَأْسُهَا الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَخَلْفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ.
 - قَضَى عَلَى الْوَثْنِيَّةِ وَدَعَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.
 - حَرَّمَ بَعْضَ الْعَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ كَالْمَيْسِرِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالرِّبَا وَأَدِ الْبَنَاتِ.
 - قَضَى عَلَى الْعَصْبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ كَالْمُفَاخَرَةِ بِالْأَنْسَابِ وَالتَّعَصُّبِ لِلْقَبِيلَةِ.
 - دَعَا إِلَى الْأُخُوَّةِ وَالْمَسَاوَاةِ.

- عَمِلَ عَلَى دَعْمِ الأَسْرَةِ وَرَفَعِ شَأْنَ المَرَأَةِ، وَالأَخْذِ بِيَدِ الضَّعْفَاءِ وَالمُسْتَضْعَفِينَ .
- وَحَدَّ العَرَبُ فَصَارُوا قُوَّةَ حَرَبِيَّةٍ هَائِلَةٍ فَتَمَكَّنُوا مِنْ فَتْحِ الأَقْطَارِ المُجَاوِرَةِ لِنَشْرِ الإسلامِ وإِقامَةِ العَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، فَفَتَحُوا بِلَادَ العِرَاقِ وَالشَّامِ وَفَارِسَ وَمِصْرَ وَالسِّنْدَ وَالصِّينَ وَالمَغْرِبَ وَالأَنْدَلُسَ .

أثر الفتوح الإسلامية

- أدت إلى هجرة العرب من بلادهم إلى الأقطار التي فتحوها .
- خالط العرب أهل البلاد المفتوحة، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في معظم هذه الأقطار .
- اعتنق سكان معظم هذه الأقطار الدين الإسلامي وتعلم أهلها اللغة العربية فنبغ منهم العلماء والأدباء والفقهاء .
- تأثر العرب بثقافات هذه الأمم وحضاراتها فاتسعت الأفكار ونمت المعارف .
- أنشأ العرب في هذه الأقطار المفتوحة مَدُنًا جَدِيدَةً كالكوفة والبصرة والفُسطاط والقَيْرَوَانَ .

قرآن كريم

سورة لقمان الآيات من (١٢-١٩)

تقديم

الإيمان بالخالق الواحد الجدير بالشُّكر والحمد على نعمائه أمرٌ قد يصل إليه الإنسان الذي وهبه الله الحكمة ونور البصيرة، وهكذا كان لقمان في موقفه من ابنه وفيما قدّم إليه من وصايا نافعة حكّاهها الله سبحانه وتعالى عن (لقمان الحكيم) ليمثّلها الناس ويقتدوا بها.

وقد اختلف السلف في لقمان: هل كان نبياً أو عبداً صالحاً؟ على قولين: والأكثرون يرجّحون أنه كان عبداً صالحاً أعطاه الله الحكمة أي الفهم والعلم والتعبير^(١).

النص

قال تعالى

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ فَأَصْبَلْهُ فِي عَمَيمٍ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ۝ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾

(١) مختصر تفسير ابن كثير المجلد الثالث ص ٦٤ .

يَبْنِي لِنَهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ
 إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَبْنِي أَقْمِرَ الصَّلَاةِ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
 إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴿

المفردات

(١٢) الحِكْمَةُ: العِلْمُ والفَهْمُ والتعبير. (١٤) وَهْنًا: ضَعْفًا. فَصَالُهُ فِي عَامِينَ: أي تربيته وإرضاعه بعد ولادته في عامين. (١٥) جَاهِدَاكَ: أي حَرَصَا كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِهَا. مَعْرُوفًا أَي مُحْسِنًا إِلَيْهَا. وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ: يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ. (٦) مِثْقَالٌ: مَقْدَارٌ. الْخَرْدَلُ: نَبَاتٌ عُشْبِيٌّ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّغَرِ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ أَيَّ خَطِيئَةٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ لَوْ كَانَتْ كَحَبَّةِ الْخَرْدَلِ وَكَانَتْ مَخْفِيَةً فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ وَيَجَازِي عَلَيْهَا. اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ: أَي لَطِيفٌ الْعِلْمُ فَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْأَشْيَاءُ وَإِنْ صَغُرَتْ. (وخبير) أَي عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ. (١٧) وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ: أَي الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّ الْبَدَأَ أَنْ يَنَالَهُ مِنَ النَّاسِ أَذَى فَأَمْرُهُ بِالصَّبْرِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ: أَي إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى أَذَى النَّاسِ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (١٨) وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ: لَا تَمْلُءْهُ كِبْرًا وَزُهُورًا. الْمَرْحُ: الْكِبْرُ وَالْحِيلَاءُ. مُخْتَالٌ: مَعْجَبٌ بِنَفْسِهِ. (١٩) أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ: أَي امشِ مَعْتَدِلًا فَلَا يَكُونُ مَشْيُكَ بَطِيئًا وَلَا سَرِيعًا. أَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ: اخْفِضْ صَوْتَكَ.

الشرح

تضمنت الآيات المعاني الآتية:

- شَكَرَ لِقَهْمَانِ رَبِّهِ عَلَى مَا وَهَبَهُ مِنْ حِكْمَةٍ، وَسَوْفَ يُجْزِيهِ عَلَى هَذَا الشُّكْرِ، لِأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِالنِّعْمَةِ، أَمَّا الَّذِينَ يُنْكِرُونَ فَضْلَ اللَّهِ، فَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى تَحْمَدِهِمْ، فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْحَمْدِ لِذَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ أَحَدٌ. (١٢)

- نَصَحَ لِقَمَانِ ابْنِهِ بِالنِّصَائِحِ الْآتِيَةِ:

* أَنْ يَتَرَكَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ، لِأَنَّ الشِّرْكَ ظَلْمٌ كَبِيرٌ، فَكَيْفَ نَسُوِي بَيْنَ مَنْ يُنْعِمُ وَمَنْ لَا يُنْعِمُ. (١٣)

* أَنْ يُحْسِنَ مَعَامَلَةَ وَالِدَيْهِ وَيَطِيعَهُمَا، فَقَدْ تَحَمَّلَتِ الْأُمُّ كَثِيرًا مِنَ الْأَلَامِ فِي حَمْلِهِ وَرِضَاعِهِ، وَعَمَلَ الْأَبْوَانُ مَعًا عَلَى رَاحَتِهِ وَسَعَادَتِهِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعْمِهِ، فَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ، وَمَعَ شُكْرِهِ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ وَالِدَيْهِ اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمَا عَلَيْهِ. (١٤)

* أَلَّا يَطِيعَ الْإِبْنَ وَالِدَيْهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَوْ الْإِشْرَاقِ بِهِ، فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ. وَأَنْ يَسْلُكَ فِي دِينِهِ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ لَا سَبِيلَ وَالِدَيْهِ، وَلَكِنْ يَسْتَمِرُّ فِي مَصَاحِبَتَيْهِمَا وَبِرَّهُمَا، فَإِنَّ مَرْجِعَهُ وَمَرْجِعَهُمَا إِلَى اللَّهِ الَّذِي يَجَازِيهِ عَلَى إِيْمَانِهِ وَيَجَازِي وَالِدَيْهِ عَلَى كُفْرِهِمَا. (١٥)

* أَنْ يُؤْمِنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ، وَعِلْمِهِ الْمَحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى أَدْقِ الْأَشْيَاءِ فِي أَخْفَى الْمَوَاطِنِ، وَلِهَذَا يَعْلَمُ اللَّهُ كُلَّ مَا يَقَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَسِيْحَاسِبٍ عَلَيْهِ. (١٦)

* أَنْ يُؤَدِّيَ الصَّلَاةَ كَامِلَةً، وَأَنْ يَأْمُرَ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. . وَأَنْ يَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ. . وَأَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ، فَذَلِكَ دَلِيلُ الْعَزْمِ الشَّدِيدِ وَالْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ. (١٧)

* أَنْ يَتَوَاضَعَ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَتَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَلَا يَمْشِي مَتَكَبِّرًا لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْفَخُورُ بِنَفْسِهِ. (١٨)

* وَأَنْ يَعْتَدِلَ فِي مَشِيَّتِهِ، فَلَا يُبْطِئُ وَلَا يَسْرَعُ، لِأَنَّ فِي الْإِعْتِدَالِ وَقَارًا لِلْمُؤْمِنِ.

* وَأَنْ يَخْفِضَ مِنْ صَوْتِهِ فِي أَثْنَاءِ خَدِيثِهِ، لِكَيْ لَا يَكُونَ صَوْتُهُ أَشْبَهَ بِالْأَصْوَاتِ الْمُنْكَرَةِ.

التعليق

- اشتمل النص على كثير من الوصايا النافعة حكاها الله سبحانه عن (لقمان الحكيم) ليتمثلها الناس ويقتدوا بها. وقد جاءت تلك الوصايا أو النصائح على الوجه التالي:

* منها ما يتصل بالله : لضرورة الإيمان به وحده لا شريك له ، والإيمان بقدرته الواسعة وعلمه المحيط بكل شيء والالتزام بأوامره ونواهيه ، وحده على ما وهبنا من نعم .

* ومنها ما يتصل بالوالدين : فقد حثنا الآيات على طاعة الوالدين إلا في معصية الخالق ، وقرنت شكر الله بشكر الوالدين اعترافاً بفضلها .

* ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي : فقد دعت الآيات إلى التواضع وترك الكبر والاعتدال في السير ، وخفض الصوت أثناء الحديث .

- جاءت بعض النصائح مصحوبة بالدليل ، فالآية (١٨) تحث على التواضع . . لأن الله لا يحب المختال الفخور ، والآية (١٩) تحث على خفض الصوت ، لأن الصوت العالي أشبه بالأصوات القبيحة المنكرة .

- لعلك لاحظت أن التعبير القرآني يملأ القلب والعقل بمفرداته المتقاة وتراكيبه المحكمة ، وموسيقاه الخفية التي تهز القلب والسمع في نسق يعجز عنه البشر .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- عاش لقمان : ٢- كان لقمان :

أ (في صدر الإسلام . أ (عالماً :

ب (قبل ظهور الإسلام . ب (راوياً .

ج (في العصر العباسي . ج (نبياً .

٣- المختال :

أ (محبوب .

ب (مكروه .

ج (محترم .

٤- طاعة الوالدين واجبة :

أ (دائماً .

ب (أحياناً .

ج (باستثناء حالة واحدة .

ثانيًا: أكمل ما يأتي:

- ١- الذين يتكرون فضل الله ، فالله ليس في حاجة إلى
- ٢- لا طاعة لمخلوق في معصية
- ٣- عَلَّمَ اللهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الأشياء .
- ٤- الصبر على المكروه دليل الشديد .
- ٥- على المؤمن أن يمشي وأن يخفض من

ثالثًا: ١- استخدم الكلمات الآتية في جمل من عندك:

الحكمة:

يَعْظُ:

سبيل:

مختال:

٢- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة:

الكلمة	المضاد	الجملة
يشكر:		
الظلم:		
الفخور:		
الصبر:		

٣- ابحث عن معاني الكلمات الآتية في معجم تعرفه ثم اكتبها:

خبير - الصلاة - المنكر - تُصَعَّر.

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لِمَ شَكَرَ لِقَمَانِ رَبِّهِ؟
- ٢- لِمَاذَا كَانَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ ظُلْمًا عَظِيمًا؟
- ٣- كَيْفَ يِعَامَلُ الْإِنْسَانُ الْكَرِيمَ وَالِدِيهِ؟ وَمَاذَا؟

- ٤- قَرَنَ اللهُ تَعَالَى شُكْرَهُ بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ . فَمَا دَلَالَةُ ذَلِكَ؟
- ٥- مَتَى يَخَالِفُ الْابْنُ وَالِدِيهِ؟
- ٦- لِمَ حَثَّ لِقْمَانَ ابْنَهُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ؟
- ٧- بَيْنَ الْحِكْمَةِ مِنْ : الْقَصْدِ فِي الْمَشْيِ - خَفْضِ الصَّوْتِ .
- ٨- فِي الْآيَتَيْنِ ١٨ ، ١٩ ذِكْرٌ لِلنَّصِيحَةِ مَصْحُوبَةٌ بِالذَّلِيلِ . وَضَحْ ذَلِكَ .
- ٩- النَّصَائِحُ الَّتِي سَأَقَهَا لِقْمَانُ ، مِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِاللَّهِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالْوَالِدَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالسُّلُوكِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَضَّحْ ذَلِكَ .

حقّ المسلم

حديث شريف

تقديم

يعمل الإسلام على إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. وتحقيقاً لهذا الهدف العظيم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم واجب كل مسلم نحو أخيه المسلم.

النص

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدْ اللهُ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبِعْهُ. (أخرجه مسلم).

المفردات

دعاك: وَجَّهَ إِلَيْكَ الدَّعْوَةَ إِلَى وَلِيْمَةٍ. استنصحك: طلب منك النصيحة.
تشميت العاطس: الدعاء له بالرحمة. عيادة المريض: زيارته.

الشرح والتعليق

- يدعو الإسلام إلى إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. ومن مظاهر هذه الأخوة:
- * أَنْ تَسَلِّمْ عَلَى أَخِيكَ عِنْدَمَا تَلْقَاهُ وَأَنْ تُجِيبَهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ.
- * أَنْ تُجِيبَ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ.
- * أَنْ تَنْصَحَهُ بِمَا يَفِيدُهُ إِذَا طَلَبَ مِنْكَ النِّصِيْحَةَ.
- * أَنْ تَدْعُوَ لَهُ بِالرَّحْمَةِ إِذَا عَطَسَ.
- * أَنْ تَزُورَهُ إِذَا مَرِضَ.
- * أَنْ تُسِيرَ فِي جَنَازَتِهِ إِذَا مَاتَ.

- تناول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث جوانب مختلفة من الآداب الاجتماعية التي من شأنها أن تجعل المجتمع الذي يتمسك بها مجتمعاً تُسوده المحبة والإخاء:

* فَتْحِيَّةُ الْإِسْلَامِ وهي: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» شاملة لمعاني السَّلَامِ والرحمة والبركة، والبَدْءُ بالقاء التحية سُنَّةٌ حميدة.

* وفي تلبية دعوة الداعي ودَّ ومحبة.

* وفي تقديم النصح دليل الخير والصلاح.

* وفي تسميت العاطس مشاركة وجدانية.

* وفي زيارة المريض راحة لنفسه ورفع لروحه المعنوية.

* وفي اتباع الجنائز تَذَكُّرٌ بالموت.

- امتازت أحاديث الرسول ﷺ بما يأتي:

* الصِّدْقُ في القول لأنها صادرة عن قِيَضِ إلهي سماوي قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى».

* شَرَفُ الْمَقْصِدِ وَتُبُّلُ الْغَايَةِ.

* الْإِيْجَازُ فِيهِ تَدَلُّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْكَثِيرِ عَلَى الْمَعْنَى.

* الْبُعْدُ عَنِ التَّكْلُفِ فَلَا تَجِدُ فِيهِ تَعَثُّراً فِي اللفظ ولا تَفْكَكاً فِي الْعِبَارَةِ ولا إِغْرَاباً ولا تَعْقِيداً.

* قُوَّةُ تَأْثِيرِهَا وَإِقْنَاعِهَا لِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ جَمَالِ الْأَسْلُوبِ وَالْحِكْمَةِ وَالْأَمْثَالِ واستخلاص العبرة وحُسن التصوير والتعبير.

المناقشة

١ - كيف تُسَلِّمُ على أخيك المسلم؟

٢ - ماذا تفعل لو دعاك أخوك المسلم؟ وهل ترى أن كل دعوة مقبولة؟ وَصِّحْ

إجابتك.

٣ - الدين النصيحة . ما المقصود بهذا الحديث؟ وكيف نطبق ما جاء بها؟

٤ - ماذا نعني بتشميت العاطس؟ .

٥ - ما الحكمة من:

أ (زيارة المريض .

ب (اتباع الجنائز .

٦ - ما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (حق المسلم على المسلم)؟

٧ - استخدم الكلمات الآتية في جملٍ من عندك:

دعاك - أجاب - نصح - شمت .

٨ - هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة .

الجملة

المضاد

الكلمة

المرض:

الحمد:

الموت:

المحبة:

٩ - ما أثر العمل بما جاء في الحديث الشريف؟

١٠- ما أهم ما يُمَيِّزُ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

خُطْبَةٌ

لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخطيب

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وُلِدَ بمكة بعد مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنحو ثلاث عشرة سنة، وكان بطلاً شجاعاً قوياً حتى إنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعا الله أن يُعزَّزَ الإسلامَ به، فكان إسلامه بداية قوية للمسلمين وإعلان دعوتهم، فلُقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) «بالفاروق». وهو ثاني الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر.

ولُعمرَ أعمال جلييلة في تأسيس الدولة وإدارة شئونها ومراقبة أحوال الرعية والوُلاة فيها. واشتَهَرَ عمر بالعدل والحزم والورع والصلابة في حق وسَدَادِ الرَّأْيِ، وقد أَيْدَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آرَائِهِ. قَتَلَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَجُوسِي وَهُوَ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ ٢٣ هـ.

النص

يا أيها الناس، إني داعٍ فأمّنوا.

اللهم إني غليظٌ فليّنني لأهل طاعتك، بموافقة الحق، ابتغاء وجهك والدار الآخرة، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك، وأهل المعاصي والنفاق، من غير ظلم مني، ولا اعتداء عليهم. اللهم إني شحيح، فسخّني في نوائب المعروف، قصداً من غير سرف، ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة، واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة.

اللهم ارزقني خفض الجناح، ولين الجانب للمؤمنين.

اللهم إني كثير الغفلة والنسيان، فألهمني ذكرك على كل حال، وذكّر الموت في

كل حين.

اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك، فارزقني النشاط فيها، والقوة عليها .
 اللهم ثبّتي باليقين والبرِّ والتقوى وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني، والمحاسبة
 لنفسي، وإصلاح الأوقات .
 اللهم ارزقني التفكير والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك، والفهم له، والمعرفة
 بمعانيه، والنظر في عجائبه، والعمل بذلك ما بقيت، إنك على كل شيء قدير.

المفردات

أمنُّوا: قولوا آمين - ابتغاء وجهك : طلب رضاك - سخني : اجعلني سخيًّا
 كريماً - نوائب المعروف : يقصد أعمال البر - قصداً : توسطاً واعتدالاً - سمعة : شهرة -
 خفض الجناح : التواضع - إصلاح الأوقات : قضاء العمر في صالح الأعمال .

الشرح

اشتمل النص على عدة دعوات توجه بها عمر رضى الله عنه إلى الله سبحانه
 وتعالى وهي :
 - أن يكون لنا بالمسلمين غليظاً على الكفار في غير ظلم .
 - أن يكون سخيًّا كريماً في سبيل الله دون إسراف ولا رياء ولا سمعة .
 - أن يكون متواضعاً .
 - ألا يتوقف عن ذكر الله وذكر الموت .
 - أن يكون نشيطاً في طاعة الله .
 - أن يؤيده الله باليقين ويُعِينه على البر والتقوى والخشوع ومحاسبة النفس وقضاء العمر
 في العمل الصالح .
 - أن يكون من الفاهمين لكتاب الله والعاملين به .

التعليق

- احتل النثر في صدر الإسلام مركزاً عظيماً نتيجة لطبيعة الدعوة الإسلامية، وكانت
 الخطابة أبرز فنون النثر ازدهاراً في تلك الفترة لتعدّد دواعيها من دعوة الدين

- الجديد، وحثّ على الجهاد في سبيل الله، ومعالجة المشكلات الاجتماعية، وارتباطها بصلاة الجمعة والعيدين.
- اشتملت خطبة عمر رضی الله عنه على مقدمة قصيرة (أيها الناس) تلاها عرض الموضوع، وجاءت الخاتمة (إنك على كل شيء قدير).
- يدل النص على شخصية عمر رضی الله عنه فهو خليفة عادل صريح واضح يتقي الله في كل صغيرة وكبيرة، حريص على مصلحة المسلمين، متمسك بتعاليم الدين.
- من خصائص الأسلوب الخطابي: السهولة والوضوح وقصر الفقرات، والإطناب، وملائمة الأسلوب لمستوى السامعين والاقناع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- تمنى عمر أن يكون: ٢- يجب أن يكون الإنسان سخياً:

أ (غليظاً على أهل الطاعة .) • أ (بدون حدود :

ب (غليظاً على أهل المعصية .) ب (في نوابغ المعروف .

ج (غليظاً دائماً .) ج (تحقيقاً للسمعة الطيبة .

٣- ينبغي أن تكون الشدة: ٤- من الواجب أن نقرأ القرآن الكريم:

أ (في غير ظلم .) أ (للترك به .

ب (بلا حدود .) ب (للتدبر والتفكير فيه .

ج (بدون رحمة .) ج (لكسب المال .

ثانياً: أكمل ما يأتي

١- اللهم إني شحيح ف.....

٢- اللهم ارزقني خفض.....

- ٣- اللهم ثبّني ب.....
 ٤- اللهم الهمني على كل حال، وذكّر في كل حين.
 ٥- اللهم ارزقني و..... لما يتلوه لساني من كتابك.

ثالثاً:

أ - ابحث عن معاني الكلمات الآتية في المعجم:

- النفاق:

- الشحيح:

- الغفلة:

- التقوى:

- السُّمعة:

ب - ضع مفرد كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الجملة

المفرد

الكلمة

أعداء:

المعاصي:

المعاني:

عجائب:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- كان لعمر رضي الله عنه رأي في الغلظة. اذكر ذلك الرأي.

٢- ما شروط الإنفاق كما جاءت على لسان عمر رضي الله عنه.

٣- طلب عمر أن يرزقه الله التواضع مع المؤمنين:

* كيف يتواضع الخليفة مع الرعية؟

* هات من سيرة عمر ما يؤكد تواضعه مع رعيته.

٤- ما الحكمة من:

* ذِكرُ الله على كل حال .

* ذِكرُ الموت في كل حين .

٥- وصف عمر نفسه بالضعف عن العمل بطاعة الله . فهل كان كذلك حقاً ولم
وصف نفسه بتلك الصفة؟ وما دلالة ذلك على شخصيته رضي الله عنه؟

٦- ما أهمية كل من:

* تقوى الله .

* محاسبة النفس .

٧- ما الواجب علينا عند قراءة القرآن الكريم؟

٨- بِمَ تصف عمر رضي الله عنه؟

٩- اذكر باختصار الدعوات التي تَوَجَّه بها عمر إلى ربه .

فَخْرٌ وَهَجَاءٌ

لحسان بن ثابت

الشاعر

هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر مخضرم، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام. فلما أسلم دافع بشعره عن المسلمين، ولُقِّبَ بشاعر الرسول ﷺ. تُوِّفِيَ في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٤هـ.

جو النص

هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فالتف حوله الأنصار يؤيدونه. وقامت المعارك بين المسلمين وبين قريش، وأخذ شعراء قريش يهجون النبي وأصحابه، فانبرى شعراء الأنصار يدافعون عن النبي وعن الإسلام، ويردُّون على قريش. وكان حسان أقوى شعراء الأنصار يقوم بواجبه كاملاً في الدفاع عن النبي ﷺ وفي التعبئة المعنوية للمسلمين وتحطيم روح المشركين.

وقد نظَّم حسان عدة قصائد في هجاء المشركين منها هذا النص، وهو جزء من قصيدته التي قيلت قبل فتح مكة رداً على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا النبي ﷺ.

النص

تهديد المشركين بالحرب

- ١ - عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
- ٢ - فَأَمَّا تُعْرَضُوا عَلَيْنَا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءُ
- ٣ - وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لَجَلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
- ٤ - وَجَبْرِيلَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَدَوْحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
- ٥ - وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ

- ٦ - شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ
 ٧ - أَلَّا أَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي
 ٨ - هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ
 ٩ - فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 ١٠ - فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 ١١ - لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ
 فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ
 وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ فِدَاءُ
 وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

المفردات

عدمنا خيلنا: دعاء بهلاك الخيل إن لم تحقق النصر = تثير النقع: تهبج الغبار -
 كداء: مكان بأعلى مكة - إما: أصلها إن الشَّرْطِيَّةَ المُدْغَمَةَ في (ما) الزائدة - تُعرضوا
 عنا: تركونا ندخل - الفتح: فتح مكة - انكشف الغطاء: المراد ظهر - جِلاَد: قتال -
 روح القدس: جبريل - أمين الله: المؤمن على الوحي وتبليغه إلى الرسل - كفاء: نظير -
 إن نفع البلاء: البلاء: الاختبار، والمراد أن المؤمن هو الذي ينجح في الاختبار -
 شهدتُ به: آمنتُ به رسولا - لا نقوم ولا نشاء: لا نؤمن به ولا نريد أن نؤمن به -
 مُجَوِّفٌ: فارغ - نخب: جبان - هواء: فارغ - العِرض: الشرف - صارم: سيف
 قاطع - الدَّلَاءُ: جمع دَلْوٍ، وهو وعاء يُسْتَقَى به.

الشرح

- لا عاشت خيلنا إذا لم تنطلق بفرساننا إلى مكة انطلاقاً سريعة، تثير فيها الغبار.
 - يا كفار قريش إننا قادمون إلى مكة، فإن تركونا دَخَلْنَا بِسَلامٍ وأَدِينَا العُمرةَ وظَهَرَ
 الحق وانكشف الباطل.
 - وإن وقفتُم في طريقنا فاصبروا لقتال يوم شديد ينصر الله فيه من يشاء.
 - إنَّ النصر لنا بعون الله وتأييده بملائكته، وفي مقدمتهم جبريل الأمين الذي يقف
 في صَفنا وليس له نظير عندكم.

- وقد أرسل الله محمدا بالهدى ودين الحق فأمننا به وصدقناه وبذلك نجحنا في الاختبار الذي أعدّه الله لنا.
- أما أنتم يا معشر قريش فقد أصررتم على الكفر وقلتم لا نؤمن ولا نفكر في الإيمان.
- أبلغوا أبا سفيان بأنه طَبْلُ أَجْوَفٍ وجبان.
- لقد هجوت محمدا يا أبا سفيان فأجبتُ نيابةً عنه مخلصاً لوجه الله، لا أريد على ذلك جزاءً ولا شكورا.
- وأعلم يا أبا سفيان أنت وقومك أن من يهجو محمداً منكم ويمدحه وينصره سواء، لن ينفعه ولن يضره.
- وقد جعلت نفسي وأهلي وكل ما اعتر به فداء للنبي ﷺ ووقاية له مما تفترون.
- وأعلموا أن لساني سيف قاطع لا عيب فيه، وشِعْري ممتاز كالبحر العظيم الصافي الذي لا تكدره الدلاء إذا أُلْقِيَتْ فيه.

التعليق

- غَرَضُ النصِّ الفخر والهجاء، وقد اشتمل النص على عدة أفكار أساسية هي: تهديد المشركين بالحرب، والفخر بالإسلام وبتابع الرسول ﷺ، وهجاء المشركين وعلى رأسهم أبو سفيان، ثم فَخْرُ الشاعر بلسانه وشعره، وقد جاءت تلك الأفكار واضحة مرتبة.
- اختلف الفخر والهجاء عند حسان عمّا كان سائداً في العصر الجاهليّ، فلم يعد الفخر فخراً بالقبيلة والأصحاب، ولم يعد الهجاء على الصور التي وصلتنا عن العصر الجاهلي، وإنما رأينا حسناً يفتخر بالإسلام، وبتابع الرسول ﷺ، ويهجو المشركين بإعراضهم عن الإسلام وتكذيبهم لرسول الله ﷺ.
- يبدو أثر ثقافة الشاعر الإسلامية في كثير من الألفاظ والعبارات مثل: «اعْتَمَرْنَا، يعز الله فيه من يشاء، وقال الله، الأنصار، أرسلت عبداً، يقول الحق، شهدت به، جبريل أمين الله، روح القدس».

- من اللمحات البلاغية في الآيات :

* الكناية، في قوله: (تثير النقع) فهي كناية عن صفة وهي سرعة الخيل، فقد أطلق اللفظ وأراد لازم معناه. والكناية تعبر عن المعنوي في صورة محسوسة مما يوضح المعنى ويقويه.
وكذلك في قوله: (روح القدس) فهي كناية عن سيدنا جبريل.

* والاستعارة التصريحية في قوله: (انكشف الغطاء) فقد شبه الكفر بالغطاء الذي يمنع النور، وحذف المشبه وصرّح بالمشبه به. وهي توحى بظهور الحق وانكشاف الباطل.

وكذلك في قوله: (بحري لا تكدره الدلاء) فقد استعار كلمة البحر لشعره. والاستعارة مُجَسِّمُ المعنوي وتظهره في صورة حسية وهي توحى بعظمة شعره وقدرته الفائقة على ابتلاع كل من يمس رسول الله ﷺ.

* والتشبيه في قوله: (لساني صارم) فقد شبه لسانه بالسيف القاطع وفي ذلك تهديد لشعراء قريش.

* وفي البيت السادس مقارنة بين نجاح المسلمين، وإخفاق الكفار فهي مقابلة بين الموقفين توضح المعنى.

* من الأساليب الإنشائية: قوله (اصبروا) والغرض من هذا الأمر هو التهديد، وبقية الأساليب في النص خبرية للتهديد.

- يبين النص دور الشعر في المجتمع الإسلامي، فقد استخدم الشعر في ميدان الحرب النفسية كما يستخدم السلاح في ميدان القتال، فقد كان وسيلة للدعاية والدفاع. وقد قام حسان بواجبه كاملاً في الدفاع بشعره عن النبي ﷺ، وفي التعبئة المعنوية وتحطيم روح المشركين.

- تميز شعر حسان بصديق العاطفة، والتأثر بروح الإسلام، وترتيب الأفكار وترابطها.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- حسان شاعر مخضرم .
- ٢- قال حسان هذه الأبيات بعد فتح مكة .
- ٣- قال حسان هذه القصيدة ردًا على هجاء أبي سفيان بن حرب .
- ٤- كان للشعر في صدر الإسلام دور لا يقل عن دور السلاح .

ثانياً: أكمل ما يأتي

- ١- الموت لـ إذا لم تُسرِع بنا إلى مكة لفتحها .
- ٢- إن تركونا ندخل مكة وأديننا وظَهَرَ
- وإن في طريقنا، فانتظروا منا يكون لنا فيها
..... بعون الله .
- ٣- عليه السلام فينا وليس لديكم أيها الكفار
- ٤- أرسل الله محمدًا ليقول ويهدي الناس إلى
- ٥- أعلم يا أبا سفيان أنك و..... و.....
- ٦- إن لِرَسُولِ اللَّهِ لَنْ يَقْلَلَ مِنْ وإن مدحكم له
لن لأن كلامكم
- ٧- إني محمدًا بأبي وجدِّي و.....
- ٨- كالسيف القاطع، وشِعْرِي العظيم لا تؤثر فيه

ثالثاً: ١- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة

الكلمة	المضاد	الجملة
الفتح:		
الحق:		

صدّقه:

يعزّ:

نخب:

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
النَّقْع:		
يعزّ:		
البلاء:		
الجزاء:		
العِرْض:		

رابعاً: اكتب الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية

١- إنني أفدي محمداً بأبي وجدّي وكلّ ما أملك .

٢- أرسل الله محمداً بالهدى ودين الحق .

٣- لقد آمنتُ بدعوة محمد، أما أنتم أيها الكفار فقد صممت على الكفر .

٤- إنني أردُّ على هجائك لمحمد يا أبا سفيان والأجر عند الله .

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

١ - بدأ الشاعر قصيدته بداية مثيرة تشد الانتباه . وضح ذلك .

٢ - وضح حسان المشركين في البيتين الثاني والثالث في موقف صعب .

اشرح ذلك الموقف، ثم بين دلالة على روح المسلمين .

٣ - اختلف الفخر عند حسان عما كان معروفاً في العصر الجاهلي . وضح ذلك

في ضوء دراستك لشعره .

- ٤ - بِمَ وصف حسان أبا سفيان؟
- ٥ - يشير البيت الثامن إلى دور من أدوار الشعر في صَدْرِ الإسلام . اذكر ذلك الدور.
- ٦ - كيف سَخِرَ حسان من الكفار في البيت التاسع؟
- ٧ - اشرح البيت العاشر وَيِنَّ ما يَدُلُّ عليه .
- ٨ - (لساني صارم لا عيب فيه) ما الغرض البلاغي لهذا الخبر؟
- ٩ - بين نوع الصورة البلاغية وأثرها فيما يأتي:
- * تُبِيرُ النقع :
- * انكشف الغطاء :
- * بَحْرِي لا تَكْدُرُه الدلاء .
- ١٠ - في النص عدة أفكار أساسية . وضّحها .
- ١١ - تأثر حسان بمعاني الإسلام وألفاظه ، وضّح ذلك بالأمثلة .

قصة كرم

للحطيئة

الشاعر هو جرول بن مليكة أحد الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان دميماً قصيراً ولذلك لقب بالحطيئة. (١) وقد كان سفيهاً (٢) ساخطاً على الدنيا كارهاً للناس فغلب الهجاء على شعره حتى هجا نفسه وأهله. ولم يكف عن الهجاء بعد إسلامه، فسجنه عمر بن الخطاب وهَدَّده بقطع لسانه، غير أن الحطيئة نظم قصيدة استعطف بها عمر، فأطلق سراحه ونهاه عن هجاء الناس. واشترى منه عمر أعراض الناس بثلاثة آلاف درهم، يُعول بها أسرته على ألا يهجو أحداً، ولكنه عاد إلى الهجاء بعد وفاة عمر. وظل كذلك حتى تُوفي في خلافة معاوية بعد حياة امتدت نحو ثمانين عاماً.

جو النص

اشتهر العرب الكرم. . وفي النص الآتي يُصوّر الحطيئة قصة أعرابي فقير نزل به ضيف، وليس عنده ذبيحة يذبحها فهِمَّ بِذَبْحِ ابْنِهِ وتقديم لحمه طعاماً للضيف لولا أنه ظفّر بصيد أعدّه طعاماً لضيفه وكان فداءً لابنه.

النص

أسرة بائسة في الصحراء

- ١ - وطأوي ثلاث، عاصب البطن مُرْمَلٍ يبيداه لم يعرف بها ساكن رَسَمًا
- ٢ - وأفرد في شِعْبٍ عجوزًا إزاءها ثلاثة أشباح، تَخَالَهُمُ بِيهَا
- ٣ - حُفَاةٌ عُرَاةٌ، ما اغْتَذَوْا خُبِرَ مَلَّةٍ ولا عَرَفُوا لِلْبُرِّ مُذْ خُلِقُوا طَعْمًا

(١) الحطيئة: الرجل القصير - الدميم.

(٢) سيا حنفي حسنين، الشعر الجاهلي، ص ٢٣٥.

ضيف ولا طعام

- ٤ - رَأَى شَبَحًا وَسَطَ الظَّلامِ، فَرَأَعَهُ فَلَمَّا رَأَى ضَيْفًا تَشَمَّرَ واهْتَمًّا
 ٥ - فقال: هَيَا رَبَاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَاللَّيْلَةِ اللَّحْمَا
 ٦ - فقال ابْنُهُ لَمَّا رَأَاهُ بِحَيْرَةٍ أَيَا أَبَتِ ادْبَحْنِي، وَسِرَّ لَهُ طُعْمًا
 ٧ - فَرَوَى قَلِيلًا، ثُمَّ أَحْجَمَ بَرَهَةً وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْبَحْ فَتَاهُ فَقَدْ هَمَّا

صيد سمين

- ٨ - فَبَيْنَا هُمَا عَنَّتْ عَلَى البُعْدِ عَانَةٌ قَدْ انْتَضَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِهَا نَظْمًا
 ٩ - عِطَاشًا تُرِيدُ المَاءَ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
 ١٠ - فَأَمْهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا فَارْسَلْ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمًا
 ١١ - فَخَرَّتْ نَحْوَصُ ذَاتِ جِحْشٍ سَمِينَةٌ قَدْ اكْتَنَزَتْ لِحْمًا، وَقَدْ طُبَّقَتْ شَحْمًا

سعادة وسرور

- ١٢ - يَا بَشْرُهُ لَمَّا رَأَوْا كَلِمَهَا يَدْمَى! وَيَا بَشْرُهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِهِ
 ١٣ - وَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ وَمَا غَرَمُوا غُرْمًا، وَقَدْ غَنَمُوا غُنْمًا
 ١٤ - وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبًا لَضَيْفِهِمْ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

المفردات

- طاوي: جائع - ثلاث: مدة ثلاث ليال - عاصب البطن: ربط بطنه ليخفف
 ألم الجوع - مُرْمَل: فقير فقد زاده - رَسْمًا: أثرًا للديار - الشَّعْب: الطريق في الجبل -
 إزاءها: بجوارها - أشباح: أشخاص - بَها: صغار الضأن والماعز - ما اغْتَدَّوا: لم
 يأكلوا - المَلَّة: الجمر والمراد لم يتغذوا بالخُبْز الذي ينضج على الجمر - راعه: أخافه -
 تَشَمَّر: استعد - اهتما: أصابه الهم والحزن - هيا رباه: يا ربي - القِرَى: ما يُقَدَّم
 للضيف من طعام - تالليلة: هذه الليلة - يسر: سهل وقدم - طُعْمًا: طعامًا -
 رَوَى: فكَّر في الأمر - أحجم برهه: امتنع مدة - هَمًّا: كاد يذبحه - فبيننا: بيننا -

عَنَّتْ: ظهرت - عانة: قطع من حُمُرِ الوحش. المِسْحَل: حِمَار الوحش، والمعنى سار هذا القَطِيع خلف قائده في نظام. - خَرَّتْ: سقطت - نَحُوص: أُنثى الحِمَار - ذات جَحَش: معها ولدها - والمعنى أنها ليست عجوزاً فلم تَلِدْ إلا مرة واحدة - طُبِّقَتْ شَحْمًا: غَطَّاهَا الشَّحْمُ. - كَلَمَهَا: جُرَحَهَا - يَدْمَى: يسيل منه الدم. - غَرِمُوا: خَسِرُوا - البشاشة: طلاقة الوجه - البِشْر: الفرح.

الشرح

- يتحدث الشاعر عن رجل فقير مرت عليه ثلاث ليال وهو جائع، فربط بطنه ليخفف ألم الجوع، يعيش في صحراء موحشة لا أثر فيها لمظاهر الحياة.
- وقد أنزل هذا الشخص في طريق جبلي زوجته العجوز وأولاده الثلاثة الذين أضعفهم الجوع فصاروا كالأشباح يظنهم من يراهم ماعزاً.
- وما أسوأ حالهم إنهم حفاة الأقدام، عُراة الأجسام لم يتغذوا بالخبز ولم يعرفوا طعم القمح.
- وفي المساء رأى هذا الأعرابي وسط الظلام شَبَحًا من بعيد مُقبلاً عليه فخاف أن يكون عدواً، فلما وجده ضيفاً استعد للقاءه وإكرامه مع شعور خفي بالحزن لفقره الشديد.
- فاتجه إلى السماء ثم دعاء رَبِّه قائلاً: يارب ضيف قادم ولا طعام له فبحقك لا تحرمه هذه الليلة اللحم.
- فلما رآه ابنه في حيرةٍ وقلق، طلب من أبيه أن يذبحه ويقدم لحمه طعاماً للضيف.
- ثم فكَّر الأعرابي فيما قاله ابنه، وتردد بين عاطفتين: عاطفة الأبوة وحنانها، وعاطفة إكرام الضيف، وهو وإن لم يذبح ابنه فقد همَّ أو أوشك أن يذبحه.
- وبينما الأعرابي وابنه في حيرةٍ ظهرت على البُعد جماعة من حُمُرِ الوحش تسير في نظام خلف قائدها تقصد الماء، فانطلق نحوها في حذرٍ حتى لا تشعر به فتهرب وهو متعطش إلى دماغها أكثر من عطشها إلى الماء.

- فانتظرها حتى شربت - رحمةً بها - ثم أطلق عليها سَهْمًا نافذًا أصاب إحداها، وكانت كثيرة اللحم والشحم، فهي ماتزال شابة لم تَلِدْ إلا مرة واحدة.
- فما أعظم سعادته وهو يجر صيده نحو أهله، وما أكثر فرحهم عندما رأوا ذلك الصيد يسيل دمه.
- وهكذا وَفَّتْ هذه الأسرة حق ضيفها دون أن يخسروا شيئًا، بل كَسَبُوا الشاء العظيم، وأبقوا على حياة ابنهم.
- وبات الرجل وزوجته يحوطان الضيف بالسرور والبشر ويحتفیان به احتفاء الأبوين بابنهما.

التعليق

- تصور هذه القصيدة جانبًا من البيئة العربية يتمثل في تمجيد الكرم مها اشتد الفقر وقَسَتْ الطبيعة. وقد نجح الشاعر في إيجاز أفكاره في صورة قصة متكاملة الجوانب:
- * ففي الفصل الأول تصوير للأعرابي وأسرته وهزال أولاده وبؤسهم، ومسرهم الذي يظهرون فيه هو الصحراء الموحشة.
- * وفي الفصل الثاني الحوادث وهي الأزمة التي حَلَّتْ بالأسرة، فلا تجد ما تقدمه للضيف، وهنا تظهر العقدة التي تتطلب الحل، ثم يتقدم الابن متطوعًا إلى أبيه ليذبحه كي يقدم لحمه طعامًا للضيف، ثم يجارُ الأب بين عاطفتين.
- * وفي الفصل الثالث الحل وهو ظهور القطيع وتسلُّ الأب وراءه وظفره بالصيد الثمين. ثم يختم القصة بسرور الأسرة وحفاوتها بضيفها.
- جاءت الألفاظ قوية والتراكيب رائعة، وخلا الأسلوب من التكلف والصنعة.
- الصور مستمدة من البيئة العربية كصورة الأعرابي الذي رَبَطَ بطنه ليخفف ألم الجوع، وصورة القطيع، ثم صورة الأعرابي يرمي السهم، وصورته وهو يجرُّ الصيد.
- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكناية في قوله: (عاصب البطن) فهي كناية عن شدة الجوع. والبيت الثالث كناية عن شدة الفقر فقد أطلق اللفظ وأراد ظاهر معناه وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل.

* التشبيه في قوله: (تخالهم بهما) فقد شبه أولاده بالماعز، والتشبيه يصور مدى ما أصابهم من ضعف وهزال.

* ومن المحسنات البدينية: الطباق: بين (تروّت عطاشها) و(أحجم، همّاً). والمقابلة: بين (ما غرّموا غرماً، وقد غنّما غنّما) والطاق والمقابلة يبرزان المعنى بالتضاد.

والجناس في قوله: (لحما، شحما) و(غرما، غنما) وللجناس تأثير موسيقي جميل، كما أنه يحرك العقل ليميز بين اللفظين المتجانسين.

* ومن الأساليب الإنشائية: النهي في قوله (لا تحرّمه) وغرضه الدعاء. والأمر في قوله: (اذبحني، يسّر) والأمران للرجاء. وبقية الأساليب خبرية للتقرير.

- عرض لنا الشاعر هذه القصة القصيرة الواقعية من بيئته البدوية، ولكن أضاف إليها شيئاً من خياله وتمثّل ذلك فيما عرض الابن على أبيه بأن يذبحه ويقدم لحمه طعاماً للضيف، ويحتمل أن يكون الضيف هو الحطيئة فمن المعروف أن الحطيئة كان متكسباً بشعره كما كان مشهوراً بالبخل ولذلك نستبعد أن يكون هو الأعرابي الكريم، وربما تكون قصته من نسج خياله أراد بها أن يرسم للناس مثلاً أعلى يُحتذى في الكرم.

- يمتاز أسلوب الحطيئة بجزالة اللفظ وقوة العبارة، وجودة التصوير، وترتيب الأفكار وترابطها.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- عاش بطل هذه القصة في: ٢- عاش الأعرابي وأسرته في:

- أ (القرية .)
 ب (الصحراء .)
 ج (الحَضْر .)
 أ (يُسْرٍ :)
 ب (خوف .)
 ج (بُؤْسٍ شديد .)

٣- عندما رأى الأعرابي الضيف: ٤- تَكَوَّنَت أسرة الأعرابي من:

- أ (رفض استقباله .)
 ب (رَحَّبَ به .)
 ج (حَزِنَ حُزْنًا شديدًا .)
 أ (ثلاثة أبناء .)
 ب (أربع بنات .)
 ج (خمس بنات .)

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- ذَبِحَ الأعرابي ابنه وقَدَّمَ لحمه طعاماً للضيف .
 ٢- هاجم الأعرابي قطع الحُمُر فور رؤيته له .
 ٣- غَرِمَ الأعرابي عُزْمًا عظيمًا .
 ٤- قضى الأعرابي حقَّ ضيفه .

ثالثاً: أكمل ما يأتي:

- ١- ربط الأعرابي لكي لا يشعر ب.....
 ٢- نزلت أسرة الأعرابي في وهو طريق بين
 ٣- كان الأبناء و من يراهم يظنهم
 ٤- رأى الأعرابي فجأة قادمًا فأصابه الشديد .
 ٥- طلب الابن من أبيه أن لكن الأب قليلاً ثم

- ٦- وبينما كان الأب والابن يتناقشان ظهرَ أمامهما من
الوَخَشِ .
- ٧- أخرج الأعرابي سَهْمًا من فَقَتَلَ ثم جَرَّهَا نحو
.....
- ٨- باتت الأسرة في لأنها قَضَتْ حَقَّ

رابعًا: ضع كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

بيداء:

حَيْرَةٌ:

برهنة:

أمهل:

خَرَّ:

أَحْجَمَ:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف صور الشاعر بؤس الأعرابي وأولاده؟
- ٢- لم تَشَمَّرَ الأعرابي؟ ولم أهتم؟
- ٣- كان الابن بارًا بوالده. فما الدليل على ذلك؟
- ٤- كيف انتهت مشكلة الأعرابي؟
- ٥- بين ما توحى به الكلمات الآتية: انساب . هيارباه . أمهلها حتى ترؤت .
- ٦- في البيت الأخير تشبيه . وضحه وبين قيمته .
- ٧- ما نوع الصورة البلاغية في قول الشاعر: (تَشَمَّرَ)؟
- ٨- وضَّحْ أثر البيئة في النص .
- ٩- للقصيدة عناصر فنية تحققت في قصيدة الحطيئة . وضَّحها .
- ١٠- انثر الأبيات بأسلوبك .

التعليق على الأدب في صدر الإسلام

قبل أن نتناول خصائص الأدب في ذلك العصر، ينبغي أن نشير إلى أثر القرآن الكريم والأحاديث النبوية في اللغة والأدب.

أولاً: أثر القرآن الكريم

١- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

- * حَفِظَهَا مِنَ الْإِنْقِرَاصِ وَضَمِنَ لَهَا الْخُلُودَ.
- * وَحَدَّ لَهْجَاتِ الْعَرَبِ فِي لَهْجَةِ قَرِيْشٍ.
- * وَسَعَّ نِظَامَهَا بِاسْتِحْدَاثِ بَعْضِ أَلْفَاظِ إِسْلَامِيَّةٍ كَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَالصُّومِ وَالزَّكَاةِ . الخ .
- * هَدَّبَ أَلْفَاظَهَا وَأَسَالِيْبَهَا بِكَثْرَةِ تَرْدِيدِ الْمُسْلِمِينَ لِآيَاتِهِ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي انْتِشَارِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي نَشْأَةِ الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ كَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ ، وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كَالتَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَالتَّوْحِيدِ .

٢- أثر القرآن الكريم في الأدب

- * كَانَ حَافِزًا إِلَى جَمْعِ مَادَةِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَنُصُوصِهِ شِعْرًا وَنَثْرًا .
- * نَقَلَ الْأَدْبَاءَ إِلَى أَنْهَاطٍ جَدِيدَةٍ فِي التَّفْكِيرِ وَالتَّصْوِيرِ وَالتَّعْبِيرِ بِمَا اقْتَبَسُوهُ مِنْ آيَاتِهِ .
- * كَانَ سَبَبًا فِي نَشْأَةِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ (الْبَيَانِ وَالبَدِيعِ وَالمَعَانِي) .
- * شَجَّعَ الْبَاحِثِينَ عَلَى دِرَاسَةِ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ ، بِمَا عَرَّضَهُ مِنْ قِصَصِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَتَصَصَّ الْأَنْبِيَاءَ .

ثانياً: أثر الأحاديث النبوية

الحديث الشريف هو كلام الرسول ﷺ وهو أفصح العرب لهجة، وأبلغهم أسلوباً، وأصدقهم حديثاً، وأوجزهم عبارة، فلا عجب أن يكون المأثور من كلامه صفوة اللغة بعد القرآن الكريم، ولذلك كان للأحاديث الشريفة أثر في اللغة والأدب:

* اعتمد عليها المفسرون والفقهاء في تفسيرهم لكلام الله واستنباط الأحكام الشرعية.

* استحدثت بها اللغة أفكاراً وألفاظاً وأساليب جديدة كقول الرسول ﷺ (لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين) وقوله: (ماتَ حَتَفَ أَنفِهِ). وقوله عند اشتداد الحرب: (الآن حَمِي الوطيس).

* تأثرت بأسلوبها وصورها الخطباء والكتّاب والشعراء فاقتبسوا منها.

وقد قدمنا نموذجاً من أقوال الرسول ﷺ بعنوان (حق المسلم) ونقدم الآن بعض النماذج الأخرى:

- «إنما الأعمال بالنيّات وإنما لكل امرئ ما نوى».

- «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»^(١).

- «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(٢).

- «من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربةً من كرب يوم

القيامة»^(٣).

(١) مسند بن أحمد، ج٣، ص ١٢٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥٣.

(٢) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - وكالة المطبوعات - الكويت ص ١٢٨، باب حق الجار والوصية له.

(٣) الترمذي، (كتاب الحدود، باب ٣٠؛ كتاب القرآن الكريم، ١٠؛ كتاب اليرباب ١٩)، وابن ماجه في المقدم، باب ١٧.

خصائص الشعر في صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام ممن أدركوا الجاهلية والإسلام، ويسمون بالمخضرمين. وقد شغلت الدعوة الإسلامية هؤلاء الشعراء وخاصة في بداية الدعوة، فأيد الرسول ﷺ فريق وعارضه فريق، وكف فريق عن قول الشعر. ويتميز الشعر في صدر الإسلام بالخصائص التالية:

أولاً: من حيث الأغراض

- * اتجه أكثر الشعراء إلى ما يلائم الدين من الدعوة إلى العمل الصالح والإشادة بالرسول ﷺ، والحث على الجهاد، وثناء الشهداء ووصف المعارك، والافتخار بالنصر.
- * ترك كثير من الشعراء الأغراض التي تخالف روح الإسلام كالفخر بالباطل، والهجاء القبلي، ووصف الخمر والغزل الصريح.

ثانياً: من حيث المعاني والألفاظ والصور

- * تأثر الشعراء بمعاني القرآن الكريم، واستمدوا أفكارهم من روح الإسلام.
- * كثُر في الشعر استعمال ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه.
- * رقت ألفاظ الشعر في الحضر وسلس أسلوبه، وظل شعر البدو محتفظاً بجزالته وقوة نسجه وخشونته أحياناً كما رأينا في شعر الحطيئة.
- * ظل الخيال مستمداً من البيئة الصحراوية وإن تأثرت بعض الصور بالقرآن الكريم.

ثالثاً: منهج القصيدة

ظَلَّ مَنَهَجَ الْقَصِيدَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ فِي تَعَدُّدِ الْأَغْرَاضِ
غَالِبًا، وَخَرَجَ عَلَيْهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ كَمَا رَأَيْنَا عِنْدَ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي بَدَأَ بِبَعْضِ قِصَائِدِهِ
بِالدُّخُولِ فِي الْمَوْضُوعِ مَبَاشَرَةً.

خصائص النشر في صدر الإسلام

الخطابة

- كان ظهور الإسلام بدء دعوة جديدة تحتاج إلى خطباء يؤيدونها ويوضحون مبادئها، ويحثون على الجهاد، ويناقشون القضايا التي أوجدتها الحياة الجديدة.
- تميّزت الخطابة في ذلك العصر بسهولة الألفاظ وقوة العبارة، وتجنبها السجع وبدئها غالباً بحمد الله والثناء عليه، وظهرَ فيها ترابط الفكر والروح الإسلامية كالدعوة إلى الإيمان والجهاد والفضائل وكثرة الاقتباس فيها من القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ والشعر.

الرسالة

استُخدمت هذا اللون من النشر مع ظهور الدعوة الإسلامية، واستخدمها الرسول ﷺ في مكاتبة الملوك يدعوهم إلى الإسلام، كما استخدمها الخلفاء من بعده في مخاطبة قواد الجيش وولاة الأقاليم.

وقد بدأت الرسائل في صورة يسيرة تعتمد على بيان الفكرة بأوجز لفظ، ثم أخذت تقوى شيئاً فشيئاً حتى ظهرت في صورة جديدة في العصر الأموي.

ب . العصر الأموي

بدأ العصر الأموي بتولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١هـ. وانتهت سنة ١٣٢هـ بسقوط الدولة الأموية على يد العباسيين.

١- الحياة السياسية

تميز العصر الأموي بعودة العصبية القبليّة، وظهور الأحزاب السياسية المتعددة، وقد بدأ النزاع بين الهاشميين والأمويين عندما تولّى علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ، وقامت الحرب بين الطرفين. . وفي أثناء صيفين خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه جماعة من أنصاره خطّوه في قبول التحكيم وعرفوا بالخوارج، وقد ناصبوا الأمويين العداء. . وانتهى الأمر بمقتل علي وقيام الدولة الأموية، واشتداد المنازعات. . وكان لتلك المنازعات أثرها في الأدب، فظهر شعراء وخطباء يمثلون الأحزاب السياسية المختلفة وهي: حزب بني أمية - حزب العلويين - حزب الخوارج - أنصار عبدالله بن الزبير.

٢- الحياة الاجتماعية

في ظلّ الحكم الأموي ساد الترف وعمّ الرخاء سائر البلاد وبخاصة الحجاز، ونتيجة ذلك شاع في الحجاز الغناء، كما شاع الغزل واشتهر به عدد كبير من الشعراء في ذلك العصر كقيس بن الملوّح (مجنون ليلي) و(جميل بثينة) و(كثير عزة) وغيرهم.

٣- الحياة الثقافية

إذا بحثنا عن مصادر الثقافة العربية في هذا العصر وجدناها تعود إلى ثلاثة جداول مهمة: جدول جاهلي وجدول إسلامي وجدول أجنبي. فأما الجدول الجاهلي فيبدو في الشعر والأيام ومعرفة أنساب القبائل وتقاليد الجاهلية، وقد أقبل العرب على

هذا الجدول إقبالاً عظيماً، وسرعان ما ظهر بينهم علماء كثيرون يتخصصون بمعرفة الشعر وروايته والأنساب وتشعباتها وأخبار الجاهلية وأيامها. وأما الجدول الإسلامي فيبدو في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته، ثم في الفتوح الإسلامية وأحداثها. . وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبتين كبيرتين: شعبة تاريخية تعنى بتاريخ الإسلام، وشعبة دينية تعنى بقراءات القرآن والحديث النبوي وما يتصل بهما من تشريع وفقه، وقد ألف أصحاب هذه الشعبة في كل بلد إسلامي مدرسة كبيرة يأخذ فيها الخلف عن السلف.

أما الجدول الثالث وهو الجدول الأجنبي فقد جاء العرب من اتصالهم بالأمم الأجنبية، فاندفعوا يطلبون كل مالدى هذه الأمم من معارف لا عن طريق الترجمة فحسب، بل أيضاً عن طريق المشافهة وانتقال الشعوب المفتوحة إلى الإسلام والعربية بكل كنوزها الفكرية ومعارفها العقلية. (١)

(١) الدكتور شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص ص ٢٠٠-٢٠٣.

مَدْحُ وَإِشَادَةُ بِنِي أُمِيَّة

للأخطل

الشاعر

هو أبو مالك غياث بن غوث التغلبي ، ولُقِبَ بالأخطل لطوله واختياله في مشيته . وقد نشأ بأرض الجزيرة حول الفرات ، وكان من الشعراء المقربين لبني أمية ، وانضمَّ إلى الفرزدق في هجائه لجرير . وقد استمرت المعركة الهجائية بينه وبين جرير مدة طويلة وسُميت القصائد التي قيلت في هذه المعركة (النقائض) . تُوفي الأخطل سنة ٩٦هـ .

جو النص

نتج عن الصراع بين الهاشمين والأمويين على الخلافة ظهور عدة أحزاب سياسية كالشيعة والخوارج والأمويين والخوارج والزييريين . وكان لكل حزب خطباء وشعراء يؤيدونه ويدافعون عنه ويردون على خصومه . وكان الأخطل من أبرز الشعراء الذين وقَّفوا إلى جانب بني أمية يؤيدهم ويهاجم منافسهم ويمدحهم . وهذا النص جزء من قصيدته تناولت عدة أغراض اخترنا منها الأبيات التي يمدح فيها بني أمية .

النص

- ١- حُشِدَ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُو الْحَنَّا أَنْفُ
 - ٢- فَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ
 - ٣- شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
 - ٤- هُمْ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا
 - ٥- بَنِي أُمِيَّةٍ نَعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ
- إِذَا أَلَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
تَمَّتْ فَلَا مِنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرٌ

المفردات

حُشد: مجتمعون - عاف الشيء: كرهه - الحنأ: قول السوء. أنف: جمع: أنوف وهو الذي يرفض الذل - أملت: نزلت - المكروه: المصيبة. تدجّت: أظلمت - مُظلمة: شدة - مُعتصر: ملجأ. شمس: جمع شمس وهو الصعب القياد - يُستقاد لهم: يخضع لهم العدو، يُقال استقاد فلان: ذل وخضع - أحلاماً: عقولاً. يبارون: يسابقون - العافين: المحتاجين - قترأ: ضاق بهم الرزق. مجللة: شاملة - منة: فخر بالعطاء وتعبيره به - كدر: المراد أن عطاياهم خالصة لا تشوبها شائبة.

الشرح

- من أهم صفات بين أمية: أنهم مُجتمعون على الحق دائماً، بعيدون عن كل ما يسيء إلى الشرف، رافضون للذل، صابرون على الشدائد.
- وإذا نزلت بهم شدةٌ خرجوا منها، وتغلبوا عليها بعزيمتهم القوية ورأيهم السديد.
- هؤلاء الأمويون أشداء على خصومهم حتى يخضعوا لهم، فإذا قدروا وتمكّنوا عفاو لرجاحة عقلهم.
- كما أنهم أهل جود وكرم، فتراهم يسابقون الرياح في وقت المجاعات والشدائد.
- يابني أمية إن نعمكم موفورة تامة، وإنكم لتجودون بها خالصة، لا تتبعوها بالمن والأذى.

التعليق

- غرضُ هذا النص المدح، وقد مدح فيه الشاعر بني أمية بصفات تدل على أنهم أهل الخِلافة وتصريف شؤون البلاد. ولذلك يُعدُّ هذا النص من الشعر السياسي الذي كثر في العصر الأموي لاشتداد المنافسة بين الأحزاب السياسية.
- تناول الشاعر المعاني الآتية: إن بني أمية أهل حق وصبر في أعمالهم، وهم أشداء في العداوة، ويعفون عند المقدرة، بالإضافة إلى ذلك فإنهم كرماء ونعمهم موفورة.

- وقد عرض الشاعر تلك المعاني في وضوح وتنسيق وترتيب .
- وقد أحسن الشاعر في التعبير عن تلك المعاني حيث اعتمد على قوة اللفظ ومثانة العبارة ويبدو ذلك في قوله : (حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ - عِافُوا خِئْنَةَ أَنْفٍ - أَعْظَمَ النَّاسَ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا) .
- كما اعتمد الشاعر في توضيح معانيه على بعض الصور الخيالية كالكناية والاستعارة، وجاءت دقيقة رائعة مؤثرة معبرة عن قوة العاطفة وصدقها من ذلك :
- * الكناية في قوله : (كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا) فهي كناية عن القدرة وسعة الحيلة .
- * والاستعارة المكنية في قوله (شُمْسُ الْعَدَاوَةِ) إذ شَبَّهَ عَدَاوَةَ بَنِي أُمِيَّةٍ فِي عُنْفِهَا بِفَرَسٍ صَعْبَةِ الْقِيَادِ، ثم حذف المُشَبَّهَ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ وَهِيَ (شَمْسٌ) . وهي تُوْحِي بِقُدْرَتِهِمْ عَلَى التَّغْلِبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ .
- * والاستعارة المكنية كذلك في قوله : (يَبَارُونَ الرِّيحَ) فَقَدْ شَبَّهَهُمْ وَهُوَ يَحْمِلُونَ الْخَيْرَ إِلَى الْمَحْتَاجِينَ فِي سُرْعَةِ بِالرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ الْغَيْثَ إِلَى النَّاسِ . وَهِيَ تَصُورُ شِدَّةَ إِقْبَالِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ .
- * الأساليب في النص خبرية غرضها البلاغي المدح .
- من خصائص شعر الأخطل : اختيار الألفاظ الملائمة ، وقوة التركيب ، ووضوح الأفكار ، وبراعة التصوير .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- إذا نزلت بالأمويين شدة : أ (خضعوا لها .)
 ب (فازوا عليها .)
 ج (حزنوا وتألّموا .)
- ٢- إذا تمكّن الأمويون من أعدائهم : أ (قضاوا عليهم .)
 ب (مثلوا بهم .)
 ج (عفوا عنهم .)

- ٣- هذا النص من الشعر:
 أ (السياسي .
 ب (الاجتماعي .
 ج (الديني .
- ٤- سُمي الشاعر بالأخطل ل:
 أ (سلاطة لسانه .
 ب (قصر قامته .
 ج (طوله واختياله في مشيته .

ثانياً أكمل ما يأتي :

- ١- من صفات بني أمية أنهم مجتمعون على بعيدون عن قول
 رافضون صابرون على
- ٢- إذا حلت بهم استطاعوا أن عليها .
- ٣- أنهم أشداء على فإذا ظفروا بهم عنهم .
- ٤- أنهم أهل تراهم يسابقون الريح في وقت
- ٥- أنهم أصحاب نِعَم تامة ولا يتبعونها بال و

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ)	(ب)
الحق	متفرقون
حُشْدٌ	أذلاء
أنْفٌ	الباطل
مُظْلِمَةٌ	زاد
قَلٌّ	يُسْرٌ
	بلغ

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- اذكر أهم صفات بني أمية كما ساقها الشاعر؟

- ٢- (العَفُو عند المقدرة) كيف استفاد الشاعر من هذه الحكمة؟
- ٣- فيم يسابق الأمويون الرياح؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤- بم تتميز نعم بني أمية؟
- ٥- في البيت الرابع صورة بيانية وضَّحها وبين أثرها؟
- ٦- بين غرض النص ودلالته على الجو السياسي في عصر بني أمية.

مَدْحُ بَنِي هَاشِمٍ

لِلكُمَيْتِ

الشاعر

الكميت بن زيد الأسدي، كان شاعراً وخطيباً، نشأ في الكوفة وكانت زاخرة بالعلماء والأدباء، فأخذ منهم وتشيع لبني هاشم، ونظم في مدحهم ونصرتهم قصائد من روائع الشعر تُسمى «بالهاشميات»، ولقد لقي في سبيل مذهبه بلاءً كثيراً إلى أن قُتل سنة ١٢٦هـ وهو في السادسة والستين من عمره.

جو النص

كان بين الأمويين وغيرهم من الأحزاب السياسية صراع على الخلافة. وكان بنو هاشم أقوى هذه الأحزاب، وكان الكميت أحد الشعراء الذين خاضوا المعركة السياسية مع الهاشميين يؤيدهم ويتنصر لهم، والأبيات الآتية من قصيدة طويلة يعبر فيها عن حبه لبني هاشم ويدافع عنهم ويرد على معارضيهم.

النص

حب وتأييد لبني هاشم

- ١- طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
 - ٢- وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
 - ٣- إِلَى النَّقْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بَحَبَّهُمْ
 - ٤- بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي
 - ٥- وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ
- وَلَا لِعَبَا مِثِّي، وَدُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟
وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ، وَالْخَيْرِ يُطَلَّبُ
إِلَى اللَّهِ فِيهَا نَالِي أَنْقَرَبُ
بِهِمْ وَهُمْ أَرْضِي مِرَارًا وَأَعْضَبُ
مَجْنًا، عَلَيَّ أَنِّي أَدُمُّ وَأُقْصِبُ

الخلافة حق الهاشميين

- ٦- وَقَالُوا: وَرِثْنَاهَا أَنَا وَأَمْنَا وَمَا وَرَثَتُهُمْ ذَلِكَ أُمَّ وَلَا أَبُ

٧- يَرُونَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا سَفَاهًا، وَحَقُّ الْهَاشِمِينَ أَوْجَبٌ
٨- أَنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ فَأَصْبَحُوا وَفِيهِمْ خِبَاءُ الْمَكْرَمَاتِ الْمُطَنَّبُ

المفردات

طربت: هزني الشوق - البيض: النساء الجميلات - اللعب: العبث. النهي: جمع نهيّة وهي العقل. نفر البيض: المراد الأشراف - فيما نالني: فيما أصابني من أذى بسبب حُبهم. رهط النبي: المراد أهله. هؤلاء وهؤلاء: إشارة إلى الأمويين والخوارج. المِجَن: الترس الذي تتقي به الضربات في الحرب - أقصب: أشتّم. قالوا: قال الأمويون - ورثناها: أي الخلافة - أبانا وأمنا: عن أبينا وأمنا سَفَاهًا: جهلاً وباطلاً. الخِباء: الخيمة - المطنّب: المشدود بالأطناب وهي الحبال.

الشرح

- لقد هزني الشوق والطرب لا إلى النساء، ولا إلى اللهو والعبث، فإن ذلك لا يليق بشيخ مثلي.
- ولكن شوقي لأصحاب الفضائل الكريمة والعقول الراجحة، وخير الناس شرفاً وفضلاً، ولا عجب فالخير جدير بأن يُطلب.
- إن طربي لأولئك الأشراف الذين أتقرب إلى الله بحبهم، وما أصابني من أذى فهو بسبب حُبهم.
- هؤلاء هم بنو هاشم قوم النبي ﷺ الذين أرضى بما يرضيهم، وأغضب على من يسيء إليهم.
- ولقد جندت نفسي للدفاع عنهم ضد خصومهم متحملاً في سبيل ذلك اللوم والأذى.
- زعم الأمويون أنهم ورثوا الخلافة عن آبائهم وأمهاتهم لأنهم من قبيلة قريش، وهذا زعم باطل لبعد أنسابهم عن الرسول.

- هم يرون أنفسهم أحق بالخلافة من غيرهم ، فلو كان الأمر بالميراث لكان بنو هاشم أحق بالخلافة ، لأنهم آل النبي وأولاهم بالخلافة .
- لقد اكتملت السيادة في قريش بفضل بني هاشم أصل القبائل وبيت المكرمات .

التعليق

- النص من الشعر السياسي يمدح فيه الكمية الهاشميين ويؤيد حقهم في الخلافة ، ويجادل خصومهم ، مما يعكس عمق الصراع بين الهاشميين والأمويين .
- اشتمل النص على عدة أفكار أساسية وهي : حُب الشاعر لبني هاشم - موافقه في تأييدهم - حقهم في الخلافة ؛ وقد تميزت الأفكار بالعمق وعرض الأدلة والمزج بين العاطفة الدينية والمذهب السياسي .
- جاء المقطع الأول مُشيراً للانتباه حين أخرج الشاعر التصريح بمن يحبهم وهم الهاشميون حتى نهاية المقطع .
- الألفاظ في النص قوية واضحة ملائمة لكل موقف ، ففي حديثه عن صفات بني هاشم استخدم (أهل الفضائل والنهي . خير بني حواء - النفر البيض) وفي دفاعه عنهم اختار (مجنأ - أدم - أقصب) وهكذا .
- الصور قليلة في النص لاعتماد الشاعر على الإقناع ، ومع ذلك فإن الصور التي أتى بها جميلة يظهر في أكثرها أثر البيئة العربية وعلى سبيل المثال :
* التشبيه البليغ في قوله : (كنت لهم مجنأ) وهو تشبيه يصور صلابته في الدفاع عن بني هاشم .
- * والكنايات المتعددة في قوله : (البيض) كناية عن الجميلات . و(ذو الشيب) كناية عن كبار السن - و(بني حواء) كناية عن الناس ، و(فيهم خباء المكرمات) كناية عن نسبة المكرمات إليهم . و(النفر البيض) كناية عن الأشراف وهم الهاشميون - وكان العرب في الجاهلية يعتبرون البياض دليل الشرف ، وبقي الاستعمال في اللغة . وسر جمال الكناية الإتيان بالمعنى مصحوباً بالدليل .

* من الأساليب الإنشائية الاستفهام في قوله : (وذو الشيب يلعب؟) وغرضه البلاغي النفي وبقية الأساليب خبرية تفيد المدح .
- يمتاز شعر الكميت في هذا النص بعمق الأفكار، والميل إلى التحليل، ومزج الأفكار بالعاطفة واستخدام التشويق في التمهيد لموضوعه ووضوح اللفظ .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- يشناق الشاعر إلى : ٢- تعرّض الشاعر في سبيل مذهبه :

- | | |
|--------------------|--------------|
| أ (البيض الحسان . | أ (للمدح . |
| ب (آثار الديار . | ب (للندم . |
| ج (أهل الفضائل . | ج (للعتاب . |

٣- شبه الشاعر نفسه وهو يدافع عن شيعته بـ : ٤- الكميت شاعر :

- | | |
|-------------|-----------------|
| أ (الترس . | أ (الهاشميين . |
| ب (السيف . | ب (الأمويين . |
| ج (الرمح . | ج (الخوارج . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- ورث الأمويون الخلافة عن الآباء والأمهات .
- ٢- يتقرب الشاعر إلى الله بحب بني هاشم .
- ٣- يسعد الشاعر لسعادة الأمويين ويغضب إذا غضبوا .
- ٤- عزّت قریش بالهاشميين .

ثالثاً: أكمل ما يأتي:

١- الشاعر لا يشتاق إلى ولكنه يشتاق إلى ويحبهم
إلى الله .

٢- إني أضع نفسي في خدمة بني هاشم مُتَحَمِّلاً في سبيل ذلك
و

٣- يَدَّعِي أنهم ورثوا عن آبائهم وأمهاتهم وهذا
ادعاء فلو كان الأمر بالوراثة لكان أحق
بالخلافة .

٤- لقد تَمَّتْ السيادة في قريش بفضل أصل

رابعاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ)	(ب)
الجد	أمدح
أذم	الشر
الخير	بكرهم
بحبهم	اللعب
	الحب

٢- هات مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

سَقَاهَا:

خِيبَاء:

أَقْصَب:

الْمَكْرُمَات:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- بدأ الشاعر قصيدته بداية مثيرة للانتباه. وضح ذلك.
 - ٢- يَمِّ وصف الشاعر بني هاشم في الأبيات؟
 - ٣- ماذا يعني الشاعر بقوله: هؤلاء وهؤلاء؟
 - ٤- ما موقف الشاعر من بني هاشم؟ وماذا أصابه من وراء ذلك الموقف؟
 - ٥- ما حُجَّة الأمويين في الحُكْم؟ وما رأي الشاعر في تلك الحُجَّة.
 - ٦- اذْكر أهم المعاني التي اشتمل عليها النص.
 - ٧- (كنتُ لهم مَجْنًا) كنتُ أدافع عنهم دفاعًا قويًّا.
- أي التعبيرين أقوى في نظرك؟ ولماذا؟
- ٨- في البيت الأخير صورة بلاغية وضحها وبين أثرها.
 - ٩- يمثل هذا النص غرضًا جديدًا من أغراض الشعر ظهر في العصر الأموي.
- اذكر هذا الغرض، وبين عوامل ظهوره.

في الحماسة

لقَطْرِيَّ بنِ الفُجَاءة

الشاعر

قطري بن الفجاءة من زعماء الخوارج، وقوادهم الشجعان الذين اشتهروا بالشعر والخطابة. بايعه أتباعه بالخلافة. وقد قَضَى مدة طويلة يحارب الأمويين ويهدد دولتهم حتى قُتِل سنة ٧٩هـ.

جو النص

في خلال معركة (صفين) التي دارت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لجأ الأمويون إلى رَفْع المصاحف على أسنة الرماح طالبين تحكيم كتاب الله، فأدى ذلك إلى ظهور انقسام في جيش علي رضي الله عنه خرج بسببه جماعة سُموا «بالخوارج» عارضوا الأمويين والعلويين، ورسوموا لأنفسهم نظريات مُستقلة حول الخلافة. وقَطْرِي بن الفجاءة من أكبر زعماء الخوارج، وهو في الأبيات القادمة يصور حالته النفسية في أثناء المعركة ويدعو نفسه إلى الصبر والثبات في ميدان القتال.

النص

- ١- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاءَا
 - ٢- فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ
 - ٣- فَضَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا
 - ٤- سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ
 - ٥- وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ بِسَامٍ وَهَرَمٍ
 - ٦- وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
- مِنَ الْأَبْطَالِ وَتَحْكُ لَنْ تَرَاعِي
عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تَطَاعِي
فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ
وَتُسَلِّمُهُ الْمُسُونُ إِلَى انْقِطَاعٍ
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

المفردات

لها: المراد نفسه - طارت شعاعاً: تطايرت وتبددت خوفاً من الموت. تراعى:
 تخافي - الأجل: غاية العمر. مجال الموت: ميدان الحرب. فداعية لأهل الأرض داع:
 أي أن سبب الموت من مرض أو شيخوخة كأنه مناد يدعو الناس جميعاً فيستجيبون له.
 داع: طالب، مناد. يعتبط: يموت شاباً من غير علة - المنون: الموت. سقط المتاع:
 المتاع الحقيّر الذي لا قيمة له، فإذا سَقَطَ لا يُلتَقَطُ.

الشرح

- أقول لنفسي وقد أصابها الخوف من قتال الأبطال، مهلاً أيتها النفس، لا تجعلي الخوف يسيطر عليك.
- فإن الأجل محدود ولو حاولت أن تزيد عمرك يوماً واحداً فلن تستطيعي.
- فاصبري أيتها النفس وأثبتي في ميدان الحرب، واقبلي على الموت راضية مطمئنة، فالخلود في هذه الحياة مستحيل.
- والموت نهاية محتومة لكل حي ولا مفر منه، والإنسان يخطو كل يوم خطوة في طريق الفناء مستجيباً لنداء الموت.
- ومن لم يمت في الشباب وفي ميدان القتال، يمتد عمره، فيعاني ضعف الشيخوخة وآلامها ويسأم الحياة، وينقطع عن جيله الذي مضى وتركه وحيداً غريباً.
- وما قيمة الحياة إذا عاش فيها الإنسان متاعاً مهملًا، لا يقدر على شيء ولا يلتفت إليه أحد.

التعليق

- غرض النص الدعوة إلى الحماسة والإقدام، وكان الشاعر صريحاً عندما كشف عمًا يدور في نفسه من رهبة القتال.
- تناول الشاعر في النص فكرتين أساسيتين هما: (١) الأجل محدود - (٢) الموت الكريم خير من حياة الذل. وأتبع كل فكرة بالتعليل لها بهدف الإقناع.

- ظهر في النص تأثر الشاعر بروح الإسلام من ذلك ترديد ألفاظ الموت والحياة والخلود، ومن دعوته إلى الجهاد في سبيل العقيدة، مستمداً أفكاره عن الحياة والموت في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢).

- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكناية في قوله: (طارت شعاعاً) كناية عن الخوف الشديد وهي تُوحى بهوّل القتال، والكناية كذلك في قوله: (تُسَلِّمُهُ المنون إلى انقطاع) كناية عن موت أصحابه، وانتهاء جيله، وهي تُوحى بآلامه النفسية الشديدة.

* التشبيه: في قوله: (سبيل الموت) فقد شبه الموت الذي هو نهاية كل حي بطريق لا بد أن يسلكه كل الناس.

والتشبيه كذلك في قوله: (عُدٌّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ) شبه الإنسان التافه بسقط المتاع، وهذا التشبيه يُوحى بحقارة مثل هذا الإنسان.

* الاستعارة: في قوله: (ذَاعِيهِ لأهل الأرض داع) فقد شبه سبب الموت من مرض أو حادثة أو كبر سن وما إلى ذلك بمُنَادٍ يدعو الناس جميعاً فيستجيبون له، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهو (داع). وفي الاستعارة توضيح وتجسيم لفكرة الشاعر.

- من الأساليب الإنشائية قوله: (فصبراً) وهو أمر غرضه البلاغي الحث. وبقية الأساليب خبرية.

- يعكش النص ذلك الصراع السياسي في العصر الأموي حيث تتنافس الأحزاب من شيعة وخوارج وأمويين، كما يصور جانباً من شجاعة وإقدام الخوارج.

- يمتاز شعر قَطْرِي في هذا النص بوضوح المعاني وتأثرها بروح الإسلام، وكثرة الحكَم، وقوة الألفاظ وصدق العاطفة. وبساطة الصور.

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٥.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٢٦.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- يوجه الشاعر حديثه إلى : ٢- خلود الإنسان :

- | | |
|--------------|--------------|
| أ (جنوده . | أ (مستحيل . |
| ب (أعدائه . | ب (مؤكَّد . |
| ج (نفسه . | ج (جائز . |

٣- المقصود بالأبطال في النص : ٤- من كان كسقط المتاع :

- | | |
|---------------|----------------------|
| أ (الأعداء . | أ (يعيش سعيداً . |
| ب (الخوارج . | ب (لا قيمة لحياته . |
| ج (أعوانه . | ج (يحترمه الناس |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- خاف الشاعر عند مواجهة جيش الأعداء .
- ٢- لا مفر من الموت .
- ٣- من يعيش طويلاً يسعد بحياته في رأي الشاعر .
- ٤- من العار أن يموت المرء جباناً .

ثالثاً: أكمل الفراغ فيما يأتي :

- ١- عندما واجه الشاعر جنود خافت فطلب منها
..... ألا
- ٢- ولما كان الأجل محدوداً، فمن الواجب أن في ميدان
..... القتال
- ٣- ومن لم يمتهن في سن الشباب عاش حتى العيش .
- ٤- ولا قيمة للمرء إذا لم يكن لنفسه ولأُمته .

رابعاً:

- ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

يطاع:

الخلود:

الموت:

يسأم:

خير:

٢- ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية:

شعاعا:

الأجل:

يعتبط:

يهرم:

المنون:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ممن خافت نفس الشاعر؟ وهل هناك مسوغ لذلك الخوف.
- ٢- نجح الشاعر في إقناع نفسه على الثبات في ميدان القتال. وضح ذلك.
- ٣- متى يكون المرء حقيراً لا قيمة له؟ وبم شبه الشاعر مثل هذا المرء؟
- ٤- هات من القصيدة ما يدل على قوله تعالى:

«كل نفس ذائقة الموت»

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١)

٥- في النص فكرتان أساسيتان. وضحهما.

(١) سورة النحل، الآية (٦١).

٦- يبيّن نوع كل صورة من الصور البلاغية الآتية مع بيان قيمة كل صورة:

- (طارت شعاغا)

- (سبيل الموت)

- (داعية لأهل الأرض)

٧- يبيّن غرض النص، ودلالته على الجو السياسي في عصر بني أمية.

من شعر النقائض:

فخر وهجاء

للفرزذق

الشاعر

هو أبو فارس همام بن غالب التميمي، نشأ في البصرة، وقضى جزءاً من حياته في البادية، فظهر أثر البداوة في شعره، نبغ في الشعر حتى كان من أعظم شعراء عصره. وقد اتصل بخلفاء بني أمية ومدحهم ونال عطاياهم. وقد توفي سنة ١١٠هـ.

جو النص

عادت في العصر الأموي العصبية القبلية القائمة على التفاخر بالأجداد والأنساب وقد دارت عدة معارك هجائية أبرزها تلك التي كانت بين جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم واستمرت نحو أربعين عاماً نتجت عنها قصائد جمعت بين الفخر والهجاء سُميت (بالنقائض) وفيإيلي قصيدة الفرزدق التي يفخر فيها بأصله العريق، وهجو قوم جرير.

النص

- | | |
|---|---|
| ١ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا | بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ |
| ٢ - بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ، وَمَا بَنَى | حَكْمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ |
| ٣ - بَيْتًا زُرَّارَةٌ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ | وَمُجَاشِعٌ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ |
| ٤ - لَا يُحْتَبَى بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ | أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ |
| ٥ - ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا | وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ |
| ٦ - وَإِذَا بَدَخْتُ فِرَائِي يَمْشِي بِهَا | سُفْيَانُ، أَوْ عُدُسُ الْفِعَالِ، وَجَنْدَلُ |
| ٧ - الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حِصَاهُمْ | وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ |

- ٨ - إِنَّ الزَّحَامَ لِعَيْرِكُمْ، فَتَرَقَّبُوا وَرَدَّ الْعَشِيَّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ
 ٩ - أَحْلَامُنَا تَزْنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ
 ١٠ - فَاذْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا تَهْلَانُ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّحَلُ؟

المفردات

سَمَكٌ: رَفَعٌ - الدعائم: الأعمدة التي تقيم البيت والمفرد دعامة - أعز: أقوى -
 المليك: الله - زُرَّارَةٌ، مُجَاشِعٌ، نَهْشَلٌ: من أجداد الفرزدق - مُحْتَبٌ: جالس، وهو من
 الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بثوب أو غيره. الفعَّال الأفضَّل:
 الفِعْلُ الحَسَنُ. ضَرَبْتَ عَلَيْكَ العَنَكَبُوتَ: نَسَجْتَ أَوْ بَنَيْتَ عَلَيْكَ - قَضَى: حَكَمَ.
 بَدَخْتُ: فَخَرْتُ - سُفْيَانٌ وَعُدُسُ الفَعَّالِ وَجَدَلٌ: رجال من قوم الفرزدق. يُعَدُّ
 حِصَاهُمْ: يُحْصَى عَدَدُهُمُ الأَوَّلُ: أَسْبَقَ النَّاسُ فِي الكَرَمِ. الزَّحَامُ: التَّرَاحُمُ عِنْدَ
 وِرْوُدِ المَاءِ - لغيرهم: المراد الأقوياء. وَرَدَّ العَشِيَّ: وَرَدَّ المَاءَ لَيْلًا بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ النَّاسُ -
 المَنْهَلُ: مَوْرِدُ المَاءِ. أَحْلَامُنَا: عَقُولُنَا - تَزْنُ الجِبَالَ: تَسَاوَاهَا - رَزَانَةٌ: ثِبَاتٌ - نَجْهَلُ:
 نَغْضَبُ. تَهْلَانُ: جِبَلٌ عَظِيمٌ بِنَجْدٍ - الهَضْبَاتُ: القِمَمُ العَالِيَةُ - هَلْ يَتَحَلَّحَلُ: هَلْ
 يَتَحَرَّكُ.

الشرح

- إِنَّ اللهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ أَعْطَانَا مَجْدًا أَقْوَى وَأَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ.
- هَذَا المَجْدُ مِنْ صُنْعِ اللهِ رَافِعِ السَّمَوَاتِ، وَمَا بَنَاهُ اللهُ فَلَنْ يَضْعِفَ أَوْ يَنْهَارَ.
- وَفِي رِحَابِ هَذَا المَجْدِ عَاشَ أَجْدَادِي العِظَمَاءُ وَمِنْهُمْ زُرَّارَةٌ وَمَجَاشِعٌ، وَنَهْشَلٌ.
- وَلَيْسَ فِي قَوْمِكَ يَا جَرِيرٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الأَبْطَالِ الَّذِينَ يُمْكِنُ أَنْ تَفَاخِرَ بِهِمْ.
- فَأَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ضَعِيفٍ شَبِيهِ بَيْتِ العَنَكَبُوتِ الَّذِي ضَرَبَ اللهُ بِهِ المَثَلَ فِي الضَّعْفِ بِقَوْلِهِ:

﴿وَإِنْ أَوْهَنَ البُّيُوتُ لَبِيتُ العَنَكَبُوتِ﴾ سورة العنكبوت، الآية (٤١).

- وإذا فاخرتُ يا جرير فإني أفاخر بآباء عظام كسفيان وعدس الفعال وجندل .
- وهم أكثر الناس عدداً، وأسبقهم إلى المكارم .
- أما قومك يا جرير فإنهم ضعاف والدليل على ضعفكم أنكم لا تستطيعون المزاومة على الماء وتنتظرون حتى يأتي الليل وينصرف الناس ويخلو مورد الماء من الزحام .
- ونحن في السلم أصحاب عقول راجحة ثابتة كالجبال، ولكننا في الحرب خفاف كالجن ولا يقدر أحد على مقاومتنا .
- وإذا كنا كذلك فلن نستطيع يا جرير أن تنال من مجدنا، وإن حاولت كنت كمن يحاول أن يزحزح جبل ثهلان من مكانه وهذا مستحيل .

التعليق

- غرَضُ القصيدة الفخر والهجاء، وهي إحدى النقائض التي كانت بين جرير والفرزدق .
- والنقائض قصائد امتزج فيها الفخر بالهجاء وكثرت فيها الإشارة إلى ماضي القبائل في الجاهلية وحاضرها في عصر بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة فيرد عليه خصمه بنقيضه (أي قصيدة) من وزنها وقافيتها ينقض بها ويهدم ما قاله، ويمضي وراء أفكاره ومعانيه فيرد عليه .
- اشتملت القصيدة على غرضين أساسيين هما:
 - أ (فخر الفرزدق بأصله الشريف وشجاعة قومه، ورجاحة عقولهم .
 - ب (هجاء جرير بحقارة الأصل وخساسة النسب .
- والأفكار ليست مرتبة ولا جيدة لأنها مخالفة لروح الإسلام الذي ينهى عن التفاخر بالأعداد والأحساب ويرفض هجاء الناس والسخرية منهم . وهذا مما يؤخذ على شعر النقائض .
- ومع التسليم بتلك العيوب، فإن بعض النقاد يرون أن شعر النقائض قد أفاد اللغة والأدب بما فيه من أساليب جديدة وصور رائعة وثروة لغوية، كما يرون فيه سجلاً

تاريخياً لكثير من الوقائع والعادات العربية . وعلى كل حال فإنَّ شعر النقائض يُمثِّل ظاهرة شعرية شاعت في العصر الأموي شيوعاً لا تجد له نظيراً في سائر عصور الأدب العربي .

- من الملامح البلاغية في الأبيات :

* الكناية ، وردت بالنص عدة كنايات نذكر منها قوله : (الذي سمك السماء) كناية عن الله سبحانه وتعالى ، وقوله : (دعائمه أعز وأطول) كناية عن العلو والرفعة . وقوله : (إنَّ الزحام لغيركم) كناية عن ضَعْفِ قوم جرير . والسر في بلاغة الكناية أنها توضح المعنى وتثير انتباه السامع .

* الاستعارة في قوله : (ضَرَبْتُ عليك العنكبوت) فقد شَبَّه بيت جرير في ضعفه ببيت العنكبوت ، وهي تُوجي بالازدراء . وقد تأثر الشاعر بقوله تعالى : «وإنَّ أوْهَن البيوت لبيت العنكبوت» .

* التشبيه ، ففي الشطر الأول من البيت العاشر شَبَّه الشاعر عقول قومه في ثباتها بالجبال ، وفي الشطر الثاني شَبَّههم في القوة بالجن . وهو يوجي بعظمتهم في كل حين .

* من الأساليب الإنشائية : (هل يتحلحل؟) استفهام للنفي . (وترقبوا) ، أمرٌ غرضه السخرية و(ادفع) أمرٌ غرضه التعجيز . وبقية الأساليب خبرية غرضها الفخر أو الهجاء .

- استطاع الفرزدق في أبياته أن يصور مظاهر البيئة العربية ، فدعائم البيوت تشير إلى الخيام التي يسكنها العرب ، والاحتباء ببناء البيت من عادة العربي ، وقلة موارد الماء مما يؤدي إلى التزاحم عليها وتقدُّم القبيلة القوية للسقي وتأخر الضعيفة . كما عكست الأبيات شيئاً من ثقافة الشاعر الإسلامية كقوله : سَمَك السماء . حكم السماء . ضَرَبْتُ عليك العنكبوت .

- تميز أسلوب الفرزدق بالقوة ، وشيوع الصور البدوية والألفاظ الغريبة ، ولهذا اهتم بشعره علماء اللغة . وقال عنه النقاد : «إنه يَنْحِتُ من صَخْر» .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- مجد الفرزدق من :
 أ (صُنِعَ الله .
 ب (صُنِعَ الأجداد .
 ج (صُنِعَهُ .
- ٢- بيت جرير:
 أ (قوي .
 ب (ثابت .
 ج (ضعيف .

- ٣- قوم جرير يردون الماء في :
 أ (الصباح .
 ب (العصر .
 ج (المساء .
- ٤- قوم الفرزدق في الحرب :
 أ (كالأسود .
 ب (كالنصور .
 ج (كالجن .

ثانياً: أجبْ بكلمة صحيحة أو غير صحيحة مع تصحيح الخطأ:

- ١- مجاشع وأبو الفوارس نهشل من أجداد جرير .
 ٢- مجد الفرزدق في عُلُوِّه وثباته كجبل ثهلان .
 ٣- لقوم الفرزدق عقول ثابتة في السلم والحرب .
 ٤- ظهر شعر النقائض في العصر الجاهلي .

ثالثاً: أكمل ما يأتي :

- ١- شعر النقائض يقوم على و وقد شاع هذا اللون
 من الشعر في العصر
 ٢- وقد أفاد هذا الشعر من الناحيتين و ولكنه
 يخالف الروح لأنه يقوم على القبلية .
 ٣- من أبرز شعراء النقائض : و و

رابعاً:

١- هات جمع كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

الجملة

جمعها

الكلمة

السَّمَاء:

بيت:

فَنَاء:

راية:

٢- ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

أَعَزَّ:

أَطْوَل:

بَنَى:

الأكثر:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- بم وصف الشاعر مجد أجداده؟
- ٢- فيم يتفوق الشاعر وأجداده على جرير وقومه؟
- ٣- كيف صور الشاعر حقارة أهل جرير؟
- ٤- متى يرد قوم الشاعر الماء؟ وعَلَام يدل ذلك؟
- ٥- بِم وصف الفرزدق قومه في وقت السلم؟ وكيف يكونون إذا غضبوا؟
- ٦- بِم شَبَّ الشاعر مجد قومه في البيت العاشر؟
- ٧- في البيت العاشر أسلوبان إنشائيان. وَضَّحَّهَا وبيِّنْ غرضها البلاغي.
- ٨- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص وبيِّنْ رأيك فيها.
- ٩- اذكر ما تعرفه عن النقائص.

من الغزل العفيف

لجميل بن معمر

الشاعر

جميل بن معمر من قبيلة (عُدرة) التي اشتهرت بالحب العفيف، وكانت تقيم بوادي القرى بمنطقة المدينة المنورة. أحب جميل ابنة عمه بثينة، وجعل شعره كله وقفاً عليها، فلما طلبها من أبيها، رفض تزويجها منه نزولاً على سنة القبيلة التي تمنع زواج الشاعر من الفتاة التي تغزل بها.

وتزوجت بثينة غيره، ولكن جميلاً ظل على حبه لها، يذكرها في شعره، فشكاه أهلها إلى الوالي فهدهد بهادار دمه، فرحل إلى مصر حيث توفي بها سنة ٨٢هـ.

جو النص

اضطر جميل إلى الرحيل عن وادي القرى تنفيذاً لأمر الوالي الذي أهدر دمه لتغزله بثينة، ومع ذلك ظل يحبها ويقول فيها الشعر، ونراه في الأبيات الآتية يذكر وادي القرى حيث تسكن بثينة ويتمنى أن يبيت فيه ولو ليلة واحدة.

النص

- ١- إَلَا لَيْتَ رَبَعَانَ السَّبَابِ جَدِيدُ
 - ٢- وَبَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً
 - ٣- وَهَلْ أَلْقَيْتَ فَرْدًا بَثِينَةَ مَرَّةً
 - ٤- عَلِقْتُ الْهُوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ
 - ٥- وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي انْتِظَارِ نَوَاهَا
 - ٦- إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَثِينَةَ قَاتِلِي
- وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينُ يَعُودُ
بُوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذْنُ لَسَعِيدُ
تَجُودُ. لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَتَجُودُ
إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ: ثَابِتُ وَيَزِيدُ

٧- وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ
 ٨- فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِهَا جِئْتُ طَالِبًا
 ٩- يَمُوتُ الْهُوَى مَنِي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا
 مَعَ النَّاسِ قَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 وَلَا حُبَّهَا فِيهَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

المفردات

رَيَّعَانُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ - الدَّهْرُ: الزَّمَانُ - تَوَلَّى: ذَهَبَ - عَلِقْتُ الْهُوَى مِنْهَا:
 أَحَبَبْتُهَا - وَلِيدًا: صَبِيًّا. أَفْنَيْتُ عُمْرِي: فَقَدْتَهُ أَيْ قَضَيْتُ سِنُونَ كَثِيرَةً مِنْ حَيَاتِي فِي
 حُبِّهَا - نَوَالِهَا: الْمَقْصُودُ حُبِّهَا - يَبِيدُ: يَهْلِكُ.

الشرح

- يوجِّه الشاعر حديثه إلى بثينة فيقول: ليت الشباب يعود، وليت الماضي يرجع فيعود معها اللقاء والوصال.
- ويأتري هل سأعود يوماً إلى وادي القرى حيث تسكن بثينة وأبيتُ به ولو ليلة واحدة.
- وهل ستتاح لي فرصة اللقاء ببثينة ولو مرة واحدة لتبادل الود.
- لقد شغلني حُبُّ بثينة منذ طفولتي وسيظل حبها ينمو ويزداد مع الأيام.
- لقد ضاع عمري عبثاً في انتظار وصلها، وضاعت حياتي بلا فائدة.
- وإذا شرحتُ لها حُبِّي الذي كاد يقضي عليّ، لم تعبا بي، وتمنّت أن يبقى حُبِّي، ويزيد.
- وإذا طالبتها برِدِ عَقْلِي الذي سَلَبْتَهُ، قالت: هذا شيء بعيد.
- فلا هي تستجيب لي، ولا حُبها يقنني مع الأشياء التي تقنني.
- وإذا التقيتُ بها هَدَاتُ نَفْسِي، وإذا فارقتني هَاجَتْ أَشْوَاقِي واشتعل حُبِّي.

التعليق

- غرض النص الغزل وهو العفيف الذي شاع في بادية الحجاز، واشتهر به عدد من الشعراء في العصر الأموي كجميل بثينة، وقيس بن الملوّح المعروف بمجنون ليلي،

- وَكثِيرٌ عَزَّةٌ وغيرهم . ويمتاز هذا اللون من الشعر بصدق العاطفة، وَوَصَفِ الآمِ
الفراق والشوق والهجر والبعد عن الوصف الحسي لمفاتيح المرأة .
- تناول الشاعر في قصيدته موضوعاً واحداً تحدت فيه عن شدة حبه لبثينة وتطلعه إلى
لقائها، وما يكابده في حبه لها، وأسفه على إهمالها إياه . وقد عرَضَ جميل فكرته في
وضوح وصدق .
- تميزت ألفاظ جميل بالركة والسهولة مما يناسب موضوع الغزل .
- الصور في الأبيات قليلة ولكنها قوية التأثير، من ذلك مثلاً ما نراه في البيت الثالث
حيث جعل الحب إنساناً قاتلاً على سبيل الاستعارة المكنية، وهي تُوحى بها يكابده
من لوعة وكذلك الاستعارة الجميلة في البيت الأخير وحيث تخيل الحب إنساناً يموت
ويحيا . وحذف المشبه به (الإنسان) ودل عليه بشيء من صفاته وهي الحياة والموت .
والاستعارة توضح أثر الحب في نفسه .
- كما اشتمل البيت الأخير على طباق بين (يموت ويحيا) وذكر الشيء وضده يُقوي
المعنى ويؤكد .
- يمتاز أسلوب جميل في هذا النص بوضوح الأفكار، ورقة الألفاظ، وحرارة العاطفة
وصدقها، وقلة الصور .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- تمنى جميل أن يزور وادي القرى : ٢- مع مرور الأيام والسنين :

أ (ليرى بثينة .) أ (نسي جميل حبيبته .)

ب (ليزور أهله .) ب (ازداد تعلُّقاً بها .)

ج (ليقابل الوالي .) ج (أهملها .)

٣- لم يتزوج جميل حبيبته لأنه : ٤- نظمَ جميل هذه الأبيات :

- أ (تغزل بها .
 ب (لم يجد منها القبول .
 ج (لم يجد منها القبول .
 أ (وهو صبي .
 ب (وهو شاب .
 ج (بعد سن الشباب .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- تمكّن جميل من قضاء ليلة بوادي القرى.
- ٢- أفنى جميل عمره في انتظار بثينة.
- ٣- كانت بثينة تسعى دائماً وراء جميل.
- ٤- إذا التقى جميل ببثينة اشتعل حبه، وإذا فارقها هدأت نفسه.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تُعبّر عن المعاني الآتية:

- ١- ليتني ألتقي ببثينة لتبادل الود.
- ٢- أمضيت أجمل سنوات حياتي في انتظار وصلها.
- ٣- كلّما شرحت لها آلام حبي تدللت وتمنت أن يزداد حبي لها.
- ٤- ليت الماضي الجميل يعود.

رابعاً: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

جديد - تجود - يزيد - ثابت - فارقتها - حبها.

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- نجح الشاعر في تصوير حبه ومشاعره نحو بثينة. وضّح ذلك.
- ٢- ما موقف بثينة من حب جميل كما صورت الأبيات؟
- ٣- هات من البيت الأخير صورة بلاغية ومحسنا بديعيا، مع بيان نوع كل منهما وأثره.
- ٤- من أي لوني الغزل هذا النص؟ وما أهم مميزاته؟
- ٥- اذكر أهم خصائص شعر جميل في ضوء دراستك للنص.

من الخطبة البتراء

لزِيَاد بن أَبِي سُفْيَانَ

الخطيب

هو زياد بن أبي سُفْيَانَ، وُلِدَ بمكة عام الهجرة مِنْ أمٍ جارية، ولم يكن أبوه معروفاً فَسُمِّيَ زياد بن أبيه. ويقال إنَّ أبا سُفْيَانَ قد حاول أن ينسبه إلى نفسه مُدْعِيَا أبوته. وقد أُعْجِبَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكلام زياد وذكائه. . وفي عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبلى زياد في خدمة أمير المؤمنين بلاءً حسناً. . وعندما تَوَلَّى معاوية الخلافة عَرَضَ عليه أن يعترف بِنِسْبَتِهِ إلى أبي سُفْيَانَ وهذا يصبح أَخًا للخليفة، وما زال به حتى دخل في طاعته. وقد وُلِّهُ معاوية البصرة، ثم ضُمَّ إليها الكوفة، وبذلك أصبح والياً على العراق كله حتى وَفَاتِهِ سنة ٥٣هـ وقد تمكن زياد مِنْ إخضاع جميع المتمردين بالعراق، وأَقْرَبَ الأمن في السنوات التي تَوَلَّى فيها أمر العراق.

جو النَّص

لم يتمكن والي البصرة من إقرار النظام في هذه المدينة، فساءت الأحوال واضطرب الأمن، وكثرت الفتن، وعاث فيها اللصوص والفساق. . فاختر معاوية قائداً حازماً هو زياد، فَقَدِمَهَا سنة ٤٥هـ، وجمع الناس في مسجدِها، ثم خطب فيهم هذه الخطبة التي عُرفت بالبتراء، وسُميت بذلك الاسم لأنه لم يستهلها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله كما هو مألوف. وقد كان لهذه الخطبة أثرها الكبير، لأنها رَدَّتْ إلى البصرة أمتها واستقرارها ولذلك عُدَّتْ أروع الخطب السياسية التي خَلَفَهَا العصر الأموي.

النص

١- صِيحَةٌ غَاضِبَةٌ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَالََةَ الْجَهْلَاءَ، وَالضَّلَالََةَ الْعَمِيَاءَ. مَا فِيهِ سُفْهَاءُكُمْ، وَنَسْتَمِلُ

عَلَيْهِ حُلْمًا وَكُم، مِنْ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، يَنْبُتُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَلَا يَنْحَاشُ عَنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرَأُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ.

٢- تَقْرِيعٌ وَإِنْكَارٌ

أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنِيهِ الدُّنْيَا، وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ، وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ، وَلَا تَذْكُرُونَ أَنَّكُمْ أَحَدْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ الْحَدِيثَ الَّذِي لَمْ تُسَبِّقُوا إِلَيْهِ، مِنْ تَرْكِكُمْ الضَّعِيفَ يُقْهَرُ وَيُوْخَذُ مَالُهُ، أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَهَاءٌ تَمْنَعُ الْغَوَاةَ؟

قَرَّبْتُمْ الْقَرَابَةَ، وَبَاعَدْتُمْ الدِّينَ، تَعْتَذِرُونَ بِغَيْرِ الْعُدْرِ، وَتُغْضُونَ^(١) عَلَى الْمُخْتَلِسِ صُنْعَ مَنْ لَا يَخَافُ عَاقِبَةَ وَلَا يَرْجُو مَعَادًا.

٣- سياسته

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ: لِيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَخَذَنَّ الْوَلِيَّ بِالْمَوْلَى وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي... حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ: (انْجِ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ) أَوْ تَسْتَقِيمَ فَنَاتُكُمْ. وَإِيَّايَ وَدَلَجَ اللَّيْلِ^(٢) فَإِنِّي لَا أُوْتِي بِمُدْلَجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ. وَإِيَّايَ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنِّي لَا أَخَذُ دَاعِيًا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ أَحَدْتُمْ أَحَدَانًا لَمْ تَكُنْ، وَقَدْ أَحَدْتْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةٌ، فَمَنْ عَرَّقَ قَوْمًا عَرَّقَنَاهُ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقَنَاهُ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ... فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ

(١) تُغْضُونَ: أَعْضَى يُغْضِي إِغْضَاءً، وَهُوَ إِدْنَاءُ جَفُونَ الْعَيْنِ وَالْمَقْصُودُ بِالتَّعْبِيرِ: التَّعَامِي عَمَّا يَفْعَلُهُ الْمُخْتَلِسِ.

(٢) الْمَقْصُودُ: أُبْعِدُ نَفْسِي عَنْ مَشَاهِدَةِ دَلَجِ اللَّيْلِ، أَوْ: بَعْدُونِي عَنْ مَشَاهِدَتِهِ (شرح الرضى: باب التحذير).

وَأَلَسْتُمْ أَكْفُ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي، وَلَا تَظْهَرُ عَلَيَّ أَحَدِكُمْ رِيْبَةً بِخِلَافِ مَا عَلَيَّ
عَامَّتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ.

المفردات

الْجُهْلَاءُ: الشديدة، وهي صفة مؤكدة كما نقول ليلة ليلاء. الضلال: الهلاك -
يَنْبُت: ينشأ. ينحاش: يَنْفِرُ - طَرَفَ عَيْنِهِ: أصابها بشيء فَدَمَعَتْ والمراد أن الدينا
تَغَشَى أَبْصَارَ النَّاسِ بِلَذَّتِهَا. سَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ: المراد غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّهَوَاتُ.
الفانية: الحياة الدنيا. الباقية: الحياة الآخرة - نُهَاءٌ: مانعون - الغواة: الضالون
المفسدون - تُغْضُونَ عَلَى الْمُخْتَلِسِ: تُغْضُونَ عَيْنَكُمْ عَنِ اللَّصُوصِ - العاقبة: الآخرة -
المَعَادُ: الْحَشْرُ - الْوَلِيِّ: السَّيِّدُ - الْمَوْلَى: الْعَبْدُ - أَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ: مَثَلٌ عَرَبِيٌّ
قديم يُضْرَبُ لِلتَّحْذِيرِ مِنْ وَقُوعِ الشَّرِّ - الْقَنَاةُ: قَصْبَةُ الرَّمْحِ، والمراد استقامة أمورهم -
دَلَجَ اللَّيْلُ: المراد الإغارة على الناس ليلاً - دعوة الجاهلية: المراد دعوة القوم لبعضهم
بعضاً عند وقوع الشر وانتصار كل لقومه، فتقع الفتنة كما كان يحدث في الجاهلية -
رِيْبَةً: المراد أنه سيأخذ بِالظَّنَّةِ وَيُعَاقَبُ عَلَى الشُّبْهَةِ.

الشرح

١- استهل زياد خطبته بقوله: أما بعد، ثم اقتحم الغرض المقصود من
خطبته.
- في هذه الجزء يلوم في غضب هؤلاء الذين أقبلوا على المعصية فوق فيها الحليم منهم
والسفيه والصغير والكبير.
- بين لهم أن حالهم في هذا العصيان شبيه بحال من لم يقرأ كتاب الله، فيعرف منه
الحلال والحرام، وما ينتظر العاملين من ثواب، وما أعدَّ الله للعاصين من عذاب
شديد.

٢- يتجه الخطيب في هذا الجزء إلى أسلوب التقرير القاسي فيقول:

- ما بالكم قد أعمتكم الدنيا، وغلبت على نفوسكم المطامع، فلا تسمعون إلا نداءها، وقد فضّلتُم الحياة الدنيا الفانية، على الحياة الأخرى الباقية، فإذا بكم تُقَدِّمُونَ على الكبائر: تتخلون عن نُصْرَةِ الضعيف، فيسلبُ السُّفَهَاءُ ماله، أليست فيكم غَيْرَةٌ فتمنعوا هؤلاء السفهاء من أذى الناس.
- إني لأعجب لكم إذ تحرصون على رعاية صلات القرابة، ولا ترعون أوامر الدين، وتلتمسون لأنفسكم أعذاراً واهية، وتغمضون عيونكم عمن يختلس أموال الناس. . . إن مسلككم هذا مسلك قوم لا يخشون عقابة عملهم، ولا يرون أن بعد هذه الحياة الدنيا حياة أخرى فيها الحساب والعقاب.

٣- يوضح زياد في هذا الجزء أسس سياسته وهي:

- لينٌ من غير ضعف وشدّة في غير عنف. . . ثم يعود فيعلن دستوراً جديداً لم يعهده الناس وهو: أن يأخذ السيد بذنب خادمه، وأن يعاقب البريء بوزر المذنب. . . حتى يُلْقِيَ القوم بعضهم بعضاً بالتحذير والنذير بوقوع الشر، وهو يُصمّم على المُضِي في هذه الخطة حتى يعود الناس إلى الطاعة.
- وضع زياد لكل ذنب عقوبة: من سعى بالشر فعقوبته القتل - من دعا بدعوة الجاهلية بأن يستثير قومه سيقطع لسانه - من غرّق قوماً فعقوبته الإغراق - ومن أحرق قوماً أحرق - ومن نقّب بيتاً فعقوبته القتل - ومن ظهرت عليه شُبّهة فعقوبته القتل.
- بهذا أنذرتكم فصونوا ألسنتكم وأيديكم عن الشر وقد أُعْذِرَ من أنذَرَ.

التعليق:

- هذه الخطبة نموذج للخطابة السياسية في العصر الأموي.
- امتازت الخطبة بحُسن التقسيم، وترتيب الأفكار، مع تسلسلها وتتابعها:

أ (فقد بدأها بتصوير ما صار إليه أهل البصرة من الفساد وشيوع الانحراف عمّا رَسَمَ الله للمسلمين في كتابه الكريم من السيرة المستقيمة الطاهرة. وقد حَرَصَ الخطيب في المقطع الأول من خطبته على تقطيع الجُمَلِ إلى فقرات قصيرة مراعيًا فيها التنسيق الموسيقي، ليكون لكلامه وَقَعٌ في نفوس السامعين.

ب (وفي المقطع الثاني أخذ في توبيخ أهل البصرة بسبب تعاونهم على الفتنة وتخليهم عن كتاب الله وتفضيلهم القَرابة على الدين. وَحَسُّ في هذا الجزء بغضب الخطيب واتجاهه إلى أسلوب التقرير القاسي، في أسلوب إنكاري تارة كقوله: (ألم يكن منكم نهاية تمنع الغواية؟) وأسلوب تعجبي تارة أخرى كقوله: (قربتم القَرابة، وباعدتم الدين..). وهو يلجأ في أسلوبه إلى التصوير ليؤثر في نفوس المخاطبين فالدنيا تَغْشَى أبصار القوم بلدَّاتها والشهوات تَصُمُّ آذانهم..

ج (ثم انتقل بعد ذلك إلى الغرض من خطبته وهو إعلان سياسته في حُكْمِ البصرة وتبليغها في قوله: (لين في غير ضَعْف، وشِدَّة في غير عُنف) مع تهديد العُصاة وإنزال أشد أنواع العقاب بهم.

- لقد ارتفعت هذه الخطبة إلى منزلة رفيعة، فأسلوبها قوي يتطير منه الشر، ويعجبك فيه الوضوح والصراحة، ويمتاز بالإيجاز في العبارة وإحكام الصياغة، في تحذيره وإنذاره، وهذا الأسلوب هو أنسب الأساليب التي يجب أن تتسم بها خطب الحاكم الحازم زمن الفتن.. وقد نجح زياد في إعادة الأمور إلى نصابها في ولايته واستقرار الأمن.

- امتازت الخطبة بجمال التصوير الذي استعان به الخطيب على توضيح أفكاره من ذلك:

* الاستعارة المكنية في قوله: (الضلالة العمياء) فقد شبه الضلالة بكائن حي له عينان غير مبصرتين وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله: (عمياء). وقد أراد أن يقول إن الضلالة ظُلْمَةٌ مُطَبَّقة لا يتبين المرء سبيله فيها.

* وكذلك الاستعارتان في قوله: (طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات) فقد جعل الدنيا تَغْشَى أبصار الناس بِلذاتها، والشهوات تصم آذانهم. وفي هذا التصوير استثارة لخيال المخاطبين مما يؤثر في نفوسهم.

* وكذلك الاستعارة في قوله: (يُنْبِتُ فيه الصغير) فقد شَبَّه الصغير الناشيء بالنبات وحذف المُشَبَّه به، وجاء بصفة من صفاته وهي قوله (يُنْبِت) وهي توحى بتغلغل الفساد وتأصله.

* والكناية في قوله: (تستقيم لي قناتكم) كناية عن الطاعة، وهي صورة حسية عَبَّرَ بها عن أمر معنوي، ليزيد المعنى وضوحًا وجمالاً. والكناية كذلك في قوله: (الفانية) فهي كناية عن الدنيا. وكذلك في قوله: (الباقية) فهي كناية عن الآخرة.

* استعان الخطيب ببعض المحسنات البديعية. من ذلك، السجع، وهو إتفاق أواخر الجُمَلِ في الحرف الأخير، مما أعطى الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا مؤثرًا في النفس. وكذلك الطباق بين (السفهاء، العلماء) وبين (الصغير، الكبير) وبين (الفانية، الباقية) وبين (اللين، الشدة) وَذَكَرَ الشيء وضده يقوي المعنى ويؤكدُه. - تميز أسلوب زياد في خطبته، بتسلسل الأفكار، ودقة استخدام الألفاظ، والميل إلى الإيجاز في العبارة، وتقطيع الجمل إلى فقرات قصيرة مراعيًا فيها التناسق الموسيقي، مع الميل إلى استخدام السجع غير المتكلف.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- وَجَّهَ زيادة اتهامه: ٢- أنكر زياد على أهل البصرة:

- | | |
|-------------------------|-------------------------------|
| أ (جميع أهل البصرة . | أ (انصرافهم عن الدنيا . |
| ب (للسفهاء منهم فقط . | ب (تخليهم عن نُصرة الضعفاء . |
| ج (للكبار دون الصغار . | ج (تخليهم عن الأقارب . |

- ٣- الواجب يحتم علينا أن :
 أ (نعاقب المختلسين .
 ب (نشجعهم .
 ج (نغفو عنهم .
- ٤- سُمِّيت خطبة زياد بالبراء :
 أ (لتعدد فقراتها .
 ب (لِقِصْرِهَا .
 ج (لأنها لم تبدأ بحمد الله والصلاة على نبيه

ثانياً: أجبُ بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- زعم زياد أن أهل البصرة فضّلوا الحياة الآخرة على الحياة الفانية .
 ٢- قرّر زياد أن يقطع رأس كل من يخرج على الجماعة .
 ٣- من دعا بدعوة الجاهلية فعقوبته القتل .
 ٤- نفى زياد وجود نهاية يكفون الناس عن الفساد .

ثالثاً: ١- حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة .

الكلمة	المفرد	الجمع
سفهاء:		
حلماء:		
نهاة:		
غواة		

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
ينحاش:		
يقهّر:		
عاقبة:		
لين:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - نجح زياد في عرض صور الفساد بالبصرة. وضح ذلك.
- ٢ - مم حذر زياد أهل البصرة؟
- ٣ - ما الخط السياسي الذي اتبعه زياد في حكم البصرة؟
- ٤ - اذكر أنواع العقوبات التي أعدها زياد للناس. ثم وضح دلالة ذلك على شخصيته.
- ٥ - ما المثال الذي ذكره زياد في خطبته؟ وفيه يضرب؟
- ٦ - وضح أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.
- ٧ - هات من النص صورة بيانية أعجبتك وبين سبب إعجابك بها.
- ٨ - حفلت الخطبة بلون من ألوان البديع. اذكر هذا اللون مع التمثيل له. وبين أثره.
- ٩ - لم سُميت خطبة زياد بالبراء؟ وما الظروف التي أقيمت فيها؟
- ١٠ - اذكر أهم مميزات أسلوب زياد في ضوء دراستك لخطبته.

رسالة إلى الأهل

لعبد الحميد الكاتب

الكاتب

هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب . . بدأ حياته مُعلِّماً بالكوفة، ثم انتقل إلى الشام، واتصل بخلفاء بني أمية، وكان أول من اتصل بهم هشام بن عبد الملك فكتب له، ثم اتصل بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، فجعل عبد الحميد كاتبه، ولأزمه حتى سقطت الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ. فَهَرَبَ مروان من العباسيين، وأصرَّ عبد الحميد على مرافقته. وظلا يتنقلان حتى وَصَلَا إلى مصر، وقُتِلَا في إحدى قراها. وكان عبد الحميد أشهر كُتَّاب عصره حتى قيل: «بُدئت الكتابة بعبد الحميد».

جو النَّصِّ

عندما سَقَطَت الدولة الأموية بعد انتصار العباسيين، عرض مروان بن محمد على عبد الحميد أَنْ يَتَّصِلَ بالعباسيين ليأمنَ على نفسه، فَأَبَى أَنْ يَتَخَلَّى عنه وهرباً معا وفي ظلام المِحْنَةِ وَالْمِ الهزيمة والفرار كَتَبَ عبد الحميد إلى أهله هذه الرسالة .

النص

١- الدنيا مُتَقَلِّبَةٌ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْفُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسُّرُورِ، فَمَنْ سَاعَدَهُ الْحُظُّ فِيهَا سَكَنَ إِلَيْهَا، وَمَنْ عَصَيْتْهُ بِنَاهَا دَمَّهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا. وَقَدْ كَانَتْ أَذَاقَتْنَا أَفَاوِيقَ اسْتَحْلِينَاهَا ثُمَّ جَمَحَتْ بِنَا نَافِرَةٌ وَرَمَحَتْنا مُؤَلِّيَةً، فَمَلَحَ عَذْبُهَا، وَخَسُنَ لَيْبُهَا، فَأَبْعَدَتْنا عَنِ الْأَوْطَانِ، وَفَرَّقَتْنا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَالِدَارُ نَازِحَةٌ. وَالطَّيْرُ بَارِحَةٌ.

٢- يأس ودعاء

وَقَدْ كَتَبْتُ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا، وَإِلَيْكُمْ وَجْدًا، فَإِنْ تَتِمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى
مُدَّتِيهَا، يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظَفَرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعُ
إِلَيْكُمْ بِذُلِّ الْإِسَارِ، وَالذُّلُّ شَرُّ جَارِحٍ.

نَسَأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ الْفَهْمَ جَامِعَةً فِي دَارِ أَمْنِهِ، تَجْمَعُ
سَلَامَةَ الْأَبْدَانِ وَالْأَدْيَانِ فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

المفردات

مَحْفُوفَةٌ: محوطة - سَكَنَ: اطمأن - عَصَّته بنايها: أصابته بأذاها. أفأويق: جمع
أفيقة وهو اللبن - جَمَّحَتْ بنا نافرة: المراد انقلبت علينا. رمحتنا: رفستنا - نازحة:
بعيدة - الطير بارحة: البارح من الطير ما مرَّ من اليمين إلى اليسار، وكان العرب
يتشاءمون منه. وجدًا: شوقًا - الْبَلِيَّةُ: المصيبة أَقْصَى مُدَّتِيهَا: غايتها. إِنْ يَلْحَقْنَا ظَفَرُ
جَارِحٍ: أي إِنْ ظَفَرَ بِنَا عَدُونًا وَأَسْرَنَا. مَنْ يَلِيكُمْ: مَنْ عِنْدَكُمْ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ -
الْإِسَارُ: الأسر.

الشرح

١- إِنْ الدُّنْيَا مُتَقَلِّبَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ، فِيهَا السَّعَادَةُ وَالشَّقَاءُ، وَبَعْضُ النَّاسِ
يَنَالُونَ مِنْ خَيْرِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَصِيبُهُمْ شَرُّهَا: فَمَنْ سَعِدَ فِيهَا أَحَبَّهَا وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا، وَمَنْ
أَصَابَهُ أَذَاهَا ذَمَّهَا وَشَكَا مِنْهَا. وَقَدْ تَقَلَّبَتْ بِنَا الْأَيَّامُ فَسَعِدْنَا بِنَعِيمِهَا، ثُمَّ أَصَابَنَا شَرُّهَا،
فَصَارَ حُلُوهَا مُرًّا، وَسُرُورُنَا حُزْنًا، فَأَبْعَدْتَنَا عَنِ الْأَوْطَانِ وَفَرَّقْتَنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَكُلُّ
شَيْءٍ حَوْلَنَا يُنْذِرُ بِالشَّرِّ وَيَدْعُو إِلَى التَّشَاؤُمِ.

٢- يَخَاطَبُ الْكَاتِبُ أَهْلَهُ فِيقُولُ: كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، وَنَحْنُ هَارِيُونَ مِنْ
الْعَدُوِّ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيْنَا يَزِيدُنَا بُعْدًا مِنْكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ فَإِنْ بَلَغَتِ الْمِحْنَةُ نَهَائَتَهَا

بِقَتْلِي، كات هذه الرسالة آخِرَ عَهْدِي بِكُمْ، وَإِنْ أُسِرْتُ رَجَعْتُ إِلَيْكُمْ ذَلِيلًا فِي أَسْوَأِ حَالٍ.

ثم يختم الرسالة فيدعو المولى عز وجلَّ أَنْ يُنَجِّيه مِنْ هَذِهِ الْمِحْنَةِ، ويجمع بينه وبين أحبائه في دار آمنة ينعم فيها بالسكينة والطمأنينة، وتتحقق فيها سلامة الأبدان والأديان.

التعليق

- هذا النص من الرسائل الإخوانية، وهَدَفُ هذا النوع من الرسائل: تصوير عاطفة كاتبها، ونقل مشاعره إلى مَنْ يكتب، وَمِنْ خصائصها: حُسْنُ التقسيم، انتقاء الألفاظ الموحية، وجمال التصوير والميل إلى الأسلوب المسجوع.

- اشتملت الرسالة على الأفكار الآتية:

١- تقلبات الدنيا وما حلَّ به من محن.

٢- الشعور برهبة المستقبل واليأس منه.

٣- دعاء وتضرُّع إلى الله.

وقد جاءت تلك الأفكار في صورة واضحة يزينها الترتيب وحسن التقسيم.

- تمثلت عاطفة الكاتب الحزينة فيما اختاره من ألفاظ تفيض بالألم والشكوى مثل: (الكُرْه، الشُرور، عَضَّتْه، دَمَّهَا، شَكَاهَا، جَمَحَتْ، مَلَحَ، خَشِنَ، أَبْعَدَتْ، فَرَّقَتْ).

- تأثر الكاتب بالقرآن الكريم في قوله (الذي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ) فهو متأثر بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾^(١).

- جاء التصوير معبراً عن نفس الكاتب الحزينة من ذلك:

(١) آل عمران: الآية ٢٦.

- * الاستعارة المكنية في قوله: (عَضَّتْ بِنَابِهَا) فقد شَبَّه فيها الدنيا بالوحش الذي يَعَضُّ.
- * وكذلك الاستعارة المكنية في قوله: (أفأويق استحليناها) تحيّل فيها الدنيا ناقة حَلُوبًا.
- * والكناية في قوله: (فالدار نازحة، والطير بارحة) كناية عن اليأس والتشاؤم. والكناية تضع لك المعاني في صورة محسوسة.
- * من المحسنات البديعية: المقابلة بين (مَنْ ساعده الحَظُّ فيها سَكَنَ إليها، ومن عَضَّتْ بِنَابِهَا دَمَّهَا ساخِطًا عليها) والطباق بين (مَلَحَ، عَذَّبَهَا)، وبين (حَسُنَ، لَيَّنَّهَا)، وبين (يُعَزِّزُ، يُدِلُّ). وذِكْرُ الشَّيْءِ وَضِدَهُ يُقْوِي المعنى ويؤكد، كما جاء السَّجْعُ في معظم الفقرات وهو اتفاق أواخر الجُمَلِ في الحرف الأخير، وهو يُعْطِي الأسلوب إيقاعًا موسيقيًا مؤثرًا في النَّفْسِ.
- تَمَيَّزَ أسلوب عبد الحميد بالسهولة والوضوح، واختيار الألفاظ، وترتيب الأفكار وتسلسلها، والعناية بالترادف الذي يؤكد المعنى، وروعة التصوير، والميل إلى الأسلوب المسجوع. ولذلك عَدَّه النقاد زعيم الكُتَّابِ في فن الرسائل وقالوا عنه: بُدِئَتِ الكتابة بعد الحميد وخُتِمَتِ بابن العميد، وهو من كُتَّابِ القَرْنِ الرابع الهجري.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- كتب عبد الحميد رسالته وهو: أ (سعيد . ب (يائس . ج (مريض .
- ٢- الدنيا في نظر الكاتب: أ (سعادة دائمة . ب (شقاء مستمر . ج (مُتَقَلِّبَةٌ .

- ٣- أمنية الكاتب الأخيرة أن : ٤- بدأت الكتابة بـ :
 أ (يتصل بالعباسيين . أ (الجاحظ .
 ب (يعود إلى الوطن . ب (طه حسين .
 ج (يلتقي بأهله في الجنة . ج (عبد الحميد

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- كتب عبد الحميد هذه الرسالة وهو في طريقه إلى الوطن .
 ٢- كان عبد الحميد سعيداً بحياته الجديدة .
 ٣- اتصل عبد الحميد ببني العباس ليأمن على نفسه .
 ٤- كانت هذه الرسالة آخر عهد بين الكاتب وأهله .

ثالثاً: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة:

الكلمة	المضاد	الجملة
ساخِطاً:		
أُبَعِدْتَنَا:		
نازحة:		
فَرَّقْتَنَا:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - كيف كانت حياة الكاتب قبل مجئته؟ وكيف صارت بعد ذلك؟
 ٢ - ماذا يعني الكاتب يقوله: الطير بارحة؟
 ٣ - توقع الكاتب أمرين أحلاهما مر. ما الأمران؟ وما سبب تلك المرارة؟
 ٤ - بم وصف الشاعر أعداءه؟
 ٥ - ما الأمنية الأخيرة التي تمنّاها الكاتب؟

- ٦ - وَصَّحْ أَهْمَ الْأَفْكَارِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا النَّصْ؟
- ٧ - (عَضَّتْ بِنَابِهَا) (قَسَّتْ عَلَيْهِ) أَيِ التَّعْبِيرِينِ أَفْضَلُ؟ وَمَاذَا؟
- ٨ - (جَمَّحَتْ بِنَابِ نَافِرَةٍ) مَا نَوْعُ الصُّورَةِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ.
- ٩ - هَاتِ مِنَ النَّصِّ لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنَ أَلْوَانِ الْبَدِيعِ وَبَيِّنْ نَوْعَ كُلِّ مِنْهُمَا وَأَثْرَهُ.
- ١٠ - مَا الظُّرُوفُ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ رِسَالَتَهُ؟ وَمَا أَثَرُ تِلْكَ الظُّرُوفِ عَلَى عَاطِفَةِ الْكَاتِبِ وَأَسْلُوبِهِ؟

خصائص الشعر في العصر الأموي

ازدهر الشعر في هذا العصر للأسباب الآتية:

- ١- ظهور الأحزاب السياسية، واتخاذ كل حزب شعراء يؤيدونه ويدافعون عنه.
- ٢- عودة العصبية القبلية.
- ٣- اتخاذ بعض الشعراء الشعر وسيلة للتكسب.
- ٤- التنافس بين الشعراء لمحاولة التفوق والإجادة حتى يحصلوا على جوائز الخلفاء والأمراء.
- ٥- حياة الرخاء التي عاش فيها كثير من الشعراء جعلتهم ينصرفون إلى الغزل ويكثر من مجالس اللهو والغناء.

الأغراض

- ١- ظهور أغراض جديدة، من تلك الأغراض:

الشعر السياسي، وساعد على ظهوره قيام الأحزاب^(١) السياسية والصراع فيما بينها. وقد درّسنا ثلاثة نماذج من هذا اللون من الشعر وهي: قصيدة «اللكميت» يؤيد فيها آل البيت، وأخرى (لقطري بن الفجاءة) وهو من كبار رجال الخوارج، وثالثة (للأخطل) يؤيد فيها بني أمية.
- ٢- أغراض قديمة تطورت، من تلك الأغراض:

شعر (النقائض): النقائض قصائد امتزج فيها الفخر والمهجاء، وكثرت فيها الإشارة إلى ماضي القبائل الجاهلية وحاضرها في بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة

(١) ارجع إلى ص ٧١.

فَرِدُ عَلَيْهِ خَصْمُهُ بِنَقِيضَةِ أَيِّ قَصِيدَةٍ مِنْ وَرَنِهَا وَقَافِيَتِهَا يَنْقُضُ بِهَا وَيَهْدِمُ مَا قَالَهُ مَتَعَبًا
أَفْكَارَهُ وَمَعَانِيَهُ لِيُطِيلَهَا، وَقَدْ اقْتَضَى ذَلِكَ مَعْرِفَةَ تَارِيخِ الْقَبَائِلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَوَاطِنِ
ضَعْفِهَا. . وَيَعَابُ عَلَى النَّقَائِضِ أَنَّهَا دَعَاةٌ إِلَى الْعَصْبِيَّةِ، وَخُرُوجٌ عَلَى رُوحِ الْإِسْلَامِ
السَّمْحَةِ الَّذِي يَنْهَى عَنِ التَّفَاخُرِ بِالْأَحْسَابِ وَالتَّكَاثُرِ بِالْأَعْدَادِ وَالْأَمْوَالِ وَيَمْنَعُ الْحَوْضَ
فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ. وَلَكِنْ يَرَى بَعْضُ النَّقَادِ أَنَّهَا أَفَادَتِ اللَّغَةَ وَالْأَدَبَ بِمَا فِيهَا مِنْ
أَسَالِيْبٍ جَيِّدَةٍ، وَصُورٍ رَائِعَةٍ، وَثَرْوَةٍ لُغَوِيَّةٍ، كَمَا يَرُونَ فِيهَا سِجْلًا تَارِيخِيًّا لِكَثِيرٍ مِنَ
الْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ (ارْجِعْ إِلَى قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ فِي هِجَاءِ جَرِيْنِ).^(٢)

شعر (الغزل): فقد تطور وأصبح فناً مستقلاً تُخَصَّصُ لَهُ الْقَصَائِدُ بَعْدَ أَنْ كَانَ
يَأْتِي مِنْ قَبْلِ مَقْدَمَةِ الْقَصِيدَةِ. وَقَدْ شَاعَ الْغَزْلُ فِي الْحِجَازِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ وَذَلِكَ:
لِازْدِهَارِ الرَّخَاءِ، وَشِيُوعِ الْغِنَاءِ فِي الْمَدَنِ، وَانْصِرَافِ كَثِيرٍ مِنَ شِعْرَاءِ الْحِجَازِ عَنِ
الْمُشَارَكَةِ فِي الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ مِنْذُ انْتِقَالِ الْخِلَافَةِ إِلَى الشَّامِ.

وقد كان الغزل نوعين: عُذْرِيٌّ وَصَرِيحٌ. فَالْعُذْرِيُّ: شَاعَ فِي الْبَادِيَةِ، وَهَذَا
الْغَزْلُ عَفِيفٌ لَا يَتَعَرَّضُ لِجَسْمِ الْمَرْأَةِ، بَلْ يَتَحَدَّثُ عَنِ لَوْعَةِ الْحُبِّ وَالْفِرَاقِ، وَأَشْهَرُ
شِعْرَاءِ هَذَا الْغَزْلِ: قَيْسُ بْنُ الْمُلَوَّحِ الْمَعْرُوفِ (بِقَيْسِ لَيْلَى)، وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْمَعْرُوفِ
(بِجَمِيلِ بَثِينَةَ). وَقَدْ دَرَسْنَا نَصًّا لَهُ. أَمَّا الْغَزْلُ الصَّرِيحُ أَمَّا الْحَسِي فَقَدْ شَاعَ فِي
الْحَضَرِ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ أَوْصَافِ الْجَسْمِ وَمَغَامِرَاتِ الْعُشَّاقِ. . وَكَانَ زَعِيمُهُ عَمْرُ بْنُ
أَبِي رَيْبَعَةَ.

المعاني والأفكار

- ١- استمد الشعراء أكثر معانيهم من معاني الجاهليين وأفكارهم ولاسيما في
غرضي الهجاء والفخر.
- ٢- تأثر كثير من الشعراء بالمعاني الإسلامية.

(٢) ارجع إلى ص ٨٤.

الصوّر والخيال

ظلّ الخيال مستمدًا من البيئة العربية، وتأثر بعض الشعراء بالقرآن الكريم كما رأينا في بيت الفرزدق في هجاء جرير:

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ العنكبوتُ بنسجِها وقَضَى عَلَيْكَ به الكِتَابُ المُنزَلُ

الألفاظ

تميزت بالجزالة في الفخر والهجاء، واتسمت بالعدوية والرقّة في الغزل.

بناء القصيدة

ظَلَّ بناء القصيدة كما كان عليه في العصر الجاهلي من حيث تعدّد الأغراض، إلّا طائفة من شعراء الغزل في الحجاز، فقد اقتصر قصائدهم على الغزل وحده.

خصائص النثر في العصر الأموي

من فنون النثر في العصر الأموي: الخطب - الرسائل .

١- الخطابة

ارتقت الخطابة في هذا العصر للأسباب الآتية:

- أ (تَعَدُّدُ الفِرَقِ الدِّينِيَّةِ والأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ ، من شِيعَةِ وخَوَارِجِ وزَيْرِيَّةِ .
- ب (كَثْرَةُ الاضْطِرَابَاتِ .
- ج (قُدُومُ الوُفُودِ مِنَ الأَمْصَارِ والقَبَائِلِ عَلَى الخُلَفَاءِ والوَلَاةِ لِتَعَرُّضِ أَحْوَالِهَا عَلَى هَيْئَةِ خُطْبٍ .

أنواع الخطب

- ١- خطب سياسية: ومن زعمائها الحجاج بن يوسف وزياد بن أبي سفيان وقطري بن الفجاءة وقد درسنا خطبة زياد البتراء .
- ٢- خطب دينية: وكان رجالها الوعاظ والعلماء والفقهاء .
- ٣- خطب اجتماعية: وهي التي كانت تُلقَى في المحافل والوفود . ومن أبرز خطباء الوفود سحبان وائل .

خصائص الخطبة

- ١- افتتاحها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله .
- ٢- استمدادها من معاني القرآن الكريم وصوره .
- ٣- الاقتباس من القرآن الكريم والتمثيل بالشعر .
- ٤- تضمينها بعض الحكم والأمثال .
- ٥- قصر فقراتها وتتنوع أسلوبها بين الخبر والإنشاء .

٢- الرسائل

بدأت كتابة الرسائل في صدر الإسلام، ثم ارتقت في العصر الأموي نتيجة لما يأتي:

- أ (التقدم الحضاري ونُضج الحركة الفكرية .
 ب (ظهور طائفة من الكُتّاب رأسوا ديوان الرسائل الذي أنشأه معاوية رضي الله عنه وأخذوا الكتابة صناعة، ووضعوا لها قواعد وأصولاً، ومن هؤلاء الكتاب عبد الحميد الكاتب الذي دَرَسْنَا له نصّاً بعنوان (رسالة إلى الأهل).

خصائص الرسالة

- ١- البدء بحمد الله والصلاة والسلام على نبيّه .
- ٢- تحليتها بآيات من القرآن الكريم ومحاكاتها لأسلوبه، واستمدادها من معانيه وصوره .
- ٣- التأنيق في اختيار الألفاظ ووضوح العبارة .
- ٤- بدأت قصيرة موجزة ثم مالت إلى الطول والإطناب .

العصر العباسي

تمهيد

قامت الدولة الأموية سنة ٤١ هـ وتمتعت في بادئ الأمر بهيبة وسلطان عظيمين، وبسطت ظلها على أطراف الدولة في حزمٍ وحكْمَةٍ، ولكنها ما لبثت أن تعرضت لاضطرابات داخلية وفتنٍ شديدة قُضت عليها سنة ١٣٢ هـ.

ومن أبرز الثائرين على بني أمية الخوارج، وعبدالله بن الزبير وأنصاره، والشيعة. وقد جاهد الأمويون في القضاء على ثورة ابن الزبير، وإخماد صوت الخوارج، ولكن الحركة التي ظلت تعمل في خفاء لقلب الخلافة الأموية هي حركة الشيعة التي تدعو إلى أن تكون الخلافة في آل البيت. وقد ظلت دعوتهم تعمل في الخفاء، ودُعائهم ينتشرون في البلاد يدعون لهم ويؤلفون قلوب الناس حولهم.

وكانت الدعوة في أول الأمر لأبناء علي بن أبي طالب، ولكن أحد أئمة العلويين أوْصَى بالخلافة من بعده إلى محمد بن علي بن عبدالله بن العباس عم النبي ﷺ.

ومنذ ذلك الحين عمِلَ العباسيون على أن تكون الخلافة لهم دون أبناء علي رضي الله عنه واعتمدوا في ذلك على الزعماء البارزين من الفرس، وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني، الذي استطاع بذكائه أن يستولي على خراسان سنة ١٣١ هـ ثم أخذ يبعث

برجاله في كل ناحية، ينتزعون البلاد من أيدي الأمويين، حتى هزم آخر خلفائهم (مروان بن محمد) سنة ١٣٢هـ، وَفَرَّ هَارِبًا، ثم مالَبَثَ أَنْ قُتِلَ، وبمقتله انتهت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسية.

الحياة في ظل الحُكْمِ العباسي

امتدت فترة الحكم العباسي من سنة ١٣٢هـ (٧٥١م) إلى ٦٥٦هـ (١٢٥٨م)، وصاحب تلك الفترة أحداث كبار، كان لها أثرها في شتى نواحي الحياة، ولكن هذه الأحداث وما صاحبها من مظاهر التطور كانت تختلف في الشطر الأول من هذه الفترة عنها في الشطر الثاني، لذلك قَسَمَ المؤرخون العصر العباسي قسمين: «العصر العباسي الأول»، و«العصر العباسي الثاني».

١ - العصر العباسي الأول

١١٣٢هـ - ١٣٣٤هـ

الحياة السياسية

اعترافًا بالدور الذي قام به الفُرس في قيام الدولة العباسية، اتجه إليهم العباسيون واتخذوا منهم الوزراء، وقواد الجيش والولاة والحُجَّاب وغيرهم. ونقلوا حاضرة الدولة من دمشق إلى بغداد قُرب بلاد الفُرس. وهكذا أخذ الطابع الفارسي في السياسة والاجتماع ينافس الطابع العربي. ومع ذلك لم يطغ نفوذ الفرس على سلطان الخلافة، التي ظلت محتفظة بهيبتها وعظمتها طوال القرن الأول من ذلك العصر.

أما في القرن الثاني فما لبثت هذه الهيبة أن ضعفت تدريجياً، إذ أكثر الخليفة المعتصم من الأتراك ليضرب بهم الفُرس مما أدى إلى زيادة نفوذ الأتراك على مرور السنين فلعبوا بالخلفاء وأضاعوا هيبة بغداد، مما أدى إلى انفصال الكثير من الولايات عن الخلافة العباسية.

ومن أشهر تلك الدويلات: الدولة الحمدانية بالشام، والإخشيدية بمصر. والغزنوية بأفغانستان والهند، والبويهية بفارس، وقد استولى البويهيون على بغداد سنة ٣٣٤هـ. وكان هذا نهاية العصر العباسي الأول.

الحياة الاجتماعية

- في هذا العصر تهيأ لشعوب الدولة الإسلامية أن يختلطوا بالعرب بالمصاهرة والثقافة.
- فاندجت هذه الأجناس التي تتكون منها الدولة الإسلامية اندماجاً قوياً.
- اقتبس العباسيون الكثير من نُظم الفُرس السياسية والحزبية والاجتماعية، وأخذوا عنهم أساليب العيش في الطعام والشراب ومجالس الغناء ومظاهر الترف.
- أباح العباسيون للشعوب الداخلة في الدولة حرية الفكر وتسامحوا معهم في شئون

الدين فاتخذ بعضهم هذه الحرية سبيلاً إلى نشر ما كانوا يحملونه من أمراض اجتماعية وضعفٍ خلقي وديني .
وكان طبيعياً أن يظهر إلى جانب هذا التيار من الانحلال تيارٌ معاكس له يُرغَّب في الزهد والعمل الصالح .

الحياة العلمية والأدبية

- حَرَصَ العباسيون على نَقْلِ ثقافة اليونان والفرس والهند . . . وبذلك أُضِيفَتْ إلى الثقافة العربية ثقافة هذه الأمم ، فقامت في الدولة العباسية حركة علمية ضخمة اعتمدت أول الأمر على الترجمة ، ثم على الدراسة والتحصيل ، ثم جاء دور الابتكار وتدوين العلوم . . . وفي ذلك العصر تمَّ جَمْعُ الأدب من البادية والحضر ، ونما النقدُ العربي وزهت البلاغة العربية ، وظهرت كُتُبُ النحو ، واستقرت العلوم الشرعية ، ونهض التاريخ وازدهرت أنواع المعرفة والفنون ، وظهر أعظم الشعراء والكتّاب .

ب . العصر العباسي الثاني

٥٣٣٤هـ . ٦٥٦هـ

الحياة السياسية

- يُطَلَّقُ على هذا العصر (عصر الدُوِّيَّات) التي انْسَلَخَتْ عن جِسْمِ الدولة وأعلنت استقلالها عنها، وقد أخذت هذه الدول تتصارع حتى استقرت في ثلاث:

١- الدولة البويهية في فارس والعراق .

٢- الدولة الفاطمية في مصر والشام .

٣- الدولة الغزنوية في أفغانستان والهند .

- ولم يقف الأمر عند هذا الحد من الصراع والخلاف، فقد قامت الدولة الأيوبية في أعقاب الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ، ثم نُكِبَتْ بغداد بهجوم المغول واستيلائهم عليها سنة ٦٥٦هـ وكان هذا نهاية للدولة العباسية .

- ومن أحداث هذا العصر الحروب الصليبية التي بدأت سنة (٤٩١هـ - ١٠٩٧م) حيث أَلَقَتْ دول أوروبا بجيوشها على سواحل الشام وفلسطين تريد الاستيلاء عليها تحت ستار الدين والأدعاء بأنَّ بيت المقدس في حاجة لحمايتهم . . وقد استمرت هذه الحروب ما يَقْرُبُ من قرنين من الزمان، ظهرت فيها بطولات رائعة من أحلدها بطولة صلاح الدين الأيوبي الذي استرد بيت المقدس بعد أن هَزَمَ الصليبيين في حطين . . وقد كان لهذه الحروب أثر كبير في الحياة الأدبية .

الحياة الأدبية

ظل الأدب قوياً في هذا العصر على الرغم من الاضطرابات السياسية . ولعل من أسباب هذه الظاهرة:

١- كان أكثر القائمين بالأمر في هذه الدويلات المستقلة يتذوقون الأدب، كالبويهيين الذين كان منهم الشعراء والأدباء . . وكالحمدانيين الذين شَجَّعُوا

- العلم والأدب، حتى أن بلاط سيف الدولة بحلب كان يضم أشهر الأدباء والنابعين في عصره. وكالفاطميين الذين حرصوا على أن تكون القاهرة مركزاً ثقافياً لنشر المعرفة، فبنوا الأزهر ودار الحكمة وشجّعوا العلم والعلماء.
- ٢- ومن هذه الأسباب أيضاً اشتداد التنافس بين هذه الدويلات في ميادين العلم والفن وفي اجتذاب النابعين من الأدباء والمفكرين.
- ٣- ومنها تعدد المراكز الثقافية أمام الأدباء، فقد كثرت الحواضر التي تنافس بغداد مثل القاهرة وحلب وقرطبة.

الحياة العلمية

- نمت الحياة العلمية أيضاً بجوار الحياة ولاسيما في الشطر الأول من هذا العصر، حيث ألفت المعاجم، وارتقت الفلسفة ووضعت قواعد (الطبيعات)، وكثرت كتب التاريخ وتقويم البلدان.
- وقد انطفأ نور الحركة العلمية في الشطر الثاني من هذا العصر في بغداد، ولكنه ظل مضيئاً في القاهرة بفضل الأيوبيين الذين واصلوا ما قام به الفاطميون فيها، فوضعت في عهدهم الموسوعات الكبيرة والمعاجم الجامعة.

معركة عمورية

لأبي تمام

الشاعر

هو حبيب بن أوس الطائي، وُلِدَ قُرب دمشق، ونشأ نشأة فقيرة. ثم رحل إلى مصر فكان يسقي الماء في جامع عمرو بن العاص، واستمع إلى الأدباء والعلماء في هذا الجامع، وكان له استعداد ظاهر، فنبع في الشعر حتى فاق شعراء زمانه، ورحل إلى بغداد فمدح خلفاءها وكبراءها، وتولَّى بعض الوظائف فيها. وهو زعيم مدرسة الصنعة والبديع، تُوِّفِي سنة ٣٣١هـ.

جو النص

كُرِهَ الروم أن تقوم للمسلمين بجوارهم دولة قوية، فكانوا بين الحين والحين يغيرون على البلاد الإسلامية المجاورة لحدودهم. وفي عهد الخليفة المعتصم العباسي اعتدى الروم بقيادة امبراطورهم على إحدى المدن العربية القريبة منهم، وأسروا منها رجالاً ونساءً، فاستغاثت منهم امرأة عربية وصاحت (وامعتصماه). بَلَّغَتْ المعتصم هذه الصيحة، فجهَّز جيشاً ومضى على رأسه للقاء الروم، غير مُهْتَمِّمٍ بأقوال المنجمين الذين حَذَّرُوهُ الخروج للحرب، ونصحوه بالانتظار إلى شهر صَفَرٍ كما تقول النجوم، وقد أذاق المعتصم الروم مرارة الهزيمة، فاحتلَّ أنقرة، ثم زحف إلى عمورية، حَصَّنَهُم القوي فتركها طعماً للنيران. والقصيدة التالية يَصِفُ فيها الشاعر هذه المعركة الظاهرة، ويشيد فيها بالخليفة المعتصم، ويسخر من المنجمين:

النص

١ - السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
 ٢ - بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُوْدُ الصَّحَائِفِ فِي
 فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
 مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

- ٣ - والعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةً
 ٤ - أَيْنَ الرَّوَايَةُ؟ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
 ٥ - فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
 ٦ - فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ
 ٧ - يَا يَوْمَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ
 ٨ - لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِهَا
 ٩ - غَادَرْتَ فِيهَا بَيْمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَا
 ١٠ - أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
- بَيْنَ الْخَمِيسِينَ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
 صَاغُوهُ مِنْ زُخْرَفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ؟
 نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ
 وَتَبْرَدُ الْأَرْضُ فِي أَنْوَابِهَا الْقَشْبِ
 عَنْكَ الْمُنَى حَقْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ
 لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْحَشْبِ
 يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
 وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فِي صَبَبِ

المفردات

في حِدِهِ الحَدُّ: الحد الأول للسيف، والحد الثاني الذي بين الشئيين -
 الصفائح: جمع صفيحة وهي السيف العريض - متونهن: جوانبهن - الصحائف:
 المراد كتب المنجمين - شهب الأرماح: التي تلمع رؤسها كالشهب - الخميسين: مثنى
 خميس وهو الجيش - السبعة الشهب: وهي الكواكب السيارة السبعة، وكانت عند
 العرب عطارد، الزهرة والشمس، والقمر، والمريخ، والمشتري، وزحل. أما العِلْمُ
 الحديث فيرى أن الشمس نجم وليست بكونكوب - الرواية: المقصود ما زعمه المنجمون
 من ضرورة الانتظار إلى شهر صفر وإلا تعرَّض المسلمون للخطر - زُخْرَفٌ: المقصود
 القول المحسن المكذوب - فتح الفتوح: إشارة إلى فتح عمورية وانتصار المعتصم على
 الروم - تفتَحُ: المقصود تفتتح مع حذف التاء لضرورة الشعر - القشب: جمع قشيب
 وهو الجديد - المُنَى: ما يتمناه الإنسان، حُقْلٌ: جمع حافل وهي الناقة التي امتلأ
 ضرعُها باللبن - مَعْسُولَةٌ: حلوة - ذليل الصخر والحشب: أي أن تلك المدينة احترقت
 فذل صخرها وخشبها للنار - بَيْمَ اللَّيْلِ: الليل المظلم - يَشْلُهُ: يطرده - الجَدُّ: الحظُّ -
 الصعد: الارتفاع - الصَّبَبُ: الانحدار.

الشرح

- السيف القاطع أصدق خبراً من الكتب وهو الذي يُفَرِّقُ بين الجِدِّ والمَهْزَلِ، لا كتب المنجمين.
- والسيوف البيضاء هي التي تزيل الشك، أما صحائف المنجمين السوداء فكذب وخداع.
- إن نتائج الحروب تتوقف على الأسلحة التي في أيدي المحاربين وليس على شهب السماء السبعة.
- يتساءل الشاعر في سخرية بعد أن ظهر كَذِبُ المنجمين: أين مازعمه المنجمون؟ وأين نجومهم التي أَلْفُوا عنها الأكاذيب؟
- ينتقل أبو تمام إلى وَصْفِ معركة عمورية وانتصار المسلمين فيها.
- إن النصر الذي حَقَّقَهُ المسلمون لا نظير له، من أجل ذلك يعجز الشعر والنثر عن تَوْفِيَّتِهِ حَقَّهُ من الوصف والثناء.
- إنه فَتَحَ عَظِيمَ، تَفَتَّحَتِ السماءُ تباركه، وابتهجت له الأرض فلبست أجمل زينتها.
- ويخاطب الشاعر يوم النصر في اعتزاز وفَخْرٍ قائلاً: لقد تَحَقَّقَتْ فِيكَ يا يوم الانتصار العظيم أمانينا الجميلة الحلوة.
- ويتَّجِه إلى الخليفة فيقول: لقد أَلْحَقَتْ هذه المدينة شر هزيمة، وأشعلت فيها النيران التي التَهَمَتِ المدينة وأدَّلت ما فيها من صَخْرٍ وخشب.
- وبن شدة الحرائق فيها تحوَّلَ ليلها المظلم إلى ضحى مشرق وصباح يُنيره لهيب النار.
- أيها الخليفة، لقد رَفَعْتَ بهذا النصر راية الإسلام والمسلمين، وتركت المشركين وديارهم في أسوأ حال وأحط منزلة.

التعليق

- هذه القصيدة من شعر الحماسة والفخر، أنشدها أبو تمام، وقد هَزَّه الانتصار الرائع الذي ظفر به العرب والمسلمون بقيادة خليفتهم المعتصم، فلاعجب أن تراها

- تفيض بأقوى المشاعر والأحاسيس .
- تدور أفكار القصيدة حول أثر القوة في الحرب ، وكذب ما أشاعه المنجمون عن مدينة «عمورية» ، كما تشيد بفتح المعتصم لها ، وتذكر منازل بها من دمار وحريق . . وقد وُفِّقَ الشاعر في ترتيب تلك الأفكار ترتيباً منطقيًا .
- تميزت المعاني بالوضوح والعمق وقد وُفِّقَ أبو تمام حين جمع بين فرحة السماء ، وبهجة الأرض حيث إن تلك المعركة فيها نصر لدين الله ، وفيها إعزاز لكلمة العرب والمسلمين .
- كما تميزت الألفاظ بالقوة والوضوح ومناسبتها تمامًا لموضوع النص .
- يبدو في النص اهتمام أبي تمام بصور البيان والبديع :
- * أما عن (البيان) فقد أتى باستعارات منها : أنه جعل السيوف تتحدث وتنبئ في قوله : (السيف أصدق أنباء . .) وجعل السماء لها أبواب تُفتح ، كما جعل الأرض فتاة أخذت زينتها وذلك في قوله : فتح تفتح أبواب السماء له . .)
- ومن أجمل استعاراته (انصرفت عنك المُنَى) فقد جعل المُنَى نُوقًا تمتلئ ضروعها باللبن الحلو العزيز . وجمال الاستعارة ناتج عن تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع محققاً لغرضه القائل من غير إطالة .
- ومن تشبيهاته : (شهب الأرماح) حيث شبه الرماح بالشهب اللامعة .
- * أما عن (البديع) : فالطباق واضح بين (السيف والكتب) ، وبين (الجد واللعب) ، البيض والسود) وبين (الشعر والنثر) وبين (السماء والأرض) ، وبين (الليل والضُحَى) . والطباق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً .
- والجناس التام بين (حد، وحد) لأن الأولى معناها حد السيف ، والثانية معناها الفصل والجناس الناقص في الصفائح والصحائف حيث اختلف ترتيب الحروف في الكلمتين . والجناس يعطي الأسلوب جمالاً ، ويضفي على موسيقاه حسناً ، وينشط الذهن بهذا التشابه اللفظي مع الاختلاف في المعنى وكل هذه التعبيرات البيانية والبديعية - وإن بدت مزدحمة - تهدف إلى إظهار الفرحة وتصوير الانتصار .

- يتميز شعر أبي تمام بعمق المعاني، والعناية باختيار اللفظ والاهتمام الشديد بالصورة البيانية، والإكثار من المحسنات البديعية.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- الحقيقة الواضحة: ٢- تميّز حديث الشاعر عن المنجمين:
- أ (في كتب المنجمين .) أ (بالإعجاب .)
 ب (في السيف .) ب (بالسخرية .)
 ج (في الكواكب .) ج (بالود .)

- ٣- يعجز الشعر والثر عن وصفِ الفوز: ٤- يرجع انتصار المعتصم إلى:
- أ (لقلّة شأنه .) أ (ضعف الروم .)
 ب (لعدم وجود الأديب المناسب .) ب (الحظ الوفير .)
 ج (لعظمته .) ج (التصميم وحُسن الإعداد .)

ثانياً: أجب بكلمة صحيحة أو غير صحيحة مع تصحيح الخطأ:

- ١- استجاب المعتصم لأقوال المنجمين .
 ٢- نصرّ المسلمين تباركه السماء وتبتهج له الأرض .
 ٣- إنّ نتائج الحروب تتوقف على شهب السماء السبعة .
 ٤- تركّ المعتصم عمورية طعاماً للنيران .

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

- ١- لقد كان نصر المسلمين في عمورية نصراً عظيماً حقق كل الآمال .

- ٢- لقد رفع هذا الفوز مكانة المسلمين في حين جعل المشركين في أسوأ حال .
 ٣- يعجز الأدب عن وصف ذلك الانتصار العظيم الذي حققه المسلمون .
 ٤- لقد حوّلت النيران الليل المظلم إلى نهار مشرق .

رابعاً: أ (صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب) :

الكلمة	المترادف
- الصيب	اليقين
- قشيب	كذب
- الشك	الارتفاع
- صدق	قديم
	الصبر

ب (حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة :
 الكلمة المفرد الجملة

الصحائف :

الخميسين :

الأرماع :

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- لمّ سخر أبو تمام من المنجمين؟ وكيف سخر منهم .
 ٢- كيف صوّر الشاعر فرحة النصر؟
 ٣- كان أبو تمام موفقاً في تصوير الكارثة التي حلّت بعمورية . اشرح ذلك .
 ٤- ما النتيجة الحتمية لمعركة عمورية؟
 ٥- يبدو في هذه القصيدة إفادة أبي تمام من ثقافة عصره . وضح ذلك واستشهد .
 ٦- عرّف أبو تمام بأنه شاعر الصنعة . هات من قصيدته ما يؤيد ذلك .

وَصُفُّ الرَّبِيعِ

لِلْبُحْثَرِيِّ

الشاعر

هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المعروف بالبحثري . وُلِدَ سنة ٢٠٦هـ وتُوفِيَ سنة ٢٨٤هـ . أجاد كل الأغراض الشعرية ، وتكسَّب بالمدح ، ويعتبره النقاد لِرِقة شعره شاعر العصر العباسي .

جو النص

فَتِنَ الشَّعْرَاءَ بِحُبِّ الطَّيْبَةِ ، وَتَغَنَّا بِجَمَاهَا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ . وَفَضَلَ الرَّبِيعَ أَجْمَلَ فَصُولِ السَّنَةِ ، فِيهِ تُورِقُ الْأَشْجَارُ ، وَتُخْضِرُ الْأَرْضُ ، وَيَرِقُّ النَّسِيمُ ، وَيَعْتَدِلُ الْجَوُّ ، وَتَجِدُ فِيهِ النَّفْسَ الرَّاحَةَ وَالْمَتْعَةَ . وَقَدْ أَعْجَبَ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ بِالرَّبِيعِ وَوَصَفَوْهُ فِي قِصَائِهِمْ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْبُحْثَرِيُّ الَّذِي يَقُولُ :

النص

- | | |
|--|---|
| ١- أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا | من الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ |
| ٢- وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِي غَسَقِ الدُّجَى | أَوَائِلَ وَرَدٍ ، كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومًا |
| ٣- يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى ، فَكَانَهُ | يُبْتُ حَدِيثًا كَانَ قَبْلَ مُكْتَمًا |
| ٤- فَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ | عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْئًا مُنْمِنًا |
| ٥- أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً | وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا |
| ٦- وَرَقَّ نَسِيمُ الرَّيْحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ | يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَعْمًا |

المفردات

الطَّلُقُ : طَلَاةُ الْوَجْهِ إِشْرَاقُهُ وَبَشَاشَتُهُ - يَخْتَالُ : يَهْتَمُّ فِي زَهْوٍ . النَّيْرُوزُ : أَوَّلُ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ عِنْدَ الْفَرَسِ - غَسَقُ الدُّجَى : ظِلَامُ اللَّيْلِ . يُفْتَقُّهَا : يُفْتَحُّهَا - يُبْتُ :

يَنْشُرُ. لِبَاسِهِ: يريد به الأوراق - الوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوبِ - مُنَمَّمٌ: مُزَخْرَفٌ مُزَيَّنٌ. أَحَلَّ:
يريد أن الشجر اكتسى بعد أن كان عاريًا من أوراقه زمن الشتاء، كما يجل الحجاج فيلبس
ملابسه بعد انتهاء الإحرام. نَعْمًا: ناعمة رقيقة.

الشرح

- لقد أقبل الربيع معجبا بجماله وحُسنه، حتى يكاد ينطق مُعلنًا جماله.
- ولما أقبل النيروز في أول الربيع فَتَحَ الورود وكأنها كانت نائمة، فأيقظها الربيع.
- والندى الرطيب ينزل على الورود فتفتح ويتنشر عطرها وكأنه سِرُّ يُذاع بعد أن كان مكتوما.
- وترى الأشجار التي كانت عارية جرداء، قد اكتست بالأوراق، فأصبحت لها كالثياب المُحلَّاة بالنقش البديع فزادها ذلك جمالاً وبهاء.
- بعد أن كان منظرها مؤلماً للعين في الشتاء لِتَجَرُّدِهَا من الأوراق.
- وفي الربيع يهب النسيم رقيقاً وادعماً، ينعش النفوس، كأنه يحمل معه أنفاس الأحيّة الرقيقة.

التعليق

- غرض النص الوصف، وقد أبدع الشعراء العباسيون في وصف الربيع وتسجيلهم لصور جماله ورقة نسيمه وجمال أزهاره. وقد تطوّر الوصف على أيدي شعراء هذا العصر فأصبح فناً يُقصد لذاته بعد أن كان تابعاً لأغراض أخرى في القصائد.
- عرض علينا البحترى الربيع في صورة واحدة متكاملة مع تعدد جوانبها:
(جمال الربيع - تفتح الأزهار - سقوط الندى - اكتساء الأشجار بالأوراق - رقة النسيم).
- معاني البحترى واضحة سهلة، وأسلوبه موسيقى سلس وألفاظه عذبة.
- من ألوان البيان والبديع في أبيات البحترى:

* الاستعارة: كما في قوله: (أتاك الربيع يَحْتَالُ ضاحِكًا) فقد شَبَّه الربيع بإنسان يمشي ضاحكًا مُحْتَالًا، واستعار من الإنسان الاختيال والضحك. وكما في (نَبَّهَ النيروز. . أوائل وَرَدِ كَنَ بِالأمس نُومًا) حيث شَبَّه النيروز بإنسان يُنبه الورد النائم. وكما في (بَرَدَ الندى. . يَبُثُّ حديثًا) حيث شَبَّه بَرَدَ الندى بإنسان يذيع السر وينشره.

* التشبيه: كما في قوله: (رَدَّ الربيع لباسه، كما نَشَرَّتْ وَشْيًا مَنَمِنًا) فقد شَبَّه الأوراق بالثياب المُحَلَاة بالنقش البديع. وكما في قوله: (رَقَّ نسيم الريح حتى حسبته يجيء بأنفاس الأحية. .) فقد شَبَّه النسيم الرقيق بأنفاس العُشاق الرقيقة.

* الطباق: كما في (يُبُثُّ، مُكْتَتًا) و(نَبَّهَ نُومًا) و(أَحَلَّ، مُحْرِمًا). والطباق يزيد المعنى وضوحًا وتأثيرًا.

- شعر البحري جميل المعنى، حسن اللفظ، سَلِسُ الأسلوب، موسيقى التعبير، سَهْلُ الفهم، بعيد عن التعقيد.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح:

- | | |
|-----------------|-----------------------------|
| ١- تفتح الورود: | ٢- عندما يسقط بَرَدَ الندى: |
| أ (في الصباح. | أ (تفتح الزهور. |
| ب (في المساء. | ب (تغرق الزهور. |
| ج (عصرًا. | ج (تذبذب الزهور. |

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| ٣- كان الشجر قبل الربيع: | ٤- النسيم في الربيع يكون: |
| أ (مريحًا للعين. | أ (شديدًا. |
| ب (قَدَى للعين. | ب (حارًا. |
| ج (بهيجًا للنفس. | ج (رقيقًا. |

ثانيًا: أجبْ بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- الربيع مشرق دائمًا.
- ٢- تشتد الرياح في الربيع.
- ٣- رائحة الورود كالسر المكتوم.
- ٤- النيروز أول السنة الشمسية عند اليونان.

ثالثًا: ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الكلمة	المضاد	الجملة
ضاحكًا:		
الحُسن:		
رقة:		
نائمًا:		
أوائل:		

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- عرضت الأبيات بعض مظاهر الجمال التي تصحب مقدم الربيع.
- ٢- ماذا يعني الشاعر بالحديث المنشور؟
- ٣- لم لم يوفق الشاعر في قوله: (وكان قَدَى للعين إذ كان مُحْرَمًا)؟
- ٤- في البيت الأول تصوير جميل. وضّحه وبين أثره.
- ٥- انثر القصيدة.
- ٦- اكتب أهم ما يتميز به شعر البحري.

من الغزل العفيف

للعباس بن الأحنف

الشاعر

من شعراء العصر العباسي البارزين . نشأ في بغداد نشأة فيها يُسر ورخاء، ولهذا لم يُسخر شعره للمدح، اتجه إلى الغزل، وكاد يقف شعره عليه . اشتهر بحب (فوز) وقال فيها معظم شعره . وكان ظريفاً حلو الحديث، ولذلك كان الخليفة هارون الرشيد يحبه ويستصحبه معه في أسفاره وجاء غزله عفيفاً فيأضاً بالعاطفة . توفي سنة ١٩٢ هـ .

جسو النص

يتصل الغزل بعاطفة الإنسان ومشاعره، ولذلك عرّفه الشعر العربي منذ أقدم عصوره، فلم تكن تخلو قصيدة منه . وهو أحياناً يكون غزلاً عفيفاً صافياً يصور لوعة الحب وصدق العاطفة وأحياناً يكون غزلاً صريحاً يتحدث عن مفاتن الجسد . وكان العباس من شعراء الغزل العفيف تحس في شعره صدق العاطفة وعمق الإحساس، على النحو الذي سوف نراه .

النص

- ١- أَرَيْنَ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ أَجِيْبِي
 - ٢- كَتَبْتُ كِتَابِي، مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ
 - ٣- أَخْطُ وَأَمْحُو مَا خَطَطْتُ بِعَبْرَةٍ
 - ٤- أَيَا فَوْزَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي مَا عَرَفْتَنِي
 - ٥- وَإِنِّي لِأَسْتَهْدِي الرِّيَّاحَ بِسَلَامِكُمْ
 - ٦- وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ
 - ٧- أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوهُ الْمُحِبُّونَ كُلُّهُمْ
- دُعَاءَ مَشُوقٍ بِالْعِرَاقِ غَرِيبِ
لِشِدَّةِ إِعْوَالِي، وَطُولِ نَحِيْبِي
تَسْحُ عَلَى الْقِرطَاسِ سَحَّ غُرُوبِ
لِطُولِ نُحُولِي بَعْدَكُمْ وَشُحُوبِ
إِذَا أَقْبَلْتِ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهَيُوبِ
فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَّغْتَ فَأَجِيْبِي
فَيَارَبَّ قَرَّبَ دَارَ كُلِّ حَبِيْبِ

المفردات

أزبن نساء العالمين: ياخير.. مشوق: شديد الشوق. كتبتُ كتابي: أرسلتُ رسالتي - ما أقيم حروفه: لا أستطيع أن أكتب حروفه معتدلة. الإعوال والنحيب: رفع الصوت بالبكاء - بَعْبَرَة: بدمعة. تَسُح: تسيل - غروب: جمع غرب وهو الدلو التي يستقى بها الماء من البئر. النحول: الضعف والهزال - الشحوب: إصفرار الوجه. أستهدى الرياح: أترقبها مؤملاً أن تحمل إلى سلامكم. بلغت: وصلت - البين: الفراق.

الشرح

- أيتها الحبيبة التي تفوق كل النساء بجمالها وحُسنها، أجيبي داعي الشوق، وبادليني عاطفة الحب، أنا المشتاق الغريب بالعراق.

- لقد كتبت لك هذا الكتاب وأنا لا أكاد أتبين ما كتبت لشدة بكائي ونحبيي.

- إنني أكتب لك تلك السطور بيد مرتعشة ومضطربة ودموع عيني تسيل على القرطاس فتمحو ما كتبت.

- إذا رأيتني أيتها الحبيبة فوز ربما لا تعرفيني، لأنني تأثرت كثيراً بغيابك عني فأصبحتُ هزياً ضعيفاً صاحب الوجه.

- ومن شدة شوقي أترقب الرياح الآتية من عندك لعلها تحمل إلي سلامك الغالي.

- وأرجوها حين تعود إليك، أن تبْلغك سلامي وحُبي، فإن هي فعلت فرُدِّي علي تحييتي كي يطمئن قلبي.

- لقد عانيتُ من آلام الحب ما يجعلني أشفق على كل عاشق، وأرجو من خالص قلبي أن يُقرب الله ديار الأجيّة، ويجمع شمل جميع العاشقين.

التعليق

- النص من الغزل العفيف الذي يصدر عن نفس شاعر عَفَّ القلب واللسان.

- جاءت المعاني مُعَبَّرَةً عن صِدْقِ حُبِّ الشاعر، فهو يكتفي من حبيته بأن تبادلته على البُعد عاطفته، وأنه يكتب كتابه بحروف غير واضحة، ويبكي عندما يكتبه، ثم يتوسل إلى الرياح أن تحمل السلام إلى حبيته والسلام إليه منها، ويرجو لكل الأحبة أن تتقارب ديارهم. وهو دعاء إنساني صادق.
- تبدو لك في الأبيات قُدرة الشاعر على التعبير، وتمكّنه من اللغة ووضع كل كلمة، في موضعها فإذا تأملت قوله: (شوق - غريب - إعوالي - نحبي - عبرة) تشعر بمدى توفيقه في اختيار الكلمات التي توحى بالاستعطاف، وفي دعائه (فيارب قُرب دار كل عيب) إنسانية وصدق.
- نجح الشاعر في تصوير عاطفته وذلك لأنه وقف شعره على هذا اللون من الغزل العفيف وبذلك كان نموذجاً صادقاً للشاعر الحق الذي يجعل شعره تعبيراً عن شعوره.
- ومن الألوان البيانية التي استعان بها الشاعر في تصوير عاطفته:
 - * الاستعارة مثل: (وإني لأستهدي الرياح) (وأسألها حمل السلام) فقد خاطب الرياح وكأنها إنسان. وجمال الاستعارة هنا جاء من تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع.
 - * التشبيه مثل (تسح على القرطاس سح غروب) فدموعه تسيل بغزارة كما يتدفق الماء من الدلو والتشبيه يصوّر مدى معاناة الشاعر، وشدة شوقه للحبيب.
 - * ومن الأساليب الإنشائية النداء في قوله: (أزبن) وغرضه البلاغي التعظيم. والأمر في قوله: (أجيبني) وغرضه الرجاء. والنداء في قوله: (يارب) والغرض هو الدعاء.
 - * ومن الأساليب الخبرية قوله: (كتبتُ كتابي...) فهو لإظهار الضعف. أو الاستعطاف في قوله: (وإني لأستهدي الرياح سلامكم).
- تميّز شعر العباس بن الأحنف بصدق العاطفة وعمق الإحساس، كما تميّز أسلوبه بالسهولة والوضوح، وامتازت ألفاظه بالرقّة والعذوبة مما يناسب الغزل.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- لا يرى الشاعر ما يكتبه: ٢- لم تعد فوز تعرف الشاعر:
- أ (ضعف بصره.) أ (لأنها نسيته.)
 ب (شدة بكائه.) ب (لما أصابه من ضعف شديد.)
 ج (سوء حظه.) ج (لتقدمه في السن.)

٣- يشكو المحبون دائماً من: ٤- نظم الشاعر قصيدته وهو:

- أ (لوعة الفراق:) أ (بعيد عن وطنه.)
 ب (كثرة السهر.) ب (في مصر.)
 ج (شدة التعب.) ج (في الشام.)

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- يكتب الشاعر ثم يمحو ما يكتبه بالمحاة.

٢- العباس بن الأحنف من شعراء الغزل الصريح.

٣- سالت دموع الشاعر كالمطر.

٤- جعل الشاعر الرياح كساعي البريد.

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المرادف

الكلمة

عبرة:

القرطاس:

البين:

المحبون:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- نجح الشاعر في تصوير مشاعره بصدق. وضح ذلك.
- ٢- قد لا تعرف الحبيبة حبيبها. فما سبب ذلك في رأي الشاعر؟ وهل توافقه؟ وضح إجابتك.
- ٣- العباس من شعراء الغزل العفيف. فما دليلك على ذلك؟
- ٤- وضح نوع الأساليب الآتية مع بيان الغرض البلاغي لكل منها:
أجيبى - قَرَّبَ دار كل حبيب - البين يشكوه المحبون .
- ٥- في البيت الثالث صورة بلاغية. وضحها وبين علاقتها بالبيئة.
- ٦- ما نوع المُحَسَّن البديعي في قول الشاعر: (أخط وأحس)؟ وما أثره؟
- ٧- يكشف النص عن شخصية الشاعر. وضح ذلك.

في الزُّهد

لأبي العتاهية

الشاعر

هو اسماعيل بن القاسم وُلِدَ بالحجاز سنة ١٣٠هـ، ونشأ في الكوفة في أسرة فقيرة، ثم عشق الأدب وفتح استعداده له، فنظّم في بعض فنونه، ورحل إلى بغداد واتصل بخلفائها المهدي، والهادي، والرشيدي، والمأمون. وكان قلق النفس حائراً بين الاتجاهات المختلفة في عصره وأخيراً استقر على الدعوة في الزهد حتى مات سنة ٢١٠هـ.

جو النص

تميزت الحياة في العصر العباسي بالترف والرفاهية وشيوع الإسراف والبذخ، وكان لذلك أثره لدى بعض الشعراء، فانصرفوا إلى اللهو كأبي نؤاس - مثلاً - كما كان له أثر عكسي لدى بعض آخر من الشعراء فتحوّلوا عن الدنيا وعاشوا حياة خشنة زاهدة. ومن الشعراء الذين عُرفوا بالزهد في العصر العباسي: أبو العتاهية، فقد قال كثيراً في الزهد ليشارك في ردّ التيار الجارف المنحرف. ومن شعره في الزهد قوله:

النص

- ١- يا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الخَطْبُ الخَلِيلُ
- ٢- فَتَأَهَّبِي يا نَفْسُ، لَأَ يَلْعَبُ بِكَ الأَمَلُ الطَّوِيلُ
- ٣- فَلتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الخَلِيلُ بِهِ الخَلِيلُ
- ٤- وَليرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقَلُ ثَقِيلُ
- ٥- قُرْنَ الفَنَاءَ بِنَا قَمَا يَبْتَسِي العَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
- ٦- إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ
- ٧- وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا البَدَنُ العَلِيلُ

المفردات

أزف الرحيل : قرب الفراق - أظلك : اقترب منك . الخطب الجليل : يقصد الموت - فتأهبي : استعدي . بمنزل : يريد القبر - الخليل : الصديق . الثرى : التراب - قرن الفناء بنا : كتب علينا الموت . أعيدك : لا أحب لك - العليل : المريض .

الشرح

- يخاطب الشاعر نفسه قائلاً :
- لقد حان وقت فراقك للدنيا وأصبح الموت قريباً منك .
- فاستعدي للقاء الموت بالعبادة والعمل الصالح ، ولا تجعلي الأمل في الحياة يصرفك عن الاستعداد له .
- وسوف تنزلين بقبر ينسى الإنسان فيه أعز الناس عليه ، ولا ينفعه سوى ما قدم في الدنيا من خير .
- وسوف تراكم عليك في هذا القبر أكوام من الأتربة الثقيلة .
- إن الموت نهاية كلي حي يتساوى في ذلك العزيز والذليل .
- فأنا لا أرضى لك يا نفسي أن يلهو بك الأمل في هذه الحياة فيحلوا لك الفساد والانحراف .
- إن الإنسان في هذه الحياة مُعرَّض لكثير من العلل ، والعلة الكبرى التي لا قيام منها هي الموت .

التعليق

- يمثل النص غرضاً شعرياً جديداً شهده العصر العباسي وهو الزهد . وقد ظهر هذا الفن الجديد لمواجهة تيار الفساد الذي شاع في ذلك العصر ويُعدّ أبو العتاهية رائداً لهذا الغرض الشعري الجديد .
- يخاطب الشاعر نفسه ، وصور لها طريق الحياة وطريق الموت بعد أن خاف عليها من ترَف عصره وانحرافاتهِ . وقد تناول في مناجاته لنفسه ما يأتي :

- * ذَكَرَهَا بِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ وَهُوَ آتٍ لَا رَيْبَ فِيهِ .
 - * نَبَّهَهَا إِلَى ضَرُورَةِ الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ وَعَدَمِ الْإِنْخِدَاعِ بِالْأَمَلِ .
 - * صَوَّرَ لَهَا الْقَبْرَ مَنْزِلًا لَا فِرَارَ مِنْهُ .
 - * طَمَّأَنَهَا بِأَنَّ الْفَنَاءَ نَهَايَةُ كُلِّ حَيٍّ وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ عَزِيزٍ وَذَلِيلٍ .
- ولعلك لاحظت ما في الأبيات من حرارة العاطفة وصدق النصيحة .
- ألفاظ الشاعر واضحة سهلة مناسبة لمعانيها مثل : الرحيل ، الفناء ، الموت ، مَضَى ، تأهبي . أما أسلوبه فقد تميَّز بالسهولة والبُعد عن التعقيد والغموض ، لأن الوَعظَ ينبغي أن يكون واضحًا مفهوميًا .
- استعان الشاعر ببعض الصور البيانية الملائمة للموقف ، ومن أمثلتها :
- * الاستعارة في قوله : (أظلك الحُطْبُ) فقد تصوَّر الحُطْبُ شيئًا يُظَلُّ ثم حذف المشبَّه به وأبقَى صفة من صفاته - وهي الظل - ومنها : (لا يلعب بك الأمل - يركب الثرى - قُرْنِ الْفَنَاءِ) فهي كلها استعارات أراد بها إيضاح المعنى ، وقوة تأثيره .
 - * ومن المحسنات البديعية ، الطباق بين (الفناء ، يَبْقَى) و(العزیز ، الذليل) و(ذَكَرَ الشيء وضده يُقَوِّي المعنى ويؤكدُه ويُثِر الحس والانتباه .
 - * ومن الأساليب الخبرية : (قد أزف الرحيل - أظلك الحُطْبُ - قُرْنِ الْفَنَاءِ بنا) وغرضها الحسرة مع النصيح .
 - * ومن الأساليب الإنشائية : النداء في قوله : (يا نفسُ) ، والأمر في قوله : (تأهبي) ، والنهي في قوله : (لا يلعب بك الأمل) وغرضها النصيح والتوجيه .
- ومن أهم الخصائص التي يتميَّز بها شعرُ الزهد : التفكير في الموت والتطلع إليه ، والابتعاد عن مُتَع الدنيا ، وكف النفس عن الشهوات ، كما يتميَّز بسهولة الألفاظ ويُسر الصور .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- ينبغي أن يكون الاستعداد للموت ب: ٢- ظهر شعر الزهد:

- | | |
|--------------------------|----------------------------------|
| أ (العمل الصالح . | أ (للترفيه عن الناس . |
| ب (إطلاق الحرية للنفس . | ب (ليكف الناس عن العمل والسعي . |
| ج (إهمال دنيانا . | ج (لرد تيار الفساد . |

٣- رائد شعر الزهد: ٤- ظهر شعر الزهد في:

- | | |
|--------------------|---------------------|
| أ (أبو نؤاس: | أ (العصر الجاهلي . |
| ب (أبو العتاهية . | ب (صدر الإسلام . |
| ج (امرؤ القيس . | ج (العصر العباسي . |

ثانياً: أ) صل بين الكلمة في (أ) ومضادها في (ب):

(أ)	(ب)
الأمل	الصحيح
الخليل	خفيف
الفناء	اليأس
العليل	البقاء
ثقل	العدو
	العدل

ب) هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
أزف:		
الثرى:		

عَلَّة:

الْبَدَن:

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لم أكثر الشاعر من ذِكرِ الموت في الأبيات؟
 - ٢- مم حذّر الشاعر نفسه؟
 - ٣- ما المعاني التي تناولها أبو العتاهية في مناجاته لنفسه؟
 - ٤- اكتفى الشاعر بتحذيراتٍ شعريةٍ غامضةٍ دون أن يضع خطة للعمل الصالح المثمر.
- ما رأيك في هذا القول؛ وما الخطة المثمرة التي أغفلها في رأيك؟
- ٥- في البيت الأول صورة بلاغية وضّحها، وبين قيمتها؟
 - ٦- متى ظهر شعر الزهد؟ وما سبب ظهوره؟ وما أهم ما يتميز به؟

مَدْحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ

للمتنبّي

الشاعر

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، وُلِدَ بالكوفة سنة ٣٠٣هـ، وظهر نبوغه في الشعر، فرحل إلى الشام. ومدح سيف الدولة الحمداني، ورحل إلى مصر فمدح كافورا، ثم هجاه، ورحل إلى ابن العميد وعضد الدولة بفارس، وعند عودته قُتِلَ سنة ٣٥٤هـ، وهو من الشعراء المُجيدِين أصحاب الطموح.

جو النص

سبق أن تحدثنا عن العداء الذي كان بين العرب والروم، وأدّى إلى كثير من المعارك والحروب، وقد امتد ذلك إلى أيام سيف الدولة الحمداني أمير حلب في القرن الرابع الهجري، وكان أميراً عربياً شجاعاً خَلَدَ في سِجْلِ التاريخ أروع الصفحات بدفاعه عن وطنه وعقيدته.

وقد هجم الروم على قلعة (الحَدَث) العربية، فساق سيف الدولة جيوشه واستردّ القلعة وهزم الروم شر هزيمة. وقد أنشد المتنبّي هذه القصيدة في مَدْحِ سيف الدولة المنتصر:

النص

- | | |
|--|---|
| ١ - على قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ | وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ |
| ٢ - وتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ ضِعَاؤها | وتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ العِظَائِمُ |
| ٣ - أَتَوَكُّ يَجْرُونَ الحَدِيدَ، كَأَنَّهُمْ | سَرَوْا بِجِيَادِ مَا هُنَّ قَوَائِمُ |
| ٤ - إِذَا بَرَقُوا لم تُعْرِفِ البِيضُ مِنْهُمْ | ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا والعَمَائِمُ |

- ٥ - حَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رَحْفُهُ
 ٦ - تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأَمَةٍ
 ٧ - وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ
 ٨ - تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَّمَى هَزِيمَةً
 ٩ - حَقَّرَتْ الرَّدِينِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا
 ١٠ - وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
- وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَارِمٌ
 فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
 وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمِ
 وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

المفردات

العزم: الثبات والقوة - العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة القوية. سرّوا:
 السرى، السير ليلاً - قوائم: أرجل جمع قائمة. برقوا: ألمع ما يلبسون - البيض:
 السيوف - العمام: أراد الخوذ الحديدية. الخميس: الجيش - الجوزاء: أحد بروج
 السماء. الزمازم: الأصوات التي لا تفهم، مفردة زمزمة. لسان: اللسان اللغّة -
 الحُدَاث: من يتحدثون. الردى: الهلاك - كَلَّمَى: جَرَحَى، والمفرد كَلِمٍ أي جريح.
 وَضَّاح: مُشْرِق - الثغر: الفم - الردينيات: جمع رديني وهو الرمح.

الشرح

يبدأ المتنبي قصيدته بالحكمة فيقول:
 - إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ، وَالْمَكَارِمَ الَّتِي يَبْذُلُونَهَا، تَكُونُ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِمْ،
 وَعَلَى مَسْتَوَى عَزِيمَتِهِمْ.
 - فالرجل الصغير يرى الأمر التافه شيئاً ضخماً، وعلى عكس ذلك نرى الرجل العظيم
 يستصغر الأشياء الكبيرة لأن هيمته أكبر منها.

ثم ينتقل من الحكمة إلى وَصَفِ جيش الروم فيقول لسيف الدولة:
 - إِنَّ الْأَعْدَاءَ جَاءُواكَ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ سَارَتْ فِيهِ الْخَيُْولُ تَكْسُوهَا الدَّرُوعُ وَتَغْطِي قَوَائِمَهَا
 فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا أَحَدٌ نُحِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهَا تَمْشِي بَدُونَ أَرْجُلٍ.

- وإذا لمع السلاح عليهم تحت الشمس لا يستطيع الرائي أن يميز فيه السيوف من غيرها، لأن دروع الفرسان وخوذهم تلمع كما تلمع هذه السيوف.
- ولقد أقبل هذا الجيش الكبير يمتد في سيرة بين شرق الأرض وغربها، وتصعد أصواته الكبيرة إلى الجوزاء في السماء.
- وهو جيش ضخم مُكوّن من أجناس ولغات مختلفة فلا يتفاهم الجنود إلا بواسطة المترجمين، وقد كان المتنبي بارعاً حين وصف جيش الروم بتلك القوة والضحامة حتى يكون لسيف الدولة فخر الانتصار عليه.
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف شجاعة سيف الدولة:
- لقد وقفت في ساحة القتال والموت يحيط بك من كل جانب ولكنك لا تهتم به، حتى كأن الموت أطبق عليك جفنه ونام عنك.
- يمر بك فرسان الأعداء مجروحين مهزومين، أما أنت فوجهك مشرق وثغرك باسم.
- وإنك بشجاعتك قد استعملت السيوف التي تضرب العدو عن قُرب، وتركت الرماح، حتى كأن السيوف تحتقر الرماح وتتعالى عليها.
- ولم يكن موقفك من الرماح عجبياً، فإن من يطلب الفتح العظيم لا بد له من السيوف القاطعة.

التعليق

- تدور الأبيات حول مدح سيف الدولة، ووصف المعركة التي انتصر فيها على الروم، وقد بدأها المتنبي ببيتين من الحكمة، وهذا البدء غير مألوف في الشعر القديم، فقد اعتاد الشعراء بدء قصائدهم بالغزل، ويرجع ذلك إلى ميل المتنبي إلى الحكمة، وقد استوحى الشاعر حكيمته من عظمة سيف الدولة في حربه وانتصاره، فهو يعظم ذوي الطموح والنفوس الكبيرة ويحط من شأن الضعفاء الذين تعظم في أعينهم صغار الأمور. وبعد الحكمة أخذ في وصف جيش الروم، وموقف

سيف الدولة في المعركة وانتهى بالحديث عن انتصاره . وقد عمد الشاعر إلى وَصْفِ جيش الأعداء بالضخامة والقوة حتى يكون لسيف الدولة فضل الانتصار عليه . ومن الملاحظ أن كثيراً من المعاني التي جاء بها الشاعر فق اتَّسَمَت بالمبالغة الواضحة - ومن ذلك مثلاً : (سَرَوْا بجياد ما هُنَّ قوائم - وفي أذن الجوزاء منه زَمَازِم - كأنك في جَفْن الردى وهو نائم) والمدح يتحمل شيئاً من المبالغة، ولكن الإسراف فيها هنا واضح .

- الألفاظ التي استعان بها الشاعر قوية تلائم حماسة الحرب .

- أما الصور البيانية، فقد استمد الشاعر مادتها من الواقع حيناً كوصف سيف الدولة بأنه «وِضَّاح الوجه باسم الثَّغْر» والأعداء يَمْرُونَ به كَلَمَى مهزومين . ومن الخيال حيناً آخر من ذلك :

* الاستعارة المكنية في قوله : (وفي أذن الجوزاء منه زمازم) فقد صَوَّر الجوزاء إنساناً له أذن يسمع بها، ثم حذف المشبه به وترك شيئاً يدل عليه وهو الأذن . وفي قوله كذلك : (كأنك في جَفْن الردى وهو نائم) فقد صَوَّر الردى وَحْشاً مخيفاً، قد استقر سيف الدولة بين جفنيه .

وفي قوله : (السيف للرمح شاتم) فقد شَبَّه السيف بإنسان فَخُور، وَحَدَفَ المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله : (شاتم) .

والاستعارة تبيِّن شجاعة المحارب العربي الذي يفضِّل السيف على الرمح ، لأن السيف يضرب من قُرْب والرمح يضرب من بُعْد .

* والكناية في قوله : (تجمّع فيه كل لِسْن وأمة) كناية عن ضخامة الجيش .

وكذلك قوله : (وفي أذن الجوزاء فيه زمازم) كناية عن شدة الضوضاء^(١) الناتجة عن عظمة الجيش .

(١) الضوضاء : أصوات الناس في الحرب وغيرها .

* والتشبيه في البيت الأخير، حيث يشبه السيوف وهي من وسائل النصر بالمفاتيح .

* والأساليب الخبرية التي اشتملت عليها الأبيات خرجت من معناها الأصلي وهو الإخبار إلى المدح .

- ولعلك لاحظت في القصيدة إعجاب المتنبي الشديد بسيف الدولة، فهو أمير عربي شجاع يقرب العلماء والأدباء، وشاعرنا طموح معجب بالعظمة والعطاء، فهو يرى في الأمير ما يتمناه لنفسه .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- تبدو عظام الأمور في نظر العظيم : ٢- يتفاهم جنود الروم بوساطة :

أ (صغيرة . أ (المترجمين .

ب (كبيرة . ب (القواد .

ج (متزاحمة . ج (الحمام الزاجل .

٣- يعتمد العربي في المقام الأول على : ٤- لا يتحقق النصر في رأي الشاعر إلا بـ :

أ (الرمح : أ (السياسة .

ب (السهم . ب (القوة .

ج (السيف . ج (التفاهم .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

١- الأعمال العظيمة وليدة العزائم العالية .

٢- في تعظيم جيش الروم تقليل لشأن سيف الدولة .

٣- كان جيش الروم عظيم العدد والعدة.

٤- يمر الأبطال أمام سيف الدولة وهم سعداء بالنصر.

ثالثًا: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية:

١- إن جيش الروم يمتد من الشرق إلى الغرب وتصل أصواته إلى عَنانِ السَّماءِ.

٢- لقد كُنْتُ يا سيف الدولة في عَيْنِ الموت ومع ذلك لم يظفر بك.

٣- إذا لمع سلاح العدو تحت الشمس لا يستطيع الرائي أن يميّز كل سلاح على حدة.

٤- يمر بك جُند الأعداء مهزومين متألّين، أما أنت فسعيد بالنصر.

رابعًا:

١- حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلا منها في جملة مفيدة:

الكلمة المفرد الجملة

العزائم:

الكرام:

جِياد:

كَلَمَى:

العَمائم:

٢- ادخل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة توضح معناها:

خَمِيس - الرَدْي - البِيض - الزَمَامِز.

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

١- بدأ الشاعر قصيدته ببيتين من الحكمة. هل ترى تلك الحكمة تتفق مع

طبيعة الموقف. وضح إجابتك.

- ٢- بِمَ وصف الشاعر جيش الأعداء؟ وَبِمَ تعلَّل هذا الوصف؟
- ٣- لِمَ أَصْبَحَ الموت لا شك فيه لسيف الدولة؟
- ٤- قَارَنَ الشاعر في البيت الثامن بين موقف الأعداء وبين سيف الدولة . وضح تلك المقارنة .
- ٥- كيف يتحقق النصر في رأي الشاعر؟
- ٦- بين دلالة ما يأتي :
- يَجْرُونَ الحديد - فما تُفهم الحُدَّاتِ إلا التراجم - إطلاق كلمة الأبطال على أسرى العدو.
- ٧- وضح أي التعبيرين أجمل مع بيان السبب :
- أ - (كأنك في جفن الردى) - (الهلاك يحيط بك) .
- ب - (في أذن الجوزاء منه زمام) - (تصل الأصوات إلى أعنان السماء) .
- ٨- في البيت الأخير صورة بلاغية . وضحها وبين أثرها .
- ٩- ما الخصائص الفنية لشعر المتنبي .

رثاء وتأملات في الحياة والموت

لأبي العلاء المعري

الشاعر

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله المعري. نشأ وعاش بمَعْرَةَ النُّعْمَانِ إِحْدَى قُرَى الشَّامِ. فَقَدَ بَصَرَهُ فِي صِبْغِهِ، وَكَانَ نَادِرَةً زَمَانِهِ فِي الذِّكَاةِ وَالْحِفْظِ وَالْإِقْبَالَ عَلَى الدِّرَاسَةِ لِشَتَّى الْعُلُومِ، حَتَّى صَارَ مِنْ زَعْمَاءِ الشِّعْرِ فِي عَصْرِهِ. وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِالْحِكْمِ وَالنَّظَرَاتِ الْفَلَسْفِيَّةِ.

عاش آخر حياته مُتَعَزِّلاً عَنِ الْعَالَمِ فِي بَيْتِهِ، وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ «رَهَيْنَ الْمُحْبِسِينَ» مُحْبَسَ الْعَمَى وَمُحْبَسَ الدَّارِ. وَكَانَ عَزُوفًا عَنِ مُتَعِ الْحَيَاةِ، مَيَّالًا إِلَى التَّشَاوُمِ. مَاتَ سَنَةَ ٤٤٩هـ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ شِعْرًا كَثِيرًا وَعِدَّةَ مَوْلَفَاتٍ وَرِسَائِلٍ. وَمِنْ أَمْزَجَاتِهِ «رِسَالَةُ الْعُقْرَانِ» الَّتِي تَأَثَّرَ بِهَا الشَّاعِرُ الْإِيطَالِي «دَانْتِي» فِي «الْكُومِيدِيَا الْإِلَهِيَّةِ» وَالشَّاعِرُ الْإِنْجِلِيزِي «مِلْتِن» فِي «الْفَرْدُوسِ الضَّائِعِ».

جو النص

تأثر أبو العلاء المعري بالمذاهب الفلسفية التي شاعت في عصره، هذا بالإضافة إلى طبيعته الشاعرة وما عُرف عنه من حِسِّ رَقِيقٍ وَمَيْلٍ إِلَى تَعَمُّقِ الْأَشْيَاءِ، فَدَفَعَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى الْبَحْثِ فِي الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. وَكَانَ تَفْكِيرُهُ مَمْتَزِجًا بِالتَّشَاوُمِ وَالضِّيقِ، فَقَدَ عَمِيٍّ فِي صِبْغِهِ، وَقَفَّدَ وَالِدَهُ فِي سِنِّ مَبْكَرَةٍ، وَتَعَرَّضَ لِأَلَامِ الْحَيَاةِ. وَقَدْ انْعَكَسَ ذَلِكَ فِي التَّرَاثِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَرَكَهُ لَنَا وَالَّذِي يُعْرَفُ بِسَيَّاتِهِ الْخَاصَّةِ فِي أَدْبِنَا الْعَرَبِيِّ. وَالْأَبْيَاتُ التَّالِيَةُ مِنْ قَصِيدَةِ نَظْمِهَا فِي رِثَاءِ (أَبِي حَمْرَةَ الْفَقِيهِ) وَضَمَّنَهَا فِلْسَفَتَهُ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ.

النص

- ١- غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
 ٢- وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قَيْسَ
 ٣- أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أُمَّ غَنَّتْ
 ٤- صَاحٍ ، هَذِي قُبُورُنَا تَمَلَأُ الرَّحْبَ
 ٥- خَفَّفِ الْوَطَاءَ ، مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ
 ٦- سِرِّ إِنْ اسْطَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويِدًا
 ٧- وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ
 ٨- رَبِّ لِحَدِّ قَدْ صَارَ لِحَدًّا مِرَارًا
- نَوْحُ بَاكِ ، وَلَا تَرْتُمُ شَادِ
 بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
 عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ
 فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟
 أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
 لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ
 هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَصْدَادِ

المفردات

غير مجد: غير نافع ولا مفيد - تَرْتُمُ شَاد: غناء مُعْن - النَّعِيِّ: الذي يأتي بخبر الموت - الميَّاد: المتمايل - صاح: يا صاحبي - الرَّحْب: المكان الواسع . عاد - قبيلة عربية قديمة - خَفَّفِ الْوَطَاءَ: سِرُّ عَلَى الْأَرْضِ فِي تَوَاضِعٍ . أَدِيمُ الْأَرْضِ: وَجْهَهَا - وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ: مَهْمَا امْتَدَّ الزَّمَانُ فِي الْقَدَمِ . رُويِدًا: عَلَى مَهَلٍ - اخْتِيَالًا: تَكْبُرًا وَتَعَالِيًا . رُقَاتِ الْعِبَادِ: حُطَامُهُمْ وَبَقَايَا أَجْسَادِهِمْ . رَبِّ لِحَدِّ: كَمِ مِنْ قَبْرِ .

الشرح

يبدأ الشاعر قصيدته بداية تتسم باليأس والتشاؤم يقول:

- إِنَّ بَكَاءَ الْبَاكِيِ يَسْتَوِي - فِي اعْتِقَادِهِ - مَعَ غِنَاءِ الْمُغْنِيِّ .
 - إِنَّ صَوْتِ النَّاعِيِ الَّذِي يَحْمَلُ خَبَرَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ لَا يَخْتَلِفُ عِنْدَهُ عَنِ صَوْتِ الْبَشِيرِ الَّذِي يَحْمَلُ إِلَيْهِ خَبْرًا سَارًا .
 - كَذَلِكَ يَسْتَوِي عِنْدَهُ بَكَاءُ الْحَمَامَةِ وَغِنَاؤُهَا عَلَى غُصْنِهَا الْمَتَمَائِلِ .
 ثم يقول:
 - هَذِهِ قُبُورُ مَوْتَانَا تَمَلَأُ الْأَرْضَ ، فَأَيْنَ قُبُورِ مَنْ سَبَقُونَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ؟

- إنَّ التراب الذي نمشي فوقه - في ظني - بقايا أجساد الأجداد، فَمِنَ الواجب علينا أن نسير على مهل احتراماً لهؤلاء الأجداد.
- ومن العار أن نمشي فوق هذا التراب باختيال واستعلاء فتلك إهانة لأجدادنا، ومهما طال الزمان بيننا وبينهم فإنَّ احترامهم واجب علينا.
- ولو استطعت أن تسير في الهواء ولا تضع قدميك على هذا التراب فافعل، لا أن تمشي مختالاً فخوراً على بقايا أجساد الأجداد.
- إنَّ القبر يستقبل مَيِّتاً إثر مَيِّت، فصار يضم الأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراء، والكبار والصغار. . وهو يضحك سخريه منهم حيث فرقتهم الحياة ثم جمعهم الموت في هذا القبر.

التعليق

- النص من شعر الرثاء . وقد تناول الشاعر المعاني الآتية :
 - * استواء مظاهر الفرح والحزن لدى الشاعر.
 - * الأرض مقبرة كبيرة من عهد عاد وترابها بقايا أجساد الأجداد.
 - * القبر ملتمى الناس جميعاً على اختلاف أشكالهم وأقدارهم.
- لعلك لاحظت أن رثاء أبي العلاء يختلف عن رثاء غيره، فهو لا يُسرف في الحزن، ولا يميل إلى سرد صفات المرثي، ولكنه يتخذ من موت صديقه ميداناً يشرح فيه رأيه في الحياة والموت، فهو ينظر إلى تراب الأرض على أنه بقايا أجساد الأجداد - ويرى القبر ملتمى للمتناقضين من البشر الذين عجزت الدنيا أن تُؤلف بينهم.
- والواقع أن المعاني التي جاء بها الشاعر وما اتَّسمت به من عمق تعدُّ من أروع ما جاء في الأدب العربي، وليس يوجد إنسان يقرأ أبيات الشاعر دون أن تُؤثر فيه.
- ألفاظ الشاعر دقيقة واضحة، وعباراته بعيدة عن الخيال الشارد.
- الصور البيانية غير كثيرة لأنَّ الشاعر يميل إلى تعمق الحقائق والتعبير عنها، ومن تلك الصور:

* الاستعارة المكنية في قوله: (لَحْدٌ ضاحِكٌ) فقد شَبَّهَ القَبْرَ بإنسان يضحك ثم حذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهي (الضاحِك) وهي صورة ساخرة تبيِّنُ مصير الإنسان.

* التشبيه في قوله (وشبَّهه صوت النعِيِّ بصوت البَشِيرِ) فهو يشبُه صوت النعِيِّ بصوت البشير والتشبيه يصور حالة التشاؤم التي كان عليها.

* الكناية: في قوله: (خَفَّفَ الوطاء) حيث أراد التواضع والبُعد عن الخيلاء.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (نوح الباكي وترنم الشادي) وبين (النعِيِّ والبَشِيرِ) وبين (بَكَتْ وغنَّتْ)، وقد جاءت تلك المطابقات من طبيعة الموقف ولهذا جاءت دقيقة تزيد المعنى قوة ووضوحاً.

* من الأساليب الإنشائية: الاستفهام في قوله: (فأين القبور من عهد عاد؟) وغرضه التعجب والأمر في قوله: (خَفَّفَ الوطاء) وكذلك في قوله: (سر إن اسطعت) وغرضها النصيح.

- تميَّز شعر المعري بالزهد في الصور البلاغية، والاتجاه إلى تعمق الحقائق والتعبير عنها ودقة اللفظ ووضوحه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تدل الأبيات على أن المعري: ٢- يطلب منا الشاعر أن نمشي على مهل:

أ (متفائل . أ (لأن في العجلة الندامة .

ب (متشائم . ب (احتراماً لأجدادنا .

ج (سعيد . ج (لنحافظ على كرامتنا .

٣- يضحك القبر في رأي الشاعر: ٤- تميَّز شعر أبي العلاء بـ:

أ (ترحيماً بالموتى الجدد . أ (الفكر العميق .

- ب (لأنه جمع بين الناس على اختلافهم .
 ب (الخيال البعيد .
 ج (إعجاباً بنفسه .
 ج (كثرة المحسنات البديعية .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- هناك اختلاف كبير بين البشير والنبي في رأي الشاعر.
- ٢- مات الأجداد ولم يعد لهم أي أثر في رأي الشاعر.
- ٣- يستوي عند الشاعر بكاء الحمامة وغناؤها.
- ٤- من مؤلفات أبي العلاء المعري كتاب البيان والتبين.

ثالثاً:

(١) حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة الجمع المناسب ثم ضع كلاً منها في جملة تامة:

الكلمة	الجمع	الجملة
مِلَّتِي :		
بَاكِ :		
أَرْض :		
الْحَمَامَةُ :		
صَوْت :		
(٢) ضع كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:		
نَوْح :		
الْوَطْء :		
رُفَات :		
مُد :		
هَوَان :		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما الطابع الذي تحمله الأبيات الثلاثة الأولى؟
- ٢ - ما الحكمة من قول الشاعر (سِر إن اسطعت في الهواء رويداً)؟
- ٣ - كيف نهين الأجداد في رأي الشاعر.
- ٤ - كيف يصير اللحد لحداً مراراً؟
- ٥ - لم يضحك القبر كما أشار الشاعر؟
- ٦ - هات من الأبيات ما يدل على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١).
- ٧ - ما الصور البلاغية في قول الشاعر: (ضحك القبر)؟ وما قيمتها؟
- ٨ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت الرابع؟
- ٩ - (ضحك القبر) - (يسخر القبر) أي التعبيرين أكثر ملاءمة للموضوع؟
وضّح إجابتك.
- ١٠ - يعتبر أبو العلاء من المجددين في شعر الرثاء: فما مظاهر هذا التجديد؟

(١) سورة لقمان، الآية (١٨).

من النثر العباسي :

في نظام العمل

لعبدالله بن المقفع

الكاتب

هو عبدالله بن المقفع، من أشهر الكُتَّاب في الأدب العربي، فارسي الأصل، وُلِدَ سنة ١٠٦هـ، ونشأ بالبصرة، وفيها تلقى العلم والأدب، كما درَس الفارسية عن أبيه، وبذلك جمع بين الثقافتين العربية والفارسية، فكان من أبرز أدباء عصره. وله مؤلفات مشهورة أهمها: الأدب الكبير، الأدب الصغير. كما نقل عن الفارسية كتاب (كَلِيلَة وِدْمَنَة). (١) توفي عام ١٤٥هـ.

جو النص

العمل أساس تقدم الأمم وتطورها، يرفعها إلى قمة المجد، كما يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات، لذا كان على كل إنسان أن يؤدي عمله بجد وإتقان، وألا يؤخر عمل اليوم إلى الغد حتى لا تتراكم عليه الأعمال فتضيق نفسه، وتتأخر مصالح الناس. وابن المقفع في هذا النص يُقدِّم لنا النصيحة في طريقة تنظيم العمل وعلاج مشكلاته، وهو في ذلك ينقل إلى الناس تجاربه وخبراته التي اكتسبها من الحياة. والنص من كتاب الأدب الكبير.

النص

إِذَا تَرَاكَمَتْ عَلَيْكَ الْأَعْمَالُ، فَلَا تَلْتَمِسِ الرُّوحَ فِي مُدَافَعَتِهَا يَوْمًا بِيَوْمٍ،

(١) كتاب كليله ودمنة من أشهر الكتب التي ظهرت في العصر العباسي، وهو يحوي كثيراً من القصص على لسان الحيوان والطير، ويقوم على أساس الحوار بين فيلسوف حكيم وملك من ملوك الهند القدماء. وفيه توجيه سديد.

وَالرَّوْعَانِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَا رَاحَةَ لَكَ إِلَّا فِي إِصْدَارِهَا، وَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَيْهَا هُوَ الَّذِي يُخَفِّفُهَا عَنْكَ، وَالضُّجْرَ هُوَ الَّذِي يُرَاكِمُهَا عَلَيْكَ.

فَتَعَهَّدْ مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ خَصْلَةً قَدْ رَأَيْتَهَا تَعْتَرِي بَعْضَ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ شُغْلٌ آخَرٌ، أَوْ يَأْتِيهِ شَاغِلٌ مِنَ النَّاسِ يَكْرَهُ إِيْتَاءَهُ فَيُكَدِّرُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَكْدِيرًا يُفْسِدُ مَا كَانَ فِيهِ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يُحْكِمَ وَاحِدًا مِنْهَا.

فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلْيَكُنْ مَعَكَ رَأْيُكَ وَعَقْلُكَ، اللَّذَانِ بِيهَا تَحْتَارُ الْأُمُورَ، ثُمَّ اخْتَرِ أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِشُغْلِكَ، فَاشْتَغِلْ بِهِ، حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهُ، وَلَا يَعْظُمَنَّ عَلَيْكَ قُوَّةُ مَا فَاتَ، أَوْ تَأْخِرُ مَا تَأَخَّرَ.

المفردات

تراكمت: أتى بعضها فوق بعض - لا تلتمس الروح في مدافعتها: لا تطلب الراحة منها بإهمالها - الروعان: الهرب - إصداؤها: إنجازها - الضجر: الملل. تعهد: لاحظ - تعترى: تدرك - يكره إيتاءه: يكره أن يعطيه وقته واهتمامه. يكدر ذلك بنفسه: يحدث بها غمًا وكدرًا - لا يحكم: لا يتقن واحدًا منها - أولى الأمرين: أحقهما بالبدء - لا يعظمن عليك قوت ما فات: لا يؤلمن نفسك أن يفوتك عمل لم تدركه.

الشرح

يقدم ابن المقفع للعاملين النصائح الآتية:

١- ألا يميلوا إلى الراحة إذا تراكمت عليهم الأعمال أو يحاولوا الهرب منها، فإن ذلك يكون سبباً في ضيقهم واضطرابهم، وإنما عليهم بالصبر والثبات وعدم الشعور بالضيق، ليخففوا عبء هذه الأعمال حتى يتمكنوا من إتمامها.

٢- فإذا طرأ عليهم - وهم يؤدون عملهم - عمَلٌ آخر، أو جاءهم إنسان ثقيل فشغَلهم بشيء جديد، فإنه لا ينبغي أن تضيق أنفسهم، فيتركوا العمل الأصلي والعمل الطاريء.

٣- بل عليهم أن يوازنوا بينها ويختاروا أكثرهما أهمية لينجزوه دون أن يتأثروا بها فأت أو تأخر.

التعليق

- النص من النثر الاجتماعي، فهو يتناول موضوع العمل ومشكلاته وموقف المرء منه.
- وقد رتب الكاتب أفكاره ترتيباً منطقيًا، فقدّم النصيحة لمن تراكم عليه الأعمال، وتحدّث عن سبب تراكم تلك الأعمال، ثم رَسَمَ السبيل لمواجهة العمل المتراكم.
- يتضح من النص أن ابن المقفع قد جَرَّبَ الحياة، وعَرَفَ مَوَاطِنَ النجاح والإخفاق، كما يدل النص على أن العصر العباسي كان غنياً بألوان النشاط والعمل، مما جعل ابن المقفع يتناول موضوعاً يمس حاجة الناس والمجتمع.
- أحسن الشاعر اختيار الألفاظ الملائمة لموضوعه، تجد ذلك في قوله: (تراكمت الأعمال) فكلمة تراكمت توحى بأن الأعمال أصبحت أثقلاً أتى بعضها فوق بعض. وكلمة (مدافعتها) توحى بالمجاهدة والصراع. وكلمة (الروغان) توحى بمعنى الخفة ومحاوله الهرب.

- استعان الشاعر ببعض الاستعارات التي تجعل المعنى أشد عمقاً في النفس، كما في قوله:

* (في مدافعتها) حيث شبه الأعمال بأشياء تُدفع وتُرحح.

* وفي قوله: (ليكن معك رأيك وعقلك) حيث جعل الرأي والعقل صديقين.

* وفي قوله: (تراكمت الأعمال) حيث جعل الأعمال أثقلاً يأتي بعضها فوق بعض.

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البديعية غير المتكلفة كالطباق في قوله:
 (الصبر يخففها عنك، والضجر يراكمها عليك) والطباق يوضح المعنى ويحمّله إلى
 النفس قوياً مؤثراً. كما نلاحظ السجع غير المتكلف، والسجع هو إتفاق أواخر
 الجُمَل في الحرف الأخير مما يعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً ترتاح له النفس.
 - من وسائله في الكتابة أنه يلجأ إلى تأكيد معانيه بالمؤكدات المتنوعة، كالمؤكدات
 اللفظية: مثل: (إن)، و(استخدام النفي والاستثناء). والتوكيد المعنوي (أي
 التأكيد بالترادف أو التكرار المعنوي) كما في الجُمَل الثلاث الأخيرة من الفقرة الأولى.
 - يبدو لنا من النص طريقة ابن المقفع في الكتابة، وتتلخص في: الترتيب المنطقي،
 ودقة الفكرة وتركيزها، التأنّي في اختيار الألفاظ والالتيان بها على قدر المعنى، مع
 محاولة تأكيد المعاني بالمؤكدات المتنوعة.

المنافسة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- | | |
|---|--|
| ١- إذا تراكمت الأعمال: | ٢- من أسباب تراكم الأعمال في رأي الكاتب: |
| أ (ينبغي أن تستريح . | أ (البُطء في الأداء . |
| ب (من الأفضل أن تركها . | ب (الإهمال . |
| ج (يجب أن تصبر عليها . | ج (حضور إنسان ثقيل يشغل العاملين . |
| ٣- لكي تتغلب على الأعمال
المتراكمة يجب أن: | ٤- النص المدرّوس من كتاب: |
| أ (نستعين بالآخرين . | أ (كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ . |
| ب (نبدأ بإنجاز أهمّ الأعمال . | ب (الأدب الكبير . |
| ج (ننتهي منها دفعة واحدة . | ج (الأدب الصغير . |

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- لن نشعر بالراحة إلا إذا أتممنا عملنا.
- ٢- إن الصبر على الأعمال هو الذي يراكمها عليك والضجر هو الذي يخففها عنك.
- ٣- الأعمال الإضافية سبب أساني لتراكم الأعمال.
- ٤- تميزت كتابة ابن المقفع بالاستطراد والإكثار من المحسنات البديعية المتكلفة.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
تَلْتَمِسُ	الراحة
الرَّوْحُ	السَّامُ
الرَّوْعَانُ	أَحَقُّ
أَوْلَى	تطلب
الضَّجْرُ	الهرب
	ترحل

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الذي نهي عنه الكاتب عندما تتراكم الأعمال؟ ولماذا؟
- ٢- كيف تتراكم الأعمال في رأي الكاتب؟ وما الضرر الناتج عن تراكمها؟ وما الحل الذي رآه الكاتب لهذه المشكلة؟
- ٣- تراكمت الأعمال (كثرت الأعمال) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- (فليكن معك رأيك وعقلك) في هذا التعبير صورة بلاغية وضَّحها وبين أثرها.
- ٥- ما المشكلة التي تناولها النص؟ وكيف تناولها ابن المقفع.
- ٦- يعكس النص طرفاً من الحياة في العصر العباسي، كما يعكس جانباً من شخصية ابن المقفع. وضَّح ذلك.
- ٧- ما الأفكار الأساسية التي اشتمل عليها النص؟
- ٨- ماذا تفيد من هذا النص في حياتك وعملك؟

من حيل الحيوان

للجاحظ

الكاتب

هو أبو عثمان عمرو بن بحر، وُسِّمَ بالجاحظ لجحوظ عينيه أي بروزهما، وُلِدَ سنة ١٦٠هـ وتُوفِيَ سنة ٢٥٥هـ. فكانت حياته قرابة قرن من الزمان، هي أزهى أيام اللغة العربية، فيه نضجت العلوم العربية والإسلامية، وتمت ترجمة العلوم.

نشأ الجاحظ بالبصرة ميدان العلماء في كل فن إذ ذاك، وأخذ عن علماء البصرة كُلاً في فنه، وأقبل على الكتب يقروها بشغف حتى إنه كان يكتري^(١) دكاكين الوراقين^(٢) ويبيت فيها للقراءة والدراسة.

وكان الجاحظ حريصاً على أخذ معلوماته من مصادرها المختلفة، فاطَّلَعَ على كثير من الثقافات، والتقى بكثير من طوائف الناس، وقام برحلات إلى مختلف البلاد بهدف العلم والمعرفة وإذا اطلَّعت على ما تركه من كتب، رأته يتحدث عن كل فن ويكتب في كل لون.

وقد منح الله الجاحظ ذكاءً نافذاً، وصبراً غريباً، وذهناً لاقطاً، وحافظة أمينة، وزمناً مباركاً.

ترك الجاحظ أكثر من خمسين ومائتي كتاب، أشهرها: البيان والتبيين والبُخلاء، والحيوان.

(١) يستاجر.

(٢) المقصود المكتبات.

جو النص

النص التالي من كتابه (الحيوان) يصور فيه حية عجيبة.

النص

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَكْفُوفُ النَّحْوِيُّ الْعَنْبَرِيُّ، وَأَخُوهُ رَوْحُ الْكَاتِبِ، وَرَجَالٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ: أَنَّ عِنْدَهُمْ فِي رِمَالِ بَلْعَنْبَرٍ، حَيَّةٌ تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَصِغَارَ الطَّيْرِ بِأَعْجَبِ صَيْدٍ.

زَعَمُوا أَنَّهَا إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَاشْتَدَّ الْحَرُّ فِي رِمَالِ بَلْعَنْبَرٍ، وَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ عَلَى الْحَافِي وَالْمُتَعَلِّعِ، غَمَسَتْ هَذِهِ الْحَيَّةُ ذَنْبَهَا فِي الرَّمْلِ. ثُمَّ انْتَصَبَتْ كَأَنَّهَا رُمَحٌ مَرْكُوزٌ، أَوْ عَوْدٌ ثَابِتٌ، فَيَجِيءُ الطَّائِرُ الصَّغِيرُ أَوْ الْجَرَادَةُ، فَإِذَا رَأَى عَوْدًا قَائِمًا وَكَرِهَ الْوُقُوعَ عَلَى الرَّمْلِ لِشِدَّةِ حَرِّهِ، وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْحَيَّةِ عَلَى أَنَّهَا عَوْدٌ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ جَرَادَةً أَوْ جُعَلًا، أَوْ بَعْضَ مَا لَا يُشْبِعُهَا مِثْلَهُ، ابْتَلَعَتْهُ وَبَقِيَتْ عَلَى انْتِصَابِهَا، وَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ عَلَى رَأْسِهَا طَائِرًا يُشْبِعُهَا مِثْلَهُ، أَكَلَتْهُ وَانصَرَفَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ دَائِمًا.

وفي هذا الحديث من العجب أن تهتدي هذه الحية لمثل هذه الحيلة، وفيه جهل الطائر بفرق ما بين الحيوان والعود، وفيه قلة أكثرات الحية للرمل الذي عاد كالجمر، ثم أن يشتمل ذلك الرمل على ثلث الحية ساعات من النهار، والرمل على هذه الصفة، فهذه أعجوبة من أعاجيب ما في الحيات.

المفردات

بلعنبر: أي بني العنبر من تميم - ذنبها: ذيلها - الجعل: حشرة سوداء - دأها: عاداتها - قلة أكثرات: قلة اهتمام - الجمر: جمع (جمرة) من النار.

الشرح

١- يحدُّثنا الجاحظ نَقْلاً عن رجال من بني العنبر، عن حِيَّةٍ تَحْتال لصيد العصافير، وصغار الطير، عندما ينتصف النهار ويشتد الحر، وذلك بأن تدفن ذيلها في الرمل، وتنتصب كالرمح المركوز، أو العود الثابت، فيأتي الطائر، ويقع عليها تجنباً للرمال الحارة، وحينئذ تقبض عليه وتبتلعه، فإذا أشبعها انصرفت، وإن لم يشبعها ظلَّت على حالها حتى تصيد عصفوراً آخر وتلك عادتها.

٢- ويتعجب الجاحظ من رواية بني العنبر لعدة أمور:

- أ (اهتداء الحِيَّة إلى هذه الحيلة .
 - ب (جَهْل الطائر بالفرق بين الحيوان والعود .
 - ج (قلة اكتراث الحِيَّة للرمل الذي صار كالجمرة .
 - د (اشتغال ذلك الرمل على ثلث الحِيَّة ساعات من النهار .
- ويجعل ذلك من أعاجيب ما في الحيات .

التعليق

- نقل الجاحظ في هذا النص خبراً من بني العنبر يتعلق بحية تتفنن في صيد العصافير، ثم علَّق على هذا الخبر وبين أوجه الغرابة فيه .

- وقد عبَّر الجاحظ عن معانيه بأسلوب علمي متأدب، فمن الناحية العلمية، نرى اللفظ الدقيق والعبارة الواضحة الخالية إلى حد كبير من الصور الخيالية، هذا إلى جانب حرصه الشديد على إيراد الخبر من عدة مصادر، وفيه من الناحية الأدبية ألفاظ وتراكيب تُعطي كلامه قوة وتأثيراً، وتُخرجه عن الجفاف العلمي الخالص وذلك مثل:

* (امتنتع الأرض على الحافي والمُنتعل) وهي كناية عن شدة الحرِّ .

* (ومثل) (انتصبت كأنها رُمحُ مركوز) وهذا تشبيه بصور وقفة الحِيَّة .

- * ومثل المطابقة في قوله: (الخافي والمنتعل) وهي توحى بشدة الحر.
- النص يدل على اتساع الثقافة في العصر العباسي، فكان من إنتاجها هذا اللون من الأدب وكتاب «الحيوان» للجاحظ خير ما يمثل ذلك في العصر العباسي.
- الجاحظ من أشهر الكتاب في العصر العباسي، وقد خَطَّ بالكتابة خُطوة قوية بعد ابن المُفَعِّع، وهو صاحب طريقة خاصة فيها، ومن أهم ما يميزها: تحليل الفكرة، والميل إلى الاستقصاء،^(١) والإطناب في عرضها،^(٢) والمزاوجة بين الجمل^(٣) والاستطراد أحياناً.^(٤) هذا إلى جانب سهولة العبارة وعدم القصد إلى السجع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- اعتادت الحية أن تغمس في الرمال: ٢- كانت الحية تقوم بذلك في:
- أ (ذنبها). أ (الصباح).
- ب (رأسها). ب (المساء).
- ج (صدرها). ج (وقت الظهيرة).
- ٣- كانت الحية تغمس نفسها في الرمال: ٤- أورد الجاحظ قصة الحية في كتاب:
- أ (لتستريح). أ (البيان والتبيين).
- ب (لتصيد العصافير). ب (البخلاء).
- ج (لكي تختفي عن أنظار الحيوانات المفترسة). ج (الحيوان).

(١) تتبّع جزئيات المعنى.

(٢) التطويل.

(٣) التناسق بين الجمل المتتالية في الكلمات والنغم الموسيقي.

(٤) الخروج من موضوع إلى آخر ثم العودة إلى ما كان فيه.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- وصف الجاحظ الطائر الذي وقع على رأس الحية بالذكاء.
- ٢- إذا ابتلعت الحية جراداة أو جُعلاً انصرفت على الفور.
- ٣- إذا انتصبت الحية بدت وكأنها رُمح مركزوز.
- ٤- امتازت الحية المذكورة بقوة التحمّل.

ثالثاً:

١- صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
الْحَر	أَحَبُّ
ثابت	كثرة
النهار	مُتَحَرِّكٌ
كَرِهَ	الْبَرْدُ
قِلَّةٌ	الليل
	تقدّم

٢- ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:

غمس - زعم - ابتلع - اكرث - دأب .

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف تصيد الحية العصافير؟
- ٢- لم تعجب الكاتب من الحية؟
- ٣- بم شبه الجاحظ انتصاب الحية؟ وما دلالة هذا التشبيه؟
- ٤- ماذا ترى من ملامح الأسلوب العلمي والأدبي في النص؟
- ٥- يكشف هذا النص عن جانب من الحياة في العصر العباسي . وضّح ذلك .
- ٦- لم يعد الجاحظ من أعلام الكتاب في العصر العباسي؟ وما العوامل التي هيأت له ذلك؟

خصائص الشعر في العصر العباسي العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤هـ)

مقدمة

- اتَّسَمَت الحياة في ظلِّ الدولة الأموية بالميل إلى البداوة، وغلبة الطابع العربي بشكل عام. وكانت الثقافة فيها تمضي في كَنَف الدين وما يتصل به من العلوم الدينية.

- أما في العصر العباسي فقد أصاب الحياة تغير كبير في كل نواحيها، وكان أهم مظاهره ظهور العنصر الفارسي ثم التركي، ونهضة الثقافة بسبب الاتصال العلمي بالأمم الأخرى، وتَلَوُّن الحياة الاجتماعية العباسية باللون الحضاري المترف. والشعر الحق هو الذي يكون صدَى لما حوله، فكان لا بد من أن تبرز في الشعر العباسي سمات تدل على أنه احتفظ بميزات من ماضيه، وأضاف إليه جديدًا من حاضره، ولكي نقدم صورة مقارنة له ينبغي أن نذكر ما يأتي:

نهضة الشعر وأسبابها

بلغ الشعر العربي في هذا العصر درجة عظيمة من الرقي والازدهار. . ومن

أسباب هذه النهضة:

- ١- تقدير الخلفاء للشعر والشعراء.
- ٢- الامتزاج القوي بين أبناء الأمة وظهور جيل جديد يَتَمَيَّز بصفات عقلية جديدة، ولا عجب أن نرى بعض شعراء هذا العصر ممن كانوا ينتمون إلى عنصر غير عربي.
- ٣- الرقي الحضاري الذي عاشت الدولة في ظلِّه، وتمتَّع فيه الشعراء بجمال الطبيعة ومباهج الحياة، وما أبدعته يد الصنعة من القصور والحدائق.
- ٤- الثقافة الواسعة عن طريق التأليف والترجمة وعن طريق مجالس العلم والأدب.

كل ذلك كان له أثره الواضح في أغراض الشعر ومعانيه وأخيلته، وفي ألفاظه، وأوزانه.

أولاً: أغراض الشعر:

١- أغراض قديمة تطورت:

الوصف: هو فن قديم ولا تكاد تخلو قصيدة منه، وقد وصف الشعراء قديماً مظاهر الطبيعة بكل مظاهرها، لكن الوصف العباسي دَخَلَهُ تَطَوُّرٌ كبير فأصبح فناً يُقصد لذاته، واتسع نطاقه حتى شمل المظاهر الطبيعية والصناعية من القصور والبساتين، والنافورات، والمعارك الحربية، وقد مرَّتْ بِكَ قصيدة «البحثري» في وَصْفِ الربيع وأبيات «المتنبي» في وَصْفِ الجيش.

المدح: وهو فن قديم معروف منذ الجاهلية ولكنه ازدهر في العصر العباسي حتى صار من أبرز فنون الشعر، وسبب ذلك تراحم الشعراء على أبواب الخلفاء، ورغبتهم في الفوز بعطاياهم، واتَّخَذَهُ الخلفاء وسيلة للإشادة بهم. ومن أمثلة المدح ما قاله «المتنبي» في سيف الدولة. (ارجع إلى النص).

الغزل: فن قديم.. وفي العصر العباسي عصر الترف والنعيم كثر الغزل، فكان منه العَفَّ الكريم كنص «العباس بن الأحنف» والصريح كغزل «بشار» والجديد في هذا الفن أن الغزل الصريح طَعَى على الغزل العفيف. (ارجع إلى النص).

الفخر والحماسة: وهذا الفن قديم. وقد اتَّجَهَ الفخر في الجاهلية اتجاهاً قَبَلِيَاً لأن الفرد كان يُعَدُّ نفسه لَبِنَةً في بناء القبيلة، وقد تَطَوَّرَ هذا الفن في العصر العباسي، فافتخر الشعراء بمكارم العرب وأشادوا بنصرهم وفتوحهم. من ذلك قول «أبي تمام» في فتح «عمورية» والانتصار على الروم (ارجع إلى النص).

٢- أغراض ابْتُكِرَتْ : ظهرت في الشعر أغراض جديدة منها :
 الزُّهْد : غرض شعري جديد يدعو إلى تَرْكِ الدنيا والانصراف إلى الآخرة،
 وقد ظهر هذا اللون من الشعر لمواجهة تيار الفساد والبَذخ اللذين شاعا في كثير من
 مجتمعات العصر العباسي . ومن أمثلة شعر الزُّهْد ما قاله «أبو العتاهية» (ارجع إلى
 النص).

نَظْمُ القصص والحكايات على السِّنة الحيوان والطيور : ظهر هذا اللون من الشعر
 مستفيداً من الآداب الأجنبية، وبخاصة الأدب الفارسي والهندي، وأُتخذ وسيلة
 للتأديب والتهديب .

الشعر التعليمي : والهدف منه تيسير حفظ الحقائق العلمية على المتعلمين -
 مِنْ ذلك قول أبا ن اللاحقي في منظومته الفقهية :

هذا كتاب الصوم وهو جامع لكل ما جاء به الشرائع
 فرمضان شهرة معروف وصومه مفترض موصوف

ثانياً : معاني الشعر وأخيلته

في ذلك العصر الذي شاع فيه العلم والفلسفة والثقافة كان من الطبيعي أن
 يخضب خيال الشعراء وتعمق معانيهم وتأتي أفكارهم مرتبة منطقية في حالات كثيرة . .
 أما عن الأخيلة فإن قارئ الشعر العباسي يلمس فيه روعة الخيال وإبداع التصوير،
 وجمال التشبيه والاستعارات وأخذ العرب عن الفرس شيئاً من مبالغتهم كقول - أبي
 نؤاس^(٢) في مدح الخليفة محمد الأمين :

(٢) أبو نؤاس هو الحسن بن هاني الشاعر العباسي الشهير. ولد بالبصرة وأخذ على علمائها
 وأدبائها . . عاش في بغداد ومدح كثيراً من خلفائها . . أجاد معظم فنون الشعر ولاسيما وصف
 الخمر. توفى سنة ١٩٨هـ .

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَّبْنَا مَنْ خَيْرَ مَنْ وَطَىءَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ

ثالثاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- ترك الشعراء الغريب من الكلمات، وبرعوا في اختيار الألفاظ التي تتلاءم وحاجة المعاني وفضلوا السهل الواضح من التراكيب، ودخلت شعرهم بعض الكلمات الأجنبية مثل: النيروز، والمهرجان، والمهندس، والبستان. . . ولجأوا إلى الصنعة وتزيين الكلام بألوان المحسنات، وأسرف بعضهم في ذلك «كأبي تمام» وقد أشرنا إلى ذلك عند دراسة قصيدته في «فتح عمورية».

- أما عن نسق القصيدة، فقد ظل بعض الشعراء على المنهج القديم في بنائها على أغراض متعددة، وجدّد بعضهم فافتتحوا قصائدهم بالغرض الرئيس، وبمعنى آخر فقد ظهرت وحدة الموضوع في كثير من القصائد، كما جاءت القصيدة غالباً متأسكة مترابطة.

العصر العباسي الثاني (٣٣٤-٦٥٦هـ، ٩٤٥-١٢٥٨م)

عرفنا أن الدولة العباسية في ذلك العصر قد انقسمت إلى دويلات استقلت عن الدولة، ومع هذا الانقسام العباسي: فقد ظل الشعر زاهراً ولاسيما في أول هذا العصر. ويعود ذلك إلى أسباب متعددة، من النضج العقلي والعلمي الذي جنى فيه هذا العصر ثمرة جهاد العلماء في العصر العباسي الأول، ومن تنافس الأمراء في تشجيع الشعراء وإغداق العطايا عليهم، ومن تنافس الشعراء في تجويد الشعر، ومن تعدد الحواضر التي يجد فيها الشعراء مجالاً لأدبهم: كالقاهرة ودمشق وبغداد. وظهرت في الشعر سمات جديدة تختلف عن سماته في العصر الأول.

أغراض الشعر

تناول الشعراء الأغراض القديمة المعروفة، وإلى جانب ذلك تناولوا بعض الأغراض التي لم تكن واضحة من قبل على المستوى الذي جاء في شعر هذا العصر، وأهم هذه الأغراض:

الحكمة والفلسفة

تأثر الشعراء بالفلسفة فجاء شعرهم عميق الفكرة، بعيد المعنى، ويبدو ذلك فيما قَدَّمنا من شعر «المتنبي» و«أبي العلاء المعري».

التَهْكُمُ والفُكاهة والهَزَل

تميز العصر العباسي الثاني بشيوع الفكاهة والدُعابة، وربما كان ذلك انعكاساً لآلام الطبقات الشعبية فأخذت تُرفَّه عن نفسها بهذا الهدف، كما في شعر (البهاء زهير)^(١) وهو يصف:

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ لَيْسَتْ تَسَاوِي خَرْدَلَةً
تَمَثِّي فَتَحَسِبُهَا الْعُيُوفُ نُّ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكِلَةً

شكوى الدهر

في أواخر العصر العباسي كثرت الحروب وساءت الحال الاقتصادية، ولم يجد الشعراء من يشجِّعهم، ولهذا كثرت شكوى الشعراء. ومن ذلك قول (السري الرفاء)^(٢):

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيمَا مَضَى صَائِنَةً وَجْهِي وَأَشْعَارِي
فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا كَأَنَّهُ مِنْ نُقْبِهَا جَارِي

(١) البهاء زهير: وُلِدَ قَرِبَ مَكَّةَ، وَتَرَبَّى فِي مِصْرَ، وَنَبِغَ فِي الْكُتَابَةِ وَالشَّعْرِ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٦٥٦ هـ.

(٢) السري بن أحمد الرفاء: كَانَ يَعْمَلُ رَفَاءً، ثُمَّ نَظَّمَ الشَّعْرَ وَأَجَادَهُ، تُوُفِيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٦٦ هـ.

وصف الوقائع الحربية

اتسع نطاق الحروب في هذا العصر بين المسلمين والروم الطامعين في هذه الدويلات من ناحية، وبين المسلمين والصلبيين من ناحية أخرى،^(١) وكان الشعر صدى قوياً لهذه الحروب كلها، وقصيدة (المتنبي) السابق ذكرها تمثل عمق الصراع بين المسلمين والروم. أما الحروب الصليبية فقد تناول الشعراء موضوعات كثيرة تتصل بهذه الحروب من ذلك قصيدة (الحسن الجويني)^(٢) في تصوير بصولة (صلاح الدين الأيوبي) الذي استطاع أن يُنزل الهزائم بالصلبيين في حطين والقدس:

جُنْدُ السَّمَاءِ لِهَذَا الْمَلِكِ أَعْوَانُ مَنْ شَكَّ فِيهِ فَهَذَا الْفَتْحُ بُرْهَانُ
أَضْحَتْ مَلُوكُ الْفَرَنْجِ الصَّيْدَ فِي يَدِهِ صَيْدًا، وَمَا ضَعُفُوا يَوْمًا وَمَا هَانُوا
تَسْعُونَ عَامًا بِلَادُ اللَّهِ تَصْرُخُ وَالـ إِسْلَامٌ أَنْصَارُهُ صُمٌّ وَعُمِّيَانُ
لِلنَّاصِرِ أَذْخِرَتْ هَذِي الْفَتْوحُ، وَمَا سَمَتْ هِمُّ الْأَمْلَاكِ مُذْ كَانُوا

معاني الشعر وأخيلته

في أول هذا العصر احتفظ الشعر بقوة معانيه وأخيلته وعباراته، ثم زاد اهتمام الشعراء بالبديع، وجروا وراء المحسنات البديعية والصور البيانية، وتناولوا كثيراً من الموضوعات التافهة وتحدثوا عن الألغاز والأحاجي وتكلفوا شعر الغزل.

(١) في خلال القرون الوسطى كانت أوروبا تخشى الشرق العربي، وكانت تطمع في خيرات، وقد اتخذت من الدين ستاراً لتحمي مطامعها الاستعمارية فزعمت أن بيت المقدس والأماكن المسيحية المقدسة حوله في حاجة إلى حماية، وجمعت أوروبا جيوشها وزحفت على الشرق العربي (٤٨٩هـ - ١٠٩٧م). وقد استطاع الصليبيون أن ينزلوا ببلاد الشام وأن يحققوا نصراً سريعاً. ولم يستكن المسلمون لهؤلاء الباغين، فهبوا لمكافحتهم في معارك ضارية ظهرت فيها بطولات عربية رائعة. ومن الأبطال الذين خلدوا أسماؤهم في هذه المعارك صلاح الدين الأيوبي، فقد جمع جيوش مصر والشام في قيادة موحدة تحت رايته وأنزل بالصلبيين الهزيمة واسترد منهم بيت المقدس.

(٢) نشأ في بغداد وتعلم بها. ثم طاف في كثير من أجزاء الوطن العربي، حتى استقر به المقام في مصر، وأدرك صلاح الدين، وفي أيامه توفي سنة ٥٧٤هـ.

، وبعد انتهاء القرن الخامس الهجري ظهرت على الشعر ملامح الضعف حتى
أسلمته إلى العصر التركي . . ولم يفق الشعر إلا على أضواء الفجر الذي أطلت مع
العصر الحديث .

خصائص النشر في العصر العباسي

- وصل النشر في العصر العباسي إلى درجة كبيرة من الرقي والتقدم، ومن أسباب ذلك:
- ١- رُقي الثقافة بسبب الدراسات الإسلامية والإفادة من علوم الأمم الأخرى كالفرس والهند واليونان نتيجة لحركة الترجمة.
 - ٢- كان العصر العباسي عصر استقرار في فترة غير قصيرة فساعد ذلك على الاستقرار الفكري وعلى القراءة والبحث والأطلاع، واستيعاب المعارف الوافدة والإضافة إليها.
 - ٣- تشجيع الخلفاء وتقريبهم النابغين من الكُتّاب وتوليهم المناصب الرفيعة. بهذه العوامل ارتقى النشر في العصر العباسي.

مظاهر رقي النشر في ذلك العصر

- ١- ظهور أثر الثقافة فيه، فالأفكار أصبحت أدق وأعمق، ومالت إلى التسلسل والترتيب المنطقي، ونرى ذلك في كتابه ابن المقفع، كما غزرت الأفكار واتجهت نحو الاستقصاء والاستطراد أحياناً كما في كتابه الجاحظ. أما الألفاظ فقد مالت إلى السهولة والرقّة.
- ٢- اتساع موضوعاته، وتنوع فنونه:

فنون النشر

تنوع النشر في العصر العباسي، فكان منه النشر الأدبي والنشر العلمي، والنشر العلمي المتأدب:

النشر الأدبي

ونعني به ذلك اللون الذي يظهر فيه فن الأديب في اختيار الأفكار، وأناقة الأساليب، وتحليتها بالصور البيانية الرائعة، وهو أنواع شتى:

١- الكتابة القصصية

في العصر الجاهلي ظهرت بذور هذا الفن في أمثال العرب وحكاياتهم وأيامهم، وعندما جاء الإسلام وجد هذا الفن مَدَدَه في قصص القرآن الكريم، وفي أوائل العصر العباسي، اتَّصل الأدب العربي بالأدب الأخرى فظهرت حكايات «كلية ودمنة»^(١) ثم ظهرت نماذج قصصية متعددة كقصص البخلاء للجاحظ. وفي القرن الرابع الهجري ظهرت المقامات^(٢) وهي أول محاولة واضحة لكتابة قصة عربية.

٢- الكتابة الاجتماعية

وهي التي تعالج موضوعًا من الموضوعات التي يعنى بها عامة الناس، كالموضوعات الخلفية، والدفاع عن المذاهب، ومن أمثلتها ما كتبه ابن المقفع عن نظام العمل.

٣- الكتابة الديوانية

وهي التي تصدر عن الخلفاء وكتّابهم، كالمنشورات التي يرسلها الخلفاء للعَمَال، وكالرسائل التي يبعثها الوُلاة إلى مقر الخلافة، وهي تمتاز بالوضوح والبُعد عن الزُخرف.

٤- الكتابة الإخوانية

وهي التي يكتبها فرد لآخر تهنئة أو تعزية أو عتابًا، وهي مجال لأناقة اللفظ وجمال الأسلوب.

(١) ارجع إلى ص ١٣٦.

(٢) المقامات قصص خيالية قصيرة، تدور حول أديب فقير يطوف في البلاد ليكسب رزقه بالحيلة والدهاء، وتنتهي بفكاهة أو عظة، وبطل المقامة واسع الاطلاع خبير باللغة، قد ضاقت به سُبُل العيش، فاتجه إلى اكسابه عن طريق الأدب مع الرحلة والتجوال. وترقى المقامات إلى العناية باستخدام ألفاظ اللغة حفظًا على اللغة. ومن كُتَّاب المقامات ابن دُرَيْد، وبدیع الزمان الهَمْداني، والحريري.

٥- التوقيعات

وهي ما يكتبه الرؤساء على ما يُقَدَّم إليهم من رسائل لإبداء رأيهم في موضوعها وهي تمتاز باختصار اللفظ واتساع المعنى، مع دقة التعبير.

٦- النشر الفلسفي

وقد كان ظهوره ثمرة من ثمرات شيوع الفكر الفلسفي بعد ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية، وتأثر بها الأدباء في كتابتهم الأدبية.

٧- الخطابة

وقد اعتمد عليها العباسيون في إقرار نظام الدولة، وتهديد الخارجين عليها، وإثارة حماسة الجند، كما عالجوا بها شئون الوعظ والدين.

النشر العلمي المتأدب

يتميز النشر العلمي بالميل إلى الوضوح وسوق الأدلة والبراهين، وإيراد المصطلحات العلمية الخاصة، ولا يهتم بالصور، ولا يحفل بأناقة اللفظ.

وقد يعرض الكاتب فكرته العلمية في أسلوب يتخير فيه الألفاظ أو يأتي ببعض الصور التي تُزيل الجفاف العلمي، وهذا النوع يُسمى النشر العلمي المتأدب، كما سبق في نص الجاحظ (من حيل الحيوان).

العصر الأندلسي

البيئة الطبيعية

تقع الأندلس في الجنوب الغربي من قارة أوروبا. ويفصلها عن إفريقيا مضيق جبل طارق، وتشمل الآن ما يُسمى بأسبانيا والبرتغال. وهي بلاد تتمتع بتربة خصبة ذات أشجار وأزهار، وبها أنهار متعددة، وإلى جانب ذلك تقوم فيها جبال مُتدرجة، تنمو على سفوحها ألوان شتى من الزروع والثمار.

الفتح العربي

- منذ خلافة معاوية والعرب يتطلعون إلى تلك البلاد. . وقد خرج عقبة بن نافع بجيش من المسلمين إلى شمال أفريقية وأسس مدينة القيروان ووصل إلى المحيط الأطلسي.

- وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ولي إفريقية موسى بن نصير سنة ٨٢هـ، وسار إلى طنجة، ثم أرسل طارق بن زياد لفتح الأندلس سنة ٩٢هـ - ٧١١م، فعبّر المضيق، وحارب القوط (الأسبان) وقتل ملكهم (لذريق) وخضعت البلاد للعرب حتى جبال البرانس التي تفصل بين الأندلس وفرنسا، ثم عبروها ووصلوا إلى نهر الرون بفرنسا.

- ولما ثبت قَدَمُ الإسلام في الأندلس، نزح إليها العرب من كل قبيلة، وهاجر إليها كثير من أهل البلاد الإسلامية، واختلطوا هناك بسكان البلاد الأصليين، وحُكِمَت البلاد باسم الخلفاء الأمويين بدمشق.

- وبعد أن سَقَطَت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ تَمَكَّن عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ من دخول الأندلس ودانت له البلاد سنة ١٤١هـ. وأسس دولة بني أمية هناك، واتَّخَذَ قُرْطُبَةَ عاصمة لها، واستمر حُكْمُ الأمويين ما يَقْرُبُ من مائتين وأربع وثمانين سنة كانت أزهى عصور الحُكْمِ الإسلامي بالأندلس.

- ولما زالت دولة بني أمية انقسمت البلاد إلى إمارات سُمِّيَ حُكَّامُهَا باسم (ملوك الطوائف) ولكثرة ما شاع بينهم من نزاع وخلافات دَبَّ الضَّعْفُ في سلطانهم وتفرقت كلمتهم، واشتدت هجمات الفِرَنْجِ عليهم حتى سقط حُكْمُهُمْ، وانتهى حُكْمُ العرب في الأندلس سنة ٨٩٧هـ - ١٤٦٢م.

المجتمع الأندلسي

وجد سكان الأندلس في الدين الإسلامي وحُكَّامه حرية لم يعهدوها من حُكَّامهم السابقين، فتآخوا مع المسلمين الفاتحين وشاركوهم في العقيدة والدين، واختلطوا بهم بالمصاهرة والنسب وقد كان لذلك الاختلاط أثره في تكوين جيل جديد له طابعه الخاص في التفكير والخيال والإنتاج العقلي.

الحياة الفكرية

اقتفى الأندلسيون آثار المشرقيين واتخذوهم مَرَجَعًا لهم في العلوم، وفي اللغة العربية والأدب وعلوم الدين وأصبحت بلاد الأندلس مَعْبَرًا للفكر العربي والثقافة الإسلامية

إلى بلاد أوروبا، وبذلك دَانَ الغرب للعرب في ميدان البَحْثِ العلمي وفي الثقافة التي لم يعرفها الأوربيون من قبل . ومع أن أدباء الأندلس أخذوا عن المشاركة وقلدوهم فإن الأدب الأندلسي ظلَّ ممزوجًا بطبيعة البلاد وحياتها ومجتمعاتها، مما جعل له مميزات خاصة .

في وصف الجبل

لابن خفاجة

الشاعر

ابن خفاجة. من أشهر شعراء الأندلس، وُلِدَ سنة ٤٥٠هـ. عاش حياة طويلة تجاوزت الثمانين، واستمتع بشبابه وكهولته بالحياة الأندلسية في أحضان الطبيعة الجميلة التي أحبها ووصفها، ثم تَنَسَّك في آخر حياته. مات سنة ٥٣١هـ.

جو النص

عشق شعراء الأندلس مناظر الطبيعة، ووقفوا أمامها يتأملون عظمتها وجمالها، بل إن بعضهم اتخذ منها مادة حيّة لشعره وتخيّلها وكأنها كائنات حيّة تشعر وتفكر وتتحدث كما يصنع الأحياء، ومن هؤلاء ابن خفاجة الذي وقف ليلاً أمام الجبل، وقد خُيِّلَ إليه أن الجبل يناجيه ويأنس به، ويحكي ماضيه وحاضره.

النص

وصف الجبل

- ١ - وَأَرْعَنَ طَمَاحِ الدُّوَابَةِ بَادِخٍ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بَعَارِبِ
- ٢ - يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَيَزْحَمُ لَيْلًا شُهْبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
- ٣ - وَقُورٌ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ طِوَالِ اللَّيَالِي مُفَكِّرٌ فِي الْعَوَاقِبِ

حديث الجبل

- ٤ - أَصَحْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسٌ صَامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ
- ٥ - وَقَالَ: أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلْجَأَ قَاتِلِ وَمَوْطِنَ أَوَاهِ تَبَتَّلَ تَائِبِ
- ٦ - وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوِّبِ وَقَالَ بِظِلِّي مِنْ مَطِيٍّ وَرَاكِبِ

- ٧ - فما كان إلا أن طَوَّتَهُمْ يَدُ الرَّدَى
 وطاحت بهم رِيحُ النَّوَى والنوائِبِ
 ٨ - فحتى متى أبقي ويطعن صاحب
 أودع منه راجلاً غير آيب؟
 ٩ - فرحماك، يا مولاي، دَعْوَةَ ضَارِعٍ
 يمدُّ إلى نَعْمَاكَ رَاحَةً رَاغِبٍ
 ١٠ - فقلتُ وقد نكبتُ عنه لِطِيَّةٍ:
 سلامٌ فإنَّا من مُقِيمٍ وذاهِبٍ

المفردات

الأرعن: الجبل الذي فيه بروز - طَمَاح الذؤابة: عالي القِمة - باذخ: عال. أعنان السماء: نواحيها - يطاول أعنان السماء: ينافسها في الارتفاع - غارب الجبل: ظهره، يقصد أعلاه. الشهب: الكواكب - المناكب: جمع منكب وهو ملتقى رأس الكتف بالعضد. وقور: رزين - الفلاة: الصحراء - أصخت إليه: استمعت إليه - السُرَى: السير ليلاً. الأواه: الناسك المنقطع للعبادة - تبتل: انقطع إلى عبادة الله. المذليج: الذي يسير في الليل - المؤوب: الذي يسير كل النهار. قال بظلي: نام في ظلي ظهراً (وقت القيلولة). المطي: الدواب، جمع مطية. الردى: الموت - النوى: الفراق - النوائب: المصائب. يطعن: يرحل - آيب: عائد، راجع - ضارع: خاشع مُتوسل إليك. الراحة: باطن اليد، يقصد كفه - نكبتُ عنه: ملتُ عنه. الطيئة: الحاجة والقصد الذي يتوجّه إليه المسافر.

الشرح

يتحدث الشاعر عن الجبل فيقول:

- إنه جبل ضخيم، عظيم الطول، تصل قمته إلى أعنان السماء.
- ومن ضخامته تراه يسُدُّ على الريح طريقها من كل ناحية، ويعلو ظهره حتى يزاحم الكواكب في أفلاكها.
- وقد ثبت الجبل في مكانه شامخاً لا يتحرك، وامتدت أمامه الصحراء، كأنه يتأملها ويتعمق أسرارها، ويقضي ليليه مفكراً في أحداث الزمان.

- وقف الشاعر أمام الجبل ذات ليلة، فَتَخَيَّلَ الجبل إنسانًا يتحدث حديثًا غريبًا، ومع أنه أخرس صامت، قال الجبل في دهشة وحُزن:
- كم من قاتل قد اتَّخَذَ مِنِّي مَلْجَأً يَحْتَمِي به، وكم عابد اتَّخَذَ مِنِّي مكانًا لعبادته.
- وكم مرَّ بي المسافرون في الليل أو في النهار، واستظل بظلي الركبان والمطايا.
- لقد امتدت يد الموت إلى كل من لجأوا إلى فَقَضْتُ عليهم، وَعَصَفْتُ بهم عواصف المصائب فقضت على آثارهم.
- فحتَّى متى أبقي في مكاني ثابتًا، وكل شيء من حولي يتحرك، وكل يوم أودَّع صاحبًا يفارقني ثم لا يعود.
- فيارب ارحم هذا المعذب الذي يتوسل إليك بأكف ضارعة.
- وهنا أفاق الشاعر من الجو الذي أثاره حديث الجبل، فيميل عنه، ويمضي نحو غايته وهو يقول مودعًا الجبل: سلام فقد قَضَتْ إرادة الحياة أن نكون بين ذاهب ومُقيم.

التعليق

- النص من شعر الوصف الذي شاع في الأندلس لما تتمتع به تلك البلاد من مناظر طبيعية جميلة.
- اشتمل النص على فكرتين أساسيتين وهما:
- * وصف الجبل بالضخامة والامتداد والوقار والصمت.
- * حديث الجبل عن الحياة وما فيها من عجائب، وما تفرضه على الناس من إقامة ورحيل، وما يتعرضون له في النهاية من هلاك وفناء.
- عبارات النص جزلة، تلائم الموضوع وتساعد على التأثير والإيحاء، فقوله: (طَّاح - يطاول - يسد مهب الريح - يزحم) يوحي بالضخامة والرسوخ. وقوله: (السرى - ملجأ قاتل - موطن أواه - تبتل تائب) توحي بالدهشة والتحسر.
- كان الشاعر موفقًا في تشخيص الجبل وجعله نفسًا ذات إحساس وشعور، كما اعتمد

الشاعر في رسم صورة الجبل على عدة صور، وهي تتكامل لتبرز شموخ الجبل وامتداده ووقاره ومن هذه الصور:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يطاول أعنان السماء بغارب) فقد جعل الشاعر الجبل إنساناً له كاهل ضخم ينافس أعنان السماء في الارتفاع. . وهي توحى بعظمة الجبل.

* ومنها الكناية في قوله: (يسد مهب الريح) وقد عبّرت عن امتداد الجبل وشموخه. .
* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البديعية أضفت على النص قوة وإيجاء، كالطباق بين (ملجاً قاتل وموطن أواه) وبين (مُدلج ومؤوب) وبين (أبقى ويطعن) وبين (مقيم وذاهب).

- تنوعت أساليب الشاعر بين الخبر والإنشاء، ومن الأساليب الإنشائية: الاستفهام في قوله: (فحتى متى أبقى؟) وغرضه إظهار الضيق والاستبطاء. وكذلك في قوله: (رُحماك يامولاي) وغرضه الدعاء وإظهار الخشوع. ومن الأساليب الخبرية: (ألا كم كنت ملجأ. .) و(كم مرّ بي من. .) وهي توحى بالدهشة والحسرة.

- تميّز شعر ابن خفاجة بالألفاظ الدقيقة الواضحة، والعبارات الجزلة الملائمة للموضوع، ووجود بعض المحسنات البديعية غير المتكلفة، مع تشخيص عناصر الطبيعة. والواقع أن ابن خفاجة من أبرع الشعراء الذين اهتموا بتشخيص الطبيعة، فقد جعلها نفساً تحس وتشعر، ومزجها بمشاعره وخواطره، مما جعل الصور التي أتى بها حية مؤثرة.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- إن الجبل عال راسخ ومن علوه يصل إلى قمة السحاب.

٢- كانت الريح تحترق الجبل.

- ٣- كان الجبل سعيداً بأصحابه الراحلين .
٤- كثيراً ما استظل المسافرون بظل الجبل في الليل .

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية :

- ١- كان الجبل مأوى لكثير من الشخصيات المختلفة الأهداف .
٢- ظلَّ الشاعر مُنصِتاً إلى حديث الجبل طوال الليل .
٣- في كل يوم أودع صاحباً لا يعود وأنا ثابت في مكاني لا أتحرك .
٤- فيارب رحمتك بمُعذِّبٍ يتوسَّل إليك بأكف ضارعة أن تخفف من بلائه .

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

الكلمة	المرادف	الجملة
باذخ:		
وقُور:		
الفلاة:		
الردى:		
يظعن:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- بمَ وصف الشاعر الجبل؟ وبِمَ شَبَّهه في هذا الوصف؟
٢- الجبل الذي تحدَّث عنه الشاعر أحاطت به متناقضات . بيِّنها .
٣- بعث الشاعر الحياة في الجبل، فما مظاهر الحياة التي أسندها إليه؟
٤- في هذا الوصف عبر وعظمت، بيِّنها وهات مثالا .
٥- في قول الشاعر (يطاول أعنان السماء بغارب) صورة بيانية، وضَّحها وبين أثرها .

٦- تنوع أسلوب القصيدة بين خبر وإنشاء، فهات أسلوبين لكل منهما وبين غرضهما البلاغي .

٧- يقول قيس بن الملوّح (مجنون ليلي) في جبل التّوباد:

وأجهشتُ للتّوباد حين رأيته وكبّر للرحمن حين رأيته
فقلت له: أين الذين عهدتُهُم حواليك في خصب وطيب زماني؟

فقال: مَضُوا واستودعوني بلادهم؟ ومن ذا الذي يبقى على الحدّثان؟

كل من ابن خفاجة ومجنون ليلي قد شخّص الجبل:

أ - أيهما أجاد التشخيص؟

ب - وازن بين الصورتين، واذكر أيهما أتم وأوضح؟

من رثاء الممالك الزائلة : رثاء دولة بني الأفتس

لابن عبدون

الشاعر

هو عبدالمجيد بن عبدون من شعراء الأندلس المشهورين زمن ملوك الطوائف وكان واسع الثقافة. أفنى شبابه في الأطلاع على أمهات الكتب الأدبية حتى قالوا إنه كان يحفظ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، اتصل بملوك بني الأفتس ومدحهم، وذاع صيته في عالم الأدب، حتى لقب بأديب الأندلس وإمامهم. توفي سنة ٥٢٧هـ.

جو النص

كان ابن عبدون شاعر بني الأفتس أصحاب بطليوس، وكان وفياً لهم، فلما سقطت دولة بني الأفتس على يد أعدائهم اهتمت نفسه وثار عاطفته من أجلهم فرثاهم بقصيدة طويلة نسوق منها الأبيات:

النص

- ١- بني المظفر والأيام ما برحت
 - ٢- سُحْقًا ليومكم يومًا، ولا حملت
 - ٣- مَنْ للأسيرة؟ أو مَنْ للأعنة؟ أو
 - ٤- مَنْ للبراعة؟ أو مَنْ للبراعة؟ أو
 - ٥- كانوا رؤاسي أرض الله منذ مضوا
 - ٦- على الفضائل إلا الصبر، بعدهم
- مَرَّاحِلًا وَالوَرَىٰ مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
بِمَثَلِهِ لَيْلَةٌ فِي غَابِرِ العُمرِ
مَنْ لِلأسِنَّةِ يَهْدِيهَا إِلَى الثُّغْرِ
مَنْ لِلسَّاحَةِ؟ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرْرِ
عَنْهَا، اسْتَطَارَتْ بَيْنَ فِيهَا وَلَمْ تَقِرْ
سَلَامٌ مُرْتَقِبٍ لِلأَجْرِ مُنْتَظِرٍ

المفردات

بني المظفر ملوك بني الأفتس أصحاب بطليوس - مراحل: مسافات تمر واحدة بعد واحدة. الورى: الخلق - سُحْقًا: بُعْدًا - الغابر: يُطْلَقُ عَلَى المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ

من رثاء الممالك الزائلة : رثاء دولة بني الأفتس

لابن عبدون

الشاعر

هو عبدالمجيد بن عبدون من شعراء الأندلس المشهورين زمن ملوك الطوائف وكان واسع الثقافة. أفنى شبابه في الأطلاع على أمهات الكتب الأدبية حتى قالوا إنه كان يحفظ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، اتصل بملوك بني الأفتس ومدحهم، وذاع صيته في عالم الأدب، حتى لقب بأديب الأندلس وإمامهم. توفي سنة ٥٢٧هـ.

جو النص

كان ابن عبدون شاعر بني الأفتس أصحاب بطليوس، وكان وفياً لهم، فلما سقطت دولة بني الأفتس على يد أعدائهم اهتمت نفسه وثار عاطفته من أجلهم فرثاهم بقصيدة طويلة نسوق منها الأبيات:

النص

- ١- بني المظفر والأيام ما برحت
 - ٢- سُحْقًا ليوكم يومًا، ولا حملت
 - ٣- مَنْ للأسيرة؟ أو مَنْ للأعنة؟ أو
 - ٤- مَنْ للبراعة؟ أو مَنْ للبراعة؟ أو
 - ٥- كانوا رؤاسي أرض الله منذ مضوا
 - ٦- على الفضائل إلا الصبر، بعدهم
- مَرَّاحِلًا وَالوَرَىٰ مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
بِمَثَلِهِ لَيْلَةً فِي غَابِرِ العُمرِ
مَنْ لِلأسِنَّةِ يَهْدِيهَا إِلَى الشُّغْرِ
مَنْ لِلسَّاحَةِ؟ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ
عَنْهَا، اسْتَطَارَتْ بَيْنَ فِيهَا وَلَمْ تَقِرْ
سَلَامٌ مُرْتَقِبٍ لِلأَجْرِ مُنْتَظِرٍ

المفردات

بني المظفر ملوك بني الأفتس أصحاب بطليوس - مراحل: مسافات تمر واحدة بعد واحدة. الورى: الخلق - سُحْقًا: بُعْدًا - الغابر: يُطلق على الماضي والمستقبل

والمراد هنا المستقبل . من للأسرة : يتساءل من لكراسي الحُكْم - الأَعِنَّة : لجم الخيل والمراد هنا الخيل . الأَسِنَّة : أطراف الرماح والمراد الرماح - يهديها : يُسَدِّدُهَا أو يُصَوِّبُهَا . الثُّغْرُ : جمع ثُغْرَة وهي الموضع الذي يُخَافُ هجوم العدو منه - اليراعة : القلم - البراعة : المهارة في معالجة الأمور . السباحة : الكَرَم - الرواسي : الجبال الثابتة - استطارت : اضطربت . لم تَقِرْ : لم تهدأ - مُرْتَقِب : مُتَطَلِّع .

الشرح

- يا بني المُظَفَّرُ، إنَّ الدنيا زائلة، والأيام أشبه براجل الطريق، يمضي الناس فيها مرحلة بعد مرحلة، وكأنهم مسافرون إلى نهاية آجالهم .
- ألا قاتل الله ذلك اليوم القاسي الأليم، الذي زالت فيه دولتكم، ولا أعاده الله علينا في المستقبل .
- إن خسارة فِقْدِكُمْ عظيمة أليمة، فَمَنْ بعدكم لكراسي الحُكْم؟ ومن يقود الجيش إلى الثغور لإنقاذها من هجمات العدو؟
- ومن غيرهم لفن الأدب، وللبراعة في سياسة الأمور، والسباحة في العطاء، ولنفع الأصدقاء، والبَطْش بالأعداء؟
- لقد كان بنو المظفّر للأرض كالجبال الراسية، فلما مضوا اهتزت الأرض واضطربت أحوالها ولم تستقر الأمور فيها .
- لقد انتهت الفضائل بانتهائهم، فعلى الفضائل بعدهم السلام، إلا فضيلة واحدة نتظر عليها حُسْنَ الجزاء، هي فضيلة الصبر .

التعليق

- هذه القصيدة وأمثالها من رثاء الممالك الزائلة كانت نتيجة ثورة نفسية عند شعراء العصر الذين رأوا مُلْكَ العرب يتساقط دولة وراء دولة في بلاد الأندلس التي حَكَمَهَا العرب نحو ثمانية قرون .

- بدأ الشاعر أبياته بالحكمة، فجعل الدنيا مراحل والناس فيها ماضون إلى آجالهم، ثم نراه يرثي ملوك بني الأفطس، ويرثي معهم الفضائل العربية (قيادة الجيوش إلى الثغور- إدارة الأمور وحُسن تصرفها بمهارة- الكرم والسماحة) ويواصل الشاعر رثاء هؤلاء الملوك فيصفهم بأنهم كانوا للأرض كالجمال الرواسي . . وبزاوهم قُضي على كل الفضائل، وقد أتى في البيت الأخير احتراس جميل حين قال (إلا الصبر) حتى لا تظن أن فضيلة الصبر قد انتهت مع الفضائل بانتهائهم.
- ألفاظ القصيدة بوجه عام معبرة عن الغرض الذي من أجله قيلت، ويبدو ذلك في (سُحْقًا - لا حَمَلت - غابر العُمر - مراحل).

- من الملامح البلاغية في الأبيات:

- * التشبيه كما في (الأيام . . مراحل) و(كانوا رواسي) فقد شَبَّه الأيام بمراحل السفر، وشَبَّه بني المظفر بالجمال.
- * الاستعارة في (حملت بمثله ليلة) فقد شبه الليلة بالمرأة التي تحمل ثم حذف المشبه به وأبقى صفة من صفاته وهي الحَمَل . وقد عَبَّرت تلك الصور عن حُزْن الشاعر العميق .

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البديعية من ذلك:

- الجناس: كما في (الأعنة، الأسنّة) - (اليراعة - البراعة)، والجناس يعطي الأسلوب جمالاً، ويضفي على موسيقاه، حُسْنًا، وينشّط الذهن بهذا التشابه اللفظي مع الاختلاف المعنوي.
- الطباق: بين (النفع، الضر)، و(رواسي، استطارت) والطباق هو الجَمْع في الأسلوب الواحد بين صِدِين أو أصداد، وهو يُنبئ الذهن ويزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.

* كما تنوع أسلوب الشاعر بين الخبر والإنشاء.

- ومن الأساليب الإنشائية الاستفهام في البيتين الثالث والرابع وغرضه البلاغي اليأس من أن يكون هناك خلفاء لهم في هذه الميادين . وبقية الأساليب خبرية تعبر عن

حُزَنَ الشاعر العميق .

- تعتبر قصيدة ابن عبدون في رثاء بني الأقطس نموذجاً لرثاء الدُول وهي من المراثي المشهورة في الشعر العربي وقد شاع هذا الغرض في الشعر الأندلسي نتيجة لتساقط الحُكْم العربي في الأندلس دولة وراء دولة .

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- لقد انتهت الفضائل تماماً بانتهاك بني المظفر.
- ٢- إنَّ الدنيا مراحل والناس فيها ماضون إلى آجالهم .
- ٣- لقد استقرَّت الأرض وَهَدَّاتِ الأمور بسقوط بطليوس .
- ٤- أكثر شعراء الأندلس من رثاء الدُول لسقوط كثير من الإمارات العربية .

ثانياً: أ - حوّل كل كلمة مما يأتي إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة مفيدة .

الكلمة	المفرد	الجملة
مراحل:		
الأسنة:		
الأعنة:		
الفضائل:		

ب - صلِّ بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ)	(ب)
الساحة	قُرباً
الفضائل	الردائل

والوجه الثالث أن تراجع مرآة العالم ، وصفة ذلك أن تعارض جوابه بما ينقضه نقضاً
بيناً، فإن لم يكن ذلك عندك ، ولم يكن عندك إلا تكرار قولك ، فأمسك ؛ لأنك لا
تحصل بتكرار ذلك على أجر زائد ، ولا تعلم .

وإذا أورد عليك خطاب بلسان ، أو هجمت على كلام في كتاب ، فإنك أن تقابله
مقابلة المغاضبة ، قبل أن تتيقن بطلانه برهان قاطع . وأيضاً فلا تقبل عليه إقبال
المصدق به ، المستحسن إياه ، قبل علمك بصحته ، فتظلم في كلا الوجهين نفسك ،
وتبعد عن إدراك الحقيقة ، ولكن أقبل عليه إقبال سالم القلب عن النزاع عنه ،
والنزوع إليه ، فمضمون لك إذا فعلت ذلك الأجر الجزيل ، والحمد الكثير .

المفردات

أمسك : المقصود اسكت - ينقضه : يخالفه ويعارضه - بيناً : واضحاً . خطاب
بلسان : المقصود استمع إليه وألقى إليه - هجمت على كلام في كتاب : أي قرأته . سالم
القلب : يعني أن تكون محايداً - النزاع عنه : الابتعاد عنه . نزع إليه : أي مال إليه
وفضله .

الشرح والتعليق

- هذا النص من النثر التوجيهي ، يتوجه فيه ابن حزم بالنصح والإرشاد لمن يحضرون
مجالس العلم ، واضعاً القواعد السليمة لأداب هذه المجالس ، وما ينبغي أن يتبع
فيها حتى تتم الفائدة .
- اشتمل النص على المعاني الآتية :

١- على من يحضر مجالس العلم أن يلتزم أحد ثلاثة أوجه :

- أ (أن يسكت سكوت الجهال .
- ب (أن يسأل سؤال المتعلم .
- ج (أن يعارض بالحجة والدليل .

- ٢- ضرورة التأني قبل الحكم على ما نسمع أو نقرأ .
 ٣- على الناقد أن يكون محايداً بعيداً عن الهوى .
 - لجأ ابن حزم إلى الأسلوب المباشر الواضح ، لأنه يناسب هذا الموضوع الاجتماعي التعليمي ، فجاء المعنى دقيقاً واللفظ سهلاً .
 - ومع أن الطابع العلمي يسيطر على موضوع النص ، وما يشتمل عليه من اللفظ الدقيق والعبارة الواضحة الخالية إلى حد كبير من الصور الخيالية ، ففيه مع ذلك لمحات بلاغية تُضفي على الكلام قوة وتأثيراً وتُخرجه عن الجفاف العلمي الخالص من ذلك مثلاً :

- * الاستعارة المكنية في قوله : (قَطَعَ لزمانك) فقد جعل الزمان شيئاً مادياً يقطع .
 * الطباق في قوله : (أن يسأل عمًا لا يدري ، لاعمًا يدري) والطاق يقوي المعنى ويؤكد .
 * السجع في قوله : (شَغُلٌ لكلامك - وَقَطْعٌ لزمانك) وكذلك في قوله : (فإن لم يكن ذلك عندك ، ولم يكن عندك إلا تكرر قولك) .
 * حُسن التقسيم : في قوله (النزاع عنه ، والنزوع إليه) وكذلك (الأجر الجزيل ، والحمد الكثير) .
 ولا شك أن السجع وحُسن التقسيم يشيعان في النص شيئاً من الموسيقى تساعد على التأثير في نفس السامع .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- على من يحضر مجالس العلم أن يكون حضوره :
 أ (حضور المستغني بما عنده .
 ب (للاستزادة من العلم .
 ج (للبحث عن الأخطاء .
 ٢- صفة سؤال المتعلم أن يسأل :
 أ (عمًا يدري .
 ب (عمًا لا يدري .
 ج (باستعلاء .

- ٣- تعتمد مراجعة العالم على :
 أ (المعارضة الخالصة .
 ب (النقاش الحاد .
 ج (الدليل والبرهان .
- ٤- على الناقد أن يكون :
 أ (منحازا .
 ب (محايدا .
 ج (متسرعا .

ثانياً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
تُعَارِضُ:		
تَكَرَّرَ:		
أَجْر:		
تَتَيَقَّن:		
بُرْهَان:		

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- اشترط الكاتب على من يحضر مجالس العلم أن تكون لديه النيّة الخالصة. فكيف ذلك؟
- ٢- ذكّر الكاتب ثلاثة أوجه لا بد أن يلتزم بها كل من يحضر مجالس العلم. اذكر تلك الأوجه.
- ٣- ما المقصود بسؤال المتعلّم؟ وما أهميته؟
- ٤- ما الشرط الذي أوجبه الكاتب على كل من يرغب في المعارضة؟ ولماذا؟
- ٥- كيف تقابل ما يُلقى إليك من كلام؟ ولماذا؟
- ٦- بم نصح الكاتب النقاد؟ ولماذا؟
- ٧- ماذا يصور النص من شخصية قائله والخصائص الفنية لأسلوبه.

خصائص الأدب الأندلسي

مظاهر نهضة الأدب الأندلسي

عندما استقر العرب في بلاد الأندلس، أخذوا يوجّهون عنايتهم إلى نشر العلوم والآداب حتى صارت الأندلس بجامعة ومدارسها مقصداً لأبناء أوروبا، كما كانت معبراً للحضارة العربية الإسلامية إلى هذه القارة. وكان الأندلسيون يتأثرون المشرق وينافسونه في العلم والفن والأدب، فنافست قرطبة بغداد ودمشق والقاهرة، وكان الأدب من أشهر ما أنتجه الفكر العربي وبخاصة الشعر، فلا عجب أن رأينا حكام الأندلس يقدّرون الشعراء ويقربونهم، ويجزلون لهم العطاء، لأنهم عرفوا أن الشعر مظهر الثقافة العربية، وأكثرها ذيوغاً على الألسنة، كما أنه كان مرآة للعرب في تلك البيئة الجديدة.

أغراض الشعر الأندلسي

ما لبث العرب أن استقروا بالأندلس، ورحل إليها شعراؤهم، حتى بدأ الشعر الأندلسي يشق طريقه ويقوى وتنوع أغراضه، ولم يمض وقت طويل حتى نظم شعراء الأندلس في كل غرضٍ نظّم فيه المشاركة لكنهم عنوا عناية خاصة بالأغراض الآتية:

١- الوصف

وقد ملّك عليهم إحساسهم وشعورهم ما شاهدوه في طبيعة بلادهم من جمال، فوصفوا مناظر الطبيعة، ومظاهر الكون من رياض وثمار وطيور وأزهار، وبحار وسحب، ورعد وبرق وأفردوا للوصف القصائد، أو حلّوا صدورهم به وربطوا بين وصف الطبيعة وسائر الأغراض الشعرية. (ارجع إلى وصف الجبل لابن خفاجة).

٢- رثاء الممالك الزائلة

رثى الشعراء الممالك والمدن الزائلة التي سقطت في أيدي الأعداء .
وقد مرّت بك قصيدة ابن عبدون في رثاء دولة بني الأفتس .

٣- نَظْمُ العلوم والفنون والعروض والبديع

وقد بالغوا في ذلك، ومن أشهر ما تركوه في هذا الصدد (ألفية ابن مالك) في النحو و(أرجوزة ابن عبدربه) في التاريخ والعروض .
ولسهولة حياة الأندلسيين لم يسلكوا مسلك المشاركة في موضوع الزهد والتصوف، كما أنهم لم يتعمقوا كثيراً في الناحية الفلسفية تعمق أهل المشرق .

معاني الشعر وأخيلته

عُرفَ الشعر الأندلسي بوضوحه، وسهولة معانيه، وذاعت فيه الأخيَلَة المستمدة من البيئة العامرة بثتى أنواع الجمال، كما ظهر في شعرهم التلميح بالوقائع التاريخية العظيمة وبخاصة في رثاء الممالك .

ألفاظ الشعر وعباراته

اتسم الشعر الأندلسي بسهولة اللفظ ووضوح العبارة . وأرق شعرهم ما كان في الغزل . كما رأينا في غَزَلِ ابن زيدون .

أوزان الشعر وقوافيه

حين شاع الغناء احتاج الشعراء إلى الأشعار السهلة والأوزان القصيرة، وكان من أثر ذلك ظهور الموشح الذي يقوم على تعدد الأوزان والقوافي . وقد سبق أن درّسنا موشحاً للسان الدين بن الخطيب فارجع إليه .

العصر الحديث

الأدب في العصر الحديث

أولاً: قبل عصر النهضة الحديثة
عصور القوة

الأدب العربي من أعرق الآداب العالمية، وقد ظهر قوياً في العصر الجاهلي . .
وجاء الإسلام وانتشر من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً فازدهر الأدب شعراً ونثراً،
وتنوعت موضوعاته حتى بلغ القمة في العصر العباسي عندما اتصل العرب بثقافات
الفرس والهند واليونان، وظهر أثر ذلك في ازدهار الشعر، وظهور الشعر القصصي،
وخضوع القصيدة الشعرية لشيء من التطور في بنائها، وأفكارها، وصورها، كما تطوّر
النثر، وظهرت بواكير القصة عند ابن المقفع، وبديع الزمان الهمداني.

وقد حمل العرب معهم لواء حضارتهم إلى كل مكان وصلوا إليه في الشرق
والغرب، وعنهم أخذ الأوروبيون أسس حضارتهم الحديثة.

عصور الضعف

١- العصر المملوكي: (٦٥٦هـ - ٩٢٣هـ) - (١٢٥٨م - ١٥١٧م)
- ظل العرب على كل لسان حتى ضعفت الخلافة الإسلامية في أواخر العصر

العباسي نتيجة لانقسام الدولة الإسلامية إلى عدة دويلات ضعيفة، مما عرّض بغداد للغزو التتاري سنة ٦٥٦هـ. وأراد التتار أن يُنزلوا بمصر والشام ما أنزلوه ببغداد، لكن الجيوش العربية الموحدة بقيادة السلطان (سيف الدين قُطز) وقائده (الظاهر بيبرس) هزمت التتار هزيمة ساحقة في (عين جالوت) سنة ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م ومنذ ذلك التاريخ ظلت مصر والشام دولة واحدة يحكمها المماليك حتى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م وتسمى هذه الفترة العصر المملوكي.

- جاء أدب هذا العصر ضعيفاً يغلب عليه التقليد والصنعة اللفظية، إذ لم يكن لدى هؤلاء المماليك مَيَلٌ إلى الشعر، فانصرف الشعراء عن قوله إلى حِرْفٍ يتكسّبون بها. ومع ضعف الأدب في ذلك العصر فقد ظهرت خلاله الموسوعات التي تَجْمَع أنواعاً من المعارف في مختلف العلوم والآداب، وأنشئت المكتبات التي تضم المؤلفات المختلفة.

ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء المماليك كان لهم مَيَلٌ إلى العِلْم والعلماء وكان أغلبهم من المتمسكين بالدين، لأنهم شعروا أنهم حُماة الإسلام ومن واجبه المحافظة على تراثه خاصة بعد أن أصبحت القاهرة في عهدهم مركز الفكر الإسلامي والثقافة العربية، كما أصبحت مَقْصِد العلماء الفارين من التتار في الشرق، والأسبان في الغرب. ولن ينسى التاريخ موقفهم من اللغة العربية، فقد حافظوا عليها بجعلها اللغة الرسمية.

- ومن أبرز علماء هذا العصر شيخ الإسلام (ابن تيمية)،^(١) و(عبدالرحمن بن خلدون).^(٢) وفي مجال الشعر شهد هذا العصر نخبة من الشعراء على رأسهم (صفي

(١) هو أحمد تقي الدين المعروف بابن تيمية. وُلد سنة ٦٦١هـ بمدينة حران. . . أمضى حياته في إفادة الناس بعلمه وإماماً في الفقه والتوحيد، مجاهداً في سبيل الله، منصرفاً إلى العلم والتأليف حتى تُوفي سنة ٧٢٨هـ. وقد اشترك ابن تيمية في المعارك ضد التتار، عندما أغار التتار على الشام وأبلى بلاءً حسناً حتى انتصر جُند مصر والشام.

(٢) وُلد عبدالرحمن بن خلدون بتونس سنة ٧٢٢هـ - ١٣٣٢م درس علوم الدين واللغة، كما درس =

الدين الحلي^(٣)، و(ابن نباتة)^(٤)، والإمام (البوصيري).

٢- العصر التركي: (٩٢٣-١٢١٣هـ) - (١٥١٧-١٧٩٨م)

يطلق مؤرخو الأدب على الفترة التي أعقبت سقوط القاهرة في يد السلطان سليم العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر اسم «العصر العثماني».

- وقد وصل الأدب في هذا العصر إلى منحدر الضعف والانحطاط، ولاشك أن هناك عوامل كثيرة أدت بها إلى ذلك الهبوط. من تلك العوامل: انتشار الفقر والجهل، وإغلاق المدارس التي أنشأها المماليك، وفرض اللغة التركية لغة رسمية بدلاً عن اللغة العربية.

- ومن مظاهر ضعف الأدب في العصر: ضيق الأغراض، وسطحية الأفكار، وشيوع الألفاظ العامة والعبارة الركيكة، وفي ذلك الإسراف المقوت في الصناعة اللفظية.

= المنطق والفلسفة، وأقبل على العلوم الطبيعية والرياضية يزيد بها ثقافته. . رحل إلى المغرب، والأندلس، ومصر، والحجاز. . ومازال يكابد السياسة والشؤون العامة، والوظائف والتعليم، حتى توفى بالقاهرة في عام ٨٠٨هـ - ١٤٠٦م وهو في منصب القضاء. كان ابن خلدون مجددًا في كتابه التاريخ، وفي فن التراجم، وفي بحوث التربية، وأسلوب الكتابة. وقد جاءت (مقدمة ابن خلدون) فتحًا جديدًا في الفكر الإنساني، إذ كشف فيها لأول مرة عن علم الاجتماع.

(٣) ولد بالحلة على نهر الفرات. عام ٦٧٧هـ. . وكانت وفاته ببغداد عام ٧٥٦هـ له ديوان طبع مرارًا، وفيه جمع أبواب الشعر. وقد غلب على شعره التصنيع واللعب بالألفاظ على عادة أهل عصره.

(٤) هو جمال الدين أبو بكر بن نباتة. وُلد عام ٦٨٦هـ، ونشأ في مصر ثم ارتحل إلى الشام ثم عاد وتوفى بمصر عام ٧٦٨هـ. نafs ابن نباتة صفي الدين الحلي على زعامة الشعر في ذلك العصر ولكنه دون صفي الدين فإن الصناعة اللفظية كانت أكثر في شعره، كما كان خياله أقل خصوصية.

١- وخلاصة القول إن الضعف الذي بدأ في أواخر الدولة العباسية وازداد في أيام المماليك، بلغ منتهاه في عهد الأتراك العثمانيين.

ثانياً: عصر النهضة الحديثة

بدأ العصر الحديث مع مطلع القرن التاسع عشر ومع بداية الحملة الفرنسية على مصر سنة (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، وقد بدأت النهضة متدرجة بطبيعة الحال، فلم يقفز الأدب ليصبح على الصورة التي نراها الآن، وإنما ظل يتخلص تدريجياً من مظاهر الضعف التي غلبت عليه في العصرين المملوكي والتركي.

عوامل ازدهار الأدب في العصر الحديث

عوامل الازدهار أو النهضة كثيرة متشعبة منها: التعليم، البحوث العلمية إلى أوروبا، الترجمة، الطباعة، المكتبات، الصحافة، الجماعات الأدبية والمجامع اللغوية،^(١) المستشرقون،^(٢) المسرح، الإذاعة.

ومع تعدد تلك العوامل وأهميتها، فقد بدأت النهضة الحديثة معتمدة على عاملين أساسيين:

١- الاتصال بالتراث العربي القديم: رأى المفكرون والمصلحون ضرورة الاتصال بأدبنا في عصوره الزاهرة للانتفاع بما فيه من كنوز فكرية وأدبية. وقد ساعد على هذا الاتصال انتشار المطابع والمكتبات، وظهور المجامع اللغوية.

(١) جاء التفكير فيها نتيجة لنشاط حركة الترجمة ورغبة في تطويع اللغة لنقل آثار الحضارة الغربية. وأهم هذه المجامع، المجمع العلمي العربي الذي أنشئ في دمشق سنة ١٩٢٢م والمجمع اللغوي بالقاهرة وأسس سنة ١٩٣١م.

(٢) هم جماعة من علماء الغرب تخصصوا في دراسة لغات الشرق وعلومه وعنوا بديانته وتاريخه. وقد اعتمد عليهم الاستعمار لفهم نفسية الشرق ليسهل التسلل إليه. وبزوال الاستعمار اتجهت حركة الاستشراق اتجاهاً علمياً، وإن لم يخل من الدس في بعض الأحيان.

وكان أثر الاتصال بتراث الماضي واضحاً في الأدب نثراً وشعراً، فقد تبحر من الضعف، واتجه إلى الاهتمام بالأفكار وجمال الصياغة، وفخامة التعبير، وحرص الأدباء على سلامة اللغة واهتموا بعرض القضايا العربية والإسلامية.

٢- الاتصال بالحضارة الغربية الحديثة: وقد تم ذلك الاتصال عن طريق البحوث العلمية، والترجمة، والمستشرقين، واتقان بعض المثقفين العرب للغات الأجنبية واطلاعهم على آدابها. وكان لهذه العوامل أثر كبير في أدبنا الحديث:

ففي النثر: تخلص من قيود المحسنات البديعية، ومال إلى السهولة والوضوح والاهتمام بالمعاني ودقة التعبير، وترك الأدباء الأغراض القديمة (كالمقامات والرسائل الاخوانية)، وجَدَّت أنواع أخرى كالقصة والمسرحية والمقال.

أما في الشعر: فقد كان الشعر أيضاً في تطوره مثل النثر، ثم استجاب لحركة التجديد على النحو التالي:

- * ترك الشعراء بعض الأغراض القديمة كالهجاء والفخر الفردي، واتجهت بعض الأغراض إتجاهاً جديداً كالمدح والفخر والثناء والهجاء والغزل.
- * ظهرت أغراض جديدة كالشعر السياسي والاجتماعي.
- * ظهرت فنون جديدة غير الشعر الغنائي كالشعر المسرحي وشعر الملاحم.
- * تعددت المدارس الشعرية (مدرسة الإحياء - المدرسة الرومانسية - المدرسة الجديدة).

وبعد هذا العَرَض السريع الذي بينا فيه عوامل ازدهار الأدب في العصر الحديث، وما أوردناه في إيجاز عن أثر تلك العوامل في الأدب، نعود فيها بعد فتناول في شيء من التفصيل أثر عوامل النهضة الحديثة في تطور النثر والشعر، وذلك بعد أن نقدم بعض النصوص الأدبية التي تصور الاتجاهات المختلفة للأدب العربي في العصر الحديث.

في سرنديب

للبارودي

الشاعر

- محمود سامي البارودي، وُلد بالقاهرة سنة ١٨٣٦م. وتخرج في المدرسة الحربية، واشترك في عدة معارك. واختير وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء. وفي عام ١٨٨٢ احتل الإنجليز مصر وقبضوا على رجال المقاومة وفيهم البارودي ونفوه عن وطنه وأهله بعد أن جردوه من أمواله ومناصبه. فأخذ يعبر عن آلامه النفسية في قصائد يملؤها الحنين والأمل في ساعة الخلاص. حتى عفي عنه في سنة ١٩٠٠م، فقضّى في وطنه أربع سنوات ثم وافاه أجله عام ١٩٠٤م.

- والبارودي، رب السيف والقلم وباعث النهضة الشعرية في العصر الحديث، فهو زعيم مدرسة المحافظين في الشعر المعاصر، تلك المدرسة التي تُعرف بمدرسة الإحياء، لأنها تقوم على إحياء التراث القديم مع التجديد في الموضوعات والمعاني.

جو النص

الآيات من قصيدة قالها الشاعر في منفاه يشكو فيها من الغربة والعزلة والظلم متطلّعا إلى ساعة الخلاص:

النص

١- أبيتُ في غُرْبَةٍ لَا النَّفْسُ رَاضِيَةً
 ٢- فَلَا رَفِيقُ تُسْرُ النَّفْسِ طَلَعَتْهُ
 ٣- وَمِنْ عَجَائِبِ مَا لَأَقِيْتُ مِنْ زَمَنِي
 ٤- لَمْ أَقْرَفْ زَلَّةً تَقْضِي عَلَيَّ بِهَا
 ٥- فَهَلْ دِفَاعِي عَنْ دِينِي وَعَنْ وَطَنِي
 بِهَا وَلَا أَلْتَقَى مِنْ شِيَعَتِي كَثْبُ
 وَلَا صَدِيقٌ يَرَى مَا بِي فَيَكْتَسِبُ
 أَنِّي مُنِيْتُ بِخَطْبِ أَمْرِهِ عَجَبُ
 أَصْبَحْتُ فِيهِ فَمَاذَا الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ؟
 ذَنْبٌ أَدَانُ بِهِ ظُلْمًا وَأَغْرَبُ؟

٦- فَإِنْ يَكُنْ سَاءَ نِي دَهْرِي وَعَادَرَنِي فِي غُرْبَةٍ لَيْسَ لِي فِيهَا أَخٌ حَدِبُ
٧- فَسَوْفَ تَصْفُو اللَّيَالِي بَعْدَ كُدْرَتِهَا وَكُلُّ دَوْرٍ إِذَا مَا تَمَّ يَنْقَلِبُ

المفردات

شيعتي: أصحاب - كَثَبُ: قريب. رفيق: الرفيق هو الصاحب أو القرين، وربما يقصد الزوجة - يكتب: يحزن. مُنِيْتُ: أُصِبتُ - حَطَبُ: مُصِيبَةٌ، جَمْعُهُ: حُطُوبٌ. أَقْتَرَفُ: أَرْتَكِبُ - زَلَّةٌ: خطأ - تَقْضِي: تَحْكُمُ. الوَيْلُ: العَذَابُ والمراد النفي - الحَرْبُ: سَلْبُ المَالِ ومصادرتُه. أَدَانُ: المَرَادُ أَعَاقَبُ. الدهر: الزمان - غَادَرَنِي: تَرَكَنِي - حَدِبُ: شَفِيقٌ مُتَعَطِّفٌ. دَوْرٌ: نَوْبَةٌ - يَنْقَلِبُ: يَنْتَهِي.

الشرح

يشكو الشاعر وَحْشَةَ الغُرْبَةِ وظَلَمَ الدهر فيقول:

- إنه يعيش في غُرْبَةٍ تضيق بها نَفْسُهُ، ولا أمل في قُرْبِ لقاء الأهل والأصحاب.
- وهو في عَزَلَتِهِ لا يجد الرفيق الذي يَأْنَسُ إليه وَيَسْعَدُ برويَتِهِ، ولا الصديق الذي يشاركه هُموه وأحزانه.
- ومن أعجب ما لَقِيَهُ من زمنه أنه ابْتُلِيَ بمصيبة عجيبة ليس لها مثيل.
- فهو لم يرتكب جريمة حتى يُعَاقَبَ بالنفي وسَلْبِ الأموال.
- وكل ما فعله أنه أَخْلَصَ في الدفاع عن دينه ووطنه، فهل يُعَدُّ ذلك جريمة يُعَاقَبُ عليها.
- وإذا كان الزمان قد أساء إليه وظَلَمَهُ وتركه في تلك الغُرْبَةِ وحيداً شريداً.
- فسوف تصفو الليالي بعد كُدْرَتِهَا، ويأتي السُرُّ بعد العُسْرِ، فإن لكل شيء نهاية.

التعليق

- جاءت الأبيات تعبيراً عما يعاني منه البارودي من الشعور بالغُرْبَةِ، والبُعد عن الأهل والأحباب، والإحساس بِمَرَارَةِ الظلم الواقع عليه.

- اشتملت الأبيات على فكرتين وهما: الشكوى من الغربة والظلم - الأمل في الخلاص. وأفكار البارودي قريبة بسيطة عَبَّرَتْ بِصِدْقٍ عَنْ نَفْسِهِ، وهذا أكسبها قوة التأثير.

- وَفَوْقَ الشَّاعِرِ فِي اسْتِخْدَامِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ الْمُنَاسِبَةِ مِنْ ذَلِكَ:

* لَفْظُ «أَبَيْتٌ» يُوحِي بِوَحْشَةِ الْغُرْبَةِ وَظَلَامِهَا وَاسْتِمْرَارِهَا.

وَفِي قَوْلِهِ «وَلَا الْمُلتَقَى مِنْ شِيعَتِي كَثَبٌ» يُوحِي هَذَا التَّعْبِيرُ بِالْيَأْسِ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى الْوَطَنِ وَلِقَاءِ الْأَهْلِ.

* وَتَكَرَّرَ النَّفْيُ فِي قَوْلِهِ: (لَا النَّفْسُ رَاضِيَةٌ، وَلَا الْمُلتَقَى كَثَبٌ، وَلَا رَفِيقٌ، وَلَا صَدِيقٌ) يَصُورُ مَظَاهِرَ الْحِرْمَانِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ وَيُؤَكِّدُهُ.

- مِنَ الْمَلَامِحِ الْبَلَاغِيَةِ فِي الْأَبْيَاتِ: لَمْ يَعْتَمِدِ الشَّاعِرُ كَثِيرًا عَلَى الْخِيَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَلَاخُظَ الْاسْتِعَارَتَيْنِ الْمَكْنِيَتَيْنِ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ فِي قَوْلِهِ:

* (سَاعِنِي دَهْرِي وَغَادِرْنِي) فَقَدْ تَصَوَّرَ الدَّهْرَ صَدِيقًا يَتَخَلَّى عَنْ صَاحِبِهِ. وَهِيَ تَعَكُّسُ مَا فِي نَفْسِ الشَّاعِرِ مِنَ آلامٍ وَأَحْزَانٍ.

* (وَتَصَفُّو اللَّيَالِي بَعْدَ كُدْرَتِهَا) فَقَدْ تَصَوَّرَ اللَّيَالِي مَاءً يَصْفُو بَعْدَ أَنْ كَانَ عَكِرًا. وَهِيَ تُوْحِي بِالتَّفَاوُلِ.

* وَمِنَ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ: الْاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: (مَاذَا الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ؟) وَغَرَضُهُ الْاسْتِنكَارُ وَالْغَضَبُ وَكَذَلِكَ الْاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: (هَلْ دَفَاعِي عَنْ دِينِي؟) وَغَرَضُهُ النَّفْيُ وَالتَّعْجَبُ.

* كَمَا اسْتَعَانَ الشَّاعِرُ بِبَعْضِ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ كَالطَّبَاقِ بَيْنَ (غُرْبَةٍ، الْمُلتَقَى) وَبَيْنَ (تَسْرًا، يَكْتَتِبُ) وَبَيْنَ تَصَفُّو، (كُدْرَةٍ). وَفِي إِظْهَارِ الضَّدِّ لَضِدِّهِ إِثَارَةٌ لِانْتِبَاهِ السَّمَاعِ، مِمَّا يَنْقُلُ الْفِكْرَةَ إِلَى الذَّهْنِ أَشَدَّ وَضُوحًا وَقُوَّةً.

- مِمَّا سَبَقَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُلَخِّصَ خَصَائِصَ شِعْرِ الْبَارُودِيِّ: بِبَسَاطَةِ الْأَفْكَارِ وَوَضُوحِهَا، جَزَالَةِ الْأَلْفَاظِ، قُوَّةِ الصِّيَاغَةِ، عَدَمَ تَكَلُّفِ الْمَحْسَنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ، وَالتَّعْبِيرَ عَنْ تَجَارِبِهِ الذَّاتِيَّةِ فِي صِدْقٍ.

والواقع أن البارودي قد أعاد إلى الشعر العربي حياته وقوته وعبر به عن ذاته وأحداث عصره، ووصله بالحياة والمجتمع، فهو لذلك يعد باعث النهضة في الشعر العربي الحديث، بعد أن بلغ هذا الشعر نهاية الضعف في العصر التركي، فهو يعد رائد المدرسة الاتباعية أو الإحيائية لأنها تجدد في إطار المحافظة على القديم وتتبع القدماء وتحمي التراث.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (V) أمام الجواب الصحيح :

- ١- يعيش الشاعر في غربته :
 أ (وحيداً .
 ب (مع أهله .
 ج (مع أصدقائه .
- ٢- نفى الاستعمار الشاعر لأنه :
 أ (لم يستجب لنداء الوطن .
 ب (وقف في وجه الحق .
 ج (دافع عن وطنه .

- ٣- يكشف الشاعر في البيت الأخير عن :
 أ (يأسه .
 ب (تفاؤله .
 ج (غضبه .
- ٤- نجح الشاعر في تصوير :
 أ (سعادته الغامرة .
 ب (حزنه العميق .
 ج (رضاه بالواقع .

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية :

- ١- لقاء الشاعر بشيعته قريب .
 ٢- اكتفى الاستعمار بنفي الشاعر .
 ٣- إن لكل شيء نهاية .
 ٤- مصيبة الشاعر لا مثيل لها .

ثالثاً: ضع علامة (✓) أمام معنى ما تحته خط .

- ١- فلا رفيق تسر النفس طلعتة : (صاحب - جار - قريب)
- ٢- ولا صديق يرى ما بي فيكتئب : (يخزن - يسعد - يساعد).
- ٣- لم أقترف زلّة : (صواباً - خطأ - حقاً).
- ٤- فهل دفاعي عن ديني ذنب أدان به : (أعاتب - أعاقب - أفوز).
- ٥- ليس لي في الغربة أخ حدب : (شفيق - عنيف - مضيف).
- ٦- أني مُنيتُ بخَطْبِ أمره عَجَب . (خير - فضل - مصيبة).

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف تبدو الغربة في نظر الشاعر؟ ولماذا؟
- ٢- لم يتعجب الشاعر في الأبيات؟
- ٣- ما العمل العظيم الذي قام به البارودي وعده الاستعمار ذنباً كبيراً؟
- ٤- الشاعر مقتنع تماماً بأن الظروف الصعبة التي يعيش فيها لن تدوم . من أين تفهم ذلك؟ وما دلالته؟
- ٥- وضح الصورة البلاغية وأثرها في قول الشاعر: (ساءني دَهْرِي).
- ٦- (فهل دفاعي عن ديني وعن وطني ذنب؟) وضح نوع الأسلوب في هذا التعبير واذكر غرضه البلاغي .
- ٧- وضح القيمة الفنية في: استعمال المضارع في البيت الأول، وتكرار النفي في البيت الثاني.
- ٨- لم يُعد البارودي باعث النهضة في الشعر العربي الحديث؟

إلى الشباب

لأحمد شوقي

الشاعر

أحمد شوقي أمير شعراء العصر الحديث. وُلِدَ بالقاهرة سنة ١٨٧٠هـ في بيت غني، ثم أتم دراسة الحقوق والآداب بفرنسا. ولما قامت الحرب العالمية الأولى نفاه الإنجليز إلى أسبانيا. . . ولما عاد إلى القاهرة اشتغل بالأدب واقترب من الشعب وظهرت عبقريته الشعرية، وتُويح أميراً للشعراء سنة ١٩٢٧م.

تناول في شعره موضوعات سياسية واجتماعية وتاريخية ودينية. وقد نظم عدة مسرحيات شعرية جعلته رائداً لهذا اللون من الشعر في الأدب العربي. توفي عام ١٩٣٢م.

جو النص

في سنة ١٩١٤م قَدِمَ طياران فرنسيان شابان إلى مصر بطائرتهما من فرنسا، وكان أول عهد مصر بالطيران، وفي هذه المناسبة نظم قصيدة طويلة في تكريم الشابين، اخترنا منها الأبيات التي ينصح فيها الشباب العربي.

النص

- ١- عَصْرُكُمْ حُرٌّ، وَمُسْتَقْبَلُكُمْ
 - ٢- لَا تَقُولُوا حَطَّنَا الدَّهْرُ فَمَا
 - ٣- هَلْ عَلِمْتُمْ أُمَّةً فِي جَهْلِهَا
 - ٤- فَخَذُوا الْعِلْمَ عَلَى أَعْلَامِهِ
 - ٥- وَأَقْرَأُوا تَارِيخَكُمْ وَاحْتَفِظُوا
- فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَمْنَاءِ
هُوَ إِلَّا مِنْ خَيَالِ الشُّعْرَاءِ
ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسَنَاءُ الرَّدَاءِ؟
وَاطْلُبُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ
بِفَصِيحِ جَاءِكُمْ مِنْ فَضَحَاءِ

٦- وَأَحْكَمُوا الدُّنْيَا بِسُلْطَانٍ فَمَا خُلِقَتْ نُصْرَتُهَا لِلضُّعْفَاءِ
٧- واطْلُبُوا الْمَجْدَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ هِيَ ضَاقَتْ فَاطْلُبُوهُ فِي السَّمَاءِ

المفردات

في يمين الله : في حفظه ورعايته حَطْنَا الدهر: قُلت من شأننا، وتلك فكرة غير صحيحة كان ينشرها أعداء العرب. خيال الشعراء: فكرة جُمود العقل العربي وَعَجْزُهُ فكرة خيالية كالأفكار الخيالية التي يأتي بها الشعراء على غير أساس. أمة في جهلها: أمة جاهلة جامدة - الرداء: الثوب، والمراد ما صَنَعَتْهُ الأمة من مجد عظيم وحضارة خالدة. خذوا: تعلّموا - أعلامه جمع علم وهو أعظم القوم شأنًا في مجال العلوم. الحكمة: التجربة الإنسانية الصادقة - الحكماء: جمع حكيم وهو صاحب الخبرة الإنسانية. تاريخكم: المراد من قراءة التاريخ التعرف على أجداده - احتفظوا: تمسكوا. فصيح: لغة فصيحة - فصحاء: أجداد عُرفُوا بالفصاحة. بسُلطان: بقوة - المجد: الرفعة والعلو. ضاقت: لم يبق فيها شيء لم يُكْتَشَفْ بالعلم. اطلبوه في السماء: اطلبوه في الفضاء أي اغزوا الفضاء بعلمكم.

الشرح

- يا شباب العرب، إن مسئوليتكم كبيرة خاصة وأنتم تعيشون عصر الحرية وتعملون من أجل مستقبل يحفظه الله ويرعاه.
- لا تتخذوا بما ينشره أعداؤكم من أفكار غير صحيحة ودعاوى كاذبة تتهم العرب بالتأخر والتخلف إن تلك الدعاوى لا أساس لها من الصحة إنها كالقصاص والأساطير التي يختلقها الشعراء.
- وخير دليل على كذب هذه الدعاوى ما لأمتكم من مجد وحضارة لا يمكن أن تكون من صنع أمة جاهلة. وبعد أن بعث الشاعر الأمل في نفوس الشباب أخذ ينصحهم ويبيّن لهم طريق التقدم:

- بِالْعِلْمِ تَرْقَى الْبِلَادُ وَتَتَقَدَّمُ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ نَوَابِغِ الْعُلَمَاءِ ، وَخُذُوا الْحِكْمَةَ وَالرَّأْيَ السَّيِّدَ مِنَ الْحُكَمَاءِ .
- وَاقْرَأُوا تَارِيحَكُمْ الْعَظِيمَ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ بِمَجْدِ آبَائِكُمْ ، وَحَافِظُوا عَلَى لُغَتِكُمُ الْقَوْمِيَّةِ ، وَمَا حَمَلْتَهُ مِنْ تَرَاثِ أَدْبِي وَصَلْ إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْدَادِكُمُ الْفُصْحَاءِ .
- وَكُونُوا سَادَةَ بَيْنِ الْأُمَمِ بِسُلْطَانِ الْعِلْمِ وَالْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ ، فَالْغَنَاءُ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا لِلْأَقْوِيَاءِ .
- وَابْحَثُوا عَنِ الْمَجْدِ فِي أَيِّ مَكَانٍ ، وَاسْعُوا إِلَيْهِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ .

التعليق

- قَدَّمَ شَوْقِي فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ نَصَائِحَ غَالِيَةً لَشَبَابِ أُمَّتِهِ ، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ يَبْعَثُ الْأَمَلَ فِي نَفُوسِ هَؤُلَاءِ الشَّبَابِ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ طَرِيقَ التَّوَقُّفِ وَالرُّقْيِ . . . وَبِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ أَدَّى جُزْءًا كَبِيرًا مِنْ رِسَالَتِهِ شَاعِرًا .
- اشْتَمَلَ النَّصْرُ عَلَى فِكْرَتَيْنِ أُسَاسِيَّتَيْنِ : ١- تَوْجِيهِ الشَّبَابِ وَبَعَثِ الْأَمَلَ فِيهِ -٢-
- نَصَحَ الشَّبَابَ بِطَلْبِ الْعِلْمِ الْمَادِيَةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالتَّارِيخِ وَاللُّغَةِ .
- تَبَدُّوْا لَكُمْ مِنَ الْأَبْيَاتِ قُدْرَةَ الشَّاعِرِ عَلَى التَّعْبِيرِ ، وَتَمَكَّنْهُ مِنَ اللُّغَةِ وَوَضَعَهُ كُلَّ كَلِمَةٍ فِي مَوْضِعِهَا :

* ففي قوله : (لَا تَقُولُوا حَطَّنَا الدَّهْرُ) : يَدْفَعُ عَنِ الشَّبَابِ الْعَرَبِيِّ ضِدَّ الْأَكَاذِبِ الَّتِي يَنْشُرُهَا أَعْدَاءُ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ جُهْدَ الْعَقْلِ الْعَرَبِيِّ وَعَجْزَهُ عَنِ الْإِبْتِكَارِ . وَفِي قَوْلِهِ (ظَهَّرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسَنَاءَ الرَّدَاءِ) دَلِيلٌ مَنْطِقِيٌّ عَلَى كَذْبِ مَا يَنْشُرُهُ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ فَالْأُمَّةُ الَّتِي صَنَعَتْ الْمَجْدَ وَالْحَضَارَةَ فِي الْمَاضِي لَيْسَتْ أُمَّةً جَاهِلَةً وَمَا صَنَعَهُ الْأَجْدَادُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُعِيدَهُ الْأَبْنَاءُ . . .

كَمَا كَانَ الشَّاعِرُ مُؤَفَّقًا حِينَ طَلَبَ مِنَ الشَّبَابِ أَنْ يَطْلُبُوا الْحِكْمَةَ الْمَتَمَثِلَةَ فِي الْعِلْمِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ بِأَخْلَاقِيَّاتِهَا إِلَى جَانِبِ التَّزَوُّدِ بِالْعِلْمِ الْحَدِيثِ . أَمَا فِي قَوْلِهِ : (احْتَفِظُوا

بفصيح) فهو يُحذِّر الشباب من خَطَرِ إهمال اللغة الفُصْحَى أو تفضيل اللغات الأخرى عليها.

كما وُقِّعَ الشاعر في تنكير كلمة (سُلطان) حتى لا يُخْصَّ سلطانا بعينه، فيشمل سلطان العلم أو سلطان المال أو سلطان القوة.

- اشتمل النص على بعض اللمحات البلاغية:

* ففي قوله: (يمين الله) تصوير لقدرة الله، والتصوير يُطَمِّئُ الشباب على مستقبله.

* وفي قوله: (حَطْنَا الدهر) يُصَوِّرُ الدهر شخصاً قوياً يرفع ويذل على سبيل الاستعارة المكنية.

* وفي قوله: (ظَهَرَتْ في المجد حسناء الرداء) يُصَوِّرُ الأمة العربية بالعروس الحسنة على سبيل الاستعارة المكنية أيضاً.

* ومن الأساليب الإنشائية:

قوله: (لا تقولوا) نهي يفيد التحذير.

وقوله: (هل علمتم أمة في جهلها) استفهام يفيد النهي والإنكار.

وقوله: (فخذوا- واطلبوا- واحكموا وأقرأوا- أساليب أمر غرضها النصح والإرشاد.

- كما استعان الشاعر ببضع المحسنات البديعية، كالطباق بين (الأرض، السماء) وهو يفيد اتساع مجال سيطرة الإنسان.

- من الخصائص الفنية لشعر شوقي: قوة الألفاظ، متانة التراكيب، وضوح المعاني، ترتيب الأفكار، قوة العاطفة، استخدام بعض الصور لتوضيح المعنى.

المناقشة

أولاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

١- يجب ألا نتوقف عن طلب العلو والرفعة.

- ٢- الأمة ذات الماضي العريق لا يمكن أن تكون أمة جاهلة .
- ٣- لا تتحقق السيادة إلا بالعلم والعزم والإيمان .
- ٤- احرصوا على دراسة التاريخ والأدب .

ثانياً أكمل ما يأتي على ضوء دراستك للنص:

- ١- يا شباب العرب، أنتم تعيشون في عصر ومستقبلكم في يد
- ٢- لا تتأثروا بما يُذيعه من دعاوي كاذبة تتهمكم با فإن تلك الدعاوي الكاذبة أشبه با التي يؤلفها الشعراء .
- ٣- عليكم بقراءة العظيم، فهو يخبركم بـ الأجداد .
- ٤- من الواجب أن تحافظوا على لغتكم العربية، لأنها لغة الأدبي، وهي الذي يربط بينكم .

ثالثاً: ضع علامة (✓) أمام معنى ما تحته خط .

- ١- لا تقولوا حطنا الدهر: (أخرنا - أكرمنا - فضلنا)
- ٢- ظهرت في المجد حسنا الرداء: (العمامة - الثوب - الوشاح).
- ٣- احكموا الدنيا بسلطان: (أخلاق - اجتهاد - قوة).
- ٤- احتفظوا بفصيح: (تمسكوا - اتحدوا - استقيموا).
- ٥- اطلبوا المجد: (الرخاء - الكرامة - الرفعة).

رابعاً:

- ١ - بم وصف الشاعر عصر الشباب؟

- ٢ - كيف طمأن الشاعر الشباب العربي؟
- ٣ - عم نهي الشاعر الشباب؟ ولماذا؟
- ٤ - كان الشاعر موفقاً في الدفاع عن فكرته في البيت الثالث. وضح ذلك.
- ٥ - ما أهمية قراءة التاريخ؟
- ٦ - ماذا يعني الشاعر بالحكمة - العلم - الفصيح؟
- ٧ - لم حرص الشاعر على توجيه النصح للشباب؟
- ٨ - ما الغرض من النهي في البيت الثاني، والاستفهام في الثالث؟
- ٩ - (يمين الله) ماذا ترى من جمال في هذا التعبير؟
- ١٠ - ما قيمة تنكير كلمة (سلطان)؟
- ١١ - وضح الصورة البلاغية في قول الشاعر: (ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسَنَاءُ الرِّدَاءِ).
- ١٢ - اكتب موضوعاً في واجب الشباب نحو أمتهم.

يا أخى الإنسان

للشاعر علي هاشم رشيد

الشاعر

علي هاشم رشيد شاعر فلسطيني، وُلِدَ بغزة بفلسطين سنة ١٩١٩م. تخرَّج في الكلية الرشيدية بالقدس سنة ١٩٤٠م، ثم عمِل بتدريس اللغة العربية. . وإلى جانب شعره يكتب القصة القصيرة.

وقد عاش الشاعر آلام فلسطين، وكاد يقف شعره على الدفاع عنها، والتغني بالعودة.

جو النص

اتفق الاستعمار مع الصهيونية على اغتصاب فلسطين العربية، وتقديمها منحة لليهود العالم يقيمون عليها وطناً قومياً على حساب أهل فلسطين أصحاب الأرض، وتحققت الكارثة، وقامت إسرائيل في مايو سنة ١٩٤٨م، وعملت منذ قيامها على طرد العرب واغتصاب ما تبقى لهم من أرض في وطنهم.

وَحَرَّكَ ذلك عواطف الشعراء فانطلقت ألسنتهم بقصائد تفيض بالألم والحزن وتنادي بالعودة، تدعو إلى الجهاد. . والشاعر هنا يحن إلى وطنه ويذكر محاسنه، ويشكو ويتوعد. والأبيات المقررة مختارة من قصيدة طويلة بعنوان «الشريد» في ديوانه «أغاني العودة»:

النص

أ - وَصَفُ الوطن

١ - أَنَا يَا أَخِي الْإِنْسَانَ مِثْلَكَ كَانَ لِي وَطَنٌ حَبِيبٌ

- ٢ - قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَعِيشُ فِي رَغْدٍ وَفِي عَيْشٍ رَحِيبٍ
 ٣ - وَبِهِ الْحَدَائِقُ وَالْجِبَا لُ الشُّمِّ وَالْمَرْجُ الْحَصِيبُ
 ٤ - وَبِهِ الْأَمَانِيُّ الْعِدَا بٌ، وَشَمْسٌ عِزًّا لَا تَغِيبُ

ب - جرائم المستعمرين

- ٥ - كَانَ الْحَمَامُ يَرِفُ فِي بَيْتِي، وَنَعَمَ بِالْهَدِيلِ
 ٦ - فِي غَابَةِ الزُّيُتُونَ فِي رَغْدٍ، وَفِي ظِلِّ ظَلِيلِ
 ٧ - قَتَلَ الْحَمَامُ، وَقَطَعَ الزُّيُتُونَ غَدَارُ دَخِيلِ

ج - التصميم على العودة

- ٨ - إِنِّي سَأَصْنَعُ مِنْ لَهَيْبِ الْحِقْدِ ثَأْرًا أَيُّ ثَأْرًا؟
 ٩ - إِنِّي سَأَبْنِي الْوَحْدَةَ الْكُبْرَى فِيهَا كُلُّ نَصْرِي
 ١٠ - أَنَا مُؤْمِنٌ بِعُرْوَتِي أَنَا وَائِثِقُ بِطُلُوعِ فَجْرِي

المفردات

رَغْدٌ: طيب العيش - رَحِيبٌ: واسع - الشُّمُّ: العالية، جمع أشم. المَرْجُ: المكان الكثير النبات والماء - الحَصِيبُ: كثير العُشب - الأمانِي: جمع أمانة وهي ما يتمناه الإنسان. العِدَابُ: الحُلوة، جمع عذبة - شمس عِزًّا تَغِيبُ: العِزُّ الدائم. يَرِفُ: يُجَرِّكُ جناحيه - الهَدِيلُ: صوت الحمام - ظِلُّ ظَلِيلٍ: ظل دائم ممدود. الدَخِيلُ: الغريب - لَهَيْبِ الْحِقْدِ: شدة الكراهية، ولهيب الحِقْدِ: ناره. ثَأْرًا: انتقامًا - أَيُّ ثَأْرًا: لم يُعرف من قبل - طُلُوعِ فَجْرِي: المراد النصر وعودة الوطن.

الشرح

- أخي في الإنسانية يا من تنعم بوطنك، لقد كان لي وطن حبيب مثلك.

- وكنت أعيش فيه عيشة طيبة سعيدة .
- وبوطني الحدائق الغنّاء، والجبال العالية، والمراعي الخضراء .
- وبه الآمال الحلوة، والكرامة، والعز الدائم .
- كان الحَمَام رمز السلام - يرفرف في بيتي آمناً، ويشيع فيه جو الطرب بهديله .
- كما كان الحَمَام يتمتع بحريته في حدائق الزيتون، وينعم بالحياة الطيبة والظل الدائم .
- وفجأة أغار على وطني خائن غريب، قتل الحَمَام، وقطع أشجار الزيتون، وخرّب البلاد .
- لقد امتلأ قلبي بالحقد على هذا الدخيل المُخَرَّب، وسوف انتقم منه انتقاماً فظيماً .
- وسأعمل دائماً على تحقيق الوحدة الكبرى، ففيها النصر المؤكّد على الأعداء .
- أنا مؤمن بعروبتى، واثق من النصر على أعدائي، وعودتي إلى الوطن .

التعليق

- كانت مأساة فلسطين سبباً في إثارة المشاعر والأحاسيس، وألهمت الأدباء ألواناً من الأدب الصادق الحي . وشاعرنا قد عاش النكبة، وقاسى آلامها، وعبر عما يحس به تعبيراً صادقاً: انظر إليه عندما يتحدث عن وطنه الجميل العامر بالخير ومظاهر البهجة، فالحَمَام يهدل في ربوعه، وأشجار الزيتون تُظِلُّ الناس بظلالها . حتى جاء العدو فقتل الحَمَام وقطع أشجار الزيتون وقضى على السلام . لكن ذلك لم يؤثر في عزيمته بل زاده إيماناً بحقه، وتصميماً على الانتقام وعودة الوطن .
- وقد عبّر الشاعر عن تلك المعاني بإحساس عميق ووضوح تام، مع توفيقه في كثير من التعبيرات من ذلك:
- * (أنا يا أخي الإنسان) فيه عتاب، وإشارة إلى حق الإنسان على أخيه الإنسان .
- * واستعمال الفعل الماضي في قوله: (كان لي وطن) وكذلك في قوله (كان الحَمَام يرف) يوحي بالحسرة .

* وفي تقديم المفعول على الفاعل في قوله . (قَتَلَ الحَمَامَ وَقَطَعَ الزيتونَ غَدَارُ) يدل على هَدَفِ العدو الحقيقي وهو القتل والتخريب .

* وفي قوله : (ثَارًا أَي ثَارٌ) تعظيم للثأر الذي عزم عليه .

- من الملامح البلاغية في الأبيات :

* التشبيه في قوله : (شَمْسُ عِزٍّ لَا تَغِيبُ) يشبه الشاعر عِزَّةَ الفلسطينيين في وطنهم بالشمس التي لا تغيب) .

* والاستعارة المكنية في قوله : (سَابِئِي الوحدة الكبرى) فقد شبه الوحدة ببناء ضخّم وحذف المشبه به وهو البناء الضخم وأتى بصفة من صفاته وهو أنه يُبْنَى ، وهذا التصوير يوضح عظمة الوحدة وأهميتها .

* الاستعارة التصريحية في قوله : (طلوع فجري) فقد جعل العُودَةَ فَجْرًا وحذف المشبه وهو (العودة) وصرّح بالمشبه به وهو (الفجر) وهي توحى بالأمل والتصميم على العودة .

* الكناية في قوله : (قَتَلَ الحَمَامَ ، وَقَطَعَ الزيتونَ غَدَارُ) كناية عن قَتْلِ السلام ، وهي توحى بوحشية العدو وجرائمه .

- من الخصائص الفنية لشعر علي هاشم رشيد :

صِدْقُ العاطفة ، ووضوح الأفكار وترتيبها ، دِقَّةُ الألفاظ وسهولتها ، استخدام بعض الصور لتوضيح المعنى .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (V) أمام الجواب الصحيح :

١- عاش الشاعر في وطنه عيشة : ٢- أشجار الزيتون رمزٌ لـ :

- | | |
|--------------|--------------|
| أ (طيبة . | أ (السلام . |
| ب (صعبة . | ب (الحرب . |
| ج (الجهاد . | ج (النهاء . |

٣- إنَّ جرائم العدو قد: ٤- يكشف الشاعر في البيت الأخير عن:

أ (قللت من عزيمة الشاعر. أ) يأسه .

ب (زادت الشاعر ثقة وتصميا. ب) تفاؤله .

ج (صرقت الشاعر عن الجهاد. ج) غضبه .

ثانياً أكمل ما يأتي على ضوء النص:

- يا أخي الإنسان لقد كان لي عزيز، وكنتُ أعيش فيه في

- كان بوطني الغناء، و العالية، و
الخضراء.

- كان الحمام في بيتي آمناً، متمتعاً
- لقد هاجم العدو بيتي فقتل وقطع أشجار- إن قلبي مملوء

با على هذا العدو، وسوف يكون منه عظيماً.

- إنني مؤمن وسوف يتحقق نصري إن شاء الله بفضل
الكبرى.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية:

١- كان وطني يتمتع بالآمال والكرامة والعز الدائم.

٢- كان الحمام سعيداً بحريته في حدائق الزيتون.

٣- سأبذل كل جهدي كي أحقق الوحدة العظمى.

٤- إن قلبي مملوء بالحقد على هذا العدو.

رابعاً: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

رَجِيب:

يُنْعَم :

رَغْد :

غَدَّار :

الحِقْد :

الوحدة :

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- كيف كانت حياة الشاعر في وطنه؟
 - ٢- لِمَ خَصَّ الشاعر الحَمَامَ والزيتون بالذِّكْر؟
 - ٣- ما مصير الحَمَامَ والزيتون بعد دخول العدو؟
 - ٤- ما أهمية الوحدة الكبرى التي أشار إليها الشاعر؟
 - ٥- بماذا يهدد الشاعر في البيت الثامن؟
 - ٦- اشرح البيت الأخير، وبين دلالاته.
 - ٧- وَضَّحْ أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.
 - ٨- بين الصورة البلاغية ونوعها فيما يأتي:
- أ (شَمْسٌ عَزَّ لَا تَغِيبُ :
- ب (سَابِنِي الوحدة :
- ج (أَنَا وَاثِقٌ بِطُلُوعِ فَجْرِي :
- د (قَطَّعَ الزيتونَ غَدَّارٌ :

المساء

خليل مطران

الشاعر

خليل مطران شاعر وأديب لبناني، وُلِدَ في بَعْلَبَك سنة ١٨٧٣م، وتعلّم في مدارس بيروت، ثم في باريس.. وتَنقَل بين بيروت وأنقرة وباريس، ثم استقر بمصر لذلك لُقِّبَ بشاعر القطرين وفي مصر اشتغل بتحرير جريدة الأهرام، وأصدر مجلة أدبية عُني فيها بالشعر والنقد والأدب.. وبعده النقاد زعيم المجددين في الشعر العربي الحديث، ورائد الرومانسية في الشعر العربي المعاصر.

ومن آثاره الأدبية: «الأسد الباكي» و«آثار بعلبك» وله ديوان شعر مطبوع، كما قام بترجمة عدة مسرحيات شعرية «لشكسبير». توفي سنة ١٩٤٩م.

جو النص

أصيب مطران بمرض شديد سنة ١٩٠٢م فظن أن هذا المرض سينسيه حباً كان يعاني منه، ونصح به بعض أصدقائه بالسفر إلى الإسكندرية حيث هواء البحر المنعش وجمال الطبيعة ولكنه شعر بألم الفراق لحبيبته التي تركها بالقاهرة فاجتمع عليه الحب والمرض، فكتب قصيدة طويلة صور فيها مشاعره وقد وقف على الشاطئ عند المساء، اخترنا منها هذه الأبيات:

النص

بين المرض والحُبِّ

- ١- إني أقمتُ على التَّعلَّةِ بالمُنَى في غُرْبَةٍ قَالُوا تَكُونُ دَوَائِي
- ٢- إنَّ يَشْفِ هَذَا الْجِسْمَ طِيبٌ هَوَائِهَا أَيْلُطْفُ النَّيْرَانِ طِيبٌ هَوَاءِ؟

٣- عَبَثَ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةٌ فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لَا سِتِّشْفَائِي
٤- مُتَفَرِّدٌ بِصَّبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِكَآبَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي

شكوى

٥- شَاكٌ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الْهَوَّجَاءِ
٦- ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

ذكرى

٧- يَالْغُرُوبَ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي
٨- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّهَارُ مُودِّعٌ وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ
٩- وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تَجَاهَ نَوَاطِرِي كَلَّمَى كَدَامِيَّةِ السَّحَابِ إِزَائِي

المفردات

التَّعَلُّلُ: التعلُّل - طيب هوائها: نقاؤه والضمير يعود إلى الإسكندرية -
لِاسْتِشْفَائِي: طلباً للشفاء. صبابتي: شدة شوقي - كآبتي: حزني - عنائي: ألمي -
خواطري: أفكاري - الهوجاء: الشديدة - ثاو: مقيم - صخر أصم: صلب. يا
للغروب: أسلوب تعجب - عبرة بفتح العين دمع، وعبرة بكسرها عظة - مهابة:
خوف - تجاه: أمام - نواظري: عيوني - كلمى: جريحة. دامية: مُلَطَّخَةٌ بالدماء والمراد
حمراء - إزائي: أمامي.

الشرح

- لقد أقمتُ بالإسكندرية غريباً على أمل الشفاء عملاً بنصيحة الأصدقاء الذين
قالوا: إن هواء الإسكندرية الطيب وجمال مناظرها فيه شفاء لي.
- لكن هذا الهواء الطيب لو استطاع أن يُشفي مرضى الجسدي فهل من المعقول أن
يشفي هذا الهواء نار الحب في قلبي؟

- إذن فإن رحلتي طلباً للعلاج كانت عبثاً، بل ضاعفت آلامي فأضّفت إلى علةِ الجسمِ علةَ الشوقِ.
- فأنا أعاني شوقاً وحزناً وآلاماً فريدة لا مثيل لها.
- ذهبتُ إلى البحر أشكوه آلام جسمي واضطراب نفسي ولكني وجدتُ البحر يشكو هو الآخر من الرياح العاصفة التي تثير أمواجه.
- وجلستُ على صخرة من صخور الشاطئ وتمنيتُ أن يكون قلبي أصم مثلها لا يتأثر بعواطف الحب ولا يشعر بالألم والعذاب.
- عجباً لمنظر الغروب وما يحمل من معانٍ مختلفة، فهو يثير دموع المحبين ويبعث العظة في قلوب المتأملين.
- ومع رحيل النهار وقُدوم المساء ذكرتُك أيتها الحبيبة وقلبي موزعٌ بين الخوف والرجاء واليأس والأمل.
- إن أحاسيسي وأفكاري الحزينة تبدو أمام عيني جريحة دامية كأنها السحاب الأحمر الدامي بِحُمرة الشفق.

التعليق

- القصيدة من شعر الوصف الذي أخذ شكلاً جديداً على يد مطران، فأصبح تعبيراً عمّا في النفس من مشاعر وأحاسيس، مع امتزاج بالطبيعة وتشخيص لها حتى تظهر وكأنها تحس كما يحس وتعبّر عمّا في نفسه. فالشاعر هنا يجلس وحيداً على الشاطئ في وقت المساء. يعاني من آلام المرض وعذاب الحب، وقد انعكست أحاسيسه على نظرته للطبيعة. فتراه يصوّرها حزينة مثله، مضطربة كأفكاره، ثم يستغرق في هذا الوصف والتأمل الحزين حتى ينتهي إلى أن نهاية النهار يُمثلُ نهاية حياته.
- أفكار الشاعر عميقة مُرتبة جديدة، والأبيات متماسكة وهذه ظاهرة من ظواهر التجديد في الشعر، وقد اشتملت الأبيات على ثلاث أفكار مترابطة وهي:
- ١- بين الحب والمرض.

٢- شَكْوَى الشاعر للبحر.

٣- أثر الغروب .

- تعاونت ألفاظ الشاعر المختارة وعباراته الموحية في رَسْمِ الجو النفسي الحزين المسيطر على الشاعر وفي التأثير في القارئ والسامع .

* ففي قوله : (قالوا) وكذلك في استخدام (إن) الشرطية ما يوحي بالشك .

* وفي تعبيره عن الإسكندرية بالغرّبة أو المنفى دلالة على ما يحسه من اغتراب عن موطن حُبّه .

* وفي قوله : (النيران) يبرز ما في نفسه من ألم .

* وفي قوله : (عَبَثَ) إيجاء باليأس .

- اعتمد الشاعر على كثير من الصور والأخيلة في التعبير عن مشاعره مما جعل شعره حياً مؤثراً، من ذلك :

* التشبيه في قوله : (غرّبة تكون دوائي) فقد شبّه الغرّبة بالدواء (البيت الأول) .

* الاستعارة المكنية في قوله (إن يشف هذا الجسم طيب هوائها) جعل الهواء الطيب

دواء يشفي وحذفه وأتى بصفة من صفاته في قوله يشفي (البيت الثاني) . وهي

تصور أهمية الدواء .

* والاستعارة التصريحية في قوله (. . . النار) فقد شبّه الأشواق بالنيران وصرّح بالمشبه

به (البيت الثاني) . وهي تصور عمق الآلام التي يعاني منها الشاعر .

* التشبيه في قوله : (علة في علة منفاي) شبّه المنفى بالعلة (البيت الثالث) .

* الكناية في قوله : (متفرد بصبابتي - متفرد بكأبتي . . .) كناية عن كثرة الأمه (البيت

الرابع) .

* الاستعارة المكنية في قوله : (شاك إلى البحر) جعل البحر إنساناً يشكو إليه . وكذلك

في قوله : (فيجيني برياحه) جعل الريح إنساناً يُجيب، والاستعارة الأولى تُشخص

البحر، والثانية تُشخص الرياح (البيت الخامس) .

* التشبيه في قوله : (ليت لي قلباً كهذي الصخرة) يتمنى أن يكون قلبه كالصخرة في

عدم إحساسها وهو يفيد كثرة ما يعانیه من ألم . (البيت السادس) .
* الاستعارة المكنية في قوله : (النهار مُودَّع) جعل النهار إنساناً انتهت حياته (البيت الثامن) .

* والاستعارة المكنية في قوله : (خواطري تبدو أمام نواظري) جعل الخواطر جسماً جريحاً، وأفادت ما تعانیه نفسه من تمزُّق، والاستعارة المكنية كذلك في قوله : (دامية السحاب) فقد تصوَّر السحاب الأحمر بلون الشفق جسماً يسيل منه الدم (البيت التاسع) . وفي البيت نفسه تلاحظ التشبيه في قوله : (خواطري كدامية السحاب) فقد شبَّه أفكاره بالسحاب الدامي . وهو يوحي بشدة الألم كما يوضح مدى امتزاج الشاعر بالطبيعة .

- كما جاءت بعض المحسنات البديعية غير المتكلفة من ذلك .

* الجناس الناقص في قوله . (عَبْرَةٌ وَعِبْرَةٌ) والجناس يُنشِط الذهن بهذا التشابه اللفظي ويُعطي الأسلوب جمالاً .

* والطباق بين (مهابة ورجاء) والطباق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً .

* وحسن التقسيم في البيت الرابع وهو يُعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس .

- من الأساليب الإنشائية الاستفهام في قوله : (أيلطف النيران طيب هواء؟) وغرضه النفي .

* والتعجب في قوله : (ياللغروب) وهو يفيد الدهشة وشدة الانفعال .

وبقية الأساليب خبرية تفيد الأسى وتقرر الألم .

- من الخصائص الفنية لأسلوب خليل مطران : اختيار الألفاظ والعبارات، عمق الأفكار وترتيبها جمال التصوير وصدق العاطفة . . .

والواقع أن خليل مطران زعيم المدرسة الرومانسية في الشعر العربي المعاصر التي تقوم على التجربة الذاتية والعاطفة القوية والاتجاه نحو الخيال والامتزاج بالطبيعة والخيال الحزين .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- كان هواء البحر بالنسبة للشاعر:
 - أ (مفيداً .
 - ب (مؤذياً .
 - ج (طيباً .
- ٢- رحلة الشاعر إلى الإسكندرية:
 - أ (كانت سيئاً في شفاثه .
 - ب (جعلته سعيداً .
 - ج (ضاعفت آلامه .
- ٣- اتجه الشاعر إلى البحر:
 - أ (ليشكوله .
 - ب (ليسبح فيه .
 - ج (ليتمتع بمنظره .
- ٤- تمنى الشاعر أن يكون قلبه:
 - أ (كالبحر .
 - ب (كالصخرة .
 - ج (كالمساء .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- آلام الشاعر لا مثيل لها .
- ٢- استقبال الشاعر الغروب بالابتسام .
- ٣- ذكر الشاعر حبيبته مع رحيل المساء و قدوم الفجر .
- ٤- أفكار الشاعر الحزينة كالسحاب الدامي بلون الشفق الأحمر .

ثالثاً: اذكر البيت الذي وردت فيه المعاني الآتية :

- ١- وجدتُ البحر يشكو من الرياح العاصفة التي تثير أمواجه .
- ٢- ليت قلبي أصم .
- ٣- إن الغروب يثير دموع العاشقين .
- ٤- كان قلبي موزعاً بين اليأس والأمل .

- رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تحتها خط:
- إني أقمْتُ على التعلّة بالمُنَى : (اليأس - الأمل - الرغبة).
- متفرد بكآبِتي : (حزني - ضيقي - ألمي)
- وخواطري تبدو أمام نواظري : (أفكاري - عواظي - شعوري).
- القلب بين مهابة ورجاء : (حُزن - ألم - خوف).
- ذكرتكَ والنهار مُودَّع : (قادم - راحل - هالك).

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - أين أقام الشاعر؟ وما الهدف من تلك الإقامة؟
- ٢ - ماذا يعني الشاعر بقوله: (النيران - العلة الأولى - العلة الثانية)؟
- ٣ - هل حققت رحلة الشاعر إلى الإسكندرية غرضها؟ ولماذا؟
- ٤ - مم يعاني الشاعر؟
- ٥ - مم يشكو مطران؟ ولن يشكو؟ وما الجواب الذي توهمه؟ وعلام يدل موقفه؟
- ٦ - ماذا تمنى الشاعر في البيت السادس؟ ولماذا؟
- ٧ - ما الذي أثاره وداع النهار في نفس الشاعر؟
- ٨ - كيف جسّم الشاعر خواطره؟ وكيف ربط بين خواطره والسحاب الأحمر؟
- ٩ - اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص؟
- ١٠ - بين ما يُوحى به قول الشاعر في:
 - * (قالوا) في البيت الأول:
 - * (إن) في البيت الثاني:
 - * (النهار مُودَّع) في البيت الثامن:
- ١١ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت الثاني؟
- ١٢ - في البيت الثاني استعارتان. وضحهما وبين أثرهما.

- ١٣- بِمَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ الْغَرَبِيَّةَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ؟ وَمَا دَلَالَةُ هَذَا التَّشْبِيهِ؟
- ١٤- مَا مَظَاهِرُ التَّجْدِيدِ فِي هَذَا النَّصِّ؟
- ١٥- مَا الْمَدْرَسَةُ الشَّعْرِيَّةُ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا الشَّاعِرُ؟ وَمَا خِصَائِصُهَا الْفَنِيَّةُ؟

يَا بَنَ أُمَّي

لأبي القاسم الشَّابِّي

الشاعر

وُلِدَ أبو القاسم الشَّابِّي في قرية الشَّابِّية بتونس سنة ١٩٠٩م، وقد نُسِبَ إلى تلك القرية فَلَقِبَ بالشَّابِّي، كان والده قاضياً شَرَعِيًّا، وتَنَقَّلَ بسبب عمله بالقضاء في شتى أنحاء تونس الجميلة، فأتاح هذا لابنه التعرف على طبيعة بلاده الجميلة وطبائع أهلها، وَقَرَّبَهُ من الشعب المكافح ضد الاستعمار الفرنسي.

حفظ أبو القاسم القرآن الكريم وهو في التاسعة من عُمره، ثم التحق بجامعة الزيتونة حتى حصل على إجازة القضاء الشرعي سنة ١٩٣٠م. ولكن مرضاً أصاب قلبه فألزمه الفراش، ولكنه لم يقطع أمله في الحياة، فظل يقول الشعر الثوري المتفائل حتى توفى في سنة ١٩٣٤م وهو في الخامسة والعشرين من عُمره.

جو النص

ابتُلِيَت تونس باستعمار بغيض، سلب الحريات، ونشر الجهل والتخلف... وفي تلك الظروف عاش أبو القاسم.. ومع مرضه الشديد لم يقف مكتوف اليدين بل جعل شعره سلاحاً يحارب به ويستنهض الهمم، فجاء معظم شعره في الدعوة إلى الحرية وتحطيم الاستعمار والتخلف. والأبيات التالية خير مثال على ما ظل يدعو له:

النص

- | | |
|---|--|
| ١ - خُلِقْتَ طَلِيْقًا كَطَيْفِ النَّسِيمِ | وَحُرًّا كَنُورِ الضُّحَى فِي سَمَاءِ |
| ٢ - تُغَرِّدُ كَالطَّيْرِ أَنِّي أَنْدَفَعْتُ | وَتَشْدُو كَمَا شَاءَ وَحْيُ الْإِلَهِ |
| ٣ - وَتَمْرُحُ بَيْنَ وُرُودِ الصُّبْحِ | وَتَنْعَمُ بِالنُّورِ أَنِّي تَرَاهُ |

- ٤ - وَتَمَشِي كَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْمَرْجِ وَتَقْطِفُ وَرْدَ الرُّبَا فِي رُبَاةِ
 ٥ - كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَا بَنَ الْوُجُودِ وَالْقَتَكَ فِي الْكُونِ هَذِي الْحَيَاةِ
 ٦ - فَمَا لَكَ تَرْضَى بِذَلِّ الْقَيْودِ وَتَحْنِي لِمَنْ كَبَّلُوكَ الْجِبَاهُ؟
 ٧ - وَتُسَكِّتُ فِي النَّفْسِ صَوْتَ الْحَيَاةِ الْقَوِيَّ إِذَا مَا تَغْنَى صَدَاهُ؟
 ٨ - وَتُطَبِّقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنِ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ عَذْبُ ضِيَاةُ؟
 ٩ - وَتَقْنَعُ بِالْعَيْشِ بَيْنَ الْكُهُوفِ فَأَيْنَ النَّشِيدُ وَأَيْنَ الْأَبَاهُ؟
 ١٠ - أَلَا انْهَضْ وَسِرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الْحَيَاةُ

المفردات

طليقا: حُرًّا - طيف النسيم: مرور النسيم حُرًّا طليقا - أنى اندفعت: في أي مكان توجد فيه. تشدو: تَغْنَى - وَحْيِ الْإِلَهِ: مَا يُلْهِمُكَ بِهِ اللَّهُ وَاللَّهُ يَفِيضُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْحَرِيَّةِ. تَمْرَحُ: المرح شدة الفرح، وتمرح هنا بمعنى تلهو لهواً بريئاً وتنتقل مسروراً - أنى: بمعنى أين ومتى. المروج: جمع مرج، وأصل المرج المكان المرتفع - الرُّبَا: جمع رِبْوَةٍ وهي المكان المرتفع. كذا: بمثل هذا الأمل والحياة - صاغك: خَلَقَكَ وَ أَوْجَدَكَ - ابن الوجود: ابن الحياة المُحِبُّ لها - الْكُونُ: الدنيا. تحني: تُطَأْطِئُ - كَبَّلُوكَ: قَيْدُوكَ وَسَلْبُوكَ الحرية - الجباه: جمع جبهة وهي مقدمة الرأس. ذَلِّ الْقَيْودِ: يعني بالقيود مظاهر الضعف والذل. صوت الحياة: المقصود صوت الحرية - تَغْنَى صَدَاهُ: المقصود إذا تردد في نفسك. تُطَبِّقُ: تُغْمِضُ - أجفانك: جمع جفن وهو غطاء الْعَيْنِ - النَّاعِسَاتِ: جمع ناعسة أي النائمة. الفجر: يعني نور الحرية - عذب: طيب - تقنع: تَرْضَى. الكهوف: جمع كهف، والكهف هو البيت المنحوت في الجبل. النشيد: شِعَارُ الْعِزَّةِ وصوت الحياة. الأباه: جمع أبي وهو الذي لا يقبل الذل. أَلَا: أداة حَثٍ - انْهَضْ: قم واعمل - سبيل الحياة: طريقها الصحيح. نام: غفل وتكاسل.

الشرح

- لقد خَلَقَكَ اللهُ يا أخِي طليقًا كالنسيم، حُرًّا كالنور يملأ السماء في ساعة الضحى .
- مغردًا كالطير شاديًا في كل مكان بما أَلْهَمَكَ اللهُ من معاني الحرية والجمال .
- وَخُلِقْتَ لتسعد بالطبيعة وورودها المتفتحة في ساعات الصبح، وتنعم بنورها على الدوام .
- وتنتقل بين المروج كما تشاء وتمتع بجمال الورود وقطفه في روابيه الغناء .
- هكذا خَلَقَكَ اللهُ يا أخِي حُرًّا سعيدًا، وهكذا أوجدَكَ في هذه الدنيا .
- فلماذا تَقْبَلُ الذُّلَّ وترضى بالاستسلام والهوان للغاصبين .
- وبذلك الحرمان من سعادة الحياة وجمال الطبيعة .
- ولماذا تُسَكِتُ في نفسك صوت الحرية كلما تَرَدَّدَ خوفًا وَجُبْنًا .
- وَلِمَ تُغْمِضُ عينيك فلا ترى نور الحرية الجميل .
- وَلِمَ ترضى بحياة الذُّلِّ في ظلام الكهوف، ناسيًا أو متناسيًا مَجْدَ الآباءِ وَعِزَّةَ الأجداد .
- قُمْ يا أخِي واعمل من أجل حياة سعيدة، لا تنتظر الكسالى ولا تَقْبَلُ النائمين .

التعليق

- الأبيات دعوة صريحة إلى الحرية ومحاربة التخلف، وقد مزج الشاعر بين دعوته إلى الحرية وبين الطبيعة التي فُتِنَ بها .
- اشتمل النص على الأفكار الآتية :
 أ (خلق الله الإنسان حُرًّا طليقًا، ووجد النعيم بالحياة الحرة الكريمة .
 ب (الحرية إرادة الله وَسُنَّةُ الحياة فلا يجوز أن يعيش الإنسان ضعيفًا ذليلًا .
 ج (دعوة إلى النهوض وتَرْكِ الكسل .
- وَفَقَّ الشاعر في ألفاظه وتراكيبه، ففي المقطع الأول استخدم الكلمات التي توحى بالحُب والحرية والسعادة والدعوة إلى التمتع بالحياة كقوله : (طليقًا - النسيم - حُرًّا -

نور الضحى - تغرد - تشدو - ترح - ورود الصباح - تنعم بالنور - ورد الربا . . .).
- وفي المقطع الثاني استخدم الشاعر الكلمات التي تعبر عن ضيقه بهذا المصير الذي صار إليه الإنسان. من ذلك قوله: (ذُل القيود - مَحْنِي - كَبْلُوك - تُطْبِق - بين الكهوف).

* وفي قوله: (فمن نام لم تنتظره الحياة) حكمة رائعة وتجربة صادقة، فالوطن الذي يتراخى أبناؤه يصبح مُتَخَلِّفًا ضَعِيفًا يَتَحَكَّمُ فِيهِ الاستعمار.
- من الملامح البلاغية في النص:

* التشبيه في قوله: (خُلقت طليقًا كطيف النسيم) يشبه الشاعر أخاه بما خُلِقَ عليه من حرية بالنسيم الخفيف الجميل في انطلاقه وحرية.

* وكذلك في قوله: (حُرًّا كنور الضحى) يعود الشاعر فيشبه حياة الإنسان بنور الضحى في هذه الحياة.

* وكذلك في قوله: (تُغَرِّد كالطير) يصور الشاعر أخاه الإنسان في وجوده الحقيقي بالطائر الذي تراه مُغَرِّدًا متقلًا من غصن إلى غصن.

* الاستعارة المكنية في قوله: (يا بن الوجود) فقد جعل الوجود كالأب وحذف المشبه به وأتى بما يدل عليه، والاستعارة تبين انتساب الإنسان إلى الحياة وانتماءه إليها. انتماء الابن لأبيه، ومن واجبه أن يؤكد هذا النسب بتحقيق ما يقتضيه من حُب الحياة.

* الاستعارة التصريحية في قوله: (تُطْبِقُ أجفانك عن الفجر) والمقصود بالفجر نور الحرية. فقد شبه الشاعر الحرية بالفجر وحذف المشبه «الفجر» والفجر يُؤدِّن بزوال الظلام وبداية النور.

* الكناية في قوله: (تطبِقُ أجفانك) إطباق الجفون كناية عن حياة الذل.

* ومن الأساليب الإنشائية:

الاستفهام في قوله: (فمالك ترضى بذُل القيود؟) وهو يفيد الإنكار، فهو يُنكر على أخيه رضاه بحياة الذل وخضوعه لمن سلبوا حريته.

وكذلك الاستفهام في قوله: (أين النشيد؟ أين الأباة؟) فهو يفيد الحث وإثارة الهمم.

أما الأمر في قوله: (انهض - سن) فالغرض منه النصح والإرشاد.
- من خصائص الشاعر: سهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار وترتيبها، والزهد في المحسنات، والاعتماد على بعض الصور البلاغية غير المتكلفة وصدق التجربة. كما تأثر أبو القاسم بالمدرسة الرومانسية بما فيها من تأمل في الحياة والطبيعة. وبعد لقد كان الشابي شاعر الحرية، وشاعر الحياة وشاعر الطبيعة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (√) أمام الجواب الصحيح:

- ١- يعني الشاعر بعيشة الكهوف عيشة: أ) الكرامة. ب) الكفاح. ج) الذل والتخلف.
- ٢- الشاعر عاتب على أخيه لأنه: أ) أسكت صوت الحياة في نفسه. ب) أقبل على الدنيا. ج) شغل حياته بالعمل.
- ٣- الإنسان العظيم في رأي الشاعر: أ) من يقتنع بواقعه. ب) من يسابق الزمان. ج) من يقف موقف التأمل لما يدور حوله.
- ٤- أهم الموضوعات التي تناولها أبو القاسم في شعره: أ) الغزل. ب) المدح. ج) الدعوة إلى الحرية.

ثانياً: اذكر الأبيات التي تشمل المعاني الآتية:

- ١- لماذا تكتم في نفسك صوت الحياة كلما تردّد.
- ٢- أين مجد الآباء الذين يابون الذل والهوان.
- ٣- لماذا تطأطىء رأسك لمن سلبوك الحرية.
- ٤- لم تخمض عينيك فلا ترى نور الحرية الجميل.

ثالثاً: أكمل ما يأتي على ضوء ما جاء بالنص:

- ١- لقد خلقتك الله يا أخي طليقاً كما ، تُغنيّ كما
وتنعم با وتقطف الرُّبا.
- ٢- لماذا يا أخي ترضى بذل وتُحني لمن قيّدوك . ولماذا
تُسبِّت في نفسك صوت كلما تردّد ولماذا تغمض عينيك عن
..... مع أن نوره عذب . ولماذا ترضى بالحياة الذليلة في ظلام
.....
- ٣- يا أخي قُمْ و فالحياة لا تنتظر

رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تحتها خط:

- ١- تشدو كما شاء وحي الاله : (تغنيّ - تمرح - تسعد).
- ٢- تقنع بالعيش بين الكهوف : (ترضى - تسمح - تحب).
- ٣- تطبق أجفانك : (تغمض - تقفل - تسهر).
- ٤- تُحني لمن كبلوك الجباه : (تطاطيء - تسجد - ترفع).
- ٥- القتك في الكون : (الدنيا - الحياة - المعيشة).

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - بَمَ صوّر الشاعر أخاه؟ وما هدفه من هذا التصوير؟
- ٢ - بماذا يقصد الشاعر بقوله: (كذا صاغك الله)؟
- ٣ - من ابن الوجود؟ وما الهدف من تلك التسمية؟
- ٤ - ماذا يعني الشاعر بالفجر؟ وما موقف أخيه الإنسان منه؟
- ٥ - لم انتقد الشاعر أخاه في البيت التاسع؟
- ٦ - إلام يدعو الشاعر في البيت الأخير؟
- ٧ - قارن بين حياة إنسان حر، وآخر مستعبد.

- ٨ - وَضَّح الأفكار البارزة التي اشتمل عليها النص.
- ٩ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت قبل الأخير؟ وما الغرض من الأمر في البيت الأخير؟
- ١٠ - في البيت الأول صورتان مشرقتان . وَضَّحها وَبَيَّنْ أثرهما.
- ١١ - هذه القصيدة تُوضِّح دوراً من أدوار الشعر في المجتمع . وَضَّح ذلك.
- ١٢ - انثر القصيدة في خمسة أسطر.

الحَجَرُ الصَّغِيرُ

إيليا أبي ماضي

الشاعر

إيليا أبو ماضي من أبرز شعراء المهجر بأمريكا الشمالية. وُلد ببلبنان سنة ١٨٨٩م وارتحل إلى مصر في سن الحادية عشرة، وأشتغل بالتجارة والصحافة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وانضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها «جبران خليل جبران»، وأصدر مجلة عربية سماها «السمير» كما نشر ديوانيه «الجداول والخمائل» أما ديوانه «تذكار الماضي» فقد أصدره قبل هجرته، وتوفي سنة ١٩٥٧م.

جو النص

كان لهجرة إيليا أبي ماضي أثر كبير في ثقافته وإنتاجه الأدبي، فامتاز شعره بالتجديد في الموضوعات، وبمخالفة القَدَامَى في المدح والهجاء والثناء، وإنما نزع إلى التأمل في الحياة والكون والخير والشر والإنسان مع الاتجاه إلى الرمز، باتخاذ الأشياء الحسية رمزاً لأمور معنوية، وهو هنا يتخذ من الحجر الصغير رمزاً للإنسان الصغير الشأن كما سنرى في هذه القصيدة:

النص

- ١ - سَمِعَ اللَّيْلُ ذُو النُّجُومِ أَيْنَا وهو يَغْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ
- ٢ - فَانْحَنَى فَوْقَهَا كَمُسْتَرِقِ الْهَمْسِ يُطِيلُ السُّكُوتَ وَالْإِضْغَاءَ
- ٣ - فَرَأَى أَهْلَهَا نِيَامًا كَأَهْلِ الْكَهْفِ لَا جَلْبَةَ وَلَا ضَوْضَاءَ
- ٤ - وَرَأَى السَّدَّ خَلْفَهَا مُحْكَمَ الْبُنْيَانِ وَالْمَاءَ يُشْبَهُ الصَّحْرَاءَ
- ٥ - كَانَ ذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ حَجَرٍ فِي السَّدِّ يَشْكُو الْمَقَادِرَ الْعَمِيَاءَ
- ٦ - أَيُّ شَيْءٍ - يَقُولُ - فِي الْكَوْنِ إِنِّي لَسْتُ شَيْئاً فِيهِ وَلَسْتُ هَبَاءَ

- ٧ - حَجَرٌ أَغْبَرُ أَنَا وَحَقِيرٌ لا جَمَالاً لا حِكْمَةً لا مَضَاءَ
 ٨ - فَلَاغَادِرُ هَذَا الْوُجُودَ وَأَمْضِي بِسَلَامٍ، إِنِّي كَرِهْتُ الْبَقَاءَ
 ٩ - وَهَوَى مِنْ مَكَانِهِ، وَهُوَ يَشْكُو الْأَرْضَ ضَ وَالشُّهْبَ، وَالذُّجْنَ، وَالسَّاءَ
 ١٠ - فَتَحَ الْفَجْرُ جَفَنَهُ فَإِذَا الطُّوفَانُ يَعْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ

المفردات

أَيْنًا: أَنَّ الرجل أَيْنًا أي تَوَجَّع - يَعْشَى: يُغْطِي - أَنْحَى: مَالٌ وَأَنْعَطَفَ.
 الهمس: الصوت الخفي - اسْتَرَقَ الهمس: المقصود جاول أن يعرف مصدر هذا
 الصوت الخفي - لا جلبة ولا ضوضاء: بدون أصوات أي كان الهدوء سائدًا. مُحْكَمُ
 البُنْيَانِ: يعني أن البناء قوي وَمَتِين. المقادير: أي الأقدار جمع قَدْر وهو ما يُقَدِّره الله من
 القضاء. الحقيِر: الصغير الذليل - المضاء: نقول (مَضَى) في الأمر يَمْضِي (مَضَاءً)
 بمعنى نَفَذَ والمقصود أنه حجر عاجز لا حَوْلَ له ولا قوة.

الشرح

- بينما كان الليل يحيط بالمدينة البيضاء بظلامه، إذا به يسمع صوتاً فيه ألم وتوجع.
- فمال الليل برأسه وانتبه جيداً لعلّه يعرف مصدر هذا الصوت الخفي.
- فإذا المدينة هادئة ساكنة وأهلها في نوم عميق.
- وخلف المدينة يقف السد شامخاً تنساب أمامه المياه في هدوء وكأنها صفحة رمال في صحراء.
- وبعد محاولات تبين الليل أن مصدر ذلك الصوت من حجر صغير في السد يشكو حاله قائلاً:
- ما قيمتي في هذه الحياة، إنني لا أساوي شيئاً ولا حتى التراب.
- إنني مجرد حجر صغير أغبر قبيح المنظر عديم الفائدة لا حول له ولا قوة.
- لقد كرهت هذه الدنيا ولا بد أن أرحل منها بسلام.

- وترك الحجر الصغير مكانه من السد وألقى نفسه في الماء، وهو ساخط على كل شيء.
- ومع حلول الفجر، إنهار السد فاندفعت المياه وعمّ الطوفان وغرقت المدينة.

التعليق

- هذا النص من شعر الرمز والتأمل في الحياة، وهو من الأغراض الجديدة في الشعر العربي. والمقصود بالرمز أن يُعبر الشاعر عما في نفسه من فكرة أو معنى بطريقة الرمز دون الإيضاح المباشر لما يريد قوله، فقد رأينا الشاعر يُصوّر حجراً صغيراً في سد كبير يشكو وقوفه في بناء السد، ويعتقد خطأ أنه حجر حقير لا قيمة له، فيحاول ترك مكانه في البناء، وفي ليلة مُظلمة يسقط الحجر من مكانه فينهار السد، ويُغرق الطوفان المدينة البيضاء.
- وقد عبر الشاعر عن المعنى المراد بطريقة جديدة، فلم تكن المسألة مسألة حجر صغير ولا سد كبير، ولا حديث عن الحجر، ولا قلق نفسي من هذا الحجر الحقير، جعله يترك مكانه فينهار السد كله وتغرق المدينة، ولكنه أراد أن يُعبر عن الإنسان والفرد ومكانته في المجموعة أو المجتمع، وأنه لا يجوز أن يحتقر شأنه، فله مكان في مجموعته وبيئته، ومن الأفراد يتكوّن المجتمع والدول. والرمزية تميل بصاحبها كثيراً إلى عمق النظرة إلى الأشياء والتأمل فيها، وهذا من سمات الشعر المهجري إجمالاً.
- الألفاظ تمتاز بالسهولة والوضوح، كما تمتاز العبارات بالهدوء العميق والاتلاف الجميل، ويؤخذ على الشاعر وصفه للقدر بالعمى، فمن المعلوم أن القدر هو ما يُقدره الله من القضاء أو الحكم.
- اعتمد الشاعر على بعض الصور البلاغية التي اكتسبت المعنى روعة، وأبرزته في وضوح وجمال، منها:

* الاستعارة المكنية في قوله: (سمع الليل..). فقد شبه الليل بإنسان يسمع وينحني ويرى، ثم حذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله يسمع ويرى.

* والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (الحَجْرُ يشكو) فقد جعل الحجر إنساناً يشكو ويتألم ويكره، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله: يشكو ويتألم. والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (فتح الفجر جفنه) فقد شبه الفجر بطفل كان نائماً ثم أخذ يستيقظ ويفتح عينيه.

وقد كان لتلك الاستعارات أكبر الأثر في توضيح الفكرة لما فيها من تشخيص.

* التشبيه في قوله: (الماء يشبه الصحراء) فقد شبه الماء في هدوئه خَلْفَ السد بالصحراء أو برمال الصحراء الهادئة والتشبيه يُوحى بالهدوء والسكون.

- من خصائص الشاعر وسهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار وترتيبها وعمقها، والاعتماد على بعض الصور البلاغية غير المتكلفة. كما تَمَثَّلَتْ فيه أهم سمات أدب المهجر كالرمز، والروح الإنسانية بالحِرْصِ على سعادة الإنسان، والتأمل في الحياة، وتشخيص عناصر الطبيعة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- سمع الليل: ٢- كانت المدينة:

أ (ضَحِكًا. أ (مزدحمة.

ب (تَوَجُّعًا. ب (مضطربة.

ج (ضَجِيحًا. ج (هادئة.

٣- كان السد: ٤- صدر الأين من:

أ (قوي البناء. أ (شيخ ضعيف.

ب (ضعيف البناء. ب (مريض يطلب المساعدة.

ج (على وَشَكِ السقوط. ج (حجر صغير بالسد.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- كان الحجر سعيداً بوجوده.
- ٢- تميز الحجر بالحكمة والمضاء.
- ٣- صمم الحجر على التخلص من حياته.
- ٤- أغرقت المياه المدينة.

ثالثاً: اكتب الأبيات التي تشتمل على المعاني الآتية:

- ١- لست شيئاً في هذه الحياة.
- ٢- لقد ضقتُ بحياتي ولا بد أن أتخلص منها.
- ٣- كان الناس نائمين نوماً عميقاً.
- ٤- مال الليل برأسه وانتبه جيداً ليعرف مصدر الصوت.

رابعاً: ضع خطأ تحت ما يعاكس الكلمة التي تحتها خط:

- ١- سمع الليل أنيئاً: (صباحاً - هزجاً - بكاءً).
- ٢- كمسترق الهمس: (الصباح - العَلَن - الجَهْر).
- ٣- حجر حقير: (ذليل - عظيم - كريم).
- ٤- يشكو الدجى: (الصباح - النهار - الظلام).
- ٥- هوى من مكانه: (طار - ارتفع - سقط).

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ماذا سمع الليل؟ ولم أنحنى فوق المدينة؟
- ٢ - بم صور الشاعر أهل المدينة؟
- ٣ - مم كان يشكو الحجر؟
- ٤ - ما القرار الذي صمم عليه الحجر؟ وكيف نفذ؟

- ٥ - لم حدث الطوفان؟ وما الكارثة التي خلّفها؟
- ٦ - من المقصود بالحجر الصغير؟
- ٧ - لم لجأ الشاعر إلى طريقة الرمز؟
- ٨ - ما الفكرة الأساسية التي اشتملت عليها الأبيات؟
- ٩ - (سمع الليل أنيناً) (الماء يشبه الصحراء)
- وَضَّح الصورة البلاغية في كل من التعبيرين السابقين، مع بيان أثر كل صورة.
- ١٠ - ما المقصود بالمهجر؟ وما أهم خصائص أدبه؟
- ١١ - إيليا أبو ماضي من الشعراء المُجدِّدين. أيّد هذا من خلال دراستك للنص.

حصاد الجهاد

للفيتوري

الشاعر

محمد مفتاح الفيتوري شاعر سوداني. وُلد سنة ١٩٣٠م. درس بكلية دار العلوم في القاهرة، واشتغل بالصحافة في مصر فترة، ثم عاد إلى السودان، ويعمل الآن بالسلك الدبلوماسي.

له ديوان شعر مطبوع باسم: (أغاني أفريقيا) وهو حافل بالقصائد المعبرة عن إفريقيا.

ويتمي الفيتوري إلى المدرسة الجديدة في الشعر التي تمتاز بالتجديد في الموضوعات وفي القلب الشعري والمعاني والصور مع سهولة اللفظ.

جو النص

رأى الشاعر بني وطنه يعانون من حُكم الاستعمار واستغلاله وظلمه، ويخوضون كفاحاً مريراً ضد ذلك الاستعمار، حتى استعادت بلاده حريتها السليبة.

والشاعر هنا يعظّم الحرية ويعلن فرحته الكبرى بعودة الحرية إلى بلاده التي هي الثمرة والحصاد للجهاد الطويل. وهو يربط بين بلاده وبين إفريقيا كلها، على اعتبار أن السودان جزء من إفريقيا.

النص

- ١- أَضْبَحَ الصَّبْحُ فَلَ السِّجْنُ، وَلَا السَّجَانُ بَاقٍ
- ٢- وَإِذَا الْفَجْرُ جَنَاحَانِ يَرْقَانِ عَلَيْكَ

- ٣- وَإِذَا الْمَاضِي الَّذِي كَحَلِّ هَاتِيكَ الْمَاقِي
- ٤- وَالَّذِي شَدَّ عَلَى الدَّرْبِ وَثَاقًا لِيُوثِقَ
- ٥- وَالَّذِي دَوَّبَ الْحَانَ الْأَسَى مِنْ شَفْتَيْكَ
- ٦- وَالَّذِي غَطَّى عَلَى تَارِيخِنَا فِي كُلِّ وَاوِي
- ٧- فَرِحَةً نَابِعَةً مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَابِلَادِي

المفردات

- أصبح الصبح: المراد أشرقت الحرية - السجن: المراد الاستعمار - السجنان: المراد المستعمر - الفجر: المراد الحرية - يرفان: يرفان - المآقي: المراد العيون. وكحل هاتيك المآقي: أي سوّدها - هاتيك: تلك. الدرب: الطريق - وثاقًا: قيدًا - دوّب: أجرى - غطّى: طمس.

الشرح

- لقد رحل الاستعمار والمستعمرون وأشرق نور الحرية.
- وأخذت الحرية تظلل أرجاءك يا بلادي.
- وانتهى ذلك الماضي المظلم الذي حجب الأبصار ومنع عنها النور.
- والذي سلب الحريات، وسدّ كل طريق. وملاً السجون بالمجاهدين مقيدين بالأغلال.
- وجعل الألحان الحزينة تردد على شفّتيك يا بلادي.
- وحجب تاريخنا العظيم عن الأجيال الجديدة لكي لا تقتدي به.
- كل تلك المصائب التي مرّت بك يا بلادي صارت بعد التحرر فرحة تملأ قلوبنا.

التعليق

- النص من شعر التحرير لأنه يُصوّر فرحة الأمة بتحررها من الاستعمار بعد جهاد طويل.

- اشتمل النص على فكرتين أساسيتين وهما:
- ١- إبراز مساويء الاستعمار ونهايته .
 - ٢- إظهار الفرح بالحرية . وقد عبّر الشاعر عن فكرتيه بوضوح وعمق .
- امتازت ألفاظ النص بالسهولة والوضوح وقوة الإيجاء : ففي قوله : (أصبح الصُّبح) يوحي ببداية عهد جديد، وفي قوله : (فلا السِّجن ، ولا السِّجان باق) إيجاء بالفرحة .

كما استخدم الشاعر الألفاظ الملائمة ، فعندما يتحدث عن الماضي الأليم يقول : (كَحَلِّ المآقي - وشَدَّ وثاقاً لوثاق - ودَوَّبَ الحان الأسي - وغطَّى تاريخنا) وكلها توحى بالحزن والألم ، باستثناء كلمة (كَحَلِّ) فهي توحى بالزينة مما لا يتفق مع الموقف الحزين .

- ومن الملامح البلاغية في النص :

* الاستعارة التصريحية في قوله : (الصُّبح) فقد جعل الحرية كالصبح المنير بعد ليل مظلم ، وحذف المشبه وهو الحرية . وهي تُجسِّم المعنوي وتُظهِره في صورة حسية مما يوضح فكرة الشاعر .

وفي قوله : (السِّجن) استعارة تصريحية كذلك ، فقد صَوَّر الاستعمار في تقييده للحرية بالسِّجن وحذف المشبه وهو الاستعمار ، وهي توحى بشدة كراهية الاستعمار .

وفي قوله : (السِّجان) استعارة تصريحية كذلك ، فقد شَبَّه المستعمر في شدته بالسِّجان وحذف المشبه وهو المستعمر ، وهي توحى بظلم الاستعمار وقوته .

* الاستعارة المكنية في قوله : (شفتيك) فقد تَصَوَّر إفريقيا إنساناً يُغني الحاناً حزينة ، وحذف المشبه به وهو الإنسان وجاء بصفة من صفاته وهي الغناء ، وفيها تشخيص لإفريقيا .

وفي قوله : (يا بلادي) استعارة مكنية كذلك فقد تَصَوَّر بلاده إنساناً يناديه ، وفيها تشخيص لبلاده وإيجاء بحبه لها .

* التشبيه في قوله: (الفجر جناحان) فقد شُبَّه الفجر في انتشاره بجناحي طائر يرفرفان في هدوء وفيه إيحاء بالاطمئنان.

- يمتاز أسلوب الشاعر باختيار الألفاظ السهلة الموحية، وعمق الأفكار وترتيبها، وصدق العاطفة وروعة الصور. والفيتوري من شعراء المدرسة الجديدة وهي مدرسة الشعر الحر الذي يقوم على السطر الشعري بدلاً عن البيت، وتنوع القافية وهي الحرف الأخير في نهاية كل بيت مما يكسب موسيقى النص حيوية وإثارة.

المناقشة

- أولاً: اذكر الأسطر التي تعبر عن المعاني الآتية:
- ١- لقد تحررت البلاد برحيل الاستعمار والمستعمرين.
 - ٢- لقد انتهى ذلك الماضي المظلم الذي حجب النور عن العيون.
 - ٣- لقد عمّت الحرية أنحاء بلادي.
 - ٤- لقد ذهب الماضي الذي جعل الشفاعة تنطق ألحان الحزن والأسى.

ثانياً: حوّل الكلمات الآتية إلى صيغة الجمع، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة:

الكلمة	الجملة
السجن:	
السجان:	
جناحان:	
الدرب:	
وادي:	
فرحة:	

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - من السجان؟ وما مصيره؟

- ٢ - ما المقصود بالفجر؟ وبم صوره الشاعر؟
- ٣ - ماذا يعني الشاعر بالماضي .
- ٤ - ما الآثام التي ارتكبها ذلك الماضي؟
- ٥ - لم يحاول الاستعمار أن يطمس تاريخ الشعوب؟
- ٦ - إلام تحوّل ذلك الماضي؟
- ٧ - أيهما أفضل (كحلّ هاتيك المآقي) أم (حجب النور عن هاتيك المآقي)؟
اذكر السبب .
- ٨ - ما الغرض البلاغي للنداء في قول الشاعر: (يا بلادي)؟
- ٩ - اذكر نوع كل صورة من الصور البيانية الآتية وأثرها .
- أصبح الصُّبح :
- الفجر جناحان :
- يا بلادي :
- ١٠ - ما المدرسة الشعرية التي ينتمي إليها الشاعر؟ وما أهم خصائص تلك المدرسة؟

مِنَ الشُّعْرِ الْمَسْرُحِيِّ مِنَ مَسْرُحِيَّةِ مَجْنُونِ لَيْلِي

لأحمد شوقي

الشاعر

سبق التعريف به

جو النص

- موضوع المسرحية: يدور حول قصة الحب العفيف بين قيس بن الملوّح وليلى العامرية.
- مكانها: أرض بني عامر بالحجاز.
- زمانها: صدر الدولة الأموية.
- أحداثها: نشأ قيس وليلى طفلين في بيتين من أشرف بيوت بني عامر في صدر الدولة الأموية. . ومع الأيام تحوّلت الطفولة إلى حب كبير أعلنه قيس في شعره، فحيل بينه وبينها نزولاً على سنة البادية، وتزوجت ليلي فتى يُسمى «ورداً» وقد اختارت ليلي برضاها هذا الحل صيانة لشرفها مع ما تحمله لقيس من حب دفين، فهام قيس على وجهه، وظلت ليلي وفية له، وماتت حزناً وكمدًا. ومات قيس على قبرها مسجلاً نهاية قصة حب من أنبل قصص الحب الإنساني الخالد.
- الجزء المدروس: تتكون المسرحية من خمسة فصول، والنص المدروس مشهد من الفصل الثالث من المسرحية وتسير أحداث هذا المشهد على النحو التالي: تتابع الأحداث من بداية المسرحية حتى تصل إلى قمة التأزم في هذا المشهد، فقيس أذاع حب ليلي، والقبيلة غاضبة نائرة، وقيس يُشرف على الجنون. ويرى الأمير ابن عوف أمير الصدقات بالحجاز قيساً فيعطف عليه ويتطوع بالشفاعة له عند ليلي وأبيها المهدي. . ويترك المهدي لابنته حرية الرأي. ويشتعل الصراع في أعماق ليلي بين الحب والواجب وينتصر الواجب وترفض ليلي الزواج من قيس لأنها لا ترضى لأبيها المذلة، ويفشل ابن عوف في مسعاه. . .

- الأشخاص: المهدي أبو ليلي - ليلي بنت المهدي - الأمير عبدالرحمن بن عوف والي
الصدقات بالحجاز.

النص

- أ -

يلتفت ابن عوف إلى المهدي، فيقول:

١ - أبا العَامِرِيَّة، قَلْبُ الْفَتَاةِ
٢ - فَاصْغِ لَهُ، وَتَرَفَّقْ بِهِ
يَقُولُ وَيَنْطِقُ عَنْ نُبْلِهِ
وَلَا يَسَعُ ظُلْمُكَ فِي قَتْلِهِ

المهدي:

٣ - أَأَظْلَمُ لَيْلَى؟ مَعَاذَ الْخَنَانِ
٤ - هُوَ الْحُكْمُ يَا لَيْلَى مَا تَحْكُمِينَ
مَتَى جَارَ شَيْخٍ عَلَى طِفْلَةٍ
خُذِي فِي الْخِطَابِ وَفِي فَضْلِهِ

ليلى:

٥ - أَقَيْسًا تُرِيدُ؟

ابن عوف: نعم

ليلى:

٦ - إِنَّهُ
٧ - وَلَكِنْ أَرْضِي حِجَابِي يُدَالُ
٨ - وَيَمْشِي أَبِي فَيَغْضُ الْجَبِينِ
٩ - يُدَارِي لِأَجْلِي فَضُولَ الشُّيُوخِ
١٠ - يَمِينًا، لَقَيْتُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ
مَنِي الْقَلْبِ، أَوْ مُنْتَهَى شُغْلِهِ
وَيَمْشِي الظَّنُونُ عَلَى سِدْلِهِ
وَيَنْظُرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ذُلِّهِ؟
وَيَقْتُلُنِي الْغَمُّ مِنْ أَجْلِهِ
حَاقَةَ «قَيْسٍ» وَمِنْ جَهْلِهِ

- ١١- فُضِحْتُ بِهِ فِي شِعَابِ الْحِجَازِ وَفِي حَزْنٍ «نَجْد» وَفِي سَهْلِهِ
 ١٢- فَخَذُ «قَيْسٍ» يَا سَيِّدِي فِي حِمَاكَ وَأَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى رَحْلِهِ
 ١٣- وَلَا يَفْتَكِرُ سَاعَةً بِالزَّوْجِ وَلَوْ كَانَ «مَرَوَانُ» مِنْ رُسُلِهِ

- ب -

ابن عوف:

- ١٤- إِذَا لَنْ تَقْبَلِي قَيْسًا وَلَنْ تَرْضَيَّ بِهِ بَعْلًا
 ١٥- إِذَا أَخْفَقَ مَسْعَايَ وَخَابَ الْقَصْدُ يَا لَيْلَى

ليلى:

- ١٦- عَلَى أَنَّكَ مَشْكُورٌ وَلَا أَنْسَى لَكَ الْفَضْلًا
 ١٧- وَأَوْصِيكَ بِقَيْسٍ الْخَيْرَ لَا زِلْتَ لَهُ أَهْلًا
 ١٨- لَقَدْ يُعْوِزُهُ حَامٍ فَكُنْهُ أَيُّهَا الْمَوْلَى

المفردات

العامة: لَيْلَى - اضْعُ له: استمع إليه - مَعَاذَ: مَلَجًا - مَعَاذَ الْحَنَانِ: أَعُوذُ بِالْحَنَانِ وَأَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْحَنَانَ يَمْنَعُنِي مِنْ ظُلْمِ لَيْلَى - جَارَ: ظَلَمَ - شَيْخُ: الْمُرَادُ أَبُ - حُذِي فِي الْخِطَابِ: أَحْكَمِي، وَفُضِّلَ الْخِطَابُ: الْقَوْلُ الْحَاسِمُ - مُنْتَهَى: غَايَةٌ - وَمُنْتَهَى شُغْلِهِ: كُلُّ هَدَفِهِ - الْحِجَابُ: السِّتَارُ - يُذَالُ: يُهَانَ، وَمَعْنَى حِجَابِي يُذَالُ: يُكْشَفُ سِتْرِي وَيُهَانَ شَرَفِي - سِدْلُهُ: سِتْرُهُ، وَالْمُرَادُ يَسِيءُ النَّاسُ إِلَى سُمْعَتِي - يَغْضُ: يُخَفِّضُ - الْجَبِينُ: الْجَبْهَةُ، وَيَغْضُ الْجَبِينُ: كِنَايَةٌ عَنِ الذَّلَّةِ - يُدَارِي: يَتَّقِي - فَضُولُ الشُّبُوحِ تَطْفُلُهُمْ، وَالْمُرَادُ يَعْجِزُ عَنِ مَوَاجَهَةِ قَوْمِهِ وَتَسَاوَاهُمْ - الْأَمْرَيْنِ: مِثْلُ الْأَمْرِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمَرَّارَةُ، وَيُقَالُ لَقَيْتُ الْأَمْرَيْنِ مِنْهُ أَيُّ الشَّرِّ وَالْأَمْرِ الْعَظِيمِ، حَمَاقَةٌ: طَيْشٌ وَسُوءُ تَصَرُّفٍ - جَهْلُهُ: انْدِفَاعُهُ. شِعَابُ: وَدْيَانٌ - حَزْنٌ: الْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ الْوَعْرُ

والصَّعْب، وَعَكْسَهُ السَّهْل وهو الأرض المنبسطة - نَجْد: منطقة مرتفعة في وسط الجزيرة العربية - الحِجَاز: منطقة جبلية ممتدة من جنوب الشام إلى اليمن موازية للبحر الأحمر تحجز بين نجد وتهامة - حِمَاك: رعايتك. رَحْلَةٌ: بيته والمراد اجْعَلْهُ في أمان. مروان: هو مروان بن الحَكَم من بني أمية - بَعْلًا: زوجًا. أَخْفَقَ: فشل - مَسْعَاي: سعبي وعملي - يُعَوِّزُه: يَنْقُصُه. حَام: رجل يحميه - كُنْهُ: كن أنت الحامي - المولى: السيد.

الشرح

(أ)

- يتجه ابن عوف إلى المهدي قائلاً: يا أبا ليلى العامرية إنَّ قلب ليلى مملوء بالحُب الشريف.
- فاستمع إلى ذلك الحُب، وكُن رَفِيقًا به، ولا تظلم ابنتك وتقتل حُبَّها برفضك تزويجها بمن تُحِب.
- ويتعجب المهدي: كيف أظلم ليلى وقلبي مليء بالحنان عليها؟ ومن البعيد أن يظلم الأب ابنته.
- ويلتفت نحو ليلى قائلاً: الأُمْرُ أُمْرُك والرأي رأيك، تكلمني واحكمني وقولي رأيك في الزوج الذي تختارينه.
- وترد ليلى في تجاهل، أقيسًا تريد؟ ويُجيب ابن عوف! نعم.
- وتتحدث ليلى عن مشكلتها، إنها تحب قيسًا يتمناه قلبها.
- ولكن أترضى أن أتزوج بمن تغزُّل بي، وأثار الشائعات حولي، فيظن الناس بي الظنون؟
- أنا إن تزوجته فسوف يعيش أبي ذليلاً بين قبائل العرب لا يستطيع أن يرفع رأسه.
- ولا يستطيع أن يتجنب أحاديث الشيوخ الذين يتدخلون فيما لا يعنيههم فأعيش حياتي في حُزْن من أجله.

- أُقْسِمَ لَقَد لَقِيتَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ حِمَاةِ قَيْسٍ وَانْدِفَاعِهِ وَجَهْلِهِ بِعَادَاتِ الْعَرَبِ وَسُوءِ تَصَرُّفِهِ مِنْ غَزَلِهِ بِي، وَمَطَارِدَتِهِ لِي .
- لَقَد فَضَّحَنِي فِي أَرْجَاءِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِشِعْرِهِ الَّذِي صَارَ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ .
- أَرْجُو يَا سَيِّدِي أَنْ تَحْمِي قَيْسًا مِنَ النَّاqَمِينَ عَلَيْهِ، لِيَعِيشَ أَمِنًا .
- وَلَا يَفْكَرُ فِي هَذَا الزَّوْجِ، وَلَوْ كَانَ الْخَلِيفَةُ مِرْوَانَ شَفِيعًا لَهُ .

(ب)

- وَيَعْرِفُ ابْنَ عَوْفٍ إِخْفَاقَ مَسْعَاهُ فَيَقُولُ: إِذْنُ لَنْ تَقْبَلِي قَيْسًا زَوْجًا .
- وَلَمْ تَقْبَلِي شَفَاعَتِي لَهُ عِنْدَكَ، لَقَدْ خَابَ أَمَلِي فِيكَ يَا لَيْلِي .
- وَتَحَاوَلَ لَيْلَى أَنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ وَتُرْضِيَهُ فَتَشْكُرَهُ لِمَسْعَاهُ، وَتُبَيِّنَ لَهُ أَنَّهَا لَنْ تَنْسَى فَضْلَهُ .
- وَتَوْصِيَةَ بَقِيصٍ خَيْرًا، فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَحْمِيهِ مِنْ غَضَبِ النَّاسِ .
- وَأَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ خَيْرٌ مِنْ يَحْمِيهِ .

التعليق

- هَذَا النِّصْرُ مِنَ الشَّعْرِ الْمَسْرُحِيِّ وَهُوَ فَنٌ جَدِيدٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَبَعْدَ شَوْقِي رَائِدَ هَذَا الْفَنِّ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَاوَلَهُ، وَبِذَلِكَ مَهَّدَ الطَّرِيقَ لِمَنْ جَاءَ وَابَعْدَهُ .
- وَالشَّعْرُ الْمَسْرُحِيُّ شَعْرٌ مَوْضُوعِيٌّ لَا يَعْبُرُ فِيهِ الشَّاعِرُ عَنْ عَوَاطِفِ الشَّخْصِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَصُورُ عَوَاطِفَ الْأَشْخَاصِ، وَصُورَ الْأَحْدَاثِ مِنْ خِلَالِ الْحِوَارِ بَيْنَهُمْ . وَلِلْمَسْرُحِيَّةِ عُنَاوُنٌ أَسَاسِيَّةٌ وَهِيَ: الزَّمَانُ - الْمَكَانُ - الْأَشْخَاصُ - الْأَحْدَاثُ - الْحِوَارُ - الصَّرَاعُ عَلَى النُّحُوِّ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .
- تَدُورُ أَفْكَارُ النِّصْرِ حَوْلَ حُضُورِ الْأَمِيرِ ابْنِ عَوْفٍ لِيَشْفَعَ لِقَيْسٍ عِنْدَ لَيْلَى وَأَبِيهَا الْمَهْدِيِّ . . وَيَتْرِكُ الْمَهْدِيُّ حُرِيَّةَ الرَّأْيِ لِابْنَتِهِ . . وَيَشْتَعِلُ الصَّرَاعُ فِي أَعْمَاقِ لَيْلَى بَيْنَ الْحُبِّ وَبَيْنَ تَقَالِيدِ الْقَبِيلَةِ . . وَتَنْتَصِرُ التَّقَالِيدُ وَتَرْفُضُ لَيْلَى الزَّوْجَ مِنْ قَيْسٍ لِأَنَّهَا لَا تَرْضَى لِأَبِيهَا الْمَدَّةَ . . وَيَخْفِقُ ابْنُ عَوْفٍ فِي مَسْعَاهُ .

- امتاز أسلوب المسرحية بسهولة الألفاظ والحوار السريع المتنوع بين الطول والقصر، وقد يكون كلمة واحدة، مما يبعث الحيوية والحركة، كما أنه سهل واضح قريب من لغة الحياة مثل: إنه مُني القلب لقيت الأمرين - على أنك مشكور - أوصيك بقيس الخير.

- من الملامح البلاغية في النص:

جاءت الصور قليلة لأن الموقف لا يستدعيها، ومن هذه الصور:

* الاستعارة المكنية في: (قلب الفتاة يقول) جعل القلب إنساناً يعبر عن مشاعره، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته وهي التعبير والإحساس، وفي الاستعارة تشخيص وإيحاء بما يحمله قلب ليلي من حُب.

وكذلك الاستعارة في قوله: (معاذ الحنان) فقد شبه الحنان بحصن يلجأ إليه، وفيها تجسيم وإيحاء بالعطف الشديد. وكذلك في قوله: (يقتلني الغم) تصور الغم عدواً قاتلاً، وفيها تشخيص للغم، وإيحاء بالعطف على الأب. وكذلك في قوله: (ألق الأمان على رجليه) جعل الأمان غطاءً يُلقى على قيس لحمايته، وفيها تجسيم للأمان. وكذلك في قوله: (تمشي الظنون) جعل الظنون إنساناً يمشي وأفادت انتشارها.

* والكناية كما في: (إنه مُني القلب أو مُنتهى شغله) كناية عن شدة الحُب. وكذلك في (حجابي يذال) كناية عن الفضيحة. وفي (يغض الجبين) كناية عن الإحساس بالعار.

وفي قوله: (لو كان مروان من رُسله) كناية تؤكد استحالة الزواج.

* من الأساليب الإنشائية:

النداء: (أبا العامرية) ويُفيد الرجاء - (أيها المولى) ويُفيد التعظيم.

الأمر: في (اصغ، ترفق) يُفيد النصيح.

وفي (خذ - ألق - كنه) يفيد الرجاء.

النهي: (لا يسع - لا يفتكر) الأول يفيد النصيح، والثاني يفيد التيئيس.

الاستفهام في: (أظلم ليلي؟) (متى جار شيخ؟) كل منها يفيد الإنكار والنفي.
وفي (أترضى حجابي يُذال؟) (وتمشي الظنون على سِذله؟) (ويمشي أبي فيعُضُ
الجبين؟) ما يفيد الإنكار والتحسر.
* المُحسنات البديعية قليلة، كالطباق بين (حَزْنٌ وَسَهْلٌ) وقد أفاد الشمول، وكذلك
بين (شيخ وطفله).

- تميز أسلوب شوقي بسهولة الألفاظ ووضوح العبارة والتنوع بين الخبر والإنشاء،
وترابط الأفكار، وتسلسل الأحداث، وقلة المُحسنات البديعية وروعة الصور.
- الشعر المسرحي لون جديد من ألوان الأدب لم يكن معروفاً لدى شعراء العرب
القُدَامَى، وإنما جاء إلى الأدب العربي نتيجة لاطلاع شعرائنا على الآداب الأجنبية،
وتأثرهم بها جاء فيها من فن المسرحية ومن بينهم شاعرنا أحمد شوقي، وقد أضاف
بأدبه المسرحي إلى المكتبة العربية فناً جديداً هو نابغته وهو أعظم رؤّاده، ثم سار في
هذه الشوط إلى غاية بعيدة وتبعت كثير من الشعراء.
- وقد أحسن شوقي صنفاً حينما اتجه بهذه المسرحيات إلى منبع أصيل في بيئته العربية
شرقاً وغرباً، قديماً وحديثاً، ألا وهو التاريخ، ومن أشهر مسرحياته: مجنون ليلي -
عنتره - مصرع كليوباترا - أميرة الأندلس.
- ومما خلّد شوقي في هذا المضمار أنه أثبت للمُعْرِضِينَ وذوي الميول المنحرفة ضد
العرب وأدبهم أن اللغة العربية مَرِنَةٌ وأن الشعر العربي مطواع يؤدي من المسرحيات
ما يؤدي الشعر الأجنبي بعد أن كانوا يزعمون أنه لا يستطيع أداء المسرحيات لأنها
تحتاج إلى طول، والقافية العربية في الشعر تحوّل دون هذا الطول المطلوب.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- أراد ابن عوف من زيارته للمهدي أن: ٢- رَفَضَتْ ليلي قيساً:

أ (يُحَدِّثُهُ من قيس . أ (لأنها لا تُحِبُّه .

- ب (يتوسط لقيس عنده .
 ب (لأن أباه لا يريد .
 ج (ينصح ليلي بالابتعاد عن قيس .
 ج (لتحافظ على كرامة أبيها .

- ٣- وَصَفَتْ لَيْلَى قَيْسًا بِالْحَمَاقَةِ لِأَنَّهُ :
 أ (يَجِبُهَا .
 ب (تَغْزِلُ بِهَا .
 ج (تَرْكَبُهَا وَرَحَلَ .
 ٤- كَانَتْ زِيَارَةُ ابْنِ عَوْفٍ لِلْمَهْدِيِّ :
 أ (مَخْفِقَةً .
 ب (طَيِّبَةً .
 ج (نَاجِحَةً .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- رفض المهدي قيساً دون أن يستشير ابنته .
- ٢- طلبت ليلي من ابن عوف أن يعاقب قيساً .
- ٣- كانت ليلي تحب قيساً حباً عظيماً .
- ٤- فضح قيس ليلي بشعره .

ثالثاً: اكتب الأبيات التي تشتمل على المعاني الآتية:

- ١- من غير المعقول أن يظلم الأب ابنته .
- ٢- لن أقبل قيساً زوجاً لي .
- ٣- لقد كان قيس في غاية الحماسة والجهل .
- ٤- لا أقبل أن يعيش أبي ذليلاً .

رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تحتها خط:

- ١- متى جار شيخ على طفلة: (اعتدى - ظلم - هجم) .
- ٢- رأيت الأمرين من حماقة قيس: (طيش - تهور - غرور) .
- ٣- إذن أخفق مسعاي: (فشل - رسب - ندم) .

- ٤- قد يعوزه حام : (يعلله - يرفعه - ينقصه) .
٥- يداري لأجلي فضول الشيوخ : (تساؤل - تطفل - تطلّع) .

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - من ابن عوف؟ وما المهمة التي جاء من أجلها؟
- ٢ - ماذا طلب ابن عوف من المهدي؟ وماذا كان ردّه؟
- ٣ - ما حقيقة مشاعر ليلي تجاه قيس؟
- ٤ - لم اتهمت ليلي قيساً بالحماقة؟
- ٥ - كانت ليلي تُحب قيساً لكنها رَفَضَتْه، فما سبب ذلك؟
- ٦ - ماذا طلبت ليلي من ابن عوف بشأن قيس؟ وعلام يدل طلبها؟
- ٧ - بِمِ نصف مسعى ابن عوف؟ وهل نَجَحَ في ذلك المسعى؟ ولماذا؟
- ٨ - ما الغرض من الاستفهام في قول الشاعر (أظلم ليلي؟) وكذلك في قوله :
(لكن أترضى حجابي يذال؟؟)
- ٩ - بين الصورة البلاغية ونوعها فيما يأتي :
- أترضى حجابي يذال :
- يقتلني الغم :
- لا زلت له أهلاً :
- ١٠- في المشهد المدرس شخصيات . وضح ملامح كل شخصية .
- ١١- اذكر أهم عناصر الشعور المسرحي .
- ١٢- لم يعد شوقي رائد المسرحية الشعرية في الأدب؟ وما أهم مسرحياته؟

الخُلُق

للمنفلوطي

الكاتب

مصطفى لُطْفِي المنفلوطي . وُلِدَ بِمَنْفَلُوطٍ فِي صَعِيدِ مِصْرَ، وَتَعَلَّمَ بِهَا، ثُمَّ دَرَسَ بِالْأَزْهَرِ، وَاشْتَغَلَ بِالصَّحَافَةِ، وَتَقَلَّبَ فِي وَظَائِفَ مُتَعَدَّةٍ. عَالِجٌ كَثِيرًا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْاجْتِمَاعِيَةِ. وَلَهُ مِنَ الْأَثَارِ الْأَدَبِيَّةِ: النِّظَرَاتُ، الْعِبْرَاتُ، مَاجِدُولِينَ، وَغَيْرَهَا. تُوِّفِيَ سَنَةَ ١٩٢٤م.

جو النص

إذا تحلَّى الإنسان بالخُلُقِ الْكَرِيمِ، وَتَمَسَّكَ بِالْفَضَائِلِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَشُقَّ طَرِيقَهُ فِي الْحَيَاةِ بِنَجَاحٍ، وَلَوْ اقْتَرَنَ بِهَذَا السُّلُوكِ الطَّيِّبِ إِحْسَاسٌ بِمُشَارَكَةِ النَّاسِ فِي مَشَاكِلِهِمْ، وَمُسَاعَدَتِهِمْ، كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى سَمُو الْأَخْلَاقِ وَنُبُلِ الْمَقَاصِدِ.

والنص الآتي، يَعرِضُ خَيْرَ مَا يَجِبُ أَنْ نَتَمَسَّكَ بِهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

النص

(أ)

الْخُلُقُ هُوَ شُعُورُ الْمَرْءِ بِأَنَّهُ مَسْئُولٌ أَمَامَ ضَمِيرِهِ عَمَّا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ، لِذَلِكَ لَا أَسْمِي الْكَرِيمَ كَرِيمًا حَتَّى تَسْتَوِيَ عِنْدَهُ صَدَقَةُ السِّرِّ وَصَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ، وَلَا الرَّحِيمَ رَحِيمًا حَتَّى يَبْكِي قَلْبُهُ قَبْلَ أَنْ تَبْكِي عَيْنَاهُ، وَلَا الْعَادِلَ عَدْلًا حَتَّى يَقْضِيَ عَلَى نَفْسِهِ قَضَاءَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا الصَّادِقَ صَادِقًا حَتَّى يَصْدُقَ فِي أَعْمَالِهِ صِدْقَهُ فِي أَقْوَالِهِ.

(ب)

لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْ يَكُونَ زَاجِرُهُ عَنِ الشَّرِّ خَوْفُهُ مِنَ عَذَابِ النَّارِ، أَوْ خَوْفُهُ مِنَ

القانون، وإنما يَنْفَعُهُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُهُ قَائِدَهُ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ، وَمَنَارُهُ الَّذِي يَسْتَنِيرُ بِنُورِهِ فِي طَرِيقِ حَيَاتِهِ.

(ج)

الْخُلُقُ هُوَ الدَّمْعَةُ الَّتِي تَتَرَفَّقُ فِي عَيْنِ الرَّحِيمِ كُلَّمَا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ مَنَاطِرِ البُؤْسِ .
الْخُلُقُ هُوَ العَرَقُ الَّذِي يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِ الحَيِّ خَجَلًا مِنَ السَّائِلِ الْمُحْتَاجِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ رَدَّهُ، وَلَا يَسْتَطِيعُ مَعُونَتَهُ .
هُوَ الصَّرَّخَةُ الَّتِي يَصْرُخُهَا الشُّجَاعُ فِي وَجْهِهِ مِنْ يَجْتَرِئُ عَلَى إِهَانَتِهِ، أَوْ العَبَثُ بِكِرَامَةِ قَوْمِهِ .

(د)

وَجُمْلَةُ القَوْلِ أَنَّ الخُلُقَ هُوَ آدَاءُ الوَاجِبِ لِذَاتِهِ، بِقَطْعِ النَّظَرِ عَمَّا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ النَّتَائِجِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُعَلَّمَ النَّاسَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ فَلْيُحْيِ ضَمَائِرَهُمْ، وَبَيِّثْ فِي نَفُوسِهِمُ الشُّعُورَ بِالرَّغْبَةِ فِي الفُضِيلَةِ والنُّفُورِ مِنَ الرَّذِيلَةِ.

المفردات

العَلَانِيَةُ: الجَهْرُ - يقضي: يحكم - مَنَارَةٌ: أصل المَنَارَةُ: موضع يبعث منه النور للإرشاد والمراد أن يهديه ضميره ويرشده - تترَفَّقُ: تتحرك - النُّفُورُ: البُغْضُ والكراهية - يتَصَبَّبُ: يسيل .

الشرح

(أ)

- يضع الكاتب ميزاناً دقيقاً للأخلاق الكريمة، وهو الضمير.

فصاحب الخلق الطيب هو الذي يجعل ضميره رقيباً على أعماله، مسئولاً عن كل تصرفاته،

* فالكريم ذو الضمير يتصدق في سره كما يتصدق في جهره .

* والرحيم ذو الضمير يتألم قلبه قبل أن يتألم لسانه .

* والعدل ذو الضمير يقضي بالحق على نفسه قبل أن يقضي به على الناس .

* والصادق الحق ، فعله كقوله ، وقوله كفعله .

(ب)

- أمّا الذين لا يفعلون الشر خوفاً من العذاب أو القانون. أو من الناس ، فإن ذلك لا يعني شيئاً في حياة أصحابه ، أمّا الذين لا يفعلون الشر ، لأن ضمائرهم تقودهم إلى الخير وتهديهم إلى الطريق المستقيم ، هؤلاء هم أصحاب المبادئ القوية والأخلاق الحميدة .

(ج)

- من مظاهر الأخلاق الطيبة :

* أن ترى الدموع تترقرق في عين الإنسان حين يرى منظرًا من مناظر البؤس .

* أو ترى الرجل يعرق جبينه خجلاً لأنه لا يجد ما يعطيه للسائل .

* أو أن يصرخ الشجاع صرخة الحق إذا أهين أو أهين وطنه .

(د)

- وينتهي الكاتب إلى تعريف الخلق ، بأن يؤدي الإنسان واجبه ، لا خوفاً من العقاب ، ولا انتظاراً للثواب ، وإنما يؤديه لأنه واجب عليه ومطلوب منه ، وضميره يُملي عليه أداءه .

وهكذا إذا أردنا أن نتحلى بمكارم الأخلاق فعلينا أن نكون أصحاب ضمائر حيّة ، نُحب الفضيلة ونتمسك بها ، ونكره الرذيلة وننفر منها .

التعليق

- النص من النثر الاجتماعي التوجيهي الذي عُرف به المنفلوطي .
- اشتمل النص على عدة أفكار، فقد شرح الكاتب مفهوم الخُلُق، ثم تحدّث عن أثر الضمير في الخُلُق وعن أثر الدوافع الأخرى كالخوف من الناس أو من القانون، ثم بين مظاهر الخُلُق الصحيح، فانتهى إلى تعريف الخُلُق . وقد عبّر الكاتب عن أفكاره ومعانيه بوضوح تام، وإحساس صادق مما يدل على نبُل مقصده في إقامة مجتمع كريم يتصف أبناءه بالأخلاق الطيبة .
- عني الكاتب باختيار الألفاظ القوية الصافية العربية الأصلية، وصاغها في عبارات مُحكّمة قوية متحررة من السجع والصنعة المتكلفة . والواقع أن المنفلوطي قد ساهم في تحرير الأسلوب من قيود الصنعة الموروثة عن العصرين المملوكي والتركي، واتّسع مجال الكتابة على يديه، وارتبطت بالمجتمع وقضاياها مع العناية بعلاج الأمراض الاجتماعية والخلقية .
- من الملامح البلاغية في النص :
 - * الاستعارة المكنية في (شعور المرء بأنه مسؤول أمام ضميره) فقد جعل الضمير قاضياً يكون الإنسان أمامه مسئولاً عن كل تصرفاته . وفيها تشخيص وإيجاء بأهمية الضمير . والاستعارة كذلك في قوله : (ضميره قائده) فقد جعل الضمير قائداً يقود الإنسان . وفيها تشخيص وإيجاء بأهمية الضمير .
 - * والاستعارة كذلك في قوله : (يبكي قلبه) فقد جعل القلب إنساناً يبكي، وفيها تشخيص وإيجاء بالعطف .
 - * كما ساق الكاتب عدة تشبيهات في قوله : (الخلق هو الدّمعة)، و(الخلق هو العرق) و(الخلق هو الصرّخة) وكلها توضح مظاهر الأخلاق الطيبة .
 - * ومن المحسنات البديعية، الطباق بين (السّر، العلانية) وبين (الفضيلة، الرذيلة) والطباق يؤكد المعنى ويوضحه .
- يمثل النص مرحلة الأزدهار في تطور النثر الحديث، من اتساع الأغراض، والاهتمام

بالفكرة، وانتقاء الألفاظ والتحرر من الصنعة، وجمال التصوير.
- ينتمي المنفلوطي إلى مدرسة المحافظين وخصائصها: الحرص على اللفظ العربي الأصيل، والتأثر بالخيال القديم وبالثقافة الدينية، والعناية بالمعنى واللفظ مع التحرر من الصنعة المتكلفة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- الميزان الدقيق للأخلاق الكريمة هو:
 - أ (القلب .
 - ب (الضمير .
 - ج (العقل .
- ٢- صاحب الخلق الطيب:
 - أ (هو الذي يفعل الخير إرضاءً للناس .
 - ب (هو الذي يفعل الخير إرضاءً لرؤسائه .
 - ج (هو الذي يجعل ضميره رقيباً على أعماله .
- ٣- أصحاب الأخلاق الحميدة هم:
 - أ (الذين لا يفعلون الشر خوفاً من العذاب .
 - ب (الذين لا يفعلون الشر خوفاً من القانون .
 - ج (الذين لا يفعلون الشر لأن ضمائرهم حية .
- ٤- الخلق هو أن تؤدي الواجب:
 - أ (خوفاً من العقاب .
 - ب (انتظاراً للثواب .
 - ج (لأنه واجب مطلوب .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- الكريم هو الذي يتصدق في جهره .
- ٢- الرحيم هو الذي يتألم قلبه قبل أن يتألم لسانه .
- ٣- أصحاب الضمائر الحية هم أصحاب الخلق الطيب .
- ٤- من مظاهر الأخلاق الطيبة أن تحبس دموعك حين ترى منظراً من مناظر البؤس .

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب):

(أ)	(ب)
- زاجره	إذلاله
- العلانية	مانعه
- اهاتنه	الجهر
- النفور	يخكم
- يقضي	يصيح
- يصرخ	الكراهية
	احترامه

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما العلاقة بين الخلق والضمير؟
- ٢ - من الرحيم في رأي الكاتب؟
- ٣ - ماذا يعني الكاتب ببيكاء القلب؟
- ٤ - متى يكون المرء عادلاً كما أشار الكاتب؟
- ٥ - كيف تكون صادقاً بالمعنى الذي أوردّه المنفلوطي؟
- ٦ - أمامك رجلان أحدهما يخاف القانون فلا يفعل الشر، والثاني يخاف ضميره فلا يفعل الشر. أيهما أفضل؟ ولماذا؟
- ٧ - ما أهم مظاهر الأخلاق الطيبة؟
- ٨ - بم عرف الكاتب الخلق الحق؟
- ٩ - بم شبه الكاتب الضمير؟ وما قيمة هذا التشبيه؟
- ١٠ - ما أثر التحلي بالأخلاق الكريمة في حياة الناس؟
- ١١ - إلى أي المدارس الشرية ينتمي المنفلوطي؟ وما خصائص تلك المدرسة؟

إلى ولدي

لأحمد أمين

الكاتب

باحث وأديب عربي كبير، وُلد بالقاهرة سنة ١٨٨٧م، ودرس بالأزهر ومدرسة القضاء الشرعي، عمل بالقضاء، والتدريس بكلية الآداب، وعُيِّنَ عميداً لها، كما عُيِّنَ عضواً بمجمع اللغة العربية، وقد ساهم في دعم النهضة التعليمية في العالم العربي بفضل مؤلفاته الكثيرة القيمة في الأدب والبلاغة والتاريخ. . ومن أهم كتبه: فجر الإسلام، وضُحَى الإسلام، وظُهر الإسلام، وكتاب فيض الخاطر، ومقالات جُمِعَت في عدَّةِ مجلِّدات، و«إلى ولدي» وهي مجموعة رسائل منها النص المدروس. تُوفي سنة ١٩٥٤م.

جو النص

الابن امتداد لأبيه وتخليد لذكراه، ولذا يحاول الأب أن يرى ابنه على أحسن صورة فيمده بتجاربه في الحياة، ويعلمه كان نافع ويجنبه كل ضار. والكاتب يتحدث إلى ابنه، ويعني بذلك كل الأبناء.

النص

(أ) مَرَاجِلُ الدُّوقِ .

أَيُّ بُنْيٍّ : أَكْتُبُ إِلَيْكَ فِي أَوَاخِرِ مَارِسَ فِي مَوْسِمِ الْجَمَالِ ، وَمَوْسِمِ الْبَهْجَةِ .
 أَيُّ بُنْيٍّ : إِنَّ لِلدُّوقِ مَرَاجِلَ كَمَرَاجِلِ الطَّرِيقِ ، وَدَرَجَاتٍ كَدَرَجَاتِ السُّلْمِ ، فَهُوَ يَبْدَأُ
 بِإِدْرَاكِ الْجَمَالِ الْحِسِّيِّ : مِنْ صُورَةٍ جَمِيلَةٍ ، وَزَهْرَةٍ جَمِيلَةٍ . وَيُسْتَأْنِ جَمِيلٍ ، وَمَنْظَرَ طَبِيعِي
 جَمِيلٍ .

ثُمَّ إِذَا أَحْسَنْتَ تَرْبِيَتَهُ ارْتَقَى إِلَى إِدْرَاكِ جَمَالِ الْمَعَانِي، فَهُوَ يَكْرَهُ الْقُبْحَ فِي الضَّعَةِ
وَالذَّلَّةِ، وَيَعَشَقُ الْجَمَالَ فِي الْكِرَامَةِ وَالْعِزَّةِ، وَيَنْفَرُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يُظْلَمَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَعْدَلَ
وَيُعْدَلَ مَعَهُ. ثُمَّ إِذَا هُوَ ارْتَقَى فِي الذُّوقِ كِرَاهِ الْقُبْحِ فِي أُمَّتِهِ وَأَحَبَّ الْجَمَالَ فِيهَا.

(ب) تَرْبِيَةُ الذُّوقِ

فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ نَظَّمُ ذَوْقَكَ: اسْتَشْعِرِ الْجَمَالَ فِي مَأْكَلِكَ وَمَلْبَسِكَ وَمَسْكَنِكَ،
وَصَادِقِ الزُّهُورِ وَتَعَشَّقْهَا، ثُمَّ انشُدِ الْجَمَالَ فِي مَجَالِ الطَّبِيعَةِ، وَمُدَّ بَيْنَ قَلْبِكَ وَمَنَاظِرِ
الْبَسَاتِينِ وَالْحَدَائِقِ، وَالسَّمَاءِ وَنُجُومِهَا، وَالشَّمْسِ وَمَطْلَعِهَا وَمَغِيبِهَا، وَالْبَحَارِ
وَأَمْوَاجِهَا، وَالْجِبَالِ وَجَلَالِهَا، خُيُوطًا حَرِيرِيَّةً رَقِيقَةً. وَأَنْظِرْ إِلَى الْأَخْلَاقِ عَلَى أَنَّ
فَضَائِلَهَا جَمَالٌ، وَرَدَائِلُهَا قُبْحٌ.

(ج) أَثَرُ الذُّوقِ

لِلْمَرْبِيِّ أَيُّ بُنْيٍّ: لَقَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ فَوَجَدْتُهُمْ يَخْضَعُونَ لِلذُّوقِ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْضَعُونَ
لِلنُّطْقِ؛ فَبِالذُّوقِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَمِيلَهُمْ وَتَأْسِرَهُمْ.
لَيْسَ عِنْدِي نَصِيحَةٌ لَكَ أَغْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ ذَوْقَكَ، ثُمَّ تُنَمِّيهِ وَتُرَقِّقِيهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ
ضَمِنْتَ لِنَفْسِكَ سَعَادَةَ الْحَيَاةِ وَالِاسْتِمْتَاعَ بِهَا، وَضَمِنْتَ سُمُورَ أَخْلَاقِكَ وَنُبْلَ عَوَاطِفِكَ،
وَضَمِنْتَ نَجَاحَكَ عَلَى قَدْرِ كِفَايَتِكَ، وَاللَّهُ يُوفِّقُكَ.

المفردات

الحِسِّيُّ: الذي يُدرك بالحواس الخمس - المعاني: الصفات المعنوية التي يُدركها
العقل، والمراد الفضائل النفسية كالصدق والوفاء والإحسان - الضَّعَةُ: الخِصَّةُ
والدناءة - على هذا الأساس: أساس ترقِّي مراحل الذوق - استشعر: ابحث عن -
انشد: اطلب - مجال الطبيعة: المراد نواحيها - المنطق: الفكر - تستميلهم: تجذبهم
نحوك - تأسرهم: تخضعهم لحبك.

الشرح

- بدأ الكاتب رسالته بالحديث عن الربيع فصل الجمال والبهجة، وهو الوقت الذي كتب فيه رسالته، ثم انتقل إلى موضوع الرسالة فقال: إن تكوين الذوق الرفيع لا يأتي دفعة واحدة وإنما يتم تدريجياً، وأول درجاته الجمال الحسي، في الصورة، والزهرة، والبستان، والطبيعة ثم يرتقي إلى إدارك جمال المعاني كجمال الكرامة والعزة والعدل، والنفور من القبح كالضعة والذلة والظلم، ويظل يرتقي حتى يكره كل قبح ويحب كل جمال على مستوى أمته.

- ثم ينصح ابنه بأن يسلك هذا الطريق حتى يصل إلى أعلى درجات الذوق، أي أن يتدرج في تربية ذوقه فيبدأ بطلب الجمال الحسي في المأكل والملبس والمسكن، ويبحث عنه في مجال الطبيعة بحدائقها وبساتينها، وفي مظاهر الكون المختلفة من سماء وجبال وبحار وقمر وشمس ونجوم. ثم ينتقل من عشق الجمال الحسي إلى حب الجمال المعنوي، وأن يطلب الفضيلة لأنها جمال ويدفع الرذيلة لأنها قبح.

- ويحث رسالته بتجربة صادقة، فقد وجد الناس يخضعون للذوق أكثر من خضوعهم للمنطق، فبالذوق - لا بالعقل - يستطيع الإنسان أن يجذب الناس إليه ويستميلهم، وأخيراً ينصح ابنه بأن يكون ذوقه ويرقيته حتى يضمن سعادة الحياة والاستمتاع بها، ويضمن سمو الأخلاق والنجاح في حدود القدرات بعون الله.

التعليق

- النص رسالة من مجموعة رسائل يُوجهها الكاتب لابنه، ثم جمعها في كتاب له بعنوان (إلى ولدي) وقد حاول الكاتب في تلك الرسائل أن يمد ابنه بتجاربه في الحياة ويعلمه كل مفيد ويُجنبه كل ضار.

- عرض الأب في رسالته الأفكار الآتية:

* بين مراحل الذوق ودرجاته، وانتقاله من الجمال الحسي إلى الجمال المعنوي على مستوى الذات ثم المعنوي على مستوى الأمة.

* وبعد أن رسم لابنه الطريق طأَّبه بتربية ذوقه مَتَدَرِّجًا بهذه المراحل من مرحلة إلى مرحلة، كما طأَّبه بالِنْفُور من الرذائل والإقبال على الفضائل.

* ختم الوصية ببيان قيمتها، وتوضيح أثرها في حياة الابن، وفي علاقته بغيره من الناس وقد عرض الكاتب تلك الأفكار في ترتيب ووضوح.

- وُفِّقَ الكاتب في استخدام الألفاظ المناسبة والعبارات القوية:

* ففي قوله: (أَيُّ بُنَى) استهلال طيب للرسالة بهذا النداء، الذي استخدم فيه أداة النداء (أي) التي تُستعمل للقريب، والابن بعيد في المكان لكنه قريب من القلب.

* وتكرار النداء، تذكير للابن بالعلاقة التي تربطه بالأب.

* وإشارة الكاتب إلى أنه كتب هذه الرسالة في فصل الربيع تمهيد جميل لموضوع الرسالة كما يوحي بأن الكاتب قد استوحى فكرتها من هذا الفصل الجميل.

* وفي قوله: (الشمس ومطلعها ومغيبها، والبحار وأمواجها. والجبال وجلالها). قَرَنَ كل مجال من مجالات الطبيعة بأبرز صفاته، فمطلع الشمس بالإشراق والحياة، ومغيبها يوحي بالنهاية، والأمواج تناسب صَخْبَ البحر، والجلال يناسب رزانة الجبال وثباتها.

- من الملامح البلاغية في النص:

* التشبيه في قوله: (إنَّ للذوق مراحل كمراحل الطريق، ودرجات كدرجات السُّلْم) يشبه مراحل الذوق مرَّةً بمراحل الطريق، ومرَّةً بدرجات السُّلْم، وَلِيَّبِيْن أنَّ المرحلة السابقة مُقدمة للمرحلة التي بعدها وممهدة لها.

* الاستعارة المكنية في قوله: (تربية الذوق) فقد جعل الذوق كطفل ينمو تدريجيًا، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته بقوله: (تربية). وفيها تشخيص للذوق وإيجاء بتطوره.

وكذلك في قوله: (صادق الزهور) فقد صَوَّرَ الأزهار بالإنسان الذي تُحِبُّ مصادقته والصورة تُرَغَّبُ في الدعوة التي يُنشدُها الكاتب في حُبِّ الجمال.

وفي قوله : (ومد بين قلبك ومناظر البساتين خيوطاً حريرية رقيقة) تصوير للصلة بين القلب والمناظر الجميلة بالخيوط التي تربط بين الأشياء، وهذا التصوير يوضح العلاقة الدائمة التي يجب أن تكون بين قلب الإنسان ومناطق الجمال.

* ومن المحسنات البديعية: المقابلة بين الجملتين (يكره القبح . . ويعشق الجمال) والتقابل يؤكد النفور من القبح والترغيب في الجمال.

والطباق بين (فضائل، رذائل) وبين (جمال وقبح) والطباق يوضح المعنى ويؤكد.

* ومن الأساليب الإنشائية قوله (استشعر - صادق - مد - انظر) أساليب أمر غرضها النصح.

- من مميزات أسلوب الكاتب: سهولة الألفاظ، جمال الأسلوب، وضوح الأفكار وترتيبها، صدق العاطفة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- استوحى الكاتب رسالته من:
 - أ (حبه لابنه .
 - ب (المجتمع الذي يعيش فيه .
 - ج (الربيع .
- ٢- يبدأ الذوق بإدراك:
 - أ (الجمال الحسي .
 - ب (جمال المعاني .
 - ج (الجمال في الأمة .
- ٣- يجذب الكاتب الناس إليه بـ:
 - أ (العقل .
 - ب (المنطق .
 - ج (الذوق .
- ٤- يتمثل جمال المعاني في:
 - أ (حب الطبيعة .
 - ب (نظافة اللبس .
 - ج (حب الفضائل والنفور من الرذائل .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- أعظم نصيحة من الأب لابنه أن يكون ذوقه ثم ينميّه .

- ٢- إذا أحسن الإنسان تربية الذوق ارتقى إلى الجمال الحسيّ .
 ٣- للذوق مراحل ودرجات .
 ٤- يتمثل الجمال الحسيّ في الفضائل النفسية .

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ)	(ب)
جميلة	غليظة
ارتقى	تحرّهم
الضعة	شقاء
ريقة	قيحة
تأسرهم	هبط
سعادة	العزة
	محبة

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- يَمِّ وصف الكاتب فصل الربيع؟
- ٢- ما العلاقة بين الربيع وبين موضوع الرسالة؟
- ٣- ما المقصود بالجمال المعنوي؟ وما مظاهره.
- ٤- ماذا يعني الكاتب بالجمال المعنوي؟ وما مظاهره؟
- ٥- متى يصل المرء إلى درجة كره القُبْح في أُمَّته وَحُب الجمال فيها؟
- ٦- ما مراحل تربية الذوق كما يراها الكاتب؟
- ٧- (إنَّ الناس يخضعون للذوق أكثر مما يخضعون للمنطق) ما رأيك في هذا القول؟ وضح إجابتك.
- ٨- كيف تتحقق سعادة الحياة والنجاح فيها في رأي الكاتب؟

٩- (إنَّ للذوق مراحل كمراحل الطريق، ودرجات كدرجات السُّلم).

- بَيْنَ المشبه والمشبه به، وجمال التشبيه.

١٠- (فَعَلَى هذا الأساس نَظَّم ذوقك.. وَمُدَّ بين قلبك ومناظر البساتين

والشمس ومطلعها ومغيبها، والبحار وأمواجها. والجبال وجلاها خيوطًا حَاتِب
رقيقة).

أ (هذا الأساس) أي أساس يقصد؟

ب (ما الغرض البلاغي لأسلوب الأمر في العبارة؟

ج (مطلعها ومغيبها) - (الجبال وجلاها) ماذا ترى في هذا من جمال لته (ابن

د (وَمُدَّ بين قلبك.. خيوطًا حريرية رقيقة) وَصَّحَ جمال هذه العين أستاذًا

١١- هل ترى الكاتب مُوفَّقًا في بدء رسالته وختامها؟ اذكر رأيك.

بن - علي

بث الأر

بائع - دة

و الن

النصر

اطفولته،

ل وسذا-

بن يندس

ف إلى د

ص

عَرَفْتَا

لَمْ فِي الأ

إلى ابنتي

للدكتور طه حسين

الكاتب

الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي، حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، والتحق بالأزهر ثم بالجامعة المصرية، ونال منها الدكتوراه في رسالته (تجديد ذكرى أبي العلاء) سنة ١٩١٤م، ثم أوفدته الجامعة إلى السربون بفرنسا فنال منها الدكتوراه في رسالته (ابن خلدون) سنة ١٩١٨م، ولما عاد إلى مصر تقلّب في كثير من المناصب، فكان أستاذًا بالجامعة، ثم عميدًا لكلية الآداب، ثم وزيرًا للتعليم، ثم رئيسًا للمجمع اللغوي. ومن مؤلفاته الدينية: الوعد الحق - على هامش السيرة - مرآة الإسلام - عثمان - علي وبنوه - الفتنة الكبرى. ومن مؤلفاته الأخرى: مع المتنبّي - قادة الفكر - حديث الأربعاء - من حديث الشعر والنثر. وقد كتب عدة قصص منها: الحب الضائع - دعاء الكروان - جنة الشوك - المعذبون في الأرض. توفي سنة ١٩٧٣م.

جو النص

النص مأخوذ من الجزء الأول من كتابه (الأيام) ويتحدث في هذا الكتاب عن أيام طفولته، وما غرست فيه أحداثها من حياء لم يفارقه، وبيان ما عليه أهل القرية من جهل وسذاجة، واعتناق الخرافات. وإهمال لمرضاهم، وخضوعهم لأشباه المعلمين الذين يندسون بينهم. . والجزء التالي يتحدث فيه عنه نفسه حين أرسل إلى القاهرة يختلف إلى دروس العلم في الأزهر، ويوجه حديثه إلى ابنته.

النص

(أ)

عَرَفْتُهُ فِي الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، حِينَ أُرْسِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى دُرُوسِ الْعِلْمِ فِي الْأَزْهَرِ.

كَانَ نَحِيفًا شَاحِبَ اللَّوْنِ، مُهْمَلَ الرَّيِّ، أَقْرَبَ إِلَى الْفَقْرِ مِنْهُ إِلَى الْغِنَى، وَمَعَ هَذَا كَانَ صَبِيًّا جِدًّا وَعَمَلِيًّا، وَاضِحَ الْجَبِينِ، مُبْتَسِمَ الشَّغْرِ، مُسْرِعًا فِي مِشْيَتِهِ إِلَى الْأَزْهَرِ، لَا تَخْتَلِفُ خَطَاؤُهُ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي مِشْيَتِهِ، وَلَا تَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ هَذِهِ الظُّلْمَةُ الَّتِي تَغْشَى عَادَةً وَجُوهَ الْمَكْفُوفِينَ، تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُ اقْتِحَامًا حِينَ تَرَاهُ فِي عِبَاءَتِهِ الْقَدِيرَةِ، وَلَكِنْ تَبَسُّمُهُ لَهُ، وَتَلَحُّظُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرَّفْقِ حِينَ تَرَاهُ فِي حَلَقَةِ الدَّرْسِ مُضْغِيًّا كُلَّهُ إِلَى الشَّيْخِ يَلْتَهُمْ كَلَامَهُ الْبِتَهَامَا، مُبْتَسِمًا لَا مُتَأَلِّمًا، وَلَا مُظْهِرًا مِثْلًا إِلَى هُوِ.

(ب)

عَرَفْتُهُ يُنْفِقُ الْيَوْمَ وَالْأُسْبُوعَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ، لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَوْنًا وَاحِدًا، يَأْخُذُ مِنْهُ حَظَّهُ فِي الصَّبَاحِ . وَيَأْخُذُ مِنْهُ حَظَّهُ فِي الْمَسَاءِ، لَا شَاكِيًّا، وَلَا مُتَبَرِّمًا، وَلَا مُفَكِّرًا فِي أَنَّ حَالَهُ خَلِيقَةٌ بِالشُّكُونِ.

(ج)

حَتَّى إِذَا انْقَضَتِ السَّنَةُ وَعَادَ إِلَى أَبْوَيْهِ يَسْأَلَانِهِ كَيْفَ يَأْكُلُ؟ وَكَيْفَ يَعْيشُ؟ أَخَذَ يَنْظِمُ لَهَا الْأَكَاذِيبَ كَمَا تَعَوَّدَ أَنْ يَنْظِمَ لِكَ الْقِصَصِ، فَيُحَدِّثُهَا بِحَيَاةٍ كُلِّهَا رَعْدًا وَنَعِيمًا، وَمَا كَانَ يَدْفَعُهُ إِلَى هَذَا الْكَذِبِ حُبُّ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَرْفُقُ بِهِذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْبِئَهُمَا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ حِرْمَانٍ.

المفردات

يختلف إلى دروس العلم : يتردد عليها - شاحب اللون : مصفر الوجه - لا تختلف خطاه ، لا يتردد في مشيته - تغشي : تغطي المكفوفين : العميان - تقتحمه العين : لا تهتم به . ينفق اليوم : يقضيه - متبرما : لا يُظهِرُ السُّخْطَ والغضب - خَلِيقَةٌ : جديرة . يَنْظِمُ : يُولِّفُ - لِكَ : يعود الضمير على ابنته - الشيخين : يقصد أباه وأمه .

الشرح

يتحدث الدكتور طه حسين عن حياته في صباه، ويوجّه كلامه إلى ابنته فيقول:

- عندما بلغت الثالثة عشرة من عمري، أرسلني والدي إلى القاهرة لأواصل تعليمي بالأزهر، وكنتُ نحيفًا ضعيفًا غير مُهتمِّ بملابسي، أعاني الفقر، ومع ذلك كنتُ يَقِظًا مُقْبِلًا على الدَّرْسِ، أُسْرِعُ الخطوات إلى الأزهر راضياً مسروراً متفائلاً لا تظهر على وجهي تلك الظلمة التي تُغْطِي عادةً وجوه العميان وربما انصرف عني الناس لِمَظْهَرِي، ولكن النفوس لا تلبث أن ترتاح إليّ، وَتُشْفِقُ عليّ وتقدرني، ولا سيما عندما أكون في حلقة الدرس مصغياً باهتمامٍ وَجِدٍ إلى الشيخ، لا تفوتني كلمة ولا تفلت مِنِّي فِكْرَةً.

- كنت رحيماً بالوَالِدِيّ، حريصاً على ما يَسْرُهُمَا، فكنتُ إذا انتهى العام الدراسي، ورجعتُ إلى قريتي، وسألاني عن حالي، أجبتهما، بأنني في أسعد حال، وأخذتُ أتحدث عن عيشتي الطيبة. وما كان يدفعني إلى هذا الكذب، أني أحب الكذب، وإنما صنعتُ ذلك إشفاقاً بالوَالِدِيّ الشيخين أن يتألما لأن ابنهما يقاسي آلام الفقر والحِرمان.

التعليق

- النص مأخوذ من كتاب «الأيام»، وهو من كتب السيرة الذاتية، تحدث فيه الكاتب عن حياته في طفولته وصباه. والجزء المختار يتحدث فيه عن نفسه حين أُرسِل إلى القاهرة يختلف إلى دروس العلم في الأزهر، ويوجه حديثه إلى ابنته.

- يدور النص حول الأفكار الآتية:

* بعض صفات الصبي من جد وتفاؤل وإقبال على التعليم.

* قناعته مع قسوة عيشه.

* بَرّه بالديه، وحرصه على إرضائهما.

وقد عرض طه حسين تلك الأفكار، بأسلوبه السهل الممتنع، وألفاظه العذبة

الواضحة:

* ففي قوله: (عرفته) استخدم ضمير الغائب ويعني نفسه، والتعبير بهذه الصورة يثير انتباه السامع وشوقه إلى معرفة المقصود من الحديث.

* وقوله: (ينفق اليوم، والأسبوع، والشهر، والسنة) تدرج في المعنى من الأقل إلى الأكثر وهذا لون من الدقة في التعبير.

* وقوله: (واضح الجبين، مبتسم الثغر) إيجاء بتفاوته.

* وقوله: (لا تختلف خطاه، ولا يتردد في مشيته) إيجاء بثقته في نفسه.

* وفي استخدام الفعل المبني للمجهول في قوله: (أرسل) إيجاء بالضعف والعجز فهو أعمى لا بد أن يكون معه دليل أو مرشد.

- من اللمحات البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يلتهم كلام الشيخ التهاماً) جعل كلام الشيخ كالطعام الشهى، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله (يلتهم)، وهي توحى بشدة إقبال الصبي على الدروس.

* كما اشتمل النص على عدة كنايات في قوله:

* (تراه مُصْغِيًّا كله إلى الشيخ) كناية عن شدة إقبال الصبي على أستاذه بعقله وحواسه.

وفي قوله: (واضح الجبين، مبتسم الثغر) كناية عن تفاؤله وإقباله على الحياة والعلم مع آفته.

وكذلك في قوله: (لا تختلف خطاه، ولا يتردد في مشيته) كناية عن ثباته وثقته في نفسه.

* كما اشتمل النص على بعض المحسنات البعيدة عن التكلف:

كالطباق بين (الفقر، والغنى) وبين (الصباح والمساء) والطباق يوضح المعنى ويؤكد.

* كما نلاحظ أن طه حسين يعمد كثيراً إلى الترادف والتكرار، والموسيقى الصوتية النابعة من التوازن بين الجمل ومن أمثلة ذلك:

(لا تختلف خطاه، ولا يتردد في مشيئته) و(واضح الجبين مبتسم الثغر).
 و(مبتسماً، لا متألماً) و(لا شاكياً ولا متبرماً) و(رغد ونعيم).
 - ومن مميزات أسلوب طه حسين: خصوبة الأفكار، وترتيبها، والإقناع بها، والترادف والتكرار، وعذوبة الألفاظ، وجمال الصياغة، والعناية بموسيقى الازدواج والاسترسال المتحرر من قيود الصنعة. ويدل ذلك على ذهنه المفتوح، وعمق ثقافته وتنوعها، وفهمه لأسرار اللغة وثقته بنفسه، مما جعله رائداً من رؤاد التجديد في النثر.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- | | |
|---------------|------------------------|
| ١- كان الصبي: | ٢- كان الصبي: |
| أ (متشائماً). | أ (كثير الشكوي). |
| ب (متفائلاً). | ب (راضياً بحاله). |
| ج (غاضباً). | ج (ساخطاً على معيشتة). |

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| ٣- تميّز الصبي بـ: | ٤- كان الصبي يكذب على أبويه: |
| أ (الميل إلى اللهو). | أ (لأنه يُحِبُّ الكذب). |
| ب (الانصراف عن الدرس). | ب (رحمة بهما). |
| ج (الجِد والعمل). | ج (ليرفع من شأنه). |

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- عاش الصبي حياة يسر ونعيم أثناء دراسته في الأزهر.
- ٢- اعتاد الصبي أن يمشي ببطء وتردّد.
- ٣- لم تظهر على وجه الصبي تلك الظلمة التي تغطي عادة وجوه العميان.
- ٤- أرسل الصبي إلى القاهرة ليواصل تعليمه بجامعة القاهرة.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ)	(ب)
المكفوفين	ضيق
متبرماً	بدين
نحيف	عابس
مبتسم	المبصرين
الأكاذيب	راضياً
رَعْدٌ	الحقائق
	قصير

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - عمن يتحدث طه حسين؟ ولمن يُوجّه حديثه؟
 - ٢ - بم وصف الكاتب مظهر الصبي؟
 - ٣ - كان الصبي واثقاً من نفسه مع آفته، متفائلاً على ظروفه الصعبة. أيد ذلك من النص.
 - ٤ - لماذا تقتحم العين الصبي؟ ولماذا تبسم له؟
 - ٥ - ماموقف الصبي من الشيخ؟ وعلام يدل هذا الموقف؟
 - ٦ - ما نوع الطعام الذي يتناوله الصبي؟ وما رأيه فيه؟ وما دلالة ذلك؟
 - ٧ - كان الصبي باراً بوالديه. دَلّل على ذلك على ضوء دراستك للنص.
 - ٨ - اخرج من النص جملتين تحتوي كل جملة على كلمتين متشابهتين في المعنى.
 - ٩ - (أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى - كان فقيراً) ما الفرق بين التعبيرين؟
 - ١٠ - (من عادة الصبي أن يكون مصغياً كُله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً).
- أ (ما قيمة (كله)؟
- ب (ماذا يريد بقوله: (يلتهم كلامه التهاماً؟)

ج (وضح الصورة البلاغية في عبارة الكاتب .

١١- وضح أهم مميزات أسلوب طه حسين .

١٢- يُعدُّ كتاب «الأيام» من أصدق أنواع التراجم الذاتية . فلماذا؟

١٣- إلى أي مدرسة نثرية ينتمي الدكتور طه حسين؟ وما خصائص تلك

المدرسة؟

الرَّبِيعُ وَالزَّهْرُ

للعقَّاد

الكاتب

عباس محمود العقَّاد. وُلِدَ بأسوان عام ١٨٩٩م. تَلَقَّى تعليمه في الكُتَّاب ثم في المدرسة الابتدائية فالثانوية ولم يُتَمِّ تعليمه الثانوي. واعتمد على نفسه في القراءة والاطلاع حتى أصبح دائرة معارف وموسوعة ثقافية وأثرى المكتبة العربية ب ذخيرة من المؤلَّفات في الشعر والنثر. ومن مؤلَّفاته:

- * له عدة دواوين شعرية.
- * له كتب كثيرة تناول فيها بالدراسة والتحليل الكثير من الشعراء نذكر منها:
ابن الرومي - أبو نواس - عمر بن أبي ربيعة - جميل بن معمر.
- * له قصة بعنوان «سارة».
- * ومن الكتب الدينية: الله - الإسلام والشيوعية - المرأة في الإسلام - التفكير فريضة إسلامية - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه.
- * اتجه العقَّاد إلى كتابة السير الإسلامية فبدأ سلسلة العبقريات التي تضمنت:
محمد رسول الله ﷺ - أبو بكر - عمر - علي - خالد. كما كتب مجموعة أخرى من السير كسيرة المسيح عليه السلام.
- * ومن التراجم الذاتية وضع كتاباً عن حياته بعنوان (انا)
- * ومن كتب اللغة والأدب: اللغة الشاعرة - أشتات في اللغة والأدب.
- * اتصل العقَّاد بالصحافة واشتهر بمقالاته السياسية والاجتماعية والأدبية، وقد جمع كثيراً من مقالاته وأصدرها في كتب مثل: «الفصول» و«مطالعات في الكتب والحياة» و«يوميات».

جو النص

زار العقاد معرضاً لأزهار الربيع فأوحى إليه بكثير من التأملات، وعرضها في مقال طويل تناول فيه عدة أفكار، اخترنا منه هذا الجزء:

النص

كَانَ لَنَا مِنْذُ قَرِيبٍ مَعْرَضٌ لِأَزْهَارِ الرَّبِيعِ ، جَمَعَ فِيهِ الْعَارِضُونَ ثُرُوءَ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُطُورِ . وَكُنْتُ أَشْهَدُهَا ، وَاتَّقَلُّ فِيهَا مِنْ طَائِفَةٍ إِلَى طَائِفَةٍ ، فَيَخِيلُ إِلَيَّ أَنَّنَا فِي مَوْعِدِ حَسَانٍ تُقْبَلُ إِلَيْهِ كُلُّ حَسَنَاءٍ بَزِيَّتَيْهَا ، وَتَبْرُزُ لِلْعُيُونِ بِجَمَالَيْنِ مِنَ الرَّوْشِيِّ وَالصَّبَاحَةِ .

وَيَلِجُ بِي هَذَا الشُّعُورُ ، وَيَتَسَرَّبُ إِلَى مَنَاحِي النَّفْسِ ، وَجَوَانِبِ الْخِيَالِ حَتَّى لَأَسْتَعْرَبُ مِنَ الْأَزْهَارِ سُكُوتَهَا وَسُكُونَهَا ، وَأَحْسَبُهُ وَجُومًا مِنْهَا وَإِطْرَاقًا ، فَيَعُدُّ الشَّبَهُ بَيْنَهَا وَيَبِينُ الْحَسَانَ اللَّاعِبَاتِ الضَّاحِكَاتِ وَأَرَى كَأَنَّهَا تَلِكُ الْأَزْهَارُ الْمَجْلُوبَةُ مِنْ كُلِّ رَوْضَةٍ مَعْرَضٌ مِنْ مَعَارِضِ الْجَوَارِي الْأَسِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَجْلِبُهُنَّ بَاعَةُ الْجَمَالِ وَالشَّبَابِ مِنْ كُلِّ رَجَا مِنْ الْأَرْجَاءِ ، وَيَنْتَزِعُونَهُنَّ مِنْ أَحْضَانِ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَيَعْرُونَ - بِهَا يُسْبِغُونَ عَلَيْنَهُنَّ مِنَ الْحُلِيِّ النَّفِيسَةِ وَالْمَطَارِفِ الْعَالِيَةِ - أَنْظَارَ الْمَسَاوِمِينَ الْعَافِلِينَ عَمَّا وَرَاءَ الْمَحَاسِنِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَلَامِ .

وَأَيْنَ الزَّهْرَةُ فِي الْأَنِيةِ مِنَ الزَّهْرَةِ فِي رَوْضَتَيْهَا عَلَى غُصْنِهَا النَّضِيرِ؟ تَلِكُ حَبِيسَةٌ مَجْلُوبَةٌ مَكْفُوفَةٌ الْأَمَلِ ، مَحْدُودَةُ الْحَيَاةِ ، تَذْكُرُهَا فَتَذْكُرُ ثَمَنَهَا وَتَاجِرَهَا . وَتَتَفَرَّجُ عَلَيْهَا كَمَا تَتَفَرَّجُ عَلَى السَّلْعَةِ الَّتِي تُقَدِّرُهَا بِمِقْدَارِ سِعْرِهَا ، وَهَذِهِ طَلِيقَةٌ عَزِيزَةٌ ، تُعَازِلُ الشَّمْسَ وَتُلَاعِبُ الْهَوَاءَ . وَتُقَدِّرُهَا أَنْتَ بِمِقْدَارِ مَا مَنَحْتَكِ مِنَ السَّرُورِ وَالْإِعْجَابِ ، وَتَنْشُدُهَا فِي رَوْضِهَا كَمَا تَنْشُدُ الْمَلِيكَةَ الْجَالِسَةَ عَلَى عَرْشِهَا ، فَهِيَ الزَّهْرَةُ كَمَا خَلَقَهَا الْخَالِقُ ، وَهِيَ الْبَشْرَى الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا الْحَيَاةُ فِي صَوْتِ مِنَ الْأُورَاقِ وَالْأَلْوَانِ .

المفردات

الْوَشْيُ: النَّقْشُ بِأَلْوَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ - الصَّبَاحَةُ: الإِشْرَاقُ وَالبَشَاشَةُ: يَلِجُ: يَلِجُ .
 المَنَاجِي: الجَوَانِبُ - الوجوم: اشتداد الحُزْنِ والإِمْسَاكِ عَنِ الكَلَامِ - إِطْرَاقُ: يُقَالُ
 أَطْرَقَ الرَّجُلُ أَي سَكَتَ - المَجْلُوبَةُ: الوَارِدَةُ - رَجَا: نَاحِيَةٌ - يَغْرُونَ: يَسْتَمِيلُونَ -
 يُسْبِغُونَ: يُتِمُّونَ وَيُضْفُونَ . المَطَارِفُ: الثِّيَابُ الحَرِيرِيَّةُ - الأَنِيةُ: جَمْعُ إِنْاءٍ، وَالمَقْصُودُ
 الإِنْاءُ الَّذِي تُوضَعُ فِيهِ الأَزْهَارُ . يَنْشُدُهَا: يَطْلُبُهَا .

الشرح

- يُصَوِّرُ الكَاتِبُ المَعْرُضَ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الأَزْهَارِ المُنَوَّعَةِ بِأَلْوَانِهَا وَعَطُورِهَا .
- وَيَتَعَمَّقُ الكَاتِبُ بِحِسِّهِ المُرْهَفِ وَتَفْكِيرِهِ العَمِيقِ فِيهَا وَرَاءَ المَظْهَرِ الخَارِجِيِّ مِنَ أَلْوَانِ
 الزَهْوَرِ وَأَشْكَالِهَا، فيقول: بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَقَلَّلُ بَيْنَ الزَهْوَرِ، فَإِذَا بِأَحْساسٍ خَفِيٍّ يَتَسَرَّبُ
 إِلَيَّ مِنَ أعْمَاقِ نَفْسِي، وَيَسِيطِرُ عَلَى خِيَالِي، لَقَدْ أَحْسَسْتُ وَكأنَّني عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ
 حَسَناتٍ فَاتِناتٍ، أَقْبَلْتُ فِيهِ كُلَّ حَسَناءٍ بِكاملِ زَيْتِهَا، وَبَرَزَتْ كُلُّ مِنْهُنَّ
 بِجَمالِينَ: جَمالِ الزِينَةِ وَصِباحَةِ الوَجْهِ .
- لَكِنِ الَّذِي أَثَارَ دَهْشَتِي بَعْدَ مَزِيدٍ مِنَ التَّأَمُّلِ، أَنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ الأَزْهَارَ عَلَى جَمالِها
 وَرُوعِها سائِكَةً حَزِينَةً، عِنْدئذٍ بَعْدَ الشَّبْهِ بَيْنِها وَبَيْنَ الحَسَناتِ الجَمِيلاتِ اللاعِباتِ
 الضاحِكَاتِ، وَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذِهِ الأَزْهَارَ الوارِدَةَ مِنْ كُلِّ رَوْضَةٍ أَقْرَبَ شَبْهاً بِالجَواري
 الأَسيراتِ اللَّاتِي جَلَبَهُنَّ تُجَّارُ الرقيقِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَانْتزَعُوهُنَّ مِنْ أَحْضانِ الأَمْهاتِ
 وَالآباءِ، وَأَلْبَسُوهُنَّ الحَلِيَّ النَفيسَةَ، وَالثِّيَابَ العالِيَةَ لِإِغْراءِ المَشْتَرينَ المَساوِمِينَ الَّذِي
 يَغْفَلُونَ عَنِ مَعْنَى الحَسْرَةِ وَالأَلَمِ الخافِيِّ وَرَاءَ المَظْهَرِ الجَميلِ البَرَّاقِ .
- ثَمَّ يَقالُ الكَاتِبُ بَيْنَ الزَهْرَةِ فِي الأَنِيةِ، وَالزَهْرَةِ فِي رَوْضَتِها الرَحيبَةِ عَلَى غِصْنِها
 النَضِيرِ، الأُولَى حَبِيسَةٌ فَاقِدَةٌ الأَمَلَ مَحْدُودَةَ الحِياةِ، فَفَقَدَتِ الحِياةَ حِينَ فَفَقَدَتِ الحَرِيَّةَ،
 تَنْظُرُ إِلَيْها نَظْرَتَكَ إِلى سِيلَةِ مَعْرُوضَةٍ لِلبِيعِ تُقَدَّرُها بِمَقْدارِ ثَمَنِها . أَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ
 حُرَّةٌ طَلِيقَةٌ عَزِيزَةٌ تُغَازِلُ الشَّمْسَ، وَتُلَاعِبُ الهِواءَ، وَهِيَ بِها تَمَنُّحُكَ مِنْ سُرُورِ

وإعجاب تدفعك إلى أن تسعى إليها خاشعاً راغباً كما تسعى إلى المليكة الجالسة على عرشها: فيها فطرة الخلق، وفرحة الحياة ومعنى النضارة والنماء.

التعليق

- النص مقال أدبي يعرض فيه الكاتب خواطره ومشاعره وتأملاته في أسلوب أدبي متميز فيه الفكرة بالعاطفة.

- وقد اشتمل النص على فكرتين:

١- نظرة عامة إلى المعرض وما فيه من أزهار مُنوّعة بألوانها وعطورها.

٢- تأمل عميق يكشف عن الفرق بين الزهرة الحبيسة في آنيتها، والزهرة الطليقة في روضتها الرحبية.

- تميّزت أفكار الكاتب بالعمق والغزارة، فقد نظر فيما وراء المظهر الخارجي من ألوان الزهور وأشكالها، ليصل إلى أهمية الحرية وأثرها في الإنسان والكائنات، ففقد الحرية كما يسلب الإنسان معنى الإنسانية يسلب النبات معنى النضارة والنماء والتطلع، وبهذا يكون الكاتب قد خرج من الإطار الضيق للمناسبة إلى مجال إنساني واسع يقدر الحرية ويؤمن بها حقاً لكل كائن . . .

وقد مزج الكاتب أفكاره العميقة تلك بإحساسه المرهف، مما جعل حديثه شيقاً يمتع الفكر والعاطفة معاً.

- عُرف العقاد بالدقة في التعبير والبراعة في تأليف الجملة، والثروة اللغوية الفائقة . . . ومن مظاهر الجمال في تعبيره:

* تأمل قوله (ثروة من الألوان والعطور) فالثروة تلائم الألوان والعطور ولما فيها من قيمة، وما فيها من فائدة ومُتعة.

* وكلمة (الوشي) توحى بجمال الشكل وكلمة (الصباحة) توحى بالإشراق وجمال الطلعة.

وقوله: (مكفوفة الأمل محدودة الحياة)، فكلمة (مكفوفة) تدل على فقدان الأمل، وكلمة (محدودة) تعبر عن ضيق الحياة.

- * وتأمل التناسق بين الكلمات (بُشْرَى - تنطق - صوت) .
- * وفي قوله (هي البشرى التي تنطق بها الحياة في صوت من الأوراق والألوان) وجمال التعبير في نسبة الصوت إلى الألوان فهي مبتكرة .
- من اللمحات البلاغية في النص :
- * اشتمل النص على عدة تشبيهات، منها: (ثروة من الألوان والعمور) يشبه الألوان والعمور بالثروة، وهو يوحى بقيمة الألوان، والعمور في إمتاع النفس .
- * وتشبيه الزهور في ألوانها ورائحتها بالحسان الفاتنات في زينتهن وجمالهن، وهو تشبيه بارع ينقل إلينا المشهد كما رآه الكاتب .
- * وتشبيه زهرة الآنية بالجارية المجلوبة المعروضة للبيع . وهو يوحى بذل الأسر .
- * وتشبيه زهرة الرياض بالملكة الجالسة على عرشها . وهو يوحى بعظمة الورد وهي على غصنها بالرياض .
- * وتشبيه رق الآنية وأثره في سلب معنى النَّصَارَة من الزهرة، بريق الإنسان وأثره في سلب معنى الإنسانية، وسر جمال هذه الصورة أنها جديدة، وفيها تشخيص للنبات .
- * الاستعارة المكنية في قوله: (حتى لأستغرب من الأزهار سكوتها وسكونها وأحسبه وجوماً منها وإطراقاً)، فقد تخيل الكاتب زهرة الآنية فتاة ساكنة واجمة مُطْرَقة، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته، وهي تعبر عن الأثر السيء الذي تركه نقل الزهرة إلى المعرض وفقدتها الحرية مما يثير الإشفاق عليها .
- ومن مميزات أسلوب العقاد: عمق الفكرة، وروعة الخيال والتصوير، جمال التعبير، دقة اللفظ، قوة الصياغة، الانطلاق المتحرر من الصنعة المتكلفة .

والواقع أن هذا النص يمثل مرحلة التجديد والأزدهار التي جمع فيها الكتاب بين الثقافة العربية الأصيلة، والثقافة الغربية، وتأثروا بالدراسات النفسية والفلسفية الحديثة، وأتوا بالجديد من الأفكار والصور، وتحرروا من الصنعة المتكلفة .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- شاهد الكاتب الأزهار في : ٢- من نظرة الكاتب الأولى للأزهار :

- أ (الحديقة .
 ب (الأنية .
 ج (المعرض .
 أ (شَعْر بالحُزن من أجْلِها .
 ب (سَعِد بألوانها ورائحتها .
 ج (بدت له كالجواري .

٣- بعد أن تأمل الكاتب الأزهار شَبَّهها ب : ٤- نصّ العقاد مقال :

- أ (الأسيرات .
 ب (الحسنات .
 ج (الوجه الجميل .
 أ (علمني .
 ب (اجتماعي .
 ج (أدبي .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- الزهرة من روضتها فاقدة الأمل محدودة الحياة .
 ٢- من نظرة الكاتب الأولى للأزهار تخيّل أنه على موعد مع فتيات جميلات
 ٣- زهرة الأنية حُرّة طليقة .
 ٤- مزَج الشاعر في نظره إلى الأزهار بين أفكاره العميقة وإحساسه المرفه .

ثالثاً: حوّل كل كلمة مما يأتي إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة

مفيدة :

الكلمة	المفرد	الجملة
عارضون :		
حِسان :		
العطور :		
مَنَاحِي :		

الجواري

الأرجاء:

أحضان:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - مِمَّ استوحى العقاد موضوع مقاله؟
- ٢ - لِمَ تخيّل الكاتب بأنه على موعد مع الحِسان؟
- ٣ - لِمَ عدل الكاتب عن تشبيه الأزهار بالفتيات الجميلات؟
- ٤ - بِمَ صَوَّرَ الكاتب أزهار المعرض بعد أن تأمَّلَهَا؟
- ٥ - ما وَجْه الشبه بين معرض الأزهار وسوق الرقيق في تصوُّر الكاتب؟
- ٦ - ماذا يفعل تُجَّار الرقيق بالفتيات المختطفات؟
- ٧ - قارن الكاتب بين زهرة الآنية وزهرة الرياض. وَضِّحْ تلك المقارنة، وبين المعنى الإنساني الذي قرره الكاتب من خلالها.
- ٨ - اذْكُرْ المشبه به في التشبيهات الآتية:
 - أ (شَبَّهَ الكاتب الألوان والعطور با.....)
 - ب (وشبَّهَ الزهور في ألوانها ورائحتها با.....)
 - ج (وشبَّهَ زهرة الآنية با.....)
- ٩ - اذْكُرْ المشبه ووجه الشبه في التشبيه الآتي:

شَبَّهَ الكاتب بالملكة. ووجه الشبه
- ١٠ - (لإني لأستغرب من الأزهار سكوتها وسكونها) وَضِّحْ الصورة البلاغية في هذه العبارة وبين قيمتها.
- ١١ - يشتمل النص على فلسفة إنسانية لها أثرها البعيد. وَضِّحْ هذه الفلسفة وبين أثرها.
- ١٢ - إلى أي مرحلة من مراحل تطوُّر النثر الحديث ينسب هذا المقال؟ وماذا يحمل من خصائص هذه المرحلة؟

الشُّكْلُ والمضمُون

لِحَسَنِ الْقُرْشِيِّ

الكاتب

- حسن عبدالله القرشي، وُلِدَ بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م. حفظ القرآن قبل أن يتجاوز العاشرة من عمره. حصل على الثانوية العامة من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة. وواصل دراسته العالية بجامعة الرياض. (جامعة الملك سعود حالياً).

- استمر حُبّه وميوله للثقافة في كل مراحل حياته الدراسية والعلمية التي بدأها موظفًا بوزارة المالية ثم عمل رئيسًا للمذيعين، ثم عاد إلى وزارة المالية وظل يتدرج في مناصبها. ثم انتقل إلى وزارة الخارجية وهو الآن برتبة وزير.

- عالج القرشي سائر ألوان الأدب منذ صغره، حتى الآن، ففي مجال الشعر بلغت دواوينه عشرة، وفي مجال النثر: صدرت له مجموعة مؤلفات منها:
* (شوك وورد) ويشتمل على مجموعة مقالات أدبية ونقدية.
* (أنا والناس) وهي مقالات اجتماعية وثقافية.
* (أنا الساقية) و(حُبُّ في الظلام) ويشتمل الكتابان على مجموعة من القصص الهادفة.

جو النص

ضمّن القرشي كتابه (أنا والناس) الكثير من المقالات الأدبية التي تدور حول قضايا الأدب الجديد. ومن تلك المقالات، مقالة بعنوان (الشُّكْلُ والمضمُون). والواقع أن فكرة الشُّكْلُ والمضمُون ظلت دائمًا موضوع خلاف بين نقّاد الأدب، فمنهم من يرى أن الأدب يجب أن يهتم بالشكل عنايته بالمضمون، ومنهم من يرى أن قيمة الأدب

تنصب على الشكل قبل أن تنصب على المضمون. والكاتب يؤيد الرأي الثاني على النحو الذي سوف نراه.

النص

الشكل والمضمون موضوع خلاف بين نقاد الأدب الحديث ومُنْتَجِيهِ، فبَعْضُ هؤلاء يجد أن الأدب يجب أن يُعْنَى بالشكل عِنَايَتَهُ بِالْمُضْمُونِ، وَيَرَى بَعْضُهُم الْآخَرَ أَنَّ أَهْمِيَّةَ الْفِيْمَةِ الْأَدْبِيَّةِ تَنْصَبُ عَلَى الشَّكْلِ قَبْلَ أَنْ تَنْصَبَ عَلَى الْمُضْمُونِ.

والشَّكْلُ يَعْنِي الْإِطَارَ وَالْأُسْلُوبَ، وَالطَّرِيقَةَ الَّتِي يُؤَدِّي ضِمْنَهَا الْعَمَلُ الْأَدْبِيَّ، وَالْمُضْمُونُ يَعْنِي الْمَادَّةَ الْأَدْبِيَّةَ ذَاتَهَا.

وَأَنْصَارُ الشَّكْلِ وَهُمْ أَكْثَرِيَّةٌ يَرَوْنَ أَنَّ الْمُضْمُونَ الْعِلْمِيَّ فِي حَدِّ ذَاتِهِ رَبُّمَا كَانَ أَكْثَرَ أَهْمِيَّةٍ مِنَ الْمُضْمُونِ الْأَدْبِيِّ، فَالشَّكْلُ إِذَنْ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ لِلأَدْبِ قِيَمَتَهُ لِأَنَّ الْمُضْمُونَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُلَوِّهُ بِأَصْبَاغِهِ وَيُحَلِّيهِ بِتَرْوِيقَاتِهِ وَيُدْخِلُ عَلَيْهِ عُنْصُرَ الْإِبْتِكَارِ، وَرَبُّمَا لَا يَعْنِي هَذَا أَنَّ الْمَادَّةَ الْأَدْبِيَّةَ لَيْسَتْ بِذَاتِ أَهْمِيَّةٍ وَأَنَّ أَيَّةَ مَادَّةٍ تَأْفَهُةٍ يُمَكِّنُ لِلأَدِيبِ أَنْ يُسْرِيَ فِيهَا دَمَ الْحَيَاةِ. فَإِنَّهُ مِنَ الْإِلاَزِمِ أَنْ تُكُونَ الْمَادَّةُ الْأَدْبِيَّةُ ذَاتَ عُنْصُرٍ مُشَوِّقٍ مَا أَمَكَّنَ وَذَاتَ قِيَمَةٍ مَا، وَإِنْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتَّابِ الْكِبَارِ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَخْلُقُوا مِنْ مَادَّةٍ بَسِيطَةٍ مَوْضُوعًا أَدْبِيًّا مُمْتَازًا.

فتوفيق الحكيم استطاع مثلاً بتأمله سحلية ريفية خضراء أن ينتج تمثيلية أبدع فيها أيما إبداع هي (يا طالع الشجرة). وفي مفهوم الشكل والمضمون نورد الفقرة الآتية عن توفيق الحكيم:

يا طالع الشجرة.
هات لي معك بقرة.

تَحَلَّبُ وَتَسْقِينِي .
بِالْمَلْعَقَةِ الصِّينِي .

هَلْ لِهَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى؟ وَمَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ جَيْلاً مِنَ الْأَطْفَالِ وَالصَّبِيَّةِ قَدْ رَدَّدُوهُ، وَمَا زَالُوا يُرَدِّدُونَهُ فِي بِلَادِنَا، وَلَقَدْ سَأَلْتُ صَبِيًّا يُرَدِّدُهُ، وَكَانَ فِطْنًا ذَكِيًّا، فَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فِعْلًا لَا يَفْهَمُ لَهُ مَعْنَى، وَأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ فِي رَأْيِهِ أَنْ تَكُونَ هُنَالِكَ بَقْرَةٌ فَوْقَ الشَّجَرَةِ، وَبِرَّغْمِ هَذَا انْطَلَقَ يُرَدِّدُهُ فِي نَشْوَةِ وَمَرَحٍ . . .
إِذْنِ فَشَيْءٌ خَفِيٌّ فِي هَذَا الْكَلَامِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى مَعْنَى أَوْ مَنْطِقٍ .
هُنَا الْمُنْفَذُ الَّذِي انْفَتَحَ عَلَى عَالَمٍ عَجِيبٍ جَدِيدٍ هُوَ الْفَنُّ الْحَدِيثُ، فَقَدْ انْجَهَ هَذَا الْفَنُّ الْحَدِيثُ إِلَى تَعْمِيقِ هَذَا الشَّيْءِ الْخَفِيِّ .

وَإِذْنِ فَإِنَّ قِيَمَةَ الْمُضْمُونِ فِي الْأَدَبِ إِنَّمَا تَأْتِي مِنْ إِمْكَانِيَّةِ إِثَارَةِ إِحْسَاسٍ مَا فِي نَفْسِ الْأَدِيبِ . . . وَالْأَدِيبُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ بِمَدَى طَاقَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا الْإِحْسَاسَ وَيَصُوغَ مِنْهُ عَمَلًا أَدِيبِيًّا ذَا مُسْتَوًى وَذَا أَبْعَادٍ .

المفردات

تنصب: تقوم أو تعتمد - أصباغه: المقصود الأشكال والألوان . تزويقاته: يقال زَوَّقَ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ حَسَنَهُ وَقَوْمَهُ . تافهه: التافه الحقيقير اليسير . سَحْلِيَّةٌ: حَشْرَةٌ خَضْرَاءُ .

الشرح

تناول الكاتب في مقاله قضية الشكّل والمضمون، تلك القضية التي اختلف بشأنها النقاد وما زالوا مختلفين .
- والنقاد - في رأي الكاتب - فريقان، فريق يهتم بالشكل والمضمون معاً وبدرجة

- واحدة، وفريق يهتم بالشكل أكثر من اهتمامه بالمضمون، ويرى أن أنصار الشكل هم الأكثرية.
- يُعرّف الكاتب كلاً من الشكل والمضمون فيقول: إن الشكل هو الأسلوب أو الوسيلة التي يُعبر بها الأديب عمّا في نفسه، أمّا المضمون فهو المادة الأدبية ذاتها.
- وبعد أن يقارن بين المضمون العلمي، والمضمون الأدبي يقرر أن المضمون العلمي أكثر أهمية من المضمون الأدبي، في حين أن الشكل هو الذي يجعل للأدب قيمة لا المضمون، ولا يعني هذا أن المادة الأدبية ليست بذات أهمية، وإنما من اللازم أن تكون تلك المادة الأدبية مُشوّقة، وذات قيمة ما.
- وفي نهاية المقال يقرر الكاتب أن المادة الأدبية بسيطة من الممكن أن تكون موضوعاً أدبياً ممتازاً إذا تناولها كُتّاب كبار، مستشهداً بموقف توفيق الحكيم من (السحلية الريفية الخضراء) التي أوحت إليه بمسرحية، يا طالع الشجرة).
- ويُخصّص الكاتب فكرته فيقول: إن قيمة المضمون في الأدب تعتمد على درجة الإحساس في نفس الأديب، ويلي ذلك قدرته على التعبير عن هذا الإحساس وخلقِهِ منه عملاً أدبياً له قيمته.

التعليق

- يدور المقال حول قضية من قضايا الأدب الجديد وهي قضية الشكل والمضمون.
- تناول القرشي في هذا المقال جانباً من الخلاف القائم بين النقاد حول قضية الشكل والمعنى، ثم تحدّث عن قضية المضمون أو الموضوع بالنسبة للأدب فبين أن الأديب البارِع قد يخلق من الموضوع البسيط مادة عظيمة حسب إحساسه بها وتعبيره عنها، ودلّل على ذلك ببعض أعمال توفيق الحكيم^(١)

(١) توفيق الحكيم كاتب وأديب ومؤلف مصري معاصر، تعلّم في مدارس مصر ودّرّس الحقوق في فرنسا، وعاد من باريس ليعمل في ميدان الصحافة والأدب، يمتاز بوضوح الأسلوب وحيوية الحوار، وهو أكبر كُتّاب المسرح العربي الحديث، وأنتج للمسرح ما يزيد على ستين مسرحية، =

- امتازت أفكار النص بالترابط والوضوح. وتأييدها بالأمثلة .
- كما امتاز أسلوب المقال بالسهولة والوضوح وإيثار بعض الألفاظ الشائعة كما في قوله :
(يُلَوِّنه بأصباغه وَيُجَلِّيه بتزويقاته) .
- مَالَ الكاتب إلى أسلوب الإقناع عن طريق سلامة الأفكار ووضوحها وتأييدها بالدليل ، ولذلك خَلَّت المقالة من الصور البلاغية .
- الخصائص الفنية لأسلوب القُرشي كما تبدو من هذا المقال :
- سهولة الألفاظ ووضوح المعاني وترتيبها ومحاولة الإقناع بها ، والتحرر من المحسنات البديعية .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- قيمة الأدب في رأي الكاتب في:
 - أ (المضمون .
 - ب (الشكل .
 - ج (حب الناس له .
- ٢- المضمون العِلْمِي في رأي الكاتب:
 - أ (أقل أهمية من المضمون الأدبي .
 - ب (أكثر أهمية من المضمون الأدبي .
 - ج (يتساوى مع المضمون الأدبي .
- ٣- المادة الأدبية في رأي الكاتب:
 - أ (ليست بذات أهمية .
 - ب (لأبْد أن تكون ذات قيمة كبيرة .
 - ج (لأبْد أن تكون ذات قيمة ما .
- ٤- يرى الكاتب أن أنصار الشكل:
 - أ (هُم الأكثرية .
 - ب (هُم الأقلية .
 - ج (لم يعد لهم وجود .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- يرى الكاتب أن أي أديب يستطيع أن يخلق موضوعاً أدبياً من مادة بسيطة .

= وقد تُرجمت مجموعة كبيرة من مسرحياته إلى لغات أجنبية ، ومن أشهر أعماله الأدبية : (عودة الروح - أهل الكهف - فن الأدب - الأيدي الناعمة . .) .

- ٢- من اللازم أن تكون المادة الأدبية ذات عنصر مُشَوِّق .
 ٣- الشكل هو المادة الأدبية، أما المضمون فهو الوسيلة التي يُعبر بها الأديب عمّا في نفسه .
 ٤- تتوقف قيمة المضمون في الأدب على درجة إحساس الأديب وقُدْرته على التعبير عن هذا الإحساس .

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب):

(أ)	(ب)
تَنْصَبُ	أَتْبَاعُ
أَنْصَارُ	تَعْتَمِدُ
يُحَلِّيهِ	كَرَّرُوهُ
الابْتِكَارُ	فَرَحُ
تَافِهَةٌ	حَقِيرَةٌ
رَدْدُوهُ	يُزَيِّنُهُ
نَشْوَةٌ	الِاخْتِرَاعُ
	الِإِتْقَانُ

رابعاً: ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:
 أصباغ - تزويق - يُبلور - منطبق - مرح - يصوغ .

خامساً:

- ١ - عرّف كلاً من الشكل والمضمون .
 ٢ - وقف النقاد من قضية الشكل والمضمون موقفين مختلفين:
 أ (وضح رأي كل فريق .

- ب) إلى أي فريق يميل الكاتب .
- ٣ - قَارَنَ الكاتب بين المضمون العِلْمِي والمضمون الأدبي . وَضَحْ تلك المقارنة .
- ٤ - ما أهمية الشكل بالنسبة للأدب؟
- ٥ - ما الشروط الواجب توافرها في المادة الأدبية؟
- ٦ - استشهد الكاتب بإحدى مسرحيات توفيق الحكيم :
- أ) لِمَ استشهدَ الكاتب بتوفيق الحكيم بصفة خاصة؟
- ب) ما أثر الكلمات التي أوردَها الكاتب عن توفيق الحكيم؟
- ج - ما الفكرة التي أراد أن يقررها الكاتب من وراء استشهاده بتوفيق الحكيم؟
- ٧ - عَلَامَ يعتمد المضمون الأدبي؟
- ٨ - لَخَّصْ المقالة فيما لا يزيد على خمسة أسطر .
- ٩ - فِيمَ امتاز أسلوب المقال؟
- ١٠ - لِمَ خَلَّتْ المقالة من الصور البلاغية؟
- ١١ - أَذْكَرُ الخصائص الفنية لأسلوب القُرْشي .

من الأدب القصصي الرخيص الغالي

محمد عبدالحليم عبدالله

الكاتب

محمد عبدالحليم عبدالله، من أبرز كتّاب القصة في مصر درس بكلية دار العلوم بالقاهرة. واشتغل فترة بتدريس اللغة العربية، ثم تفرغ للكتابة. نال جائزة المجمع اللغوي عن قصة (لقيطة)، كما نال جائزة وزارة المعارف عن قصة (بعد الغروب). وفي عام ١٩٥٣م. نال جائزة الدولة عن قصة (شمس الخريف). ومن أشهر قصصه: (شجرة اللباب)، (غصن الزيتون)، (سكون العاصفة)، (الماضي لا يعود)، (ألوان من السعادة)، (أشياء للذكرى)، (النافذة الغربية)، (حافة الجريمة)، (الضفيرة السوداء)، و(من أجل ولدي)، وقد ترجمت قصته الأخيرة إلى الفرنسية والإنجليزية.

القصة

قبل أن تُشرق الشمسُ في ذلك اليوم، كان هناك رجلٌ يسقُ طريقَهُ بين المزارعِ
على ظهرِ حمارٍ، آملاً أن يصلَ إلى المركزِ قبلَ أن يفوتَ الأوانُ.

كان الرجلُ نحيلاً يركبُ حماراً قصيرَ القامةِ، ويرتدي جلباباً من الصوفِ
انقضت أيامُ عزه، لوحتهُ الشمسُ من على الكتفينِ فأخذَ النسيجُ لوناً آخرَ.

وتكادُ رجلاه تلمسانِ الأرضَ لطولِ ساقيةِ وقصرِ قامَةِ الحمارِ، وفي نَعْلِهِ البالي
عِدَّةُ رُقَعٍ وفي يدهِ عصاً من الخيزرانِ، كان يضربُ عنقَ الدابةِ من أنٍ لآخرٍ كلِّها أفاقَ
من الأفكارِ.

كَانَ يَجْمَعُ وَيَطْرَحُ وَيُعَدُّ مَطَالِبَ أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ الَّتِي وَدَّعَتْهُ عِنْدَ الْبَابِ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْبَنْدَرِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ «كَيْلُو» مِنَ الْبَلْحِ، وَعَلَى وَجْهِهَا صُفْرَةٌ النَّفْسَاءِ.

كَانَ «الْعَمُّ» هَاشِمٌ يَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا: إِنَّهُ (رِيَالٌ) لَا بَأْسَ بِهِ، سَأَحْضُلُ عَلَيْهِ فَوْرًا بَعْدَ أَنْ أَفْرَغَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَبْلَ عَوْدَتِي إِلَى دَارِي سَأَمْلَأُ هَذَا الْمُنْدِيلَ الْكَبِيرَ بِخَيْرَاتِ الْبَنْدَرِ، لَقَدْ طَلَبْتُ زَوْجَتِي بَلْحًا، وَطَلَبَ أَحَدُ الْأَوْلَادِ عَجْوَةً، وَطَلَبَ الثَّانِي جُوفَاءً عَلَى أَنَّ اللَّحْمَ الْجَمَلِيَّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ جَيِّدٌ.

وَبَلَغَ رَيْقَهُ، وَزَجَرَ حِمَارَهُ الْوَانِي الْخُطُوتِ حَتَّى لَا يَفُوتَهُ الْوَقْتُ، ثُمَّ لَسَعَهُ بِالْعَصَا، وَحَرَّكَ رِجْلَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ كَمَا يُحَرِّكُهُمَا الْفَارِسُ. . . ثُمَّ عَادَتِ الْأَفْكَارُ، «فَالْعَمُّ» هَاشِمٌ رَجُلٌ غَلِيظُ الْقَلْبِ يُعَلِّلُ دَائِمًا قَسْوَتَهُ عَلَى النَّاسِ بِقُسْوَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ. . .

وَلَمَّا كَانَتْ الدُّنْيَا تَأْخُذُ لَوْنَ الْمُنْظَارِ الَّذِي يُغْطِي عُيُونَنَا بَدَتْ لَهُ خُضْرَةُ الْحُقُولِ سَوْدَاءَ، وَصَفَاءُ الْمَاءِ دُكْنَةً وَعَبْرَةً، وَأَصْبَحَ الْمَسْكِينُ يَنْظُرُ إِلَى مَاسِي النَّاسِ بِشِبَاهَةِ وَرَاحَةِ بَالٍ، كَأَنَّهَا كَانَتْ يَأْمُلُ أَنْ تُعَمَّمَ الْأَقْدَارُ بَلَوَاهَا، فَلَا يَبْقَى فِي الْقَرْيَةِ قَلْبٌ سَعِيدٌ وَاحِدٌ.

وَلَمَّا بَرَّغَتِ الشَّمْسُ كَانَ قَدْ بَلَغَ مُتْتَصِفَ الطَّرِيقِ، وَبَدَا الطَّرِيقُ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ مُوحِشًا ضَيِّقًا، وَحُقُولُ الدَّرَةِ عَلَى الصَّفِينِ كَأَنَّهَا غَابَاتُ.

وَكَانَ الرَّكَّابُ مَشْغُولًا بِالْحِسْبَةِ نَفْسَهَا غَيْرَ مُنْتَبِهٍ إِلَى شَيْءٍ، وَمَعَ أَنَّ الشَّمْسَ الْوَالِدَةَ عَلَى الْأَفْقِ تُوَقِّطُ الدُّنْيَا بَرَفِقٍ، وَتُدْفِئُهَا بِحَنَانٍ - أَحْسَ كَأَنَّ الْحِمَارَ يَتَمَلَّمُ تَحْتَهُ. . . وَبِنَظَرَةٍ إِلَى الْوَرَاءِ رَأَى كَلْبًا كَبِيرَ الْجِسْمِ، هَزِيلًا كَأَنَّهُ مَرِيضٌ يُدَاعِبُ رَجُلِي دَابَّتِهِ مِنْ خَلْفٍ. وَلَمْ يَزِدْ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ عَلَى أَنْ زَجَرَ الْكَلْبَ، ثُمَّ حَثَّ حِمَارَهُ عَلَى الْمَشْيِ، فَوَثَبَ الْكَلْبُ عَلَى الْحُقُولِ فِي صَمْتٍ غَرِيبٍ. وَقَطَعَ الرَّكَّابُ بَضْعَ مِثَاتٍ مِنَ الْأَقْدَامِ، ثُمَّ رَأَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَالشَّرْسُ الْحَيَوَانِيُّ فِي عَيْنَيْهِ يُنْدِرُ بِشَرِّ جَدِيدٍ.

وَقَبْلَ أَنْ يَرْتَفَعَ صَوْتُ الرَّابِّ بِكَلِمَةٍ كَانَتْ أَنْيَابُ الْكَلْبِ قَدْ نَشِبَتْ فِي مُؤَخَّرِ
رَجُلِ الْحِمَارِ فَتَوَقَّفَ، وَنَزَلَ صَاحِبُهُ لِيُدْفَعَ عَنْهُ، فَمَا كَانَ جَزَاؤُهُ إِلَّا أَنْ أَعْمَلَ أَظْفَرَهُ فِي
جِلْبَابِهِ الصُّوفِيِّ، فَحَدَّثَ فِيهِ مِنَ الْأَمَامِ قَطْعَ كَبِيرٍ مِنَ الْمُتَعَدِّرِ أَنْ يَمْشِيَ بِهِ. وَقَعَتْ هَذِهِ
الْحَوَادِثُ بِسُرْعَةٍ، وَاخْتَفَى الْمُعْتَدِي فِي حُقُولِ الدَّرَةِ.

وَقَفَ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ حَائِرًا، فَأَخْرَجَ مِنْدِيلَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ
مَلِيًّا بِخَيْرَاتِ الْمَدِينَةِ، وَحَوَّلَهُ إِلَى ضِمَادَةِ لُجْرَحِ الدَّابَّةِ، ثُمَّ أَلْقَى نَظْرَةً عَلَى جِلْبَابِهِ
الْوَحِيدِ، وَقَدَّرَ التَّلْفَ الَّذِي أَصَابَهُ.

وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلرُّجُوعِ، لِأَنَّ الْمَسَافَةَ الْبَاقِيَةَ أَقَلَّ كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الَّتِي
قَطَعَهَا. خَيْرٌ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا يَخْسِرَ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَى أَنْ إِصْلَاحَ الْجِلْبَابِ ضَرُورَةٌ
أُخْرَى تُحْتَمُّ عَلَيْهِ الْمَسِيرَ فِي طَرِيقِهِ، ثُمَّ عَادَ يُحْسِبُ: إِنَّهُ رِيَالٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ،
وَسَيَخْفُ نَزْفُ الدَّمِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَسَيُصْلِحُ الْجِلْبَابُ بَعْدَ قُرُوشٍ، وَالْبَاقِي أَسْتَطِيعُ
أَنْ أُحَقِّقَ بِهِ مَعْظَمَ الطَّلَبَاتِ.

وَالْمُهْمَّةُ الَّتِي كَانَ ذَاهِبًا فِي سَبِيلِهَا مُهْمَةٌ غَيْرُ مَشْرُوعَةٍ، لَكِنْ... إِنْ مَشْرُوعِيَّةُ
الْأَعْمَالِ أَوْ عَدَمُ مَشْرُوعِيَّتِهَا شَيْءٌ يَخْتَلِفُ فِي مِيزَانِ النَّاسِ.

كَانَ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ يَسُبُّ الطَّرْفَيْنِ مَعًا، كَانَ يَسُبُّ الَّذِينَ سَيَّمَدُوا إِلَيْهِمْ يَدَ
الْمُسَاعَدَةِ، وَالَّذِينَ سَيَّمَدُوا إِلَيْهِمْ يَدَهُ بِالْأَذَى، وَأَخْرَجَ سِيَّجَارَةً لِيُشْعِلَهَا، وَبَعْدَ أَنْ
وَضَعَهَا فِي فَمِهِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَ الْكِبْرِيَّتَ، فَتَنَهَّدَ فِي صَمْتٍ، ثُمَّ عَادَ لِأَفْكَارِهِ قَائِلًا: هُنَاكَ
فِي السُّلْسِلَةِ حَلْفَةٌ مَفْقُودَةٌ، فَقَدْ كَانَتْ شِبْهَ مَوَدَّةٍ بَيْنَ الدَّائِنِ وَالْمُدِينِ، وَانْقَطَعَتْ فَجَاءَتْ،
وَتَكَلَّمَ النَّاسُ كَمَا هِيَ عَادَتُهُمْ، وَعَلَّقُوا عَلَى الْمَوْضُوعِ وَلَكِنْ... أَنَا أَرْجِحُ أَنَّ الدَّائِنَ
عَلَى حَقٍّ. لَسْتُ عَلَى عِلْمٍ بِتَفَاصِيلِ الْحَوَادِثِ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ سَأَقُولُهَا كَمَا هِيَ الْعَادَةُ
أَمَامَ الْقَضَاءِ، ثُمَّ أَخْرُجُ.

وكان قد دخل البندر في هذه الوهلة، وكانت الحياة قد دبَّت تمامًا في الشارع الأساسي وبَدَت أقفاص البلح مرصوصة، وأفخاذ اللحم على واجهات المحال تُنبه المعدة. . وعرج أولاً على دُكان خياط، فلقَّ جَلْبَابَهُ، ثم اتَّجَهَ إِلَى الْمَحْكَمَةِ، وَقَابَلَهُ الدَّائِنُ، وَشَدَّ عَلَى يَدِهِ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَعْنَى الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ. وَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ الْمَدِينَةُ، كَانَتْ فِي خَرِيفِ عُمْرِهَا تَتَعَثَّرُ فِي جَلْبَابِ قَرَوِي طَوِيلٍ، دَخَلَتْ الْمَحْكَمَةَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهَا لِظُلْمِ الزَّمَنِ، وَقَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ الْعِيَالِ. وَأَلْقَتْ نَظْرَةً خَاطِفَةً فَارِعَةً مِنْ كُلِّ أَمَلٍ عَلَى وَجْهِ الرَّجُلَيْنِ: الدَّائِنِ مِنْهَا وَالشَّاهِدِ، ثُمَّ خَطَّتْ إِلَى الدَّاخِلِ يَتَّبِعُهَا غُلامٌ فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِهِ. عَلَى وَجْهِهِ مَلَامِحُ أُمِّهِ، وَفِي عَيْنَيْهِ انْكِسَارُ الْيَتَامَى.

كَانَتْ الْمَرْأَةُ ذَاتَ وَسَامَةٍ. وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِهَا بَادِرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَوَادِرِ الْاسْتِسْلَامِ. نَعَمْ. قَدْ تَرَى عَلَى وَجْهِهَا دُلاً وَلَكِنَّهُ فِي إِطَارٍ مِنَ الصَّبْرِ.

وَبَدَتْ عَلَى وَجْهِ الدَّائِنِ أَمَارَاتُ الْغَيْظِ، وَسَارَ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ يُضَيِّعُ الْوَقْتَ. وَجَلَسَ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ فِي بِنَاءِ الْمَحْكَمَةِ يَسْتَعِيدُ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّاسِ.

إِنَّ هَذِهِ الَّتِي جَاءَ يَشْهَدُ بِأَنَّهَا مَدِينَةٌ لِصَاحِبِهِ بَعْشَرَةَ جُنَيْهَاتٍ أَرْمَلَةٌ فَلَاحٍ مِسْكِينٍ، ذَهْمُهُ الْمَوْتُ مُخْلَفًا أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ، أَكْبَرُهُمْ فِي سِنِّ الْعَاشِرَةِ، دَخَلَ الدَّائِنُ فِي ثِيَابِ الْمَلَائِكَةِ دَارَهَا بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا، وَأَرَادَ أَنْ يَلْبَسَ مَلَابِسَ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْقَطَعَتْ عَلاَقَتُهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ لَقِيَ مِنْ تِلْكَ الْفَقِيرَةِ الْحُرَّةِ الصَّدِّ، وَاعْتَبَرَ هَذَا مُهِينًا لِكِرَامَتِهِ، فَقَامَ النِّزَاعُ وَوَصَلَ بِهَا الْأَمْرُ إِلَى الْقَضَاءِ.

وَلأُولَى مَرَّةٍ فِي تَارِيخِ ذِمَّةِ (الْعَمِّ) هَاشِمٌ شَعَرَ بِقَشَعْرِيَّةٍ فِي كَيَانِهِ حِينَ ارْتَفَعَ صَوْتُ الْحَاجِبِ مُنَادِيًا عَلَيْهِ. كَأَنَّ صَحْوَةً غَيْرَ مُنْتَظَرَةٍ دَبَّتْ فِي ضَمِيرِهِ، وَالْأَرْمَلَةُ الْفَقِيرَةُ جَالِسَةٌ وَفِي عَيْنَيْهَا شَجَاعَةٌ وَدَمَوْعٌ.

وَكَانَ الْقَاضِي جَدِيدًا عَلَى الْمَحْكَمَةِ، شَدِيدَ الْهَيْبَةِ . . . وَمَا مَثَلُ أَمَامَةِ الْعَمِّ هَاشِمٍ
حَمَلَتْ فِيهِ طَوِيلًا كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ فِي مَلَامِحِهِ مَلَامِحَ رَجُلٍ كَانَ يَعْرِفُهُ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ بِصَوْتٍ
هَادِيءٍ الْقَسَمَ الْمَعْرُوفَ «وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَقُولُ الْحَقَّ»:

وَأَقْسَمَ الشَّاهِدُ، ثُمَّ بَحَثَ عَنِ رِيقِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ، وَالسُّكُونُ مُخَيِّمٌ كَأَنَّهَا هَبَطَ
الظَّلَامُ.

لَمْ يَتَكَلَّمْ (الْعَمِّ) هَاشِمٌ فَوْرًا، وَاسْتَمَرَّ بُرْهَةً، لِأَنَّ نُبَاحَ كَلْبٍ غَضَبَانَ يَتَعَالَى
خَلْفَ النَّافِذَةِ آتِيًا مِنَ الْحُقُولِ، خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّ الْحَيَوَانَ الَّذِي اعْتَرَضَ طَرِيقَهُ قَدْ تَعَقَّبَهُ.
وَرَبِضَ لَهُ تَحْتَ الشُّبَّالِكِ. فَلَمْ يَسَعِ الشَّاهِدُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْحَقُّ فِي
صَفِّ الدَّائِنِ، بَلْ كَانَ فِي صَفِّ الْأَرْمَلَةِ وَمَا خَرَجَ الْمُتَخَاصِمُونَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَدْعُو
(لِلْعَمِّ) هَاشِمٍ، وَكَانَ الدَّائِنُ يُعِيرُهُ بِتَارِيخِ ذِمَّتِهِ، وَيَذَكِّرُهُ بِبِأُصِيهِ! لَكِنَّ الرَّجُلَ لَمْ
يُعَلِّقْ بِكَلِمَةٍ .

وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ بَدَأَ الْبَلْعُ يُخْطِفُ الْبَصَرَ، وَاللَّحْمُ الْجَمَلِيُّ يُثِيرُ جُنُونَ الْمَعْدَةِ،
لَكِنَّ صَوْتَ الضَّمِيرِ كَانَ لَا يَزَالُ عَالِيًا، فَلَوِي وَجْهَهُ عَنِ ذَلِكَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْمِئَزَانِ.
وَتَذَكَّرَ الْأَرْمَلَةَ الَّتِي رَضِيَتْ بِذُلِّ الْحَاجَةِ، وَلَمْ تَرْضَ أَنْ تَبِيعَ الْعَالِي.

وَمَضْمَصَ شَفْتَيْهِ، وَفَطِنَ أَنَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ، وَهُوَ يَعْرِجُ بِهِ، وَالطَّرِيقُ ضَيِّقٌ،
وَحُقُولُ الدَّرَةِ عَلَى الصَّفِينِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ وَأَنَا أَبِيعُ الْعَالِي رَخِيصًا.
فَلِمَاذَا؟

وَتَحْتِ ظِلِّ شَجَرَةٍ رَأَى امْرَأَةً تَسْتَرِيحُ، كَانَتْ تَمْسَحُ عَرَقَهَا بِطَرْفِ ثَوْبِهَا لِأَنَّهَا
قَطَعَتْ الْمَسَافَةَ مَاشِيَةً، كَانَتْ هِيَ الْمَدِينَةَ الَّتِي رَأَاهَا مُنْذُ سَاعَةٍ وَبِجَانِبِهَا وَلَدَّهَا، وَقَدْ

جَلَسَ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ خُبْزٌ وَسَمِعَهَا تَدْعُو لَهُ وَهُوَ مَارٌّ بِهَا، فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ طَالِبًا
مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ.

وَعِنْدَ بَابِ الدَّارِ رَأَى طِفْلَيْنِ يَنْظُرَانِ، وَكَانَتْ يَدُ أَبِيهِمَا فَارِعَةً مِمَّا طَلَبًا. فَظَهَرَتْ
عَلَى وَجْهِهِمَا خَيْبَةُ الْأَمَلِ، لِكِنَّهُ قَالَ لَهُمَا: إِنَّ أَحَدَ اللَّصُوصِ هَجَمَ عَلَيْهِ وَسَلَبَهُ كُلَّ
شَيْءٍ... وَأَرَاهُمَا آثَارَ الْمَعْرَكَةِ فَلَمَّا اعْتَرَضَ ابْنُهُ الصَّغِيرُ سَائِلًا. «وَلِمَاذَا يَا أَبِي يَشْتَغِلُ بَعْضُ
النَّاسِ لُصُوصًا؟» حَمَلَهُ إِلَى الدَّاخِلِ، وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالْجَوَابِ.

المفردات

لَوَحْتُهُ الشمس: غَيْرَتُهُ - البندر أو المَرَكز: المقصود عاصمة الإقليم. النفساء: المرأة إذا وضعت - الريق: اللُّعاب - الواني: الضعيف. زَجَرَ: نَهَرَ وَنَمَى - الشرس: سوء الخلق - الوهلة: المراد في ذلك الوقت. الوسامة: جمال الوجه - حَمَلَتْ: أطال النظر - رَيَضَ: جلس كما يجلس الجمَل (برك).

الشرح والتعليق

هذه قصة قصيرة تُصوِّر الصراع بين الخير والشر، والحق والباطل.

١- زمان القصة: العصر الحاضر.

٢- مكانها: ريف مصر.

٣- أشخاصها:

أ () للقصة شخصية أساسية واحدة وهي: العم هاشم، وهو رجل ريفي اِحْتَرَفَ شهادة الزور وجعلها مصدرًا لرزقه، وفجأة يستيقظ ضميره ويندم على ما فات.

ب () شخصيات ثانوية وهم: الزوجة، وأولاد الرجل، والدائن، والأرملة، والقاضي، وهذه الشخصيات تساعد على إبراز الموقف.

٤- أحداثها:

- * (العم) هاشم رجل ريفي فقير، باع ضميره للشيطان، وأتخذ من شهادة الزور مهنة له.
- * كانت نفسيته السوداء تنظر لمصائب الناس بشماتة وسرور، ولكم تمتى أن تَعَمَّ البُلُوَى فلا يبقى في القرية رجل واحد سعيد.
- * خرج مبكراً ذات صباح على ظهر حماره في طريقه إلى المحكمة للإدلاء بالشهادة كعادته، لا يشغل فكره سوى ذلك المبلغ الذي سوف يحصل عليه نظير تلك الشهادة، وما سوف يحملة لأهله من لحم وفاكهة.
- * فجأة خرج كلب من بين الحقول فعض رجل الحمار، ومزق ثوب الرجل.
- * قرّر (عم) هاشم أن يواصل السير إلى المركز. وهناك عرّج على دكان خياط فأصلح له ثوبه الممزق، ثم اتجه إلى المحكمة.
- * وفي المحكمة قابل (عم) هاشم الدائن وشدّ على يده. . . ومَرَّت عليه المرأة المدينة والدُمُوع في عينيها. . . هذه هي المرأة التي جاء عم هاشم يشهد بأنها مدينة لصاحبه بعشرة جنيهاً، وهي أرملة فلاح مسكين دهمه الموت مخلّفا أربعة أولاد، ودخل الدائن في ثياب الملائكة دارها بعد وفاة زوجها، وأراد أن ينال منها، ولكنها صدّته بشدة، وعدّ هذا مهيناً لكرامته، فاتهمها بالاستيلاء على عشرة جنيهاً.
- * وارتفع صوت الحاجب مُنادياً على (عم) هاشم، ولأول مرة يشعر بقشعريرة كأن صحوة غير منتظرة قد دَبَّت في ضميره.
- * وقف عم هاشم أمام القاضي، ولم يتكلم على الفور، لأنه سمع نباح كلب غضبان يتعالى خلف النافذة، فخيّل إليه أنه الكلب الذي اعترض طريقه، قد تعقّبهُ وربض له تحت الشباك، فلم يسع الشاهد إلا أن يقول الحق.
- * وفي طريق عودته رأى امرأة تستريح تحت ظل شجرة ومعها ابنها. . . إنها تلك الأرملة التي رضيت بذل الحاجة ولم ترض أن تبيع شرفها الغالي، وسمعتها تدعو

- له وهو مار بها . فرفع وجهه إلى السماء طالباً من الله أن يستجيب .
- * وعند باب داره رأى طفلين ينظران إليه في حَسْرَة ، فقد كانت يد أبيهما فارغة مما طلبا ، لكنه اعتذر لهما قائلاً : إن أحد اللصوص هجم عليه وسلبه كل شيء .
- ٥- العُقْدَة : وعقدة هذه القصة هي الصراع بين العم هاشم وضميره ، وقد هيأ لهذا الصراع فين ما عليه الرجل من فقْر . فثيابه قديمة ، وأولاده يعيشون في بؤس وهو في حاجة إلى الريال .
- ٦- الحَلْ : وجاء الحَلُّ في أنه استجاب لنداء الضمير ، ولم يشهد شهادة الزور . وقد مهَّد ليقظة ضميره بالكلب الذي تبعه فعَضَّ حماره ، ومزَّق ثيابه ، وسماعه صوته وهو بين يدي القاضي للإدلاء بشهادته ، كما أن اليمين التي حلفها أمسكت لسانه ، وجففت ريقه ، ورؤيته للأرملة وهي تدخل المحكمة لأول مرة . ولاعتقاده بأنها حافظت على شرفها ، ولم تستجب لهذا الوُحْش الأدمي .
- ٧- ويقصد الكاتب بالرخيص الغالي الضمير الذي طالما رخصَّ بشهادة الزور ، ولكنه رجع إلى أصله وصار غالياً ، كما يقصد إلى سمو الشرف الذي أبت المرأة أن تُفَرِّط فيه مهما كان الثمن .
- ٨- فنية القصة : هذه قصة قصيرة ، وقد وُفِّقَ الكاتب فيها من النواحي الآتية التي تُعدُّ أساساً للقصة الناجحة :
- * لم يتناول فيها حوادث متعددة لأن ذلك يكون في القصة الطويلة ، وإنما تناول من ظواهر المجتمع الريفي ظاهرة وجود رجل مثل (العم) هاشم ، فعرض قصته هنا دون أن يتطرق إلى جوانب أخرى تضيع الهدف الأصلي .
- * ولم يُكثِر من الشخصيات ، ولا من الأماكن ، ولا من التعليقات التي يضيع في ثناياها مغزى القصة .
- * واختار لها الأسلوب الفصيح السهل ، ليرتفع بلغة العامة تدريجياً وليشيع اللغة الفصيحة على ألسنة الناس .
- * ولم يقف موقف الخطيب الواعظ ، وإنما ترك الأحداث تدعو إلى هدفه .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (V) أمام الجواب الصحيح :

١- كان العمُّ هاشم في طريقه إلى : ٢- كان العم هاشم :

- أ (قرينه .
ب (البندر .
ج (العاصمة .
أ (محبوباً من الناس .
ب (متضامناً مع الناس .
ج (مكروهاً من الناس .

٣- أنشَبَ الكلب أنيابه : ٤- بعد حادثة الكلب قرَّرَ العم هاشم :

- أ (في رجل عم هاشم .
ب (في رجل الحمار .
ج (في ذيل الحمار .
أ (الرجوع إلى حيث كان .
ب (مواصلة الطريق .
ج (أن يستريح بعض الوقت .

٥- اتجه العم هاشم إلى المحكمة : ٦- كان أجرُ العم هاشم على مهمته :

- أ (ليشهد بالحق .
ب (ليشهد بالباطل .
ج (ليساعد صديقه .
أ (ريالاً .
ب (ريالين .
ج (نصف ريال .

٧- اتهم الرجل الدائن المرأة لأنها : ٨- من الواضح أن المرأة المدينة امرأة :

- أ (صدَّته .
ب (استولت على عشرة جنيهاً منه .
ج (أحبته .
أ (شريفة .
ب (مستهتره :
ج (تسعى وراء المال .

٩- شهد العم هاشم صالح : ١٠- رجَّع العم هاشم إلى بيته :

- أ (الدائن .
أ (يحمل اللحم والفاكهة .

- ب (المرأة المديّنة .
ج (صديقه .
ب (وفيه جيبه ريال .
ج (صفر اليدين

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- ارتدى العم هاشم جلباباً جديداً وهو ذاهب إلى المحكمة .
- ٢- ظلّ العم هاشم يطرح ويجمع ويُعدّد مطالب أسرته .
- ٣- مزّق الكلب عمامة العم هاشم .
- ٤- المهمة التي كان العم هاشم ذاهباً إليها مهمة مشروعة .
- ٥- بدت على وجه المرأة المديّنة بوادر الاستسلام .
- ٦- صحا ضمير العم عندما سمع صوت الحاجب .
- ٧- رضيت المرأة بذلّ الحاجة ولم ترض أن تبيع الغالي .

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - متى خرج العم هاشم؟ وما وجهته؟
- ٢ - فيم كان العم هاشم مشغولاً؟
- ٣ - بم علّل العم هاشم قسوته على الناس؟
- ٤ - ماذا فعل الكلب بالعم هاشم وحماره؟
- ٥ - صف الحياة بالبندر مع إشراقة اليوم الجديد .
- ٦ - لم عرّج العم هاشم على دكان الخياط؟
- ٧ - قارن الكاتب بين الرجل الدائن والمرأة المديّنة . وضح تلك المقارنة .
- ٨ - بم تصف مهمة العم هاشم؟ ولماذا؟
- ٩ - ما المشكلة الحقيقية بين الرجل الدائن والمرأة المديّنة؟
- ١٠ - بم وصف الكاتب المرأة المديّنة وابنها؟
- ١١ - بم شعر العم هاشم حين ناداه الحاجب؟

- ١٢- لِمَ تَرَدَّدَ العم هاشم حين دُعِيَ للشهادة؟
- ١٣- لِمَ بَدَّلَ العم هاشم موقفه؟
- ١٤- ماذا أراد الكاتب بِتُبَّاحِ الكلب؟
- ١٥- ما موقف كل من الرجل الدائن والمرأة المدينة من العم هاشم بعد شهادته؟
- ١٦- كان العم هاشم (يبيع الغالي رخيصةً). ماذا يعني الكاتب بهذه العبارة؟
- ١٧- كيف استقبل الأبناء أباهم؟ ولمْ كذب عليهم.
- ١٨- عَيَّنْ العُقْدَةَ في القصة. وَبَيِّنْ كيف هَيَأُ لها الكاتب.
- ١٩- ما الحُلُّ الذي انتهى إليه الكاتب؟
- ٢٠- للكاتب في هذه القصة فكرة هادفة، وَضَحِّهَا.
- ٢١- ما نوع الأسلوب الذي اعتمد عليه الكاتب في هذه القصة؟
- ٢٢- العمل القصصي له إطار خاص يضم مجموعة من العناصر الأساسية. اذْكُرْ تلك العناصر الأساسية.
- ٢٣- لَخِّصْ القصة فيما لا يزيد على عشرة أسطر.

نهضة الأدب في العصر الحديث

أولاً: النشر

مظاهر رُقي النشر

مع بداية القرن العشرين تحرَّر الأسلوب من قيود الصنعة تلك التي تميَّز بها العصران المملوكي والعثماني، واتَّسع مجال الكتابة، وارتبطت بالمجتمع وقضاياها، كما تنوعت فنون النشر فشمل المقالة والقصة والمسرحية، وعُني الكتاب بالفكرة. وقد ظهر في ذلك الوقت اتجاهان في النشر:

١- اتجاه المحافظين: الذين عنوا باللغة، مع الاهتمام بالفكر كذلك، وأكثرهم من ذوي الثقافة العربية الإسلامية، لذلك انجبه اهتمامهم إلى عرض القضايا العربية الإسلامية ودافعوا عن التراث العربي وأمجاده وتقاليده، كما اهتموا بعلاج الأمراض الاجتماعية والخلقية، ومن هؤلاء (مصطفى لطفى المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات) وقد درَّسنا نصًّا يمثل هذا الاتجاه، بعنوان (الخلق) للمنفلوطي.

٢- اتجاه المُجدِّدين: الذين تأثروا بالثقافة الغربية بجانب ثقافتهم العربية الأصيلة، فغدَّوا العربية بأفكار جديدة، واهتمَّ أدباء هذا الاتجاه بالنقد والوضوح

وَعَمَّقَ الأفكار، والميل إلى التحليل، والسهولة والدقة، وتناولوا القصة المسرحية. ومن رُوَادِ هذا الاتجاه: (أمين الريحاني - عبدالقادر المازني - محمد حسين هيكل - عباس محمود العقاد - طه حسين - محمود تيمور - توفيق الحكيم - ميخائيل نعيمة .) وقد دَرَسْنَا نَصًّا يمثل هذا الاتجاه بعنوان (معرض الزهور) للعقاد.

تَطَوُّرُ فنون النثر

اتسعت فنون النثر في العصر الحديث، وظهرت بينها ألوان جديدة أهمها: المقالة والقصة والمسرحية.

١- المقال: المقال هو الموضوع الذي تكتبه لتوضِّح به فكرة، أو تدافع عن رأي، أو تعالج قضية علمية أو أدبية، ويعرض فيه الموضوع عرضاً مترابطاً مسلسلاً في صورة مُمتعة مؤثرة. وقد عرفنا شيئاً كالمقال في الماضي مُمثلاً في الرسائل الأدبية كرسائل «الجاحظ» ومُقَدِّمَاتِ «ابن المقفَّع»، لكن المقال بمعناه الفني لم يعرفه الأدب العربي إلا في العصر الحديث وقد ارتبطت نشأة المقال في العصر الحديث بنشأة الصحافة، وتأثرنا بالمقال الصحفي عند الغربيين.

ويتناول المقال الآن كل شئون الحياة سياسية واقتصادية واجتماعية، وعلمية وأدبية وازداد تركيزاً، ودقة وقُدرة على التحليل، وهو يتخذ من الصحيفة والمجلة والكتاب أحياناً وسيلة لنشره.

٢- القصة: هي فن من فنون النثر يعرض الحياة بجميع جوانبها في أسلوب مشوق يجمع بين الحقيقة والخيال. وللقصة بذور في الأدب العربي القديم، تجدها في العصر الجاهلي فيما يُروى ن عن أيام العرب وحروبهم وأمثالهم. وفي العصر العباسي في حكايات (كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ) التي نقلها ابن المقفَّع عن الفارسية، وفي (ألف ليلة وليلة) وفي مقامات الحريري وبيدع الزمان.

وفي العصر الحديث عرّض الأدب العربي القصة مكتملة الخصائص نتيجة اتصالنا بالثقافة الغربية، وقد مرّت القصة بعدة مراحل: مرحلة الاطلاع والقراءة في أصولها، ثم مرحلة الترجمة والنقل، ثم مرحلة التأليف متطوراً من ضعيف إلى أقوى.

ومن أشهر كتّاب القصة في العالم العربي: (محمود تيمور، وطه حسين، ونجيب محفوظ، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ويوسف السباعي، ومحمي حقي . .) من مصر، و(حامد دمنهوري، وسعد البواردي، وإبراهيم الناصر) من السعودية. و(الطيب الصالح) من السودان، و(سهيل إدريس، وغسان كنفاني، ويوسف الشاروني) من فلسطين، و(محمود المسعدي، ومحمد العروسي) من تونس . . الخ.

وقد تتابع ظهور القصص واتجهت اتجاهات مختلفة: وطنية واجتماعية ونفسية، ومذاهب فنية مختلفة: رومانسية وواقعية، كما تنوّعت في شكلها ما بين قصة أو أقصوصة.

٣- المسرحية: المسرحيات قصص تمثيلية تقوم على الحوار بين شخصياتها. والمسرحيات جديدة على الأدب العربي استمدتها من الأدب الغربي. وقد ظهرت أول ما ظهرت في لبنان ودمشق في أواسط القرن التاسع عشر، وفي أواخر هذا القرن هاجر إلى مصر جماعة من السوريين ومعهم فرقة مسرحية مثلت عدة روايات مترجمة.

ومع بداية القرن العشرين بدأ المسرح العربي مرحلة جديدة بعودة (جورج أبيض) من باريس إلى مصر بعد أن درّس أصول الفن المسرحي فألفت له عدة مسرحيات وترجمت له أخرى. وأسس (يوسف وهبي) فرقة رمسيس التي عُنيّت بالمأساة. وأسس (نجيب الريحاني) فرقته التي عُنيّت بالكوميديا الاجتماعية.

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر أكبر كُتَّاب المسرح العربي (توفيق الحكيم) الذي قدّم مسرحيات عربية مكتملة الموضوع والبناء والحوار والشخصيات، متعددة الاتجاهات تاريخية واجتماعية وواقعية. وقد اهتم الأوربيون بمسرحياته ونقلوا كثيراً منها إلى لغاتهم.

ثانياً: الشعر

مظاهر رُقي الشعر

- ١- تطور أغراض الشعر الغنائي وظهور أغراض جديدة فيه.
- ٢- ظهور فنون جديدة غير الشعر الغنائي: كالشعر المُلحَمي والشعر المسرحي.
- ٣- ظهور المدارس الشعرية الثلاث: مدرسة الإحياء - المدرسة الرومانسية - المدرسة الجديدة. ونوضح ما تقدّم على الوجه التالي:

١- الشعر الغنائي وتطوره: الشعر الغنائي هو ما يُصوّر فيه الشاعر مشاعره، ويعبر عن ذاته مُتأثراً ببيئته، وهو أقدم أنواع الشعر. ومن أغراض الشعر الغنائي: المدح والهجاء والفخر والوصف والغزل والرثاء... وفي عصر النهضة الحديثة تطوّر هذا الفن الشعري في أغراضه، كما ظهرت له أغراض جديدة.

أ - أغراض قديمة تطوّرت

١- المدح: كان الشاعر يمدح الخلفاء وكبار رجال الدولة ويسبغ عليهم كريم الصفات بهدف الكسب ونيل العطايا. وقد تطوّر هذا الغرض في العصر الحديث، فأصبح مدحاً للبطولات الشعبية والأعمال المجيدة في الأمة، أو مدحاً للعظماء الذين أسدوا إلى الأمة أو الإنسانية خدمات جليلة.

٢- الهجاء: كان الهجاء فردياً يعتمد على السباب ونهش الأعراس... أما

اليوم فلم يُعد كذلك وإنما أصبح نقدًا اجتماعيًا، يتصل بالحياة العامة ويصور الفساد الذي يتعارض مع مصالح الأمة في سُخرية لاذعة مع ترفعٍ عن الإسفاف.

٣- الفخر: ذاع الفخر في العصور السابقة، وكان الشاعر يفخر بنفسه أو بقبيلته، والآن أصبح الفخر اعتزازًا بأجداد الأمة وماضيها ونهضتها.

٤- الوصف: كان الوصف في الماضي حسيًا يتناول المرئيات، والآن تطور هذا الوصف وصار تعبيرًا عن أثر المظاهر المرئية في وجدان الشاعر، كما صار تشخيصًا للطبيعة وبث الحياة والحركة فيها (ارجع إلى المساء لخليل مطران).

٥- الرثاء: هو نوع من المدح للموتى، وكان في الماضي يقوم على ترديد الصفات الفردية للميت كما جاء في شعر الخنساء، أما الآن فقد اتجه الرثاء إلى رثاء الأبطال والشهداء وتمجيد القيم العليا التي ناضل الراحلون في سبيلها.. يقول (إبراهيم طوقان)^(١) في الشهيد:

عَبَسَ الخَطْبُ فابْتَسَم وَطَغَى الهَوْلُ فاقْتَحَمَ
رَابِطَ الجَأْشِ وَالنَّهْيَ ثَابِتَ القَلْبِ وَالقَدَمَ

ب (أغراض جديدة في الشعر الغنائي:

في عصر النهضة الحديثة تطوّر الشعر الغنائي في أغراضه - كما سبق أن ذكرنا - كما ظهرت أغراض جديدة له، ومن أغراض الشعر الغنائي التي جدّت:

١- شعر الحماسة والوطنية: في غفلة من الزمان استطاع الاستعمار الأوربي أن يحتل البلاد العربية وقوي الطغيان الاستعماري بعد الحرب العالمية الأولى، فقسّم

(١) شاعر فلسطيني وُلد عام ١٩٠٥م ومات شابًا عام ١٩٤١م وله ديوان شعر مطبوع.

الوطن العربي، وساعد الحركة الصهيونية حتى انتهى الأمر بطرد الشعب الفلسطيني من أرضه وضياع فلسطين. ومع ذلك لم يستسلم الشعب العربي، بل قاوم الاحتلال وأخذت الحركات التحريرية تقوى إلى أن انتزع العرب حريتهم انتزاعاً، وماتزال معارك التحرير دائرة في الوطن العربي، ولن تتوقف إلا بعودة الحقوق الشرعية لشعب فلسطين.

يقول (معروف الرصافي)^(١) مستثيراً للهمة في الأمة العربية والإسلامية ضد الاستعمار:

يا قوم إن العدا قد هاجموا الوطناً
فانضوا الصوارم واحموا الأهل والسكنا
واستنهضوا من بني الإسلام قاطبة
من يسكن البدو والأرياف والمُدنا
واستقبلوا في سبيل الذوذ عن وطن
به تقيمون دين الله والسُننا

وهذا (أحمد شوقي) في قصيدة (دمشق) يُندد فيها بما ارتكبه الاستعمار الفرنسي في سوريا من جرائم، وشارك السوريين في جهادهم. انظر إليه وهو يحث الشباب على أداء حق الوطن:

ولأوطانٍ في دم كلِّ حرٍّ
ومن يسقى ويشرب بالمنايا
ففي القتلى لأجيالٍ حياةً
يد سلفت ودَيْنٌ مُستحقُّ
إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا
وفي الأسرى فدَى هُموم وعِتق

وقد أهدت مأساة فلسطين مشاعر العرب وبخاصة الفلسطينيين، فألهمت أدباءهم ألواناً من الأدب الصادق يقول هارون هاشم رشيد: ^(٢)

(١) شاعر عراقي اهتم بمعالجة الموضوعات الاجتماعية والوطنية. توفي سنة ١٩٤٥ م.
(٢) من شعراء فلسطين الموهوبين الذين حلت بهم نكبة الغدر الصهيوني في فلسطين، فجردوا من أموالهم وممتلكاتهم وشردوا من بلادهم، وللشاعر ديوانان بعنوان (مع الغرباء) و(عودة الغرباء) وتدور قصائدها حول نكبة فلسطين.

أنا لن أعيش مُشردًا أنا لن أظل مُقيّدًا
أنا لي غدٌ وُغدًا سأزُ حفٌ نائراً مُتمرّدًا

٢- الشعر الاجتماعي : دعا الأدب إلى نشر التعليم ومحاربة الجهل والفقير.

يقول الأمير عبدالله الفيصل^(١) في أهمية العِلْم :

ما المجد يُطلبُ بالنى كلاً ولا السُمر القِضابُ
المجدُ يِنى بالعلو م تهزُّ عالنا العُجابُ
والعلمُ رايةٌ كلُّ شُعبٍ ناهضٍ سامي الرغابُ
وعليه فلنبنِ الحيا ة ولا نساومُ في الثواب

تعليم الفتاة: كان وضع المرأة الاجتماعية من أبرز الموضوعات، وأكثرها إثارة للجدل.

انظر إلى (معروف الرصافي) وهو ينادي بتعليم وتهذيب الفتاة:

هل يعلمُ الشرقيُّ أنّ حياته تعلّوا إذا رى الفتاة وهذبا
وقضى لها بالحقّ دون تحكّمٍ فيها وعلمها العلوم وأدبا

وانظر إلى حافظ إبراهيم^(٢) في بيته الذي أصبح على كل لسان:

الأمُّ مدرّسةٌ إذا أعدّتها أعددت شعبا طيب الأعراق

(١) الأمير عبدالله الفيصل من شعراء المملكة العربية السعودية. يمتاز شعره بالدقة والعدوية، واشتهر بين قرائه باسم «محروم»، وهو يوقع قصائده بهذا الاسم. وله ديوان مطبوع يحمل هذا الاسم أيضا.

(٢) من كبار شعراء مصر المعاصرين. نشأ نشأة شعبية، فعرف آلام شعبه، وأحسها وعبر عنها في شعره، ولذا لقب شاعر النيل. يمتاز شعره بالصدق وعلاج أدواء المجتمع في أسلوب سهل رقيق. توفي عام ١٩٣٢م.

معالجة مشكلة الفقر: نالت هذه المشكلة حظها من عناية الأدباء، ودعوا إلى مساعدة المحتاجين، ثم بينوا حقَّ الفقير في مالِ الغني. وكان (حافظ إبراهيم) أدقَّ الشعراء تصويراً للفقر والفقراء فهو رجلٌ ذاق مرارة الحرمان. انظر إليه مشيداً بفضل الزكاة:

لو وَفَى بِالزَّكَاةِ مَنْ حَمَعَ الدُّنْيَا وَأَهْوَى عَلَى اقْتِنَاءِ الحُطَامِ
ما شَكَا الجُوعَ مُعْدَمٍ أَوْ تَصَدَّى لركوبِ الشُّرُورِ والأثَامِ

وانظر إلى (أحمد محرم) وهو يُحمِّلُ الأغنياء ذنبَ قتلِ الفقراء جوعاً، وحقَّ القاتل شرعاً أن يدفع الدية:

أنيلونا الديات ولا تكونوا كَمَنْ يُرْدِي النفوسَ ولا يديها

٢- ظهور فنون جديدة في الشعر: الشعر العالمي ثلاثة فنون مختلفة: الشعر الغنائي - الشعر الملحمي - الشعر المسرحي.

أ (الشعر الغنائي: وهو الذي يتحدث فيه الشاعر عن نفسه ويعبر عن أحاسيسه وانفعالاته، وقد عرفه العرب قديماً، ومن أغراضه: المدح، والفخر، والغزل، والرثاء، والوصف إلى غير ذلك. ومع عصر النهضة الحديثة تطوّر هذا الفن الشعري في أغراضه على النحو الذي سبق ذكره.

ب (الشعر الملحمي (القصصي): هو شعر موضوعي يعبر فيه الشاعر عن موضوع قصصي مستمد من حياة الأبطال والبطولات مع مزج ذلك بالشكل الأسطوري المثير للمشاعر. وقصائد الشعر الملحمي تطول حتى تصل إلى آلاف الأبيات.

ولمَّا زاد اتصالننا بالأدب الغربى وتُرجمت الملاحم كالإلياذة والأوديسا (لهوميروس) اليونانى، والشهنامة للشاعر الفارسى (الفردوسى) حاول شعراؤنا إدخال هذا اللون من الشعر العربى، ومن أمثلة ذلك (فتاة الجبل الأسود) لخليل مطران، و(الإلياذة الإسلامىة) لأحمد محرم،^(١) وهى تدور حول غزوات الرسول، ويغلب عليها التفكُّك والطابع الغنائى، والبُعد عن الأسطورة. ولا ننسى ما نَظَّمه عمر أبو ريشه^(٢) من ملاحم بطولية فى تاريخ العرب.

جـ) الشعر المسرحى (التمثيلى): هو الذى يقوم على الأحداث والشخصيات والحوار الذى يخطو بالمسرحية إلى العُقدة أو قمة الصراع فالحل. وهذا اللون من الشعر ظهر فى أدبنا العربى الحديث على يد أحمد شوقى الذى فتح فتحًا جديدًا فى مجال الشعر المسرحى عُدَّ به رائدًا للمسرحية الشعرية بحق. فظهرت له عدة مسرحيات شعرية هى (على بك الكبير، قمييز - عنترة - مصرع كليوباترا - مجنون ليلى ثم الست هدى).

وقد حذا حذو شوقى فى كتابة المسرحية الشعرية عدد من الشعراء على رأسهم عزيز أباطة،^(٣) وعمر أبو ريشة ثم عبدالرحمن الشقاوى.^(٤)

(١) أحمد محرم شاعر مصرى معاصر وُلِدَ سنة ١٨٧١م وتوفى سنة ١٩٤٥م، وقد عُرفَ طوال حياته بحرصه على المبادئ الدينية والوطنية.

(٢) عمر أبو ريشة شاعر سورى وُلِدَ سنة ١٩١٠م وكانت دراسته علمية لا أدبية لكن الشعر غلب عليه فعمل مديرًا لدار الكتب فى حلب ثم وزيرًا مفوضًا فى السلك الدبلوماسى، وعُيِّنَ سفيرًا لسوريا فى الولايات المتحدة.

(٣) عزيز أباطة شاعر مصرى وُلِدَ سنة ١٨٩٨م من أسرة عريقة فى العلم والجاه، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٢م. بدأ حياته الفنية شاعرًا غنائيًا، ثم اتجه إلى الشعر المسرحى وقد ألَّفَ عدة مسرحيات منها: شجرة الدر - العباسة - وقيس ولبنى - غروب الأندلس.

(٤) أديب مصرى معاصر كتب عدة مسرحيات شعرية منها: (مأساة جميلة)، و(الفتى مهران).

٣- ظهور المدارس الشعرية: مرَّ الشعر العربي الحديث بثلاث مراحل، لكل مرحلة خصائص فنية متميِّزة.

وقد أُطلق على كل مجموعة من الشعراء اتفق شعرهم في خصائص فنية مُعيَّنة اسم «مدرسة شعرية» والمدارس الثلاث هي:

- أ (المدرسة الاتباعية أو مدرسة الإحياء (اتباع القديم أو إحياء القديم).
- ب (المدرسة الرومانسية.
- ج- مدرسة الشعر الجديد أو الحرّ.

أ - مدرسة الإحياء: ظهرت على يد البارودي الذي بعث القصيدة من مرَّقدِها، ونهض بها في الوضوح والتجربة والمعاني والتعبير، ووصلها بعصور الازدهار، متخطياً عصور الضعف الذي سيطر على الحياة في العصر المملوكي والتركي. وخصائص هذه المدرسة:

- من حيث الموضوع: تناول الشعراء موضوعات القدماء من مدح وغزل وفخر، وموضوعات جديدة تتصل بحياتهم ومشكلات عصرهم السياسية والاجتماعية.
- من حيث الأفكار والتصوير والتعبير: الأفكار قديمة يغلب عليها العقل والحكمة، والصور جزئية قديمة، والألفاظ والتراكيب جزلة رصينة قوية الموسيقى.
- ومن حيث بناء القصيدة ووحدها الفنية: اعتمدت على وحدة الوزن والقافية.

ومع التزام النهج القديم ظهرت ذاتية الشعراء ومشاعرهم، فقد عبَّروا عن تجاربهم والحياة من حولهم فهُم مقلدون مجدِّدون. ومن شعراء هذه المدرسة: (أحمد شوقي - حافظ إبراهيم - علي الجارم) من مصر. و(جميل الزهاوي ومعروف الرصافي) من العراق. و(محمد سعيد العامودي - وحمة شحاتة - وطاهر زنجشري) من السعودية.

ب - المدرسة الرومانسية: ظهرت الرومانسية في مدرستين متعاصرتين ومتشابهتين:

١- إحداهما في الوطن العربي ورائدها خليل مطران، وقد اتجه إلى الرومانسية متأثراً بعواطفه وحسُّه المرهف، والطبيعة الجميلة في لبنان، واتصاله بالثقافة الفرنسية. وقد بدأ مطران هذا الاتجاه الجديد في قصيدة (المساء) التي نظَّمها سنة ١٩٠٢م وقد سبقت دراستها. وقد تطورت هذه المدرسة بعد مطران واتجهت اتجاهات متعددة تتمثل في (مدرسة الديوان) و(مدرسة أبولو)، وأهم خصائص المدرسة الرومانسية

- * الاهتمام بالعاطفة والتعبير عن الذات.
- * الاعتماد على الخيال والمبالغة فيه.
- * الانفعال بالطبيعة وتشخيصها.
- * الوحدة العضوية التي تتمثل في وحدة الموضوع وترابط أفكاره.
- * استخدام اللغة الرقيقة والموسيقى الهادئة.
- واختلفت اتجاهات هذه المدرسة بالصورة الآتية:
- * خليل مطران: حَافَظَ على وحدة الوزن والقافية والصياغة القوية.

مدرسة الديوان: قامت على يد ثلاثة من رواد حركة التجديد في الشعر العربي الحديث وهم: (عباس^(١) محمود العقاد - إبراهيم عبدالقادر المازني - عبدالرحمن شكري)، وقد اتجه هؤلاء الشعراء إلى الشعر الرومانسي، والتقوا في هذا مع مطران، لكنهم يختلفون عنه في أن تأثرهم الأكبر كان بالأدب الإنجليزي، وكذلك دعوتهم إلى التحرر من القافية الموحدة (الشعر المرسل). وقد اتفق هؤلاء الرواد الثلاثة في اتجاههم

(١) - (عباس محمود العقاد) ارجع إلى ص ٢٣١.

- (عبدالقادر المازني) كاتب وشاعر وقاص مصري. وُلد سنة ١٨٩٠م وتوفي سنة ١٩٤٩م.

- (عبدالرحمن شكري) شاعر مصري ولد سنة ١٨٨٦م وتوفي سنة ١٩٥٨م.

إلى الرومانسية بكل خصائصها، مع ذلك كان لكل رائد منهم طابعه الخاص المميز الذي يناسب تجاربه ونفسيته.

مدرسة أبولو: وقد ظهرت بالقاهرة سنة ١٩٣٢م، وكان رائدها أحمد زكي أبو شادي. وقد اتجه شعراؤها إلى عالم المثل البعيد عن الواقع، ومالوا إلى التشاؤم والحزن وتعددت القوافي في القصيدة الواحدة وهو ما يُعرف بنظام المقطوعة. ومن شعراء هذه المدرسة (د. إبراهيم ناجي) من مصر. (أبو القاسم الشابي) من تونس. و(التيجاني يوسف بشير) من السودان. و(حسن القرشي) من السعودية.

٢- والثانية من المدرستين الرومانسيتين هي مدرسة المهجر: ويراد بأدب (المهجر) أدب العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكَوَّنوا فيها جاليات وروابط أخرجت صُحُفًا ومجلات، وقد بدأت تلك المهجرات في أواخر القرن التاسع عشر. ويُعدُّ الشعر العربي في المهجر امتداداً للاتجاه الرومانسي الحديث. وفي مقدمة شعراء المهجر: (إيليا أبو ماضي، جبران خليل جبران - فوزي المعلوف). ولاشك في أن هناك عدة عوامل أثرت في شعرهم منها:

- تفاعل شخصيتهم الشرقية مع المجتمع الذي هاجروا إليه.
- حنينهم إلى وطنهم وتمسكهم بعروبتهم.
- الاتصال بالثقافات الأجنبية، واتجاهات الأدب الأمريكي ونزعاته وبخاصة النزعة الروحية التأملية.
- ويتأثر هذه العوامل تطوُّر الأدب في المهجر، وخطا نحو التجديد.

خصائص أدب المهجر: في ظل المؤثرات السابقة برزت في أدبهم اتجاهات ونزعات متميزة أبرزها من حيث المضمون:

١- النزعة الإنسانية: وهي النظرة إلى الوجود والمجتمع الإنساني نظرة حُب ورحمة وخير والدعوة إلى المبادئ والمثل والتعاطف والتسامح: يقول إيليا أبو ماضي:
 إِنَّ نَفْسًا لَمْ يَشْرُقِ الْحُبُّ فِيهَا هِيَ نَفْسٌ لَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَاهَا

٢- الحنين إلى الوطن: اشتركوا جميعاً في الشعور بالغرابة والحنين إلى الوطن.
 يقول الشاعر:

أيها الآتي من الأوطان والأوطان حُلوة
 لم أجد عنها وإن طال زمان البُعد سَلوة

٣- الاتجاه إلى الطبيعة: وذلك بالتأمل والاندماج فيها وتشخيصها. يقول إيليا أبو ماضي:

وكتابي الفضاء أقرأ فيه صوراً ما قرأتها في كتاب

٤- الرمز: كثر في شعرهم الرمز فاتخذوا من الأشياء الحسية رموزاً لمعنويات خفية وأفكار معيَّنة. وقد درَّست (الحجر الصغير) لإيليا أبي ماضي، والحجر الصغير يرمز به للإنسان المتواضع. (ارجع إلى النص)

أما خصائص شعر المهجر من حيث الشكل: فإن من سمات أدبهم:

- الوحدة العضوية أي وحدة الموضوع وترابط أفكاره.
- التجديد في الأوزان والقوافي.
- السهولة والوضوح في التراكيب.
- الإكثار من الشكل القصصي في القصيدة.
- العناية بموسيقى اللفظ دون اهتمام بالأصالة القاموسية إلا قليلاً.

ج- المدرسة الجديدة ونشأتها: ظهرت عوامل سياسية واقتصادية سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ومع تلك العوامل ضعف تيار المدرسة الرومانسية القائم على الخيال، وظهر تيار آخر تغلب عليه النزعة الواقعية، ويختلف من حيث المضمون والشكل عما كان مألوفاً من قبل في عالم الشعر.

وعلى مستوى الوطن العربي بدأت بواكير الشعر الجديد في الظهور منذ عام ١٩٤٨م على يد بعض الشعراء العرب وبدأوا في أول الأمر يسيرون على المنهج الرومانسي، ثم اتجهوا اتجاهاً آخر له ملامحه وخصائصه المميزة والتي تلخص فيما يأتي:

من حيث المضمون:

- * الشعر تعبير عن تجربة واقعية حقيقية، وهو يستمد موضوعاته من موضوعات الحياة كلها.
- * للشعر وظيفة اجتماعية يكشف عن مواطن التخلف ويدعو إلى التغيير ويساعد حركات التحرر، ويسعى إلى تحقيق حياة أفضل.

- من حيث الشكل: خرج الشعراء عن الإطار التقليدي للقصيدة، واستحدثوا تغييراً في بنائها وموسيقاها وسائر أدوات التعبير فيها:
- * أصبحت القصيدة بناءً شعورياً يبدأ من نقطة ثم يأخذ في النمو حتى يكتمل.
 - * تنقسم القصيدة إلى مقاطع كل مقطع يمثل عنصراً من عناصرها.
 - اختفى من القصيدة نظام الأبيات، وحلَّ محلَّه السطر الشعري الذي يختلف طولاً وقصراً وفقاً للمعنى، ولا يلتزم فيها الشاعر بقافية واحدة.
 - * والاعتماد على الموسيقى الداخلية ودلالة الألفاظ.
 - * الاعتماد على الرموز، والاهتمام بالصورة الشعرية (الصورة الكلية) وعدم الاكتفاء بالصورة الجزئية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية.
 - * استخدام الألفاظ القريبة المتداولة.

وَيُمَثِّلُ هذه المدرسة في النصوص «حصاد الجهاد» للفيتوري وقد لقيت هذه المدرسة هجوماً وَنَقْدًا، لأن شعرها خالٍ من الوزن والقافية، كما اتهمت لغته بأنها لغة نثرية مبتذلة، ولأن شعراءها غالبًا ما يبالغون في الرمز الخفي. ومع مَضِيِّ الزمن استطاع بعض شعراء هذه المدرسة أن يشقوا طريقهم في المجال الأدبي وهم المعتدلون الذين حافظوا على التفعيلة والقافية، أما الذين أوغلوا في تجريد الشعر من مقوماته فلم يكتب لهم النجاح.

ومن رُوَادِ هذه المدرسة الجديدة:

- * (صلاح عبدالصبور - عبدالمعطي حجازي) في مصر.
- * (علي أحمد سعيد - خليل حاوي) في لبنان.
- * (محمد مفتاح الفيتوري - صلاح أحمد إبراهيم) في السودان.
- * (نازك الملائكة) في العراق.
- * (فدوى طوقان - سلمى الخضراء الجيوسي) في فلسطين.

المراجع

- ١ - الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩م.
- ٢ - أمين، أحمد. ضحى الإسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢م.
- ٣ - أمين، أحمد. ظهر الإسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م.
- ٤ - أمين، أحمد. فجر الإسلام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م.
- ٥ - البارودي، محمود سامي. مختارات البارودي (أربعة أجزاء)، القاهرة: مطبعة الجريدة، ١٣٢٧هـ.
- ٦ - بدوي، أحمد. الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٩م.
- ٧ - حسنين، سيد حنفي. الشعر الجاهلي، القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
- ٨ - حسين، محمد كامل. دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٧م.
- ٩ - الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٨م.
- ١٠ - السجل العلمي للندوة العالمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثاني، عمادة شئون المكتبات: جامعة الملك سعود، ١٤٠٠هـ.
- ١١ - السكندري، أحمد. المنتخب من أدب العرب (أربعة أجزاء)، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٣م.
- ١٢ - صيني، محمود اسماعيل. تعميم اختبارات اللغة العربية، الرياض: معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود.
- ١٣ - ضيف، أحمد. بلاغة العرب في الأندلس، القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٣٨م.
- ١٤ - ضيف، شوقي. تاريخ الأدب العربي (أربعة أجزاء)، القاهرة: دار المعارف، ٧٤-١٩٧٦م.
- ١٥ - ضيف، شوقي. التطور والتجديد في الشعر الأموي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣م.
- ١٦ - ضيف، شوقي. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م.
- ١٧ - ضيف، شوقي. الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤م.
- ١٨ - علي، محمد كرد. أمراء البيان، بيروت: دار الأمانة، ١٩٦٩م.
- ١٩ - مجاور، محمد صلاح الدين علي. نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية، الكويت: دار القلم، ١٩٧٤م.
- ٢٠ - المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية، (إعداد لجان) النصوص الأدبية، الرياض: وزارة المعارف.
- ٢١ - هيكل، أحمد. الأدب الأندلسي، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.